

لِيُؤَانِّتَنَا إِلَى رِضَا فِي

الجزء الخامس

شرح وتعليقات

مصطفى علي



النشء

ديوان الرضا في

المجلد الثاني من الخامس

شرح وتعليق

مُصطَفَى عَلِيٍّ

الناسي

إضافة :

وردت في الديوان بعض القصائد التي قد تخالف النهج الذي نتبناه
وقد تثير شيئاً من التحفظ .
لكننا آثرنا الإبقاء عليها حفاظاً على موقعها من تراث بهم الدارسين
لا موجب لحجبه

دائرة الشؤون الثقافية



صَوْرَةُ الشَّاعِرِ فِي سَنَةِ ١٩٤٠

ملاحظات

- ١ - يتألف هذا الجزء من التاريخيات ، والاخوانيات ، والمقطعات .
- ٢ - ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل .
- ٣ - ضبطت الافعال بذكر ابوابها .
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

ابواب الفعل

ورموزها

الباب	المثل	الرمز
الاول	نصر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	قلع شيء	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و

الناسي

التاريخيات

صَلَالُ التَّائِبِ

أقول وطرفي في المحال محدق أبالدهر مسـ أم بأهليه أولق^(١)
أما للفيزاء الزمـان مفسر فقد حار فيها الألميـ المدق^(٢)
لقد خامرتني في الزمان واهله شكوك عليها يعذر المتزندق^(٣)
أرى الدهر في أمرين يعمل دائباً صناع اليدين فيهما يتأنق^(٤)

(★) جاء شاعرنا الى دمشق عائداً من الآستانة يريد موطنه العراق ولما كان الطريق الى العراق مقطوعاً على السالكين مكث في دمشق أكثر من نصف سنة . وكان ذلك سنة ١٩١٩ أيام كان للامير فيصل حكومة في دمشق قبل أن يملك فيها . ثم بارحها الشاعر ذاهباً الى القدس ؛ وهناك كتب قصيدته هذه .

الضلال مصدر ضل الرجل (ض) ضد اهتدى وضل الطريق زل عنه ولم يهتد اليه .

(١) الطرف : العين وزنا ومعنى . المحال (بضم ففتح) من الكلام الباطل ، وما عدل به عن وجهه . والمحال : المعوج . محدق (اسم فاعل) . وحدق : شدّد النظر وأدار الحدقة . المس (بفتح الميم وتشديد السين) والاولق (بفتح فسكون ففتح) : كلاهما بمعنى الجنون .

(٢) الفيزاء (بصيغة التصغير) : المعنى من الكلام . حار الرجل (ع) ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . الألميـ : الدكي المتوقد .

(٣) خامر قلبي الامر داخله وخامر الشيء الآخر خالطه ومارسه . يقال : خامره الداء ، وخامره الشك . الشكوك (بضم تين) جمع الشك (خلاف اليقين) . يعذر (بالبناء للمجهول) . وعذره فيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه ، وأوجب له العذر ، المتزندق (بصيغة الفاعل) . وتزندق الرجل : صار زنديقا اي كافراً وهو معرب زنده أي مؤمن بالزند وهو الكتاب المقدس للمجوس .

(٤) دأب العامل في عمله (ف) : جدّ فيه واستمر ، ولازمه واعتاده من غير فتور ، صناع (بفتح تين) . ورجل صناع اليدين : حاذق في صنعته ، ماهر في العمل باليدين . يتأنق : يأتي بالانيق اي الحسن المعجب . وتأنق الرجل في عمله أو كلامه : اتقنه وجوده .

يجدد للموتى مناقب لم تكن
فكم من قبور عظم الناس أهلها
وربّ امرئ قد عاش يستقتر الثنا
سقى الدهر للأموات غرس مناقب
أرى كل ميت ما تقادم عهده
فأقربهم عهداً أقلّ غضاضةً
لديهم ، وللأحياء يبلى ويخلق^(٥)
بما لم يكن عند النهى يتحقق^(٦)
فلما قضى سأل الثنا يتدقق^(٧)
بمين فظل الغرس ينمو فيسقى^(٨)
تقام له سـوق الثناء فتنفق^(٩)
وأقدمهم عهداً أغضّ وأسمق^(١٠)

(٥) جدد الشيء صيره جديداً

المناقب : الأفعال الكريمة والمفاخر . أبلى الثوب بمعنى أخلقه وارثه .

أراد الشاعر في هذا البيت والذي قبله أن الدهر يعمل في أمرين
يخصان الأموات والأحياء أما الأموات فيجدد لهم مناقب لم تكن لهم
في حياتهم ، وأما الأحياء فيخلقهم ويبلّهم .

(٦) كم خبرية بمعنى كثير . عظم فخم وكبر وبجل . النهى (بضم ففتح) :
العقل .

(٧) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا . الثنا (بفتحتين) : المدح . وهو ممدود
قصره لضرورة الوزن . ويستقتر الثنا : يطلب قطرانه ويرومه قطرة
بعد قطرة أي قليلاً قليلاً . قضى (ض) : مات . سأل (ض) : جرى .
يتدقق : يتصبب . أراد أن ثناء الناس عليه كان يأتيه في حياته كالقطرات
فلما مات كثر وسال متدفقا .

(٨) الغرس (بفتح فسكون) المغروس من الشجر . المين (بفتح فسكون) :
الكذب . ظل (ع) : دام . ينمو : يكثر ويزيد . يبسقى (ن) : يعلو ويطول
ويرتفع . أراد أن الدهر غرس للأموات مناقب وظل يسقيها بالكذب
فينمو غرسها ويرتفع حتى صار كباسقات النخل .

(٩) ما تقادم . ما : مصدرية زمانية . وتقادم : قدم (ك) أي مضى عليه زمن
طويل . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . تنفق (ن) : تروج ويكثر طلبها

(١٠) الغضاضة : الطراوة والنضارة . مصدر غض النبات وغيره (ف ، ع) :
صار طرياً ناضراً . اغضّ وأسمق : أسما تفضيل . أراد أن الذي مات
حديثاً يكون غرس مناقبه أقل طراوة ونضرة بخلاف الذي تقادم عهد موته
فان غرس مناقبه أغضّ وأسمق .

كَأَنَّ كَرَامَاتِ الْفَقِيدِ بَوَاسِقَ يُؤْبَرُهَا كَرَّ الْقُرُونِ فَتَعْدُقُ^(١١)
 إِذَا شَطَّ جِيلَ خَطٍّ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ أَكَاذِيبَ عَنْهُ بِالثَّنَاءِ تَزُوقُ^(١٢)
 هُمَا كَتَبَ التَّأْرِيخَ فِي كُلِّ مَا رَوَتْ لِقَرَائِهَا إِلَّا حَدِيثَ مَلْفَقٍ^(١٣)
 نَظَرْنَا لِأَمْرِ الْحَاضِرِينَ فَرَانِسًا فَكَيْفَ بِأَمْرِ الْغَابِرِينَ نَصْدَقُ؟^(١٤)
 وَمَا صَدَقْنَا فِي الْحَقَائِقِ أَعَيْنُ فَكَيْفَ أَذِنَ فِيهِنَّ يَصْدُقُ مَهْرَقُ؟^(١٥)
 وَهَلْ قَدْ خَصَصْنَا دُونَ مَنْ مَاتَ قَبْلَنَا بِخَبَثِ السَّجَايَا؟ شَدَّ مَا تَتَحَمَّقُ^(١٦)

* * *

- (١١) الكرامة (بفتح تين) : الامر الخارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة ، واراد بكرامات الفقيد مناقبه ، البواسق ، النخيل ، وتأسر النخيل اصلاحها وتلقيحها . الكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كَرَّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . واعذقت النخلة : ظهرت عذوقها واثمرت . شبه الشاعر كرامات الفقيد بالباسقات من النخل ، وجعل كَرَّ القرون أي مرور الزمان قائما باصلاحها حتى تصير لها عذوق فتثمر .
- (١٢) الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، ويطلق على اهل الزمان ، وهو مراد الشاعر . خط (ن) : كتب . الاكاذيب : جمع الاكلوبة (بضم فسكون فضم) : الخبر الكاذب . تزوق (بالبناء للمجهول) . وزوق الكلام : زينه وحسنه ، وجمل اسلوبه .
- (١٣) روت (رض) : نقلت . وروى الحديث والشعر : حملة ونقله . ملفق (بصيغة المفعول) . ولفق الحديث : زخرفه وموهه بالباطل .
- (١٤) رابنا (ض) : اوقعنا في الريب أي الشك والظنة ، الغابر من الاضداد بمعنى الباقي ، والماضي ، والثاني هو مراد الشاعر .
- (١٥) يقال صدقه النصيحة والحديث (ن) : انباه بالصدق . المهرق (بصيغة المفعول) : الصحيفة ، معرب عن الفارسية . اراد ان أعيننا التي نشاهد بها الاشياء لا تصدقنا في الاكثر اذ نرى بها الاشياء على غير ما هي عليه فكيف تصدقنا المهارق ؟!
- (١٦) خصصنا (بالبناء للمجهول) : افردنا . الخبث (بضم فسكون) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار رديثا مكروها ، وضد طاب . السجايا (بفتح تين) : جمع السجية (بفتح فكسر فياء مشددة) الخلق والطبيعة . تحمق الرجل : صار احمق . وقوله « شَدَّ مَا نَتَحَمَّقُ » معناه التعجب أي ما اشدّ تحمقنا . والحماقة : قلة العقل .

لعمرك أقصاني الزمان المفرق
خليلي هل من « بالرصافة » عالم
بلاد اذا ما هبت الريح نحوها
أبيت على شوق وقلبي موثق
اذا ما تذكرت العجوز بكيتهـا
وما شرقي بالدمع يا أمّ وحده
ويهفو بقلبي الشوق حتى كأنما
فيا أم صبراً ان لابنك همّة
تضايق عنها الدهر مستغظاً لها

فهل أنا من بعد التشاؤم معرق^(١٧)
بأني الى من بالرصافة شيق^(١٨)
تمنيت لو أني بها أتملق
بهمي، ودمعي فوق خدي مطلق^(١٩)
بدمع به الأهداب تطفو وتفرق^(٢٠)
ولكن بروحي عند ذكراك أشرق^(٢١)
تخطفه من بين جنبي سودق^(٢٢)
الى المجد ترمي، أو الى المجد تسبق^(٢٣)
وأهلوه عنها يا أميمة أضيق^(٢٤)

(١٧) لعمرك . اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة . أي أقسم بحياتك . أقصاني : أبعدني . التشاؤم : مصدر تشاءم : انتسب الى الشام . معرق (بصيغة الفاعل) . وأغرق الرجل : أتى العراق .

(١٨) خليلي : مثني خليل . أي الصديق المختص . الرصافة (بضم ففتح) : الجانب الشرقي من بغداد ، واليه ينتسب الشاعر . الشيق (بفتح فكسر والياء مشددة) : المشتاق .

(١٩) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء . مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . مطلق (بصيغة المفعول) : مرسل .

(٢٠) العجوز : المرأة الكبيرة المسنة . أراد بها أمه وقد توفيت والشاعر في الاستانة لا يعلم بوفااتها : لان المواصلات انقطعت بين الاستانة وبغداد بعد ان احتلها الجيش الانكليزي

(٢١) الشرق (بفتحتين) : مصدر شرق بريقه (ع) : غصّ به .

(٢٢) يهفو الشوق بقلبه (ن) يذهب به ، ويسرع ويخف ، تخطفه : انتزعه واجتذبه بسرعة . السودق (بفتح فسكون ففتح) : الصقر .

(٢٣) الهمة : العزم القوي . تسبق (ض ، ن) ، وسبقه الى الشيء : تقدمه ، وجازه ، يقال : سبق الفرس أي جاء قبل الافراس .

(٢٤) تضايق القوم : لم يتسعوا في خلق أو مكان . أميمة : تصغير الام .

أَكْتَفَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَا لَا يُطِيقُهُ فَلَيْسَ بِعَارٍ أَتْنِي فِيهِ مَخْفِقٌ^(٢٥)
لَقَدْ صَغُرْتُ « بَخْدَادٍ » عَنْ أَنْ تَضُمَّهَا وَمَا وَسَعَتْهَا بَعْدَ بَخْدَادٍ « جَلَّتْ »^(٢٦)

* * *

أَتَيْتُ « دِمَشْقَ الشَّامِ » فِي حِينِ فِتْرَةٍ وَمَا كُنْتُ قَبْلًا بِالَّذِي يَتَدَمَشَقُ^(٢٧)
فَأَلْفَيْتُ فِيهَا الْمَضْـحَكَاتَ كَثِيرَةً عَلَى أَنَّهَا تَبْكِي اللَّيْبَ وَتَقْلُقُ
وَشَاهَدْتُ فِيهَا الْجَهْلَ يَطْفِي بِهِ الْخَنَى فَيَشْتَمُ فِي وَجْهِ الْحَيَاءِ وَيَبْصُقُ^(٢٨)

ومنها

وَلَا وَازِعَ إِلَّا بَنَانَ مَخْضَبٍ وَلَا شَافِعَ إِلَّا غَلَامَ مَقْرَطِقٍ^(٣٠)

(٢٥) كَتَفَهُ : أَمَرَهُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ . مَا لَا يُطِيقُهُ (مُضَارِعُ أَطَاقَهُ) : مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . الْعَارُ : مَا يَعْبُرُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . وَغَيْرُهُ الشَّيْءُ : قَبْحُهُ عَلَيْهِ . مَخْفِقٌ (بِصِيفَةِ الْفَاعِلِ) . وَاخْفَقَ الرَّجُلُ : طَلَبَ حَاجَةً فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا .

(٢٦) صَغُرْتُ (ك) : كَانَتْ صَغِيرَةً ، وَضَدَ عَظُمْتُ . جَلَّتْ (بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَكَسَرِ اللَّامِ الْمَشْدُودَةِ وَفَتْحِهَا) : دِمَشْقُ .

(٢٧) الْفِتْرَةُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : الْمُدَّةُ تَقَعُ بَيْنَ عَهْدَيْنِ . يَتَدَمَشَقُ : يَنْتَسِبُ إِلَى دِمَشْقٍ أَوْ يَأْتِي إِلَيْهَا .

(٢٨) الْغَيْتُ وَجَدْتُ ، وَصَادَفْتُ . اللَّيْبُ (بِفَتْحٍ فَكَسَرٍ) : الْعَاقِلُ . تَقْلُقُ تَزْعَجُ ، وَزَنَا وَمَعْنَى .

(٢٩) طَفَى فُلَانٌ (ف ، ع) : تَجَبَّرَ وَأَسْرَفَ فِي الظُّلْمِ . وَطَفَى الْمَاءُ : ارْتَفَعَ وَفَاضَ ، وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الزِّيَادَةِ . الْخَنَى (بِفَتْحَتَيْنِ) الْفَحْشَى فِي الْكَلَامِ . يَبْصُقُ (ن) .

(٣٠) وَزَعَهُ (ف) : كَفَّهُ وَمَنَعَهُ ، وَزَجَرَهُ وَنَهَا . الْبَنَانُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْأَصَابِعُ أَوْ أَطْرَافُهَا . الْوَاحِدَةُ بَنَانَةٌ أَرَادَ بِالْبَنَانِ الْكَفَّ . وَقَوْلُهُ « بَنَانٌ مَخْضَبٌ » لِأَنَّهُ كُلُّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ فَإِنَّهُ يُوَحَّدُ وَيَذَكَّرُ . وَالْبَنَانُ الْمَخْضَبُ كُنَايَةٌ عَنِ النِّسَاءِ . الشَّافِعُ : الشَّفِيعُ ، وَالْمَعِينُ . وَشَفَعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ (ف) : طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَاوَنَهُ . الْمَقْرَطِقُ (بِصِيفَةِ الْمَفْعُولِ) : لَابِسُ الْقَرَطِقِ (بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ فَفَتْحٍ) : ضَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ . مَعْرَبٌ « كَرْتُهُ » .

لحي الله قوماً لا يعيش بأرضهم سوى من يداجيهم ، ومن يتملق^(٣١)
ولم يحظ الا اثنان منهم بحظوة من المال مشرٍ أو من العرض مملق^(٣٢)
وقد شمشخوا آنافهم من تكبر كما كرفت حمر الفلا وهي تنهق^(٣٣)
ومن أين تأتي المكرمات نفوسهم ومن لؤمهم سور عليها وخندق؟!^(٣٤)

★ ★ ★

أبت كتب التاريخ للحق ملتقى فيينهما من زخرف القول موبق
فان شرقت في الحق فهو مغرب وان غربت في الحق فهو مشرق

(٣١) لحي الله فلانا (ف) قبحه ولعنه . يداجيهم ينافقهم ، ويساترهم
العداوة ولم يبدها لهم يتملق يتودد ، ويتدلل ، ويتضرع فوق
ما ينبغي .

(٣٢) الحظوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الحاء) : المكانة والمنزلة عند الناس .
وحظي بالخطوة (ع) : نالها وحظي فلان عند الناس اذا احبوه ورفعوا
منزلته . العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ،
وما يفتخر به من حسب وشرف . مملق (بصيغة الفاعل) ، وأملق الرجل :
أنفق ماله حتى افتقر .

(٣٣) الأناف جمع الأنف . وشمشخوا آنافهم (ف) رفعوها تكبرا وتعظما .
كرف الحمار (ن) : شمّ بول الاثنان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته . الحمر :
جمع الحمار وهو بضمين وقد سكن الميم لضرورة الوزن . الفلا : جمع
الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة ، تنهق (ض ، ف ، ن) : تصوت .

(٣٤) المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم . اللؤم (بضم فسكون)
مصدر لؤم الرجل (ك) كان دنيء الأصل ، شحيح النفس ، مهينا .
السور (بضم فسكون) ، حائط متين يحيط بالمدينة . الخندق (بفتح
فسكون ففتح) : حفير حول سور المدينة ، وهما يستخدمان لمنع الاعداء
من دخول المدن والاستيلاء عليها .

(٣٥) أبت (ف ، ض) كرهت ، ولم ترض ، وامتنعت . الملتقى (بصيغة
المفعول) : مصدر ميمي بمعنى اللقاء والالتقى الرجلان والجمعان والجيشان :
استقبل كل منهما الآخر . الزخرف (بضم فسكون فضم) : وزخرف
الكلام : حسنه بترقيش الكذب والمراد به هنا الاباطيل الموهمة من القول .
الموبق (بفتح فسكون فكسر) : كل شيء حال بين شيئين ، أي ان زخرف
القول يحول بين كتب التاريخ والحق .

تجور بها الأهواء جوراً وانما على مزقات المين تمشي فتزلق^(٣٦)
 فيا أيتها التار يخ أغرق مغالياً فما ضر بعد اليوم أنك مفرق^(٣٧)
 قتلت الوري خبراً فليس بخادعي حديث^(٣٨) مطرئ^(٣٨) أو كلام منمق^(٣٨)
 ولي في بني الدنيا حصاة^(٣٩) رزينة^(٣٩) اذا طاش حلم لا تطيش وتزق^(٣٩)

ومنها

هذاذك لا تحفل مقال مؤرخ ولا يستفزتك الكلام المشقق^(٤٠)

(٣٦) تجور (ن) : تميل من القصد وتعديل عنه . الأهواء : جمع الهوى (بفتحتين) : ميل النفس ، وغلب على غير المحمود منه . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ثمته . وهو من اهل الأهواء اي ممن زاغ عن الطريقة المثلى . المزقات (بفتح فسكون ففتح) : المواضع التي لا تثبت فيها الاقدام . وزلقت القدم (ع ، ن) : زلت ، ولم تثبت .

(٣٧) اغرق : بالغ وأطنب . مغاليا : حال مؤكدة لان المغالاة بمعنى الاغراق . (٣٨) الخبر (بضم فسكون) العلم بالشيء ، والتجربة والاختبار . الوري (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) . و« قتلت الوري خبرا » : اجطت بهم علما . خدعه (ف) : ختله ، واراد به المكروه من حيث لا يعلمه . مطرئ (بصيغة المفعول) . وطرئ الشيء : جعله طريا . وطرئ الطعام : خلطه بالتوابل والافاويه ، اراد تحسين الكلام وزخرفته . منمق (بصيغة المفعول) . ومنق الكتاب : زينه وحسنه ، وجود كتابته .

(٣٩) الحصاة (بفتحتين) : العقل والراي . الرزينة : الوقورة . الحلم (بكسر فسكون) : العقل . وطاش الحلم (ض) : اضطرب وانحرف ، ونزق وخفت . ونزق الرجل (ع ، ض) : طاش وخف عند الغضب .

(٤٠) هذاذك (بفتحتين ، وبصيغة التثنية) اي قطعاً بعد قطع لا تحفل الشيء (ض) : لا تبال به . يستفزتك : النون نون التوكيد الخفيفة . واستفزه : استخفه ، المشقق (بصيغة المفعول) . شقق الكلام : اخرجه احسن مخرج بأن وسعه ، وبينه ، وولد بعضه من بعض .

كذاب على وجه الطروس مسطر
 فدع عنك لغو الناطقين وخذ بما
 فان ذكروا « النعمان » يوماً فلا تثق
 فأصدق منهم في السامع لهجة
 تنورت وجهه الحق في ظلماتهم
 ملكت من الدنيا حقيقة أهلها
 ينصّ به العقل السليم ويشرق^(٤١)
 رواء من الآثار ما ليس ينطق^(٤٢)
 بأكثر مما قال عنه « الخورنق »^(٤٣)
 ضفادع في المستنقعات تنقنق^(٤٤)
 فلم أر نوراً غيرَ ذا يتألق^(٤٥)
 واني على الدنيا بها أتصدق^(٤٦)

- (٤١) كذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب الرجل (ض) : اخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، الطروس (بضمين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . مسطر (بصيغة المفعول) ، و سطر الكتاب : كتبه ، و سطر فلان الف الاساطير . و سطر علينا : جاء بأحاديث تشبه الباطل . غصّ بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه ، فالغصص بالطعام ، والشرق بالماء
- (٤٢) اللغو (بفتح فسكون) : مصدر لغا في قوله (ن) : اخطأ وقال باطلا . وذلك اذا تكلم لا عن روية وفكر . واللغو من الكلام : ما لا يعتد به ، ولا تحصل منه فائدة ولا نفع . الآثار : جمع الأثر (بفتحتين) : ما خلفه السابقون . ينطق (ض) : يتكلم . اي لا تعتمد في التأريخ الا على الآثار الصامته وقد اوضح رايه في البيت الآتي .
- (٤٣) النعمان (بضم فسكون) هو النعمان بن المنذر احد ملوك الحيرة . لا تثق (و) : لا تأمن . الخورنق (بفتحتين فسكون ففتح) : احد قصري النعمان المشهورين (الخورنق والسدير)
- (٤٤) السامع جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن . اللهجة : لغة الانسان التي اعتادها ، وطريقة من طرق الاداء في اللغة . المستنقع (بصيغة المفعول) : الماء المجتمع المصفر المتغير تنقنق : تصوت تصويتا يفصل بينه مدّ وترجيع .
- (٤٥) تنورت وجه الحق تبصّرت وتاملته ، ونظرت اليه من بعيد وفي ظلماتهم اي في اقوالهم الملققة ، وابطيلهم المزوّقة فلم أر نورا غير نور الآثار القديمة يتألق : يلمع ويضيء .
- (٤٦) ملكت من الدنيا حقيقة أهلها : اراد عرفتها . وانما قال : ملكت ليناسب قوله اتصدق في آخر البيت .

جَالِينُوسُ الْعَرَبِ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِي

ألا لفظة منّا الى الزمن الخالي فنغبط من أسلافنا كل مفضل^(١)
تلونا أناساً في الزمان تقدّموا وكم عبرة فيمن تقدم للتالي^(٢)
ألا فاذكروا يا قوم أربع مجّدكم فقد درست الآ بقية أطلال^(٣)
تطلبتمو صفو الحياة وأنتمو بجهل ؛ وهل تصفو الحياة لجهال^(٤)
وما أنتمو إلا كسكران طافح تحسّى من الصهباء عشرة أرتال^(٥)
مشى بارتعاش في الطريق فـارة يقوم وأخرى ينهوي فوق أوحال^(٦)

(*) جالينوس : طبيب يوناني شهير . والرازي : نسبة على خلاف القياس الى مدينة « الري » .

(١) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . وهو هنا للتحضيض . لفظة : مصدر مبنيّ للمرة ، مفعول مطلق ، منصوب بفعل محذوف تقديره الا تلتفتون لفظة ! الخالي : الماضي ، الداهب . فنغبط : الفاء فاء السببية . وغبط فلانا بما نال (ض،ع) : تمنى مثل حاله من غير ان يريد زوالها . المفضل والاعتبار بما مضى ، وكم : خبرية بمعنى كثير .

(٢) تلونا (ن) : تبعنا . الاناس (بضم ففتح) : جمع الانسيّ (بكسر فسكون) . وتلونا اناسا : اراد اتينا بعدهم . العبرة (بكسر فسكون) : الاتعاض والاعتبار بما مضى ، ولكم : خبرية بمعنى كثير .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والكرم ، وكرم الآباء . درست (ن) : عفت ، وانمحت ، وذهب اثرها . الاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد زحيل أهلها .

(٤) تطلب الشيء : طلبه (ن) اي حاول ان يجده ويأخذه . الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر .

(٥) طافح : صفة لسكران . وطفح السكران (ف) : امتلأ شرايا . تحسّى الخمرة : حساها (ن) تناولها جرعة بعد جرعة . اراد مطلق الشرب . الصهباء (بفتح فسكون) : الخمر . وقيل : المعصورة من العنب الابيض . الارطال (بفتح فسكون) : جمع الرطل (بفتح الراء وكسر ها فسكون) : مقياس يوزن به او يكال .

(٦) ينهوي : يسقط من علوّ الى سفلى الاوحال (بفتح فسكون) جمع الوحل (بفتحتين وبفتح فسكون) الطين الرقيق .

يمدّ الى الجدران كفّ استتاده فتقذفه الجدران قذفة اذلال^(٧)
ويفتح للطراق مقلة حانق فيغمضها خزيان عن شتم عذال^(٨)

★ ★ ★

رمى الدهر قومي بالخمول فلمتهم وأوسعتهم عذلاً فلم يجد تعذالي^(٩)
فهاج البكا بأسّي فلما بكيتهم بدمعيّ حتى بلّ دمعِيّ سربالي^(١٠)
نظرت الى الماضي وفي العين حمرة كأنّ على آماقها نضح جريال^(١١)

(٧) الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : الحائط . اما
الجدار فجمعه جدر (بضمّتين ، وبضم فسكون) . تقذفه (ض) : ترمي
به . قذفة (بكسر فسكون) : مصدر مبني للهيئة . الاذلال (بكسر فسكون) :
مصدر اذله : صيّره ذليلاً . وذلّ فلان (ض) هان وضعف ،
وضدّ عزّ .

(٨) الطّراق (بضم الطاء وتشديد الراء) : جمع الطارق وهو الاتي ليلاً . وقد
اراد الشاعر جمع الطارق بمعنى السائر في الطريق . المقلة (بضم فسكون)
العين ، أو شحمتها التي تجمع البياض والسواد . الحانق : الغاضب
الشديد الغيظ . واغمض عينه : اطبق جفניה . وخزي منه (ع) : استحي
فهو خزيان ، وخزيان حال من فاعل يغمضها . وحرف الجر «عن» متعلق
بـ « يغمض » . الشتم (بفتح فسكون) ، مصدر شتمه (ض، ن) : سبّه .
العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع العاذل وهو اللائم وزنا ومعنى .
(٩) الخمول (بضمّتين) : مصدر خمل ذكره (ن) : خفي فلم يعرف ولم
يذكر . لامه على كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس
ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم . العذل (بفتح فسكون) والتعذال (بفتح
فسكون) كلاهما بمعنى اللوم . واوسعهم عذلاً اكثر من لومهم . واجدى
اللوم : اغنى ونفع .

(١٠) البكا : مفعول به ، وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . واليأس (بفتح
فسكون) : فاعل ، وهاج يأسّي البكاء : اثاره وبعثه . السربال (بكسر
فسكون) : كل ما يلبس . وبلّ الدمع السربال : ندّاه .

(١١) آماق العين : مجاري الدمع منها . النضح (بفتح فسكون) : مصدر
نضح الاناء بما فيه (ف) : رشح ونضح فلان الثوب (ض) : رشه بماء
أو طيب . فالفعل لازم متعدّ .
الجريال (بكسر فسكون) صبغ احمر

فشمت بروق الأولين منيرةً على أفق من ذلك الزمن الخالي^(١٢)
« تنورتها من أذرعات وأهلها يشرب أدنى دارها نظر عال^(١٣) ،
وقلّبت طرفي في سماء رجالها وهم فوق عرش للجلالة محلال^(١٤)
فأنست آثاراً وهم سلك درّها وأبصرت أعمالاً وهم جيدها الحالي^(١٥)
ولما طويت الدهر بيني وبينهم على بعد أزمان هناك وأجبال^(١٦)
فعدت بأوساط القرون فجاءني « أبو بكر الرازي » فقلت لاجلال
فتى عاش أعمالاً جسماً وانما تقدّر أعمار الرجال بأعمال^(١٧)

(١٢) البروق (بضمّين) : أراد جمع البرق . وشام البرق (ض) : نظر اليه
أين يقصد وأين يكون مطره . الافق (بضمّين ، وبضم فسكون) : الناحية ،
ومنتهى ما تراه انعين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(١٣) تنور النار : بصر بها ، وتأمل فيها ، أذرعات (بفتح فسكون فكسر) : بلد
بالشام . يشرب (بفتح فسكون فكسر) : اسم مدينة الرسول في الجاهلية .
والبيت لامرئ القيس .

(١٤) الطرف : العين وزنا ومعنى . وقلّبت الطرف : اكثرت النظر . العرش
(بفتح فسكون) : السرير ، وسرير الملك خاصة . الجلالة (بفتحّين) :
مصدر جل الرجل (ض) : عظم قدره . محلال (بكسر فسكون) : صفة
لعرش . ومحل محلال : كثير الرواد .

(١٥) الآثار : ما خلفها السابقون . السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي
تنظم فيه الخرز . الدّر (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلئ الكبار .
الجيد (بكسر فسكون) : موضع القلادة من العنق ، والجيد الحالي :
المزِين بالحليّ

(١٦) طوى الثوب (ض) : ضم بعضه على بعض . وطويت الدهر بيني وبينهم
اي رجعت الى عهودهم وايامهم . والاجيال بمعنى الازمان . والعطف
عطف تفسير

(١٧) الجسام : الكبار وزنا ومعنى ، وجمع الجسيم (بفتح فكسر) : البدن ،
العظيم الجسم . تقدّر (بالبناء للمجهول) وقدر الشيء : بين مقداره ،
وقاسه . اراد ان الاعمار لا تقاس بالسنين بل بالاعمال .

حكيم ، رياضي ، طبيب ، منجم ، أديب ، وفي الكيمياء حلال اشكال^(١٨) ،
أتى فيلسوفاً للنفوس مهذباً بأفضل أفعال ، وأحسن أقوال^(١٩) ،
لقد طبب الأرواح من داء جهلها كما طبب الأجسام من كل اعلال^(٢٠) ،
مولده

نولد عام الأربعين الذي انقضى لثالث قرن ذي مآثر أزوال^(٢١) ،
الى « زكريا » ينتمي انه له أب « تاجر في « الري » صاحب أموال^(٢٢) ،
على حين كانت بلدة « الري » عادة الى العلم تعطو جيدها غير معطل^(٢٣) ،
مدارس بالشبان تزهو ودونها كتابب للتعليم تزهو بأطفال^(٢٤) ،

(١٨) الحكيم العالم المتقن للامور المتفقه في العلم . الرياضي . المشتغل بالعلوم الرياضية ؛ وهي الحساب والهندسة والجبر ونحوها . النجم (بصيغة الفاعل) : المشتغل بالنجوم اي علم الفلك . الاديب الحاذق بالادب وفنونه . والادب عند القدماء اللغة وعلومها ، وما يتعلق بصناعتها النظم والنثر . الاشكال : مصدر اشكل الامر اي التبس . وحل الاشكال (ن) : فسه ، وشرحه ، واوضحه . وحل العقدة : فكها ونقضها .

(١٩) الفيلسوف : المشتغل بعلوم الفلسفة ، والعالم بها . وفيلسوفاً : حال من الضمير فاعل اتى . ومهذباً (بصيغة الفاعل) : صفة فيلسوفاً . وهذب النفوس : طهرها مما يعيبها . وهذب الصبي : رياه تربية سالحة خالية من الشوائب ، افضل واحسن : اسما تفضيل من الفضل والحسن

(٢٠) الاعلال (بكسر فسكون) : مصدر اعلاه : اصابه بعلة اي بمرض .
(٢١) الازوال : جمع الزول (كلاهما بفتح فسكون) العجب يقال : سير زول اي عجيب في سرعته وخفته .

(٢٢) الرازي هو محمد بن زكريا ، وابو بكر كنيته .
(٢٣) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت . الغادة : المرأة الناعمة اللينة . اراد تقدمها في العلم وازدهاره فيها . تعطو جيدها (ن) : ترفعه . المعطل (بكسر فسكون) من النساء التي اعتادت ان تترك الحلي فلا تلبسه

(٢٤) تزهو (ن) : تشرق وتضيء . دونها : امامها او ورائها اي بالقرب منها .
الكتائب : جمع الكتاب (بضم الكاف وتشديد التاء) وهو مدرسة صغيرة لتعليم الصبيان قراءة القرآن ، والكتابة

بها جل درس القوم طبّ وحكمة
وكانت نفيسات الصنائع عندهم
وما كان هذا الحال في «الري» وحدها
فان هدى الاسلام أنهى فتوحه
وبدل أبطال الحروب من الوري
فدارت رحي تلك العلوم وقطبها
وكانت يد « المأمون » في ذاك أخجلت
وفلسفة فيها لهم أيّ ايفال^(٢٥)
يحاولها ذو الفقر منهم وذو المال^(٢٦)
بل الحال في البلدان طرأ كذا الحال^(٢٧)
وأوصلها للحدّ أحسن ايفال^(٢٨)
بأبطال علم للجهالة قتال^(٢٩)
« ببغداد » مركز بربرة اجلال^(٣٠)
لسان العلا في شكره أيّ اخجال^(٣١)

(٢٥) الجلّ (بضم الجيم وتشديد اللام) من كل شيء معظمه الايفال
مصدر أوغل في البلاد : ذهب وأبعد . وأوغل في العلم : بالغ في دراسته
واستقصائه .

(٢٦) نفيسات الصنائع : صفة اضيفت الى موصوفها أي الصنائع النفيسات .
والشيء النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمة الذي يرغب فيه
ويتنافس . وتنافسوا في الشيء : رغبوا فيه على وجه المبالغة
في الكرم والانفراد فيه . يحاولها : يريد ادراكها وانجازها

(٢٧) طرأ : جميعا . والحال : بدل من اسم الإشارة (ذا) .

(٢٨) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، وضد الضلال . واصل : داوم من غير
انقطاع الايفال : مصدر أوصله بلغه وانتهى اليه .

(٢٩) الابطال : جمع البطل : الشجاع . وسمى بذلك لبطلان الحياة عند
ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . الوري بفتحتين : الخلق . (الناس)
(بضم القاف وتشديد التاء) جمع قاتل صفة ابطال علم

(٣٠) القطب (بضمّتين ، وبتثنيث القاف وسكون الطاء والضم أشهر) : المحور
الحديدي المثبت في الطبقة الاسفل من الرحي يدور عليه الطبقة الاعلى .
ركز الرمح وغيره (ن،ض) غرزه في الارض واثبته . الربوة (بتثنيث
الراء فسكون) ما ارتفع من الارض .

(٣١) اليد : النعمة والاحسان . المأمون هو الخليفة العباسي . اخجلته : جعلته
يخجل . وخجل (ع) : تحير واضطرب من الحياء . العلا (بضم ففتح) :
الرفعة والشرف . أي : دالة على معنى الكمال . أراد ما كان يبذل
المأمون في سبيل العلم ونشر لوائه ، وترجمة الكتب العلمية .

منشؤه

تدرّج في تلك المدارس ناشئاً
تعلّم فنّ الصوت بادئ بدئه
فكانت بموسيقا اللحون دروسه
وقد جاوز العشرين سنّاً ولم يكن
فرام أبوه منه تحويل عزمه
فقال له دعني مع العلم انني
وهل يستطيع المرء شغلاً اذا غدا
هناك استقى «الرازي» من العلم شربه

مترجمنا يسعى بجدةً واقبالاً (٣٢)
ومارس تفصيلاً به بعد اجمال (٣٣)
تغني بأهزاج ، وتشدو بأرمال (٣٤)
لشيء سوى فنّ الغناء بميـال
يجذب الى شغل التجار وادخال (٣٥)
اذا ما أمتّ الجهل أحييت آمالي (٣٦)
له شاغل بالعلم عن كل أشغال
فجاد باعلال له بعد انهال (٣٧)

(٣٢) تدرّج : تقدم شيئاً فشيئاً . الناشيء : الغلام والجارية جاوزا حد الصغر وشبّا . مترجمنا (بصيغة المفعول) يريد الرازي . الجدة (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر . الاقبال مصدر اقبل : قدم ، وتقيض ادبر .

(٣٣) فن الصوت : اراد به الغناء ، والموسيقا . البدء (بفتح فسكون) : مصدر بدأ بالشيء (ف) : افتتحه ، وشرع فيه . وبادئ البدء اي قبل كل شيء . مارس : عالج وزاول .

(٣٤) اللحون (بضمّتين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) . الصوت الموسيقي المصوغ الموضوع للاغنية . الاهزاج (بفتح فسكون) جمع الهزج (بفتحّتين) ، ضرب من الاغاني فيه ترنم خفيف مطرب . الارمال (بفتح فسكون) : جمع الرمل (بفتحّتين) : لحن من الحان الموسيقا .

(٣٥) رام (ن) : اراد ، طلب ، العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر (ض) : اراد ان يفعله ، وعقد عليه نيته ، وامضاه من دون تردد . الجذب (بفتح فسكون) : مصدر جذب الشيء اليه (ان) : ضدّ دفعه عنه . التجار (بكسر ففتح) : جمع التاجر . الادخال : مصدر ادخله المكان : صيره داخله .

(٣٦) اماته : موته وقضى عليه . الامال : جمع الامل : الرجاء ، واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٧) الاعلال : مصدر اعلته : سقاه مرة ثانية . والانهاال : مصدر انهله : سقاه اولاً ، فالنهل (بفتحّتين) : اول الشرب ، والعلل (بفتحّتين) : ثانيه . اراد توسعه في العلم والاحاطة به .

سمى سعيه نحو التعلم بادئاً يعلم للرى أهل التفلسف ذي بال^(٣٨)
وقد كان مفتاح العلوم تفلسف^(٣٩) تفك به من جهلهم كل أغلال^(٣٩)
فزاوّل أنواع المعلوم تنقلاً^(٤٠) بأبين أوضاح لها غير أغفال^(٤٠)
نضا همة في العلم مشحودة الشبا جلت ما لحرب المجهل من ليل قسطل^(٤١)
وقد أكمل الطبّ المفيد قراءة على الطبري الحبر أحسن اكمال^(٤٢)

سياحته

ومذ جاوز «الرازي» الثلاثين واغتنى مدلاً على أقرانه أي ادلال^(٤٣)
رأى من تمام العلم للمرء أنه يسبح بضرب في البلاد وتجوّل^(٤٤)

- (٣٨) يقال : هذا امر ذو بال : أي شريف يحتفل به .
(٣٩) تفك (بالبناء للمجهول) . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغلّ (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق لو في اليد .
(٤٠) زاوّل الشيء : مارسه ، وباشره ، وعالجه ، الابين (اسم تفضيل) : الأوضح والأظهر . الأوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضاح (بفتححتين) : البياض من كل شيء . الأغفال (بفتح فسكون) : جمع الغفل (بضم فسكون) : المجهول ، وما لا علامة فيه من الطرق ونحوها .
(٤١) الهمة (بكسر الهاء وتشديد الميم) العزم القوي . ونضا الهمة (ن) : سلّها وجردّها كما يسيل السيف من غمده . الشبا (بفتححتين) جمع الشبّة وهي الطرف الحادّ من السيف ونحوه . وشحد السكين والسيف ونحوهما (ف) : أحدّ سنانها . القسطل (بفتح فسكون) : غبار الحرب . وجلته (ن) : كشفته . وجلا المرأة : كشف صداها وصقلها .
(٤٢) الطبري هو أبو الحسن عليّ بن سهل بن ربن (عيون الانباء : ٢-٣٤٢) . الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء .
(٤٣) مذ : ظرف لاضافته الى الجملة . جاوز المكان : تعدّاه وخلفه . اغتنى : بمعنى غدا (ن) : صار . مدلاً (بصيغة الفاعل) . والاقران (بفتح فسكون) : جمع القرن (بكسر فسكون) : المثل والنظير في الصفات . وادلّ على أقرانه : اخذهم من فوق . اراد فاقهم وبزّهم .
(٤٤) الضرب (بفتح فسكون) : مصدر ضرب في الارض (ض) : ذهب فيها وابعد . التجوّل (بفتح فسكون) : مصدر جوّل في البلاد : طوّف فيها .

وما العلم الا بالسياحة انها لمن عملوا في علمهم درس أعمال
فقام وشدة الرحل والفرز وامطى لقطع الفيافي متن هوجاء شمالا (٤٥)
فجاء بلاد « الشام » توأ وجازها الى « مصر » في وخذ حيث وارقال (٤٦)
وخاض عباب البحر للغرب قاصدا مواطن للاسلام لم يسلمها السالي (٤٧)
ففيها اجتلاء العز مذ لاح طالما لها كهلال يجتلى عند اهلال (٤٨)
وحل حلول البدر في السعد نائلا « بقرطبة » آماله ناعم البال (٤٩)

(٤٥) الرحل (بفتح فسكون) ما يوضع على ظهر البعير للركوب . الفرز (بفتح فسكون) ركاب الرحل من جلد ، فان كان من خشب او حديد فهو ركاب الفيافي الصحارى الواسعة المستوية لا ماء فيها، مفردا فيقى وفيقاء وفيقاء (كلها بفتح فسكون) الهوجاء (بفتح فسكون) الناقة المسرعة في سيرها كان بها هوجا . والهوج (بفتحتين) الطيش والحمق ولا يقال جمل اهوج . الشمال (بكسر فسكون) : الخفيفة السريعة . وامتطاها : جعلها مطية وركبها وسميت مطية لانها يركب مطاها (بفتحتين) اي ظهرها .

(٤٦) توأ (بفتح التاء وتشديد الواو) قاصدا لا يعرجه (يؤخره) شيء . جازها ان نعداها وخلصها اي تركها وراه . الوخذ (بفتح فسكون) : مصدر وخذ البعير (ض) اسرع ووسع الخطو وقيل : رمى بقوائمه كمشي النعام . الحثيث : السريع الجاد في امره . الارقال (بكسر فسكون) : السير السريع . وناقاة مرقال (بكسر فسكون) : مسرعة .

(٤٧) العباب (يضم ففتح) : وعباب البحر : ارتفاع موجه واصطخابه . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وسلاها (ن) : نسيها ، وذهل عن ذكرها ، وهجرها ، وطابت نفسه عنها بعد فراقها وقد اراد بهذه المواطن بلاد الاندلس .

(٤٨) الاجتلاء : مصدر اجتلى الشيء نظر اليه العز (بكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عز الرجل (ض) : قوي وبريء من الذل لاح (ن) : بدا وظهر طالعا : حال مؤكدة . والطالع : الظاهر البادي يجتلى (بالبناء للمجهول) الاهلال مصدر اهل القوم رفعوا اصواتهم عند رؤية الهلال .

(٤٩) حل (ن ، ض) : نزل . السعد (بفتح فسكون) من منازل القمر . والسعد : اليمن ، وضد النحر قرطبة : من المدن الشهيرة في الاندلس ، ناعم البال : موفور العيش . هادى النفس

وهب هبوب الريح ثمة ذكره يطير على صيتٍ من العلم جوال^(٥٠)
وودعها من بعد ذلك راجعاً الى «مصر» لا توديع مستكره^(٥١) قال
ومنها الى «بغداد» سافر قاطعاً اليها الفلا ما بين حلّ وترحال^(٥٢)
فالتقى عصا التسيار من عرصاتها بمفرس عرفان ، ومنبت افضال^(٥٣)
و «بغداد» كانت وهي اذ ذاك جنة بها العلم أجرى منه أنهار سلسال^(٥٤)
كأنّ رجال العلم في غرفاتها بلابل تشدو غدوةً بين أدغال^(٥٥)

(٥٠) الهبوب (بضمّتين) : مصدر هبت الريح (ن) : ثارت وهاجت . ثمة (بفتح التاء وتشديد الميم) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس . وجول الرجل في البلاد : طوّف فيها فهو جوال

(٥١) المستكره (بصيغة الفاعل) : الكاره . وكره الشيء (ع) ضدّ احبّه ، القالي : المبغض . وقلا الشيء (ض ، ع) : ابغضه ، وكرهه اشدّ الكره ، وهجره .

(٥٢) الفلا (بفتحّتين) جمع الفلاة : الصحراء الواسعة المقفرة . وقطعها : اجتازها ، وسلّكها . الحلّ (بفتح الحاء وتشديد اللام) : مصدر حلّ المكان وحل به . الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل عن البلد (ف) : سار عنه وتركه الى محلّ آخر .

(٥٣) التسيار (بفتح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى وذهب في الارض . والتقى عصا التسيار : بيغ موضعه وأقام واطمأنّ . من : بيانية . المفرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الفرس ومحله . العرفان (بكسر فسكون) : المعرفة . كلاهما مصدر عرف الشيء (ض) : علمه وأدركه بحاسة من حواسه . المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد كسرت الباء فيه شذوذاً ، والقياس فتحها لانه اسم مكان من نبت (ن) . الافضال : مصدر افضل عليه : احسن اليه ، وآناله من فضل . والفضل هو الاحسان والابتداء بلا علة .

(٥٤) السلسال (بفتح فسكون) الماء الذي يسهل مروره في الحلق لعدوبته وصفائه .

(٥٥) بلابل : جمع بلبل (بضمّ فسكون فضم) : من الطيور المفردة . تشدو(ن) : تغرّد وتترتّم . الغدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي الوقت من طلوع الفجر الى بزوغ الشمس . الادغال (بفتح فسكون) ، جمع الدغل (بفتحّتين) : اشتباك النبات والتفافه وكثرته .

فكم محفل للكتب فيه خزائنة وكم مرصد دان، وكم مرقب عال^(٥٦)
ولما غدا « الرازي » « ببغداد » باسطاً من العلم أبواعاً له ذات أطوال^(٥٧)
أقيم للمارستانها عن كفاية رئيساً بتطبيب وتدبير أحوال^(٥٨)
فرتب مرضاه ، وأصلح شأنه بما كان لم يخطر لسابق أجيال^(٥٩)
وظلّ به يسمى طبيباً ممرضاً ويذل جهداً لم يكن فيه بالآلي^(٦٠)
ويلقي السريرات وهي مسائل لدى سرر المرضى تقرر في الحال^(٦١)
فقد كان يلقيها على القوم ناطقاً بأوضح تبيان وأحسن إملال^(٦٢)

(٥٦) كم خبرية . المحفل (بفتح فسكون فكسر) ومحفل القوم محل اجتماعهم . المرصد والمرقب (كلاهما بفتح فسكون ففتح) : محل رصد الكواكب وتعيين حركاتها ورقب النجم (ن) : رصده

(٥٧) الابواع (بفتح فسكون) جمع الباع وهو مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . الأطوال (بفتح فسكون) جمع الطول ، ضدّ العرض .

(٥٨) المارستان (بفتح الراء وكسرها) المستشفى ، معرب بيمارستان الفارسية . وهي مركبة من « بيمار » أي مريض و « ستان » أي موضع ومحلّ . الكفاية (بكسر ففتح) : مصدر كفى الشيء (ض) حصل به الاستغناء عن غيره . فهو كاف . وقد أراد بالكفاية المقدرة والجدارة .

(٥٩) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض ، ورتبهم : جعل كلا منهم في مرتبته أي منزلته بالنظر الى اختلاف أمراضهم . الشأن (بفتح فسكون) : الحال والامر ، والضميران في مرضاه وشأنه يعودان الى المارستان . وخطر له (ض) : لاح في فكره ، ووقع فيه .

(٦٠) الجهد (يضم فسكون) الطاقة . اما بفتح فسكون فيمعني المشقة . الآلي : المقصر والاي في الامر (ن) قصر فيه وأبطأ وفتر وضعف .

(٦١) السرر (بضمّتين) : جمع السرير ، تقرر : لك ان تقراه بالبناء للمجهول ، وبالبناء للمعلوم باعتبارها فعلاً مضارعاً حذفت منه احدى تاءيه ، والاصل تتقرر . وتقرر الشيء : ثبت وسكن .

(٦٢) التبيان (بكسر فسكون) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر ، واتضح . الاملال : الاملاء . واملت الكتاب على الكاتب وامليته : اقيته عليه . أي قلت له فكتب عني .

مآثره العلمية

لقد أشغل « الرازي » بنداد شغله	عدا الطب في الكيمياء أعظم اشغال ^(٦٣)
فقضى بها أيامه في تجارب	وواصل أبحاثاً لهن بأصال ^(٦٤)
فلقب فيها بالمجرب حرمته	تفرد مخصصاً بها بين أمثال ^(٦٥)
وأصبح مشهوراً بأسنى مآثر	من العلم لم يسبق إليها وأعمال ^(٦٦)
فان « أبا بكر » لأول مفصّل	الى الناس بالدرس السريري مقوال ^(٦٧)
وأول من أبدى لهم كيف يبتنى	ويفرش مارستانهم قصد ابلال ^(٦٨)
وآلف في المستشفيات مؤلفاً	تقصّى به في وصفها دون اغفال ^(٦٩)
ولا تنس للرازي الكحول فأنه	يجدد طول الدهر ذكراه في البال ^(٧٠)

(٦٣) اشغله بمعنى شغله (ف) الهاء وصرفه ، وجعله مشغولاً والرازي مفعول ، والفاء ل شغله .

(٦٤) التجارب : جمع التجربة (بفتح فسكون فكسر) : الاختبار مرة بعد اخرى .
الابكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فسكون) او جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . الاصال : جمع الاصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب .

(٦٥) الحرمة (بضم فسكون) : هنا بمعنى المهابة والاحترام . تفرد بالامر : كان فيه فرداً لا نظير له .

(٦٦) الاسنى (اسم تفضيل) الرفع . المآثر : جمع المآثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة . واعمال معطوفة على مآثر .

(٦٧) مفصّل (بصيغة الفاعل) : وافصح الرجل : بين كلامه او مراده وأوضحهما .
المقوال (بكسر فسكون) : الظريف اللسان ، الحسن القول . ومقوال صفة مفصّل .

(٦٨) الابلال (بكسر فسكون) مصدر ابلّ المريض : برىء .

(٦٩) تقصّى المسألة : بلغ الغاية في البحث عنها . دون : غير . الاغفال . مصدر اغفل الشيء بمعنى غفل عنه (ن) تركه وسها عنه . واسم الكتاب « صفة البيمارستان » عيون الانباء ٢-٣٦١ .

(٧٠) الكحول (بضمتين) : سائل ينتج من تخمر السكر ، والنشا ، وهو روح الخمر . الذكري (بكسر فسكون) ، الذكر ، واسم للذكور . والتذكير .
البال : هنا بمعنى القلب وقد اراد به الفكر والخاطر

ومن عمل الرازي انعقاد" لسُكْرٍ وما كان في محصوله غير سيّال^(٧١)
أخلاقه

أرى العلم كالمرآة يصدأ وجهه وليس سوى حسن الخلّاق من جال^(٧٢)
أخو العلم لا يغلو على سوء خلقه وذو الجهل ان أخلاقه حسنت غال^(٧٣)
ولو وازن العلم الجبال ولم يكن له حسن خلق لم يزن وزن مثقال^(٧٤)
وان المساوي وهي في خلق عالم لأقبح منها وهي في خلق جهنّم^(٧٥)
ولكنما « الرازي » قد ازدان علمه بأحسن أخلاق ، وأشرف أفعال^(٧٦)
خلّاق غرّ ان أردت بيانها بدأت بحرف الحاء والميم والدال^(٧٧)
فتىّ كان مملوء الجوانح رحمة بكل هزيل الجسم من سقم اقلال^(٧٨)

(٧١) الانعقاد مصدر انعقد السكر ، مطاوع عقده . اي شدته فانشد .
السيّال : أصل معناه الشديد السيل وسال الماء (ض) : جرى ، أراد ان
السكر كان مائعا ذائبا فعقده الرازي وصيره جامدا صلبا

(٧٢) الخلّاق : جمع الخليفة : الطبيعة وزنا ومعنى .

(٧٣) أخو العلم أي العالم . وغلا الشيء (ن) ارتفع وزاد . أراد ان قيمة المرء
بأخلاقه ، فالعالم اذا ساءت أخلاقه هبطت قيمته ورخص ، والجاهل اذا
حسنت أخلاقه ارتفعت منزلته ، وزادت قيمته . وقد اوضح رأيه في
البيتين التاليتين .

(٧٤) وازنه : عادله ، وساواه في الوزن .

(٧٥) المساوي (بفتحين) العيوب والنقائص ، جمع لامفرد له . وقيل مفردة
سوء . فهو جمع على غير القياس .

(٧٦) ازدان : حسن وجمل .

(٧٧) الفرّ (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض . بحرف الحاء والميم والدال ،
أي بدأت ذكرها بالحمد ، وهو الثناء بالجميل ، وفيه معنى التعجب
والخضوع والتعظيم للمدوح .

(٧٨) الجوانح : الاضلاع مما يلي الصدر . أراد مملوء القلب او لنفس . الرحمة :
مصدر رحمه (ع) : رق له وتعطف عليه . الهزيل (بفتح فكسر) : الضعيف ،
النجيف ، وخلاف السمين . الاقلال (بكسر فسكون) : قلّة المال ، اي
الفقر

يزور بيوت البائسين بنفسه
ويأتيهم بالمال والعلم مسعداً
وما كان يقنؤ المال إلا لبذله
وكان حليف الجد لم يأل جهده
فكم راح مخذولاً به متطبب
وكان سليماً في العقيدة قلبه
وخل تفاصيل الالى ينسبونه
ويفتقد المرضى بفحص وتسأل^(٧٩)
لتطيب أوجاع ، وتأمين أوجال^(٨٠)
لتعليم علم أو لاعطاء سؤال^(٨١)
بدحض خصوم العلم من كل هزال^(٨٢)
سعى كاذباً في طبه سعي اضلال^(٨٣)
بعيداً عن الالحاد ليس بختال^(٨٤)
لزيغ فقد أغناك عنهن اجمالي^(٨٥)

- (٧٩) البائس : من افتقر واشتدت حاجته . وافتقد الشيء : طلبه عند غيبته .
- (٨٠) مسعداً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يأتيهم . وأسعده : أعانه .
الاجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحيتين) الخوف والفرع .
التامين : مصدر آمنه : جعله في أمن واطمئنان .
- (٨١) قنا المال (ن . ض) : جمعه ، وكسبه واتخذة لنفسه لا للتجارة . البذل
(بفتح فسكون) : مصدر بذل المال (ن ، ض) : سمح به وأعطاه . وجاد
به عن طيب نفس . السؤال (بضم السين وتشديد الهمزة) : جمع السائل
وهو الطالب الفقير .
- (٨٢) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . الجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) :
الاجتهاد في الامر ، وضد الهزل . الدحض (بفتح فسكون) : مصدر دحض
حجته (ف) : أبطلها . الهزال : الكثير الهزل .
- (٨٣) خذله (ن) تخلى عن عونه ونصرته . فهو خاذل وهذا مخذول . أراد
مفلوباً الاضلال : مصدر أضله : جعله يضل فلا يهتدي
- (٨٤) الالحاد مصدر الحد أي شك في الله وأشرك . والحد عن الدين : مال وحاد
وعدل وطمع فيه . الختال : مبالغة الخاتل . وختله (ض ، ن) : خدعه
عن غفلة .
- (٨٥) الالى (بضم ففتح) : الدين . اسم موصول . نسبه الى فلان (ن ، ض) :
عزاه اليه . الزيغ (بفتح فسكون) : الشك . والميل عن الحق . مصدر
زاغ (ض) : مال . اغناك : كفاك ، وجعلك غنيا عن تلك التفاصيل ،
الاجمال : مصدر أجمل الشيء : جمعه عن تفرق من غير تفصيل .

عوده الى الري

ولما قضى « الرازي » بفـداد برهة
مضى قافلاً للري شوقاً الى الآل^(٨٦)
فلما أتى تلك البلاد غدا بها
طيباً لدى « المنصور » صاحبها الوالي^(٨٧)
وأتف « للمنصور » اذ ذاك باسمه
كتاباً حوى في الطب أحسن أقوال^(٨٨)
ولم تصف للرازي أواخر عمره
وعاد أخاهم شديداً وبلبال^(٨٩)
فقد عميت عيناه من بعد^١ واغتدى
يجول من الفقر الشديد بأسمال^(٩٠)
وان عدا الدهر شنشنة له
يصول بها قهراً على كل مفضال^(٩١)

(٨٦) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . قفل الرجل (ن . ض)
رجع من السفر . قافلاً : حال من فاعل مضى . وشوقاً : مفعول لاجله ،
الآل : الأهل .

(٨٧) هو الأمير منصور بن اسحق صاحب خراسان (عيون الانباء : ٢-٣٥٥) .

(٨٨) كتاب المنصوري (المصدر السابق)

(٨٩) الهم : الحزن . البلبال (بفتح فسكون) شدة الهم والوسواس . اما
البلبال (بكسر فسكون) فمصدره بلبل القوم : هتجهم وحركهم ، وبلبل
الراي : فرقه وبلبل الالسننة : خلطها

(٩٠) جال في الارض (ن) : طاف غير مستقر فيها . الاسمال (بفتح فسكون) :
جمع السمل (بفتحتين) الثوب الخلق و « من » بيانية أي ان الاسمال
هي الفقر

(٩١) الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) : الخلق ، والطبيعة ، والعادة الغالبة .
صال عليه (ن) : سطا عليه واستطال . القهر (بفتح فسكون) : مصدر
قهره (ف) : غلبه . واخذ الناس قهراً أي من دون رضاهم .

ولما انتهى نحو الثمانين عمده
 قضى نجبه من غير مال وأنسال^(٩٢)
 ولكته في الناس خلف بعده
 من العلم آثاراً قليلة أمثال
 فكم كتب أبقي بها الذكر في الوري
 وألفها نسجاً على خير منوال^(٩٣)
 وما ضرّ من أحباله العلم بعده
 على الدهر ذكراً أنه ميت بال^(٩٤)
 واني وان أطبت في بحر علمه
 لمقتصر منه على بعض أوشال^(٩٥)
 وها أنا أنهي القول لاتمامه
 ولكن لعجزى عن نهوض بأجبال^(٩٦)

-
- (٩٢) الانسال جمع النسل (كلاهما بفتح فسكون) : الولد والدربة .
 (٩٣) المنوال (بكسر فسكون) : خشبة الحائك التي ينسج عليها ، ويؤلف عليها الثوب . يقال : هم على منوال واحد . أي استوت اخلاقهم : وافعل على هذا المنوال أي على هذا النسق والاسلوب .
 (٩٤) بلى الشيء (ع) خلق ورث ، وادركه البلى فهو بال . والبلى (بكسر ففتح) : المصدر وهو القدم والتقرب الى الفناء .
 (٩٥) اطنب في الكلام : بالغ فيه واكثر . الاوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة .
 (٩٦) الاجبال (بفتح فسكون) جمع الجبل

وأجعل هذا الشعر مسكاً ختامه
بما قال في بيتين معناهما حال (٩٧)
« لعمرى وما أدري وقد آذن البلى
بعاجل ترحال الى أين ترحالي » (٩٨)
وأين محلّ الروح بعد خروجها
من الهيكل المنحلّ والجسد البالي ! ، (٩٩)

(٩٧) المسك (بكسر فسكون) : ضرب من الطيب . الختام (بكسر ففتح) :
مصدر ختم العمل (ض) آتمه ، وفرغ منه ، وبلغ آخره . وختم الكتاب :
قراه كله وآتمه ، الحالي : المعجب . يقال : فلان حلي في عيني (ع) :
اعجبني .

(٩٨) لعمرى : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم
بحياته . آذنه الامر ، وآذنه به : أعلمه به . أراد قرب البلى ودنا .

(٩٩) الهيكل (بفتح فسكون ففتح) الصورة والشخص . وانحل مطاوع
حلّه . والهيكل المنحل اي المتفرق المتفسخ .

هَلَاكُوَ وَالْمُسْتَعَصِمُ

هو الدهر لم يرحم اذا شدّ في حرب
ولم يتشدّ اِما تسخّض بالخطب^(١)
يزمجر أحياناً ، ويضحك تارة
فيظهر في برد ين للجبد واللمب^(٢)
فلا هو في سلم فأنم بطشه
ولا هو في حرب فتقعد للحرب^(٣)
يسام حتى تأخذ القوم غرة^(٤)
فيهجم زحفاً في زعازعه النكب^(٥)

- (*) عبدالله المستعصم بن المستنصر آخر الخلفاء العباسيين . وهلاكه ملك التنر الذي قضى على الدولة العباسية .
- (١) شدّ على العدو (ن ، ض) : حمل عليه بقوة . يتشدّ : يتمهل ويتأنى . اما : مركبة من « إن » الشرطية ، و « ما » الزائدة . تمخضت الحامل : دنا ولادها واخذها الطلق . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صفر او عظم .
- (٢) زمجر الرجل اكثر الصخب والصياح والزجر . وزمجر الاسد : ردّد الرنة في صدره . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين وهو وقت مبهم طال او قصر . التارة : المرة والحين . البرد (بضم فسكون) : كساء مخطط يلتحف به ، واراد مطلق الثوب . الجبد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر ، وضد الهزل وهذا هو مراد الشاعر . اللمب (بفتح اللام وكسرها فسكون) ضد الجبد . ولعب (ع) : فعل فعلا لا يحدى عليه نفعا . او قاصدا به اللذة او غير قاصد به مقصداً صحيحاً . اراد الشاعر ان الدهر يظهر بمظهرين متناقضين .
- (٣) السخّض (بفتح فسكون) : مصدر بطشه (ض ، ن) : اخذه بالعنف ، وتناوله وهي فاعل تأخذ بالشدة عند الصولة . وامن (ع) : اطمأن ولم يخف .
- (٤) الغرة (بكسر الغين وتشديد الراء) الغفلة ؛ وهي فاعل تأخذ . زحفاً :

←

أرى الدهر كالميزان يصعد بالحصى
ويهبط بالموزون ذي الثمن المربي^(٥)
أدال من العُرب الأعاجم بعدما
أدال بني عبّاسها من بني حرب^(٦)
ولم أرَ للأيام أشنع سبّةً
لعمرك من ملك العلوج على العرب^(٧)
* * *

صفت لبني العباس أحواض عزّهم
زماناً وعادات بعد مخلبة الشرب^(٨)



من فاعل يهجم والزحف (بفتح فسكون) مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرتة . وزعازع الدهر: شدائده . وتزعزع الشيء: تحرك وتقلقل . النكب (بضم فسكون) جمع النكباء (بفتح فسكون): وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين . والرياح النكب تكون اما شديدة الحرارة واما شديدة البرودة .

(٥) المربي (بصيغة الفاعل) . وأربى الرجل المال نمّاه وزاده .
(٦) أدال الاعاجم من العرب : نزع الدولة من العرب وحوّلها الى العجم
وأدال فلانا من فلان : نصره عليه وأظفّره به . وبنو حرب : بنو أميّة .
وحرب جدّ معاوية مؤسس هذه الدولة .

(٧) أشنع (اسم تفضيل) . وشنع الشيء (ك) : اشتد قبّحه . السبّة (بضم السين ، وتشديد الباء) : العار ، وما يسبّ به . يقال : صار هذا الامر سبّة عليه . لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياتك . العلوج (بضمّتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل من كفار العجم

(٨) صفا الماء (ن) : راق وعذب ، وخلص من الكدر . الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء . وقد استعاره لتقدم الدولة العباسية في المدنية والعمران ، وازدهار عزها . والعز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) قوي وبريء من الدلّ .



عنت لهم الدنيا فساسوا بلادها
 بعدل أضاء الملك في سالف الحقب^(٩)
 فكانوا طفاح الأرض عزاً ومنعةً
 خلائف ساسوا بالسيوف وبالكتب^(١٠)
 لقد ملكوا ملكاً بكت أخرياته
 بدمع على « المستعصم » الشهم منصّب^(١١)
 تشاغل باللذات عن حـــــــوط ملكه
 فدارت على « ابن العلقمي » رحي الشغب^(١٢)



- عادت (ن) : صارت . بعد : هنا ظرف زمان مبني على الضم : تقيض قبل .
 مخلبة (بصيغة الفاعل) ، واخلب الماء : كان ذا خلب (بضم فسكون) أي
 حماة . والحماة (بفتح فسكون) : الطين الاسود المنتن . الشرب
 (بتثنية الشين) : مصدر شرب الماء (ع) : جرعه .
 (٩) عنت لهم (ن) : خضعت وذلت ساسوا البلاد (ن) : تولّوا رياستها
 وقيادتها ، ودبروا أمرها ، واحسنوا النظر اليها . الحقب (بضم فسكون)،
 وبضمتين (: الدهر .
 (١٠) الطفاح (بكسر ففتح) . وطفاح الارض ، ملؤها . المنعة (بفتحتين ؛ وقد
 سكن النون لضرورة الوزن) : العز والقوة . يقال : هو في منعة اي معه
 من يمنعه من عشرينه ويحميه فلا يقدر عليه من يريده من الاعداء ،
 خلائف جمع خليفة وهو السلطان الاعظم في الشرع والسيوف
 والكتب : كنى بهما عن القوة والحرب ، وعن السياسة والحضارة ،
 والعلم .
 (١١) أخريات : جمع أخرى (كلاهما بضم فسكون) ، وجاء في أخريات الناس
 أي في أواخرهم . أراد أواخر الملك أي أواخر الدولة العباسية . الشهم
 (بفتح فسكون) : السيد الجلد الدكيّ القوّاد ، الصبور على القيام
 بما حمل . منصب : صفة لدمع .
 (١٢) اللذات : ضد الآلام ، وقد أراد بها ما يلد له ويشتهي من مطعم ومشرب
 ومطريات ونحوها . وتشاغل بها : كان مشغولاً بها أي لاهياً . الحوط
 (بفتح فسكون) : مصدر حاطه (ن) : حفظه وتعهده بجلب ما ينفعه
 ودفع ما يضره . ابن العلقمي : وزير المستعصم وهو مؤيد الدين محمد بن
 احمد . الشغب (بفتح فسكون) : مصدر شغب (ف، ع) : هيج الشر

أطال هجوداً في مضاجع لهـوـه
على ترفٍ والدهر يقظان ذو ألب^(١٣)
لقد غرّه أن الخطوب روابض
ولم يدر أن الليث يربض للوثب^(١٤)
فكان « كمران الحمار » إذ انقضت
به دولة مدّت يد الفتح للغرب^(١٥)
* * *
جرت فتنة من شـيعة الكرخ جلحت
على شـيعة في الكرخ بالقتل والنهب^(١٦)
فقامت لدى « ابن العلقمي » ضغائن
تحجّرن من تحت النياط على القلب^(١٧)

(١٣) الهجود (بضمّتين) : مصدر هجد (ن) : نام . المضاجع : جمع المضجع (بفتح فسكون ففتح) : مكان الاضطجاع . واضطجع : وضع جنبه على الارض . الترف (بفتحّتين) : مصدر ترف (ع) : تنعم . يقظان (بفتح فسكون) : متنبه للامور ، حذر ، فطن ، ضد نائم . الالب (بفتح فسكون) : الجمع والتدبير على العدو من حيث لا يعلم . والالب (بكسر فسكون) : القوم يجتمعون على عداوة انسان .

(١٤) ربضت الدابة (ض) : طوت قوائمها ولصقت بالارض . وربض الاسد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها . الوثب (بفتح فسكون) : مصدر وثب الاسد (ض) : طفر وقفز

(١٥) الدولة التي فتحت الغرب هي الدولة الاموية ، ومروان الحمار آخر خلفائها .

(١٦) جَلَحَ على الشيء : اقدم عليه اقداما شديدا وجلح السبع على القوم : حمل عليهم

(١٧) الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشديد . تحجّرن : تصلّبن . وتحجر الطين تصلّب كالْحجر النياط (بكسر ففتح) : عرق غليظ علق به القلب الى الرئتين

فأضمر ، للمستعصم ، الغدر وانطوى
على الحقد مدفوعاً الى الغش والكذب^(١٨)
ولخادعته في الأمر وهو وزيره
مواربةً اذ كان مستخف الارب^(١٩)
فأبعد عنه في البلاد جنوده
وشتتهم من أوب أرض الى أوب^(٢٠)
ودسّ الى الطائي « هلاكو » رسالة
مغلغة يدعو فيها الى الحرب^(٢١)
وقال له ان جئت بغداد غازياً
تملكتها من غير طعن ولا ضرب
فشار « هلاكو » بالمفـول تؤمّه
كائب خضر تضرب السهل بالصعب^(٢٢)

- (١٨) اضمر : أخفى . واضمر في نفسه أمراً : عزم عليه في قلبه . الغدر (بفتح) فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن ، ض) : خانه ، ونقض عهده وترك الوفاء به . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) ضمّ بعضه على بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : الطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به . الغش (بكسر الفين وتشديد الشين) : الاسم من غشه (ن) : لم ينصحه ، وأظهر له خلاف ما أضمر ، وزين له غير المصلحة .
- (١٩) المواربة: مصدر وأربه : داهاه، وخاتله. الارب (بكسر فسكون) : الدهاء ، والحيلة ، والفتنة ، والعقل .
- (٢٠) شتتهم : فرقهم . الاوب (بفتح فسكون) : الجهة .
- (٢١) دسّ الرسالة (ن) : أخفاها . ورسالة مغلغة (بصيغة المفعول) : محمولة من بلد الى بلد .
- (٢٢) تؤمه : تتقدمه ، تسير امامه . الكتائب : جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : القطعة من الجيش مجتمعة ، أو جماعة الخيل من المائة الى الالف اذا أغارت . الخضر (بضم فسكون) : بمعنى السود . وسميت الكتائب خضرا لما يعلوها من سواد الحديد . وخضر صفة الكتائب .

وقاد جيوشاً لم تمرّ بمخصب

من الأرض إلاّ عاد ملتهب الجذب^(٢٣)

جيوش تردّ الهضب في السير صفصفاً

وتعرك في تسيارها الجنب بالجنب^(٢٤)

فما عتّمت حتى بنت بغارها

سماً على أرض «العراق» من الترب^(٢٥)

ولما أبادت جيش «بغداد» هالكاً

على رغم «فتح الدين» قائده الندب^(٢٦)

أقامت على أسوار «بغداد» برهة

تعضّ بها عضّ الثقاف على الكعب^(٢٧)

(٢٣) المخصب (بصيغة الفاعل) : وأخصبت الأرض : كثر فيها العشب والكلأ
الملتهب (بصيغة الفاعل) والتهبت النار : اتقدت ، وصار لها لهب
(بفتحتين) وهو لسان النار . الجذب (بفتح فسكون) : يبس الأرض
لانتقطاع المطر عنها .

(٢٤) الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل الممتد على
وجه الأرض ، دون المرتفع من الجبال . الصفصف (بفتح فسكون ففتح) :
المستوي من الأرض لانبثاق فيه . تعرك (ن) : تحك . التسيار (بفتح
فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى ، وذهب في الأرض .

(٢٥) ما عتّمت ما أبطأت ، ما لبثت .

(٢٦) الندب (بفتح فسكون) : النجيب ، السريع الخفيف عند الحاجة ؛ لانه
إذا ندب إليها خف لقضائها .

(٢٧) البرهة (بضم فسكون) المدة الطويلة من الزمان . تعضّ بهـا
(ف) تبالغ في الاشتداد عليها . الثقاف (بكسر ففتح) آلة من خشب
أو حديد تثقف بها الرماح فتسوّي وتعدل . الكعب (بفتح فسكون) ،
من الرمح : العقدة بين الأنبوبتين .

فضاق عليها بالحصار خافها
 وعضت بكرب يا له الله من كرب^(٢٨)
 وقد حمّ فيها الأمن بالرعب فانبرت
 له رخصاء من عيون أولى الرعب^(٢٩)
 هناك دعا « المستعصم » القوم باكباً
 بدمع على لحييه منهمل سكب^(٣٠)
 فأبدى له « ابن العلقمي » تحزناً
 طوى تحته كشحاً على المكر والخلب^(٣١)
 وقال له قد ضاق بالخطب ذرعنا
 وأنت ترى ما « للمفول » من الخطب^(٣٢)

- (٢٨) الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه . وغصّ بالطعام (ع) : اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس . الكرب (بفتح فسكون) : مصدر كربه الامر (ن) : شق عليه . وكربه الغم : اشتد عليه وثقل . يا له . يا : للنداء والمنادى محذوف ، واللام للتعجب ، والضمير في « له » يرجع الى الكرب . و « من كرب » بيان له .
- (٢٩) حمّ (بالبناء للمجهول) : اصابته الحمى . الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف . انبرت : اعترضت . الرخصاء (بضم ففتح) : العرق في أثر الحمى عند اشرافها على الفترة . اراد ان الرعب الذي أحدثه هلاكو وجيشه أفقد بغداد أمنها ؛ فبكاه المصابون بذلك الرعب اي اهل بغداد .
- (٣٠) على لحييه : مثني لحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية . وهمّـا لحيان . اي على وجنتيه أو خديّه . منهمل (بصيغة الفاعل) . وانهملت عينه : فاضت وسالت . وانهملت السماء : دام مطرها مع سكون وضعف . وسكب (بفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) صبه . ومنهمل وسكب صفتان لدمع .
- (٣١) التحزّن : مصدر تحزّن له وعليه : توجع . الكشح (بفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والضلوع . المكر (بفتح فسكون) : مصدر مكر به (ن) : خدعه . والمكر : صرف الانسان عن مقصده بحيلة . الخلب (بفتح فسكون) : مصدر خلبه (ن) : خدعه بمنطقه ولسانه وامال قلبه بالطف القول .
- (٣٢) الذرع (بفتح فسكون) : اصل معناه بسط اليد . وضاق بالامر ذرعنا : ضعفت طاقتنا ووسعنا . كأنه يريد : مددنا ايدينا الى الامر فلم تنله .

فكم نحن نبقي والعدو محاصر
 نذلّ ونشقي في الدفاع وفي الذب (٣٣)
 وماذا عسى تجدي الحصون بأرضنا
 وهم قد أقاموا راصدين على الدرب (٣٤)
 فدع يا « أمير المؤمنين » قتالهم
 على هدنة بقيقك ملتئم الشعب (٣٥)
 ولسنا - وإن كانت كباراً قصورنا -
 نردّ « هلاكو » بالقتال على العقب (٣٦)
 فهادنه واخرج في رجالك نحوه
 وصاهره واشدد منه أزرك بالقرب (٣٧)
 وإلاّ فإن الأمر قد جدّ جدّ
 وليس سوى هذا لصدعك من رأب (٣٨)

(٣٣) الذب (بفتح الدال وتشديد الباء) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع .

(٣٤) أجدي الشيء : نفع ، وأغنى . راصدين : حال من فاعل أقاموا . ورصده (ن) : قعد له على طريقه .

(٣٥) الهدنة (بضم فسكون) : الدعة والسكون ، ووقف القتال في فترة تعقب الحرب يتهياً فيها الأعداء للصلح . ملتئم (بصيغة الفاعل) . والتأم الشيء : انضمّ والتصق . والتأم القوم : اجتمعوا . والتأم شعبهم (بفتح فسكون) إذا اجتمعوا بعد تفرق .

(٣٦) العقب (بفتح فسكون ، وبفتح فكسر) مؤخر القدم . أراد : نرده الى الوراء أي من حيث جاء .

(٣٧) صاهره : كن له صهراً . والصهر (بكسر فسكون) ، زوج بنت الرجل ، وزوج اخته . الأزر (بفتح فسكون) : الظهر ، والقوّة . وشدّ أزره : احاط به وقوّاه .

(٣٨) الصدع (بفتح فسكون) الشق في شيء صلب ، مصدر صدعه (ف) ، شقه ولم يفترق . الراب (بفتح فسكون) : مصدر راب الصدع (ف) : لأمه وأصلحه .

فلما رأى « المستعصم » الخرق واسماً
 وأن ليس للداء الذي حلّ من طب^(٣٩)
 مشى كارها والموت يعجل خطوه
 يؤمّ لفيفاً من بنين ومن صحب^(٤٠)
 وراح بعقد الصلح يجمع شمله
 كمن راح بين النون يجمع والضب^(٤١)
 فأمسكه رهنأً وقتل صحبه
 « هلاكو » ولم يسمع له قطّ من عتب^(٤٢)
 وأغرى « ببغداد » الجنود كما غدا
 بأدماء يغري كلبه صاحب الكلب^(٤٣)

-
- (٣٩) الخرق (بفتح فسكون) : الثقب ، والتمزيق ، والفرجة (بضم فسكون) : وهي كل منفرج وثقب بين شيئين في الجدار وغيره .
 (٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى ، واعجل خطوه : أسرعه . اللفيف (بفتح فسكون) : ما اجتمع من الناس ، الصاحب (بفتح فسكون) : جمع الصاحب : المرافق ، والمعاشر ، والملازم ، و « من » في قوله : « من بنين ومن صحب » بيانية . أي هذا اللفيف هم بنوه وصحبه .
 (٤١) الشمل (بفتح فسكون) : من الأضداد ، بمعنى ما تفرق وما اجتمع من الأمر . وشمل القوم : مجتمعتهم . وجمع الله شملهم : أي ما تشئت وما تفرق من أمرهم . النون (بضم فسكون) : الحوت ، وهو حيوان يعيش في الماء . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان يعيش في البر . أراد الجمع بين الضدين .
 (٤٢) الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن بالمكان (ف) : ثبت ، ودام ، وأقام ، قط (بفتح القاف وتشديد الطاء) : ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق ما مضى ، وتختصّ بالنفي . تقول : ما فعلته قط . أي ما فعلته فيما مضى من عمري . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ، ض) : لومه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته ، ومدكرا إياه بما كرهه منه . ومن زائده .
 (٤٣) أغرى الجنود ببغداد : حرّضهم على الفساد فيها . الأدماء (بفتح فسكون) : الظبية التي اشرب لونها بياضا وأراد مطلق الظبية . وصاحب الكلب أراد به الصياد .

فطلّت بهم « بفـداد » ثكلى مرنة^(٤٤)
تفجّع بين القتل والسبي والنهب^(٤٤)
وجاسوا خلال الدور ينتهبونها
وصبّوا عليها بطشهم أيّما صب^(٤٥)
وأمسى بهم قصر الخلافة خاشعاً
مهتكةً أستاره خائف السرب^(٤٦)
وباتت به من واكف الدمع بالبكا
عيون المها شتراء منزوعة الهدب^(٤٧)

{٤} الثكلى (بفتح فسكون) : المرأة التى فقدت ولدها . المرنة (بصيغة الفاعل) .
وأرنت المرأة صاحت وصوتت تفجع مضارع حذفته منه احدى
التائين وأصله تنفجع وتفجعت توجعت وتألّت للمصيبة السبي
(بفتح فسكون) : مصدر سبى العدو (ض) : أسره . والغالب اختصاص
الاسر بالرجال ، والسبي بالنساء . النهب (بفتح فسكون) أخذ الغنيمة
قهرأ .

{٥} جاس (ن) : تردد . وجاس الشيء : طلبه بالاستقصاء . الخلال (بكسر
ففتح) : منفرج ما بين الشئين . وخلال الديار ماحوالي حدودها وبين
بيوتها . وجاسوا خلال الديار : ساروا فيها وترددوا بينها بالعبث
والفساد . ينتهبونها : يأخذون ما فيها ويغنمونونه . صبّوا (ن) : سكبوا .
أيما . أي دالة على معنى الكمال ، وما زائدة . أي صبا شديداً

{٦} خشع الرجل (ف) : خضع ، وخاف ، وتطامن فهو خاشع . مهتكة
(بصيغة المفعول) . وهتك الستر : هتكه وشدّد للمبالغة . وهتك
الاستار (ض) : جذبها فأزالها من موضعها ، وشقها فبدا ما وراءها .
السرب (بكسر فسكون) : الحرم والعيال تشبيهاً بسرب الأطباء . والسرب :
النفس والقلب ، يقال : هو آمن في سربه أي آمن النفس والقلب . وهو
واسع السرب أي رخي البال .

{٧} وكف الدمع والماء (ض) : قطر وسال قليلا قليلا . المها (بفتححتين) : جمع
المهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة في سمئها وجمالها وحسن
عينها . الشتراء (بفتح فسكون) : العين التي انقلب جفنها من اعلى او
اسفل . الهدب (بفتح فسكون) : شعر أشجار العين .

وراحت سبايا للمغول عقائل
 من اللاء لم تُمدد لهنّ يد الثلب^(٤٨)
 لقد شربوا بالهون أوशल عزها
 وما أسأروا شيئاً لعمر ك في القعب^(٤٩)
 فقلص ظلّ كان في الملك وارفاً
 وأمحل ملك كان مغلولب العشب^(٥٠)

★ ★ ★

لقد بات اذ ذاك الخليفة جائماً
 على الخسف مرقوباً بأربعة غلب^(٥١)

(٤٨) عقائل : جمع عقيلة (بفتح فكسر) : السيدة الكريمة المخدرة . اللاء : اسم موصول لجمع المؤنث . الثلب (بفتح فسكون) : مصدر ثلّبه (ض) : عابه وتنقصه .

(٤٩) الهون (بضم فسكون) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر وضعف وسكن وقرّ . الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتححتين) : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة . والضمير في « عزها » يرجع الى الخلافة . وأسار الشارب في الاناء : أبقى فيه بقية . القعب (بفتح فسكون) : القدح الغليظ الجافي . أي شربوا كل ما فيه .

(٥٠) قلّص بمعنى قلص . وقلص الظل (ض) : انقبض ونقص . وورف (ض) : اتسع وطال وامتدّ . أمحل المكان : أجذب . مغلولب (بصيغة الفاعل) . واغلولب العشب : التف وتكاثف . والشاعر في الأبيات الخمسة الأخيرة يصف ما أصاب قصر الخلافة وساكنيه من الدمر والرعب .

(٥١) إذ : ظرف للزمان الماضي : وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره كائن . والخليفة اسم بات وجائماً خبرها . وجثم الانسان والطائر (ن) : لزوم مكانه فلم يبرحه ، أو تلبّد بالأرض ولصق بها . الخسف (بفتح فسكون) : الظلم . مصدر خسف فلانا (ض) : أذلّه وحملته ما يكرهه . وقولهم : سامه خسفاً أي أولاه ذلاً . أربعة : صفة لموصوف محذوف أي برقباء ، أو حراس ، وغلب (بضم فسكون) : صفة ثانية . جمع أغلب (بفتح فسكون ففتح) أي غليظ العنق . أراد رقباء أشداء .

وخارت قواه بالسعار لضعفه
 ثلاثة أيام عن الأكل والشرب^(٥٢)
 فقال وقد نقت ضفادع بطنه
 ألا كسرةً يا قوم أشفي بها سغبي^(٥٣)
 فقال « هلاكو » عاجلوه بقصعة
 من الذهب الابريز واللؤلؤ الرطب^(٥٤)
 وقولوا له : كل ما بدا لك انها
 لآلئ لم تعبت بهن يد الثقب^(٥٥)
 ألسنت لهذا اليوم كنت ادخرتها
 فدونك فانظر هل تنوب عن الحب^(٥٦)

-
- (٥٢) القوى (بضم القاف وكسر ها) : جمع القوة . وخارت قواه (ن ، ع) : ضعفت وفترت . السعار (بضم ففتح) : شدة الجوع والتهاب العطش .
 (٥٣) نقت الضفادع (ض) صاحت وصومت . ونقت ضفادع بطنه أي جاع جوعاً شديداً . الكسرة (بكسر فسكون) : القطعة المكسورة من الشيء . أراد كسرة من الخبز . السغب (بفتح فسكون) : الجوع . مصدر سغب الرجل (ن ، ع) : جاع مع تعب .
 (٥٤) عاجلوه بادروه . القصعة (بفتح فسكون) وعاء يؤكل فيه ويشرد . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص . الرطب (بفتح فسكون) : اللين الناعم ، والندي .
 (٥٥) بدا لك (ن) : ما ترى . أي ما شئت . وبدا له في الأمر : جد له رأي فيه . تعبت (ع) : تلعب وتهزل . الثقب (بفتح فسكون) : مصدر ثقب الشيء (ن) : خرقه بالثقب . والثقب (بفتح فسكون) : الخرق النافذ . أراد انها لآلئ جديدة لم يتحل بها أحد .
 (٥٦) ادخرتها : خبايتها لوقت الحاجة . دونك : اسم فعل بمعنى خذ . تنوب (ن) عن الحب : تقوم مقامه وتسد مسده .

وكت بها دون الممالك معجبا
وفاتك أن المقت من ثمر العجب^(٥٧)
ولو كت في عز البلاد أهتها
وأنزلت منها الجند في منزل خصب^(٥٨)
لما أكلتك اليوم حربي وان غدت
تذيب لظاها عنصر الحجر الصلب^(٥٩)
سأبذلها دون الجنود أزيدهم
صيالاً بها فوق المطهمة القب^(٦٠)
وسوف وان لم يبق الا حديثنا
تميز ملوك الأرض دأبك من دأبي^(٦١)
* * *

- (٥٧) الضمير في «بها» يرجع الى اللآلئ . معجبا (بصيغة المفعول) . وأعجب الرجل بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسر . فاتك (ن) : أعوزك، وذهب عنك فلم تدركه . المقت (بفتح فسكون) مصدر مقته (ن) : أبغضه أشد البغض من أمر قبيح . العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر .
- (٥٨) أهان الشيء : استخف به واستحققره . أراد بلدتها وصرفتها . الخصب (بكسر فسكون) : صفة منزل . والخصب : رغد العيش . وأصل معناه : كثرة العشب والكلأ .
- (٥٩) لظاها فاعل تذيب . واللقى (بفتححتين) : لهب النار الخالص ، واللقى اسم من أسماء جهنم (الجحيم) وهذا ما اراده الشاعر . العنصر (بضم فسكون ، وضم الصاد وفتحها) : الجنس والمادة . الصلب (بضم فسكون) : الشديد القوي . وهو صفة لحجر .
- (٦٠) بلل المال (ن ، ض) : سمح به واعطاه ، وجاد به عن طيب نفس . دون الجنود : أمامهم . زاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده : جعله ينمو ويكثر . فالفعل لازم متعد . الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه واستطال ليقهره . المطهمة (بصيغة المفعول) . صفة لموصوف محذوف أي على الخيل المطهمة . وجواد مطهم ، تام الحسن ، بارع الجمال . القب (بضم القاف وتشديد الباء) : جمع الأقب وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن ، والأنثى قباء .
- (٦١) ماز الشيء (ض) : عزله وفصله عن غيره . الداب (بفتح فسكون ، وبفتححتين) : العادة والشأن .

هنالك و « الطوسي » أفتى بقتله

قروه بقتل آدب أفجع الأدب (٦٣)

أشار « هلاكو » نحو عالج قتله

فخر صريعاً للدين وللجنب (٦٣)

فأدرج في لبد ، وديس بأرجل

الى أن قضى بالرفس ثمة والضرب (٦٤)

وقد أثخت « بغداد » من بعد قتله

جروح بوار جاء بالحجج الشهب (٦٥)

وما اندملت تلك الجروح وانما

« بغداد » منها اليوم ندب على ندب (٦٦)

(٦٢) نصير الدين الطوسي . قرى الضيف (ض) : اضافه واكرمه . افجع (اسم تفضيل) . وفجعه (ف) : أوجعه ، وآله إيلا ما شديدا . الأدب (بفتح فسكون) : مصدر أدب فلانا (ض) : دعاه الى طعامه ، فهو أدب .

(٦٣) تله (ن) : صرعه . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع . فعيل بمعنى مفعول . خر (ض ، ن) : سقط من علو الى سفلى . وصريعا حال من فاعل خر . الجنب (بفتح فسكون) : من كل شيء ناحيته .

(٦٤) ادرج وديس (مبنيان للمجهول) . وادرج الشيء في الشيء : ادخله في ثناياه . وداسه (ن) : وطئه شديدا برجله . اللبد (بكسر فسكون) : كل صوف أو شعر لصق بعضه ببعض . قضى (ض) : مات . الرفس (بفتح فسكون) : مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله في صدره . اراد مطلق الضرب بالرجل . ثمة (بفتح الثاء وتشديد الميم) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هناك .

(٦٥) جروح فاعل أثخت . البوار : الهلاك وزنا ومعنى . وأثخت الجروح . بغداد : تكاثرت عليها فأوهنتها وأضعفتها وفاعل جاء ضمير يرجع الى البوار . الحجج (بكسر ففتح) : جمع الحجّة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء وسنة شهباء : ذات قحط وجدب . لا خضرة فيها ولا مطر .

(٦٦) اندملت الجروح : اخدت في البرء ، وتمائلت الى الشفاء . الندب : اثر الجرح وهو بفتحتين وسكن ثانيه لضرورة الوزن .

أَبُو دَلَامَةَ وَالْمُسْتَقْبَلُ

قضت المطامع أن نُطِيلَ جدالاً
وأبين الا باطلاً ، ومحالاً^(١)
في كل يوم للمطامع ثورة
باسم السياسة تستجيش قتالاً^(٢)
ما ضرَّ من ساسوا البلاد لو انهم
كانوا على طلب الوفاق عيالاً^(٣)
أمن السياسة أن يقتل بعضنا
بعضاً ليدرك غيرنا الآمالاً^(٤)
لا درّ درّ أولي السياسة انهم
قلوا الرجال ويتموا الأطفالاً^(٥)

-
- (*) أبو دلامة (بضم ففتح) : شاعر عباسي من أرباب الظرف والدهابة .
- (١) قضت (ض) : أوجبت ، والزمت ، وحكمت . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الشيء الذي يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع . الجدال : شدة الخصامة ، مصدر جادله : ناقشه وخصمه . وأطال الجدال : جعله طويلاً . ابين (ف،ض) : كرهن ، ولم يرضين ، وامتنعن . الباطل : ضد الحق . المحال (بضم ففتح) : الباطل ، والمعوج ، وغير الممكن الوقوع .
- (٢) تستجيش : تستثير .
- (٣) الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه : لاعمه ، وضد خالفه . العيال : أهل البيت . ومن ينفق الانسان عليهم . ومن المجاز قوله « كانوا على طلب الوفاق عيالاً » أي متفقي الرأي ، متحدين كأهل البيت الواحد .
- (٤) أدرك الآمال : لحقها ، وبلغها ، ونالها .
- (٥) الدرّ (بفتح الدال وتشديد الراء) : العطاء ولا درّ درّهم : لازكا عملهم ، ولاكثر خيرهم .

غرسوا المطامع واغندوا يسقونها
 بدم هريق على الثرى سبيلاً^(٦)
 نثروا الدماء على البطاح شقائقاً
 وتوهّموها الروضة المحللاً^(٧)
 تفنى الجيوش ولا ضفائن بينها
 سبقت ، ولا ترة ، ولا أذحالا^(٨)
 قالوا كرهت الحرب • قلت لأنّها
 دارت لتغصب الحقوق ألا^(٩)
 وأجلت فكري في الحروب فلم أجد
 أبداً لهنّ سوى الخمر مثالا^(١٠)

(٦) اغندوا: غدوا ، بمعنى صاروا . هريق (بالبناء للمجهول) . وهراق الدم : صبّه . وأصله أراق فابدلت الهمزة هاء . الثرى (بفتح تين) : الأرض . سبيلاً : مبالغة سائل .

(٧) نثر الشيء (ن ، ض) : رماه متفرقا . البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء ؛ وهي مكان واسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . وأراد بالبطاح الأراضي مطلقاً الشقائق من أسماء الجنس الجمعية ؛ وهو نبات ذو زهر أحمر مبقع بنقط سوداء . توهّموها : تخيلوها وتمثلوها ، وظنوها . الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن . المحلل (بكسر فسكون) : التي يكثر حلول الناس فيها

(٨) فنى الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الضفائن : جمع الضفينة (بفتح فكسر) : الحقد الشديد . الترة (بكسر ففتح) : الثار وأصلها الوتر حذفت منها الواو ، وعوض عنها التاء الأخيرة . الأذحال : جمع الدحل : الشار وزنا ومعنى .

(٩) اغتصب الشيء : أخذه قهراً وظلماً ، الألال (بفتح تين) : الباطل .

(١٠) أجلت : أدرت . الفكر : مصدر فكر في الشيء (ض) وفكر : اعمل النظر فيه وتأمله . ولي في هذا الأمر فكر أي روية ونظر .

طاشت منافعها الصغار عن الوري
ورست مآثمها الكبار جبالاً^(١١)
ما أجشع الحرب الضروس فانها
تحسو النفوس ، وتأكل الأموال^(١٢)
كم سحّ من رهج الحروب على الربا
وبل الدماء فزادها امحالا^(١٣)
لولا الحروب ومحرقات صواعق
منها لأبقت الربا ابقالا^(١٤)
قبحت بنا الأرض الفضاء وما حوت -
في غير ما زمن الفطحل - جمالا^(١٥)

* * *

- (١١) الوري (بفتحين) : الخلق (الناس) وطاشت منافعها عنهم (ض) :
جاوزتهم فلم يصيبوا منها شيئاً . يقال : طاش السهم عن الهدف اذا جاز
عنه ولم يصبه . رست (ن) : ثبتت ورسخت . المآثم : أراد جمع المآثم
والمآثمة (بفتح فسكون) بمعنى الاثم وهو عمل ما لا يحل .
(١٢) الجشع (بفتحين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص واسواه .
والضروس (بفتح فضم) : المهلكة . صفة للحرب . وما أجشع الحرب
للتعجب ، يتعجب من جشعها . تحسو (ن) : تشرب . وحسا زيد المرق :
شربه جرعة بعد جرعة .
(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . سحّ الماء (ن) : سال من فوق الى اسفل .
الرهج (بفتحين ، وبفتح فسكون) : السحاب الرقيق بلا ماء ، واراد به
مطلق السحاب . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة ، وهي ما ارتفع من
الأرض . الوبل (بفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر . الامحال
(بكسر فسكون) : مصدر امحلت الأرض : اجذبت اي حبس عنها المطر .
(١٤) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في
رعد شديد لا يمرّ بشيء الا احرقه . ابقت الأرض : انبتت البقل ؛
وهو ما ينبت من بذره من الزرع .
(١٥) قبحت (ك) : خلاف حسنت . الفضاء : صفة للأرض اي الواسعة .
حوت (ض) : ملكت واحرزت . والفاعل ضمير يعود الى الأرض ، وجمالا

←

أبني السياسة ان سلكتم بالورى
 طرق الرشاد فعلموا الجهّالاً^(١٦)
 ان جرّت الحرب الكمال لامة
 فالعلم أحرى أن يجرّ كمالاً^(١٧)
 ان الحياة كثيرة أعمالها
 فدعوا الأنام وحاربوا الأعمال^(١٨)
 وتحمّوا حرب الحياة فانها
 للحرّ أضيق مأزقاً ومجالاً^(١٩)
 واستلثموا زرد الوفاق وأشرعوا
 فيها تعاونكم قفاً ونصلاً^(٢٠)

-
- مفعول به . و « ما » الاولى نافية والثانية زائدة بعد « غير » . الفتح
 (بكسر ففتح فسكون) : الدهر الذي سبق خلق الناس . أراد ان الارض
 لم تعرف الجمال الا في الزمان الذي لم يخلق فيه الناس .
- (١٦) سلكتم الطرق (ن) : دخلتموها . و سرتم فيها . الرشاد (بفتح تين)
 الاهتداء . والصلاح مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى و صلح .
- (١٧) جرّت (ن) : جذبت . أراد سببت ، وانتجت . الكمال : مصدر كمل الشيء
 (ن ، ك) : تمّ . ويستعمل في الدوات والصفات . يقال : كمل الشيء اذا
 تمت اجزائه ، وكملت محاسنه اذا تمت اجزائه وصفاته . أخرى : اولى
 واجدر .
- (١٨) الأنام : الخلق (الناس) .
- (١٩) تحمّوا : ادخلوا . يقال : تقحم الفرس النهر اي دخل فيه . المأزق (بفتح
 فسكون فكسر) موضع الحرب .
- (٢٠) استلثموا : لبسوا اللامة (بفتح فسكون) : الدرع . اي تدرعوا . الزرد
 (بفتح تين) : الدرع المزرودة . سميت به لينها وتداخل بعضها في بعض .
 التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان بعضهم بعضاً وأشرعوه : سدّوه .
 القنا : جمع قناة النصال (بكسر ففتح) جمع النصل ، وهو حديدة
 الرمح والسهم والسيف أراد : ادخلوا في حرب الحياة ، واجعلوا الوفاق
 دروعاً لكم فيها وسدّوا التعاون بدل الرماح .

واقنوا لكم بيض المساعي شزباً
تجري رعالاً للمنى فرعالا^(٢١)
واعلوا على صهواتهن رواكضاً
للمكرمات تسابق الآجالا^(٢٢)
ودعوا صيالاً في الملاحم ان في
هذي الحياة ملاحماً وصيالاً^(٢٣)
أو كلما طمع القوي شراة
أكل الضعيف تحيفاً واغثالا^(٢٤)
لا غرو أن يلد الزمان بمره
كأبي دلامة ، من بنيه رجالا^(٢٥)

- (٢١) واقنوا : فعل أمر . وقنا المال (ن) : جمعه ، واتخذ له لنفسه لا للتجارة .
وبيض المساعي : صفة اضيفت الى موصوفها أي المساعي البيض . الشزب (بضم ففتح والزاي مشددة) : جمع الشازب : الضامر من الخيل .
الرعال (بكسر ففتح) : جمع الرعيل : القطعة القليلة من الخيل . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان . أي اتخذوا مساعيكم الحميدة خيلا لكم في حرب الحياة ، وقدموها رعيلا بعد رعيل .
- (٢٢) الصهوات (بفتحتين) : جمع الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من ظهر الفرس . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين) ، وأجل الشيء : الوقت الذي يحدّد لانتهاؤه . أراد آجال الناس أي انتهاء مدة حياتهم .
- (٢٣) الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل . الملاحم : جمع الملاحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة التي يكثُر فيها الالتحام والقتل .
- (٢٤) طمع (ع) . شراة : نائب عن المفعول المطلق . وشره على الطعام واليه(ع) : اشتد حرصه عليه . التحيف : مصدر تحيف الشيء : تنقصه من اطرافه ونواحيه أي اخذ من حافاته . اغثاله : أهلكه وقتله على غرة .
- (٢٥) لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . المرّ (بفتح الميم وتشديد الراء) : مصدر مرّ (ن) : جاز ، وذهب ، ومضى .

اذ راح يقتل بالعواطف قرنه
 قتلاً أدام حياته ، وأطالا^(٢٦)
 * * *
 اذ جهّز « المنصور » جيشاً قاده
 « روح » يريد مع « الشراة » قتالا^(٢٧)
 فمضى وفيه « أبو دلالة » مكرهاً
 للحرب أخرج كي يصيب نكالا^(٢٨)
 حتى اذا التقت الجيوش وعبتت
 صفّاً صفّاً يمناً وشمالا^(٢٩)
 برز الكميّ من الشراة مجرداً
 للسيف يطلب من يطبق نزالا^(٣٠)

-
- (٢٦) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . القرن (بكسر فسكون) : الكفاء ، والنظر في الشجاعة والعلم . ادام الشيء : جعله دائماً .
- (٢٧) جهز : هيّأ . روح (بفتح فسكون) : هو روح بن حاتم الازدي ؛ كان حاجباً للمنصور العباسي ، وكان عالماً وشجاعاً ، وحازماً . الشراة (بضم ففتح) : الخوارج . وسموا شراة لقولهم : اننا شرينا انفسنا في طاعة الله . اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرين .
- (٢٨) مكره (بصيغة المفعول) . واكرهه على امر : حمّله عليه قهراً . وحرف الجرّ في قوله « للحرب » متعلق بـ « اخرج » . النكال (بفتححتين) : النازلة ، والمصيبة والعقاب .
- (٢٩) عبتت (بالبناء للمجهول) . وعبتاً الجيش : جهزه ، ورتبه في مواضعه ، وهياه للحرب . اليمنة (بفتح فسكون) : ناحية اليمين . الشمال (بكسر ففتح) : اليسار .
- (٣٠) الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح . وسمي به لانه كمي نفسه اي سترها بالدرع على جسمه ، والبيضة فوق رأسه . والكمي : الشجاع المقدام الجريء . وبرز الكمي (ن) : خرج من بين جماعته يطلب النزال . مجردا (بصيغة الفاعل) : وجرد السيف : سله . واللام في « للسيف » : لام التقوية .

فأجال « روح » في الجنود لحاظه
والقوم يتظرون منه مقالا^(٣١)
فدعا إليه « أبادلامة » قائلاً
يا ليت دونك ذلك الربال^(٣٢)
فجرى إليه « أبو دلامة » هازلاً
ثم استقال فلم يكن ليقالا^(٣٣)
فشكا « لروح » جوعه فأزاده
بدجاجتين ، وحته استعجالا^(٣٤)
فانصاع من عجل وسمط زاده
ومضى يخبّ لقرنه مختالاً^(٣٥)

★ ★ ★

-
- (٣١) اللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ . العين وزنا ومعنى . وأجال لحاظه : أدارها .
- (٣٢) دونك : اسم فعل بمعنى خد . أراد به حته وتحريضه على منازلة ذلك الكمي . الليث ، والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الاسد .
- (٣٣) هازلاً : مازحا هاذيا . استقال : طلب ان يقال اي يعفى . يقال (بالبناء للمجهول) : تقبل استقالته .
- (٣٤) الراد : طعام يتخذ للسفر . أزاده بدجاجتين : زوده بهما . حته (ن) : حظه وأعجله أعجالاً متصلاً .
- (٣٥) انصاع : انفتل راجعاً مسرعاً . سمط زاده : علقه بالسموط (بضميتين) : جمع السمط (بكسر فسكون) : سير في مؤخر السرج تشد به الاشياء . يخب (ن) : يسرع . واختال الرجل : تكبر وتبختر .

فأتى وقد شـهر الـكـمى بوجـهـه
سـيـفاً يـروـع غـرارـه الأـغـوال^(٣٦)
فـدنا اليـه « أبـودلـامـة » قـائـلاً
مـهـلاً فـأغـمد سـيـفـك القـصـالـا^(٣٧)
انـي أتيت وما أتيت مـقـسـداً
مـن لست أطلب عـنـده أذـحـالـا
فاسـمـع مـقـالـة مـن أـتـاك ولـم يـكن
فـيـما يـقـول مـخـادعاً مـحـتـالـا^(٣٨)
واعـلـم بـأنـي لا أخـاف مـنـي
جـنـباً ولا أـتـهـب الأـبـطـالـا^(٣٩)
لـكن أرى سـفـك الدـمـاء مـحـرمـاً
وأعـيـذ رأـيـك أن تـراـه حـلـالـا^(٤٠)

(٣٦) شهر سيفه (ف) : سله ورفعـه . يروع : يفرع . الغرار (بكسر ففتح) :
حدّ السيف ونحوه . الاغوال (بفتح فسكون) : جمع الغول : الداهية ،
والهلكة والسعلاة (بكسر فسكون) او السعلاة للانثى والغول للذكر . يقال ،
غالته غول اي وقع في مهلكة . وكل ما اغتال الانسان واهلكه فهو غول .
والاغوال مخلوقات خيالية كانت العرب تزعم انها تظهر للناس في الغلوات
في صور شتى وتفولهم اي تضللهم وتهلكهم .

(٣٧) القصال : مبالغة القاصل اي القاطع .
(٣٨) المخادع (بصيغة فاعل) . وخادعه بمعنى خدعه (ف) : ختله واراد به
المكروه من حيث لا يعلم ، واظهر له خلاف ما يخفيه . واحتال : طلب
الشيء بالحيلة وهي الحلق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف .

(٣٩) المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الجبن (بضم فسكون) :
مصدر جبن (ك ، ن) : ضعف قلبه ؛ فهو يتهيب الاقدام على ما لا ينبغي
ان يخاف . الابطال جمع البطل اي الشجاع . وسمي بذلك لبطلان الحياة
عند ملاقاته ، او لبطلان العظام به .

(٤٠) اعاده بالله : حصنه باسمائه . الراي : ما ارتآه الانسان واعتقده .

أمن المروءة أن نريق دماءنا
سفنأ لمطمع طامع ، وضلالاً^(٤١)؛

هل كنت من قبل اللقواء رأيتي
يوماً وهل مني لقيت نكالا

أو هل طرقت خيام قومك جانياً
أو هل خربت بجيتهم آبالاً^(٤٢)

ماذا جرى بني وبينك قبل ذا
مما يجرّ خصومةً وجدالا

حتى شهرت عليّ سيفك بتبغي
ضرباً يقطع مني الأوصالاً^(٤٣)

فاربأ بنفسك أن تكون من الالي
زحفوا جنوناً للوغى وخبالاً^(٤٤)

★ ★ ★

فرأى الكميّ مقالَه متعالياً
حقاً وكل حقيقة تعالاً^(٤٥)

(٤١) المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . السفه (بفتحيتين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . و « ضلالا » معطوف على « سفها » .

(٤٢) الحيّ : المحلة . الآبال : جمع الابل ؛ وهو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده جمل وناقة . وخربت الآبال (ض) : سرقها .

(٤٣) الاوصال (بفتح فسكون) : الاعضاء والمفاصل ؛ الواحد وصل (بكسر الواو وضمها ، وسكون الصاد) .

(٤٤) اربأ بنفسك عن هذا الامر ، ارفعها عنه ولا ترضه لها . الالي : اللين . زحف الجيش (ف) : مشى في ثقل لكثرتة . الجنون ، والخبال (بفتحيتين) كلاهما بمعنى فساد العقل .

(٤٥) متعاليا : مرتفعاً

فغنا وأذعن للحقيقة مغمداً
سيفاً أجادته القيون صقالاً^(٤٦)،
ولوى العنان من المطهم قائلاً
رح بالأمان فلا لقيت وبالا^(٤٧)
فمشى إليه « أبو دلامة » مخرجاً
زاداً تعلق بالسموط مشالاً^(٤٨)
ودعاه يا ابن اولى المكارم راشداً
أكرم أخاك بوقفة امهالاً^(٤٩)
اني لأرجو أن تكون مؤاكلي
في ذا الشواء • ألا تحب اكالاً^(٥٠)
فدانيا متخالفين وأقبلاً
وهما على فرسيهما اقبالا^(٥١)

- (٤٦) عنا (ن) : خضع . اذعن : اسرع الطاعة : وانقاد ، وسلس . مغمداً (بصيغة الفاعل) . واغمد السيف أدخله في الغمد . اجاد الشيء : جعله جيداً . القيون (بضمتين) : جمع القين (بفتح فسكون) : صانع السيوف . واصل معناه الحداد ، ويطلق على كل صانع . الصقال (بكسر ففتح) : مصدر صقل السيف (ن) : جللاه وكشف صده . وصقالاً : تمييز . ومعنى قوله « أجادته القيون صقالاً : صقلته صقالاً جيداً .
- (٤٧) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابة . ولواه (ض) : ثناه وعطفه . المطهم (بصيغة المفعول) : التامّ الحسن . الوبال (بفتحتين) : الشدة ، والنقل ، والوخامة ، وقد اراد به الشر والاذى .
- (٤٨) مشال (بصيغة المفعول) : مرفوع .
- (٤٩) راشداً : أى ذهب راشداً . وهي كلمة تقال للمسافر ، وللذاهب لامر من الامور تفاؤلاً له بالرشد .
- (٥٠) المؤاكل (بصيغة الفاعل) والاكال (بكسر ففتح) : مصدر آكله اي اكل معه . والشواء بدل من اسم الإشارة (ذا) .
- (٥١) تدانيا : دنا أحدهما من الآخر . متخالفين أي وجه كل منهما متجه الى خلاف جهة وجه الآخر . وبهذا التخالف يكون التقابل بين وجهيهما . ولهذا قال : اقبلا اقبالا على فرسيهما .

حتى اذا أَكَلَا شَوَاءَ أَدْبَرَا
بعد الوداع ووليا الأكفالا(٥٢)

★ ★ ★

رجعا فسار « أبو دلامة » ظافراً
والمهر يجفل تحته اجفالا(٥٣)

حتى اذا وافى الأمير وقام عن
كتب ترجّل دونه اجلالا(٥٤)

وغدا يقول - وكان « روح » ضاحكاً -
اني كفيتك قرني الرئبالا(٥٥)

وقتلته بالقول لا بمهتدي
والحرب أخرى أن تكون مقالا(٥٦)

(٥٢) أدبرا : ذهب احدهما عن الآخر وتركه خلفه . الاكفال (بفتح فسكون) :
جمع الكفل (بفتححتين) : الردف والعجز ؛ وقد أراد الظهر مطلقاً .
وليا الاكفال : جعل احدهما الآخر وراء ظهره .

(٥٣) المهر (بضم فسكون) ولد الفرس . اجفل المهر : اسرع .

(٥٤) وافى : اتمى . الكتب (بفتححتين) ، القرب . يقال : رماه من كتب وعن
كتب : اى من قرب وتمكن . ترجل الفارس : نزل عن فرسه ومشى .
اجلالا : مفعول لاجله . وهو مصدر اجله : عظمه .

(٥٥) كفيتك . اغنيتك عنه . وكفاه الامر (ض) : قام فيه مقامه .

(٥٦) المهنت (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان
خير الحديد .

وأخذت في الهيجا عليه موثقاً
أن لا يعود ينازل الأبطالا^(٥٧)

★ ★ ★

ان الهواتف لا تزال بمسمعٍ
منّي تقول اذا سكوت الحالا^(٥٨)

لا تأسنَ فللزمـان تنفّس
فارقبه أن يتبدّل الأبدالا^(٥٩)

والدهر طاهر سوف ينضج أهله
بالحادثات يزيدها اشـعـالا^(٦٠)

(٥٧) الهيجا (بفتح فسكون) : الحرب .

(٥٨) الهواتف : اراد جمع الهاتف ؛ وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه .
المسمع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي يأتي منه الصوت ويسمع .
يقال : هو منّي بمرأى ومسمع . اي بحيث أراه واسمعه .

(٥٩) يش من الشيء (ع) : انقطع امله منه ، وانتفى طمعه فيه . التنفس :
مصدر تنفس : أدخل النفس الى رئتيه وأخرجه منهما . هذا أصل
المعنى . وتنفس الصبح : تبلج وظهر ، وتنفست الريح : هبت طيبة .
وبهذين المعنيين ألم الشاعر . أرقبه : فعل أمر . ورقبه (ن) انتظره ،
ولاحظه . الابدال (بفتح فسكون) : جمع البديل : البدل . والعوض ، والخلف .
وتبدل الشيء بالشيء : أخذه مكانه وبدله .

(٦٠) الطاهي الطباخ وطها اللحم (ن،ف) طبخه وانضجه أي جعله
نضيجاً . ونضج التمر واللحم (ع) أدرك وطاب أكله . يزيدا : يجعلها
تزيد . وفعل زاد (ض) لازم متعد . الاشعال : مصدر اشعل النار :
الهبها . واشعل الفتنة : وسعها

ان الدهور وهنّ أمهر سابك
سترّد أضداد الورى أشكالا^(٦١)
حتى كآني بالطباع تبدّلت
غير الطباع وزلزلت زلزالا^(٦٢)
وكآني بني الملاحم أصبّحوا
« لأبي دلامة ، كلّهم أمثالا^(٦٣) »

-
- (٦١) الدهور : جمع الدهر : الزمان الطويل . امهر : (اسم تفضيل) . ومهر في عمله (ف ، ن) : حذقه وأتقنه . وسبك الذهب ونحوه (ض ، ن) : أذاب به وخلصه من الخبث وأفرغه في قالب . الاضداد : جمع الضد : المخالف ، والمنافي . الاشكال : جمع الشكل : المثل والنظير ، والموافق .
(٦٢) زلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة واهتزت وتحركت .
(٦٣) الامثال : جمع المثل (بكسر فسكون) : الشبه والنظير .

اطلال العلم أو المدرسة النظامية

قوّض الدهر بالخراب عمادي ورمّتي يدها بالأنكاد^(١)
كم أنادي وليس لي من مجيب واضياعه جهرةً كم أنادي^(٢)
ضعضع الدهر من بنائي أركا نأ شداداً طالت على الأطواد^(٣)
طلما رفرفت من العلم رايا ت فخار منّي على « بغداد »^(٤)
كنت للعلم روضة باكرت أز هارها الغرّ بالعهاد الغوادي^(٥)

(★) الاطلال : جمع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
والمدرسة النظامية سميت بالنسبة الى مؤسسها الوزير نظام الملك .

(١) قوّض البناء : هدمه . وقوم انكاد (بفتح فسكون) : ذوو شؤم وعسر ،
وذوو خير قليل والنكد (بفتح تين) : كل ماجر على صاحبه شراً

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . الضياع (بفتح تين) : مصدر ضاع الشيء
(ض) فقد ، وتلف ، واهمل وا : حرف لندبة الميت والبكاء عليه
كما يقول من فقد امه : والاماه . وقد تكون لمجرد التوجع كقول المصدوع
مثلاً : واراساه . وهي هنا من هذا القبيل .

(٣) ضعضع الشيء : هدمه حتى الارض الأطواد : جمع الطود (كلاهما
بفتح فسكون) الجبل العظيم الداهب صعوداً في الجو وطالت على
الأطواد أراد علت وارتفعت فوقها

(٤) الفخار (بفتح تين) : المباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب ونحوهما ؛
أما في المتكلم وأما في آباءه .

(٥) الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن باكرت : أتت بكرة اي اول
النهار الغرّ (بضم فراء مشددة) البيض ؛ صفة ازهارها . العهاد
(بكسر ففتح) : جمع العهد (بفتح فسكون) ؛ اول مطر الوسمي .
الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ فتمطر غدوة (صباحاً) وهي فاعل
باكرت . وازهارها مفعول به .

وجميع الأنام تضرب أكبا
 فد الغزالي ، سله بي و « أبا اسـ
 سله اذ في طـلابي الابل النـجـ
 فرمتي صواعق الدهر فانهـدـ
 فبكتني من السـماء دراريـ
 د المطايا كي تجتني أورادي^(٦)
 حق ، عما حويت من ارشاد^(٧)
 ب تحفتي مضروبة الأكباد^(٨)
 بنائي ، وصرت بعض الوهاد^(٩)
 ها ، وكانت تعد من حسادي^(١٠)

* * *

- (٦) الانام : الخلق (الناس) . المطايا (بفتحتين) : جمع المطية (بفتح فـ كسر فياء مشددة) : الدابة يركب مطاها (بفتحتين) : ظهرها . الأكباد جمع الكبد . وضر بأكباد المطايا : كناية عن السفر . تجتني : تتناول . واجتني الثمرة : تناولها من منبتها . الاوراد (بفتح فسكون) : جمع الورد (بكسر فسكون) الماء الذي يورد . اراد بها العلوم والمعارف .
- (٧) هما من اساتذة هذه المدرسة وكبار علمائها . وسال به بمعنى سال عنه : فالباء متضمنة معنى عن . حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه الارشاد : مصدر ارشده : هداه ، ودلته .
- (٨) الطلاب (بكسر ففتح) : الطلب . واذا ظرف للزمان الماضي . النجب (بضم فسكون) واصله بضميتين فسكن ثانيه لضرورة الوزن . والنجب : صفة للابل ؛ جمع النجيب اي الكريم ، الفاضل على مثله النفيس في نوعه . تحفتي : مضارع حذف احدى تاءيه ، والاصل تحفتي . وحفي الخف والحافر (ع) : رق من كثرة المشي .
- (٩) اصل معنى الصواعق جمع الصاعقة وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمر بشيء الا احرقه . وصواعق الدهر اراد بها نكباته وشدائده واحداثه الجسام . انهد البناء : انهدم ، وسقط بشدة صوت . الوهاد (بكسر ففتح) : جمع الوهدة (بفتح فسكون) : الارض المنخفضة .
- (١٠) الدراري (بفتحتين) : الكواكب المتألثة . تعد (بالبناء للمجهول) وعد الشيء (ن) : حسبه واحصاه . الحساد (بضم فسكن مشددة) : جمع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . وقد اراد بحسد الدراري انها كانت تحسد المدرسة النظامية لانها تراها ارفع منزلة واسمى مكانة من النجوم .

أهل « بغداد » ما لأعينكم تغ	مض عتي كأنكم في رقـاد ^(١١)
أهل « بغداد » هل ترق قلوب	منكم راعها انقضاـض عمادي ^(١٢)
رقـ حتى قلب الجماد لفقدي	فلتكونن قلوبكم من جماد
أفلا تجدون مدرسة العـ	م وعهدي بكم أولي انجاد ^(١٣)
أين ما شيد من «نظامي» ربي	فلقد كان نجمة المرتاد ^(١٤)
أين تلك العلوم وهي التي كا	نت ربوعي تضيعها في البلاد ^(١٥)
كيف قضت خيامها زعزع الدهـ	ر وكانت رصينة الأوتاد ^(١٦)
أقـرت سـوحها وقد نعي العـ	م فلاحـت تجرـ ثوب الحداد ^(١٧)

- (١١) الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . تغمض (ن) : تنام .
- (١٢) ترق (ض) : ترحم . راعها (ن) افزعها . الانقضاـض : مصدر انقض الجدار : سقط .
- (١٣) عهدي بكم اعلم بكم ، واعرفكم . الانجاد : مصدر انجده : اعانه ونصره .
- (١٤) الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمنزل . واصل معناه الموضع ينزل فيه زمن الربيع . النجعة (بضم فسكون) طلب الكلأ ومساقط الفئث . المرتاد : الرائد ؛ وهو الذي يرسله القوم لينظر لهم منزلا ينزلون فيه .
- (١٥) تضيعها : تنشرها . واذاع السر : اظهره ، وافشاه ، ونشره .
- (١٦) قضت خيامها (ن) : هدمتها ، وقلعتها . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء اي تحركها بشدة . وهي فاعل قضت . الرصينة : الثابتة المستحكمة . الاوتاد جمع الوتد (بفتح فكسر) وهو ما اثبت في الارض والحائط من خشب .
- (١٧) اقـرت : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهي تطلق على الناحية ، وعلى كل فضاء بين الدور لا بناء فيه . نعي (بالبناء للمجهول) . ونعاه (ف) اذا ع خبر موته . لاحـت (ن) : بدت وظهرت الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدث المرأة (ن ، ض) : تركت الزينة بعد وفاة زوجها وثوب الحداد : ثوب الماتم الاسود .

وتواتر بالجهل ظلماً وكانت
 أيها الدهر كلما شئت فافعل
 ورعاني من راح من ظلمه العد
 فرقوا جمع أمة قبلهم كما
 خافقاً فوقها لواء الرشاد^(١٨)
 اذ حدا في ركابي غير حاد^(١٩)
 ل فقيداً ميعاده في المعاد^(٢٠)
 نت لعمرى وحيدة الاتحاد^(٢١)

(١٨) تواترت : استتارت . اللواء : العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء ،
 والصلاح . مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى وصلاح .

(١٩) الركائب : جمع الركاب (بكسر ففتح) : الابل المركوبة او الحاملة شيئاً ، او
 التي يراد الحمل عليها ؛ واحدها راحلة . واراد بقوله : « اذ حدا في
 ركابي غير حاد » : اذ ساس الامور في بلادي غير اهله .

(٢٠) رعاني (ف) : ولي امري وساسني . الميعاد (بكسر فسكون) : وقت
 الوعد ، وموضعه . المعاد (بفتحتين) : يوم القيامة .

(٢١) فرقوا : بددوا . ضد جمعوا . الجمع (بفتح فسكون) : الجماعة .
 لعمرى اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . اي اقسام بحياتي

تَمَوْز الحَرْبِيَّة

إذا اتقنى « مارت » فأكسر خلفه الكوزا

واحفل « بتموز » ان أدركت « تمّوزا »^(١)

أكرم بتموز شهراً ان عاشـره

قد كان للشرق تكريماً وتعزيزاً^(٢)

شهر به الناس قد أضحت محرّرة

من رق من كان يقفو اثر « جنكيزا »^(٣)

(★) نظمها شاعرنا لما اعلن الدستور العثماني .

(١) الكوز (بضم فسكون) : اثناء من فخّار يشرب به . واحفل فعل امر . وحفل بالشيء (ض) : عني به وبالي . وادركه : لحقه ، ووصل اليه . وحول هذا البيت قال شاعرنا ما نصه :

« من العادات الخرافية المتبعة عند الناس في العراق اتهم اذا فارفهم بغيض لهم كسروا خلفه كوزا او رموا حجرا تفاؤلا بان لا يعود اليهم . وفي هذا البيت اشارة الى ان « مارت » مشؤوم لحدوث الحادثة الرجعية فيه ، وان تموز ميمون لان اعلان الدستور كان فيه » .

(٢) اكرم بتموز : فعل تعجب يتعجب به الشاعر من كرم تموز . وقوله : « ان « عاشره » يشير به الى يوم اعلان الدستور وهو ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ مالية - ١٣٢٦ هجرية ، (وهو يوافق ٢٣ تموز ١٩٠٨ ميلادية) . التكريم : مصدر كرمه : عظمه ونزّهه . التعزيز : مصدر عزز : نصره ، وشدده ، وقوّاه .

(٣) الرق (بكسر الراء وتشديد القاف) : العبودية . الاثر (بكسر فسكون) . وجنكيز : ملك التتر ؛ وهو جد هلاكو الطاغية الذي اكتسح ملك بني العباس . ويقفو اثر جنكيز (ن) : يتبعه . يريد به السلطان عبدالحميد المستبد .

سل أهل « باريز » عن « تموز » تلق لهم
يوماً به كان مشهوداً « لباريزا » ،^(٤)

كانت لهم فيه لمّا ثار ثائرهم
بسالة^(٥) هدّت « البستيل » مبزوزا^(٥)

وان « تموز » شهر قام فيه لنا
على اليفاع لواء العزّ مركوزا^(٦)

في شهر « تموز » صادفنا لما وعدت
بيض الصوارم بالدستور تنجيزا^(٧)

هي المساواة عمّتنا فما تركت
فضلاً لبعض على بعض وتميزا

أمست لنا قسمة^(٨) بالملك عادلة
حكماً ، وكانت على علالاتها ضيزى^(٨)

(٤) باريز باريس عاصمة فرنسة لان الزاي والسين متقاربان ، والشاعر في هذا البيت يشير الى ان الثورة التي تحررت بها فرنسة كانت في تموز .
ويوم مشهود اي محضور وهو يوم يشهده الناس ويحضرونه لامر ذي شأن .

(٥) البسالة : الشجاعة وزنا ومعنى . البستيل : الباستيل ؛ وهو السجن الذي هاجمه الثائرون واطلقوا من فيه . هدته (ن) : هدمته بشدة صوت . مبزوزا : مسلوبا . اسم مفعول من بزّه (ن) : سلبه .

(٦) اللواء : العلم . اليفاع (بفتحتي) : ما ارتفع من الارض . وركز اللواء (ن ، ض) : غرزه في الارض وأقرّه وأثبته .

(٧) صادفه : لاقاه ووجده من غير موعد ولا توقع . الصوارم : جمع الصارم ؛ وهو السيف القاطع وبيض الصوارم صفة اضيفت الى موصوفها اي الصوارم البيض . التنجيز : مصدر نجز الحاجة : اتمها وقضاها .

(٨) على علالاتها اي حالاتها المختلفة وشؤونها المتنوعة ، ضيزى (بكسر فسكون) : ناقصة ، جائرة .

كنا من الجور عمياناً وليس لنا
 من قائدين ، ولم نملك عكاكيز^(٩)
 حتى نهضنا الى العلياء تقدمنا
 عصابة^(١٠) برزت في المجد تبريزا^(١١)
 ان تلقهم تلق منهم في الوغى جلاً
 أو هجتهم للمنايا هجت راموزا^(١٢)
 قوم اذا طعموا في حومة تخذوا
 قصاعهم من قحوف القوم لا الشيزى^(١٢)

-
- (٩) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . العميان . (بضم فسكون) : جمع
 الاعمى . من : زائدة في قوله : « من قائدين » . العكاكيز : جمع العكاز
 والعكازة (بضم فسكون) : وهي عصا ذات زج يتوكأ عليها الماشي ، والزج
 (بضم الزاي وتشديد الجيم) : حديدة في اسفلها ، والاعمى اذا لم يكن
 له قائد يقوده لا يحسن المشي بلا عكاز .
 (١٠) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي ، والشرف ، تقدمنا (ن) : تتقدمنا
 وتسبقنا . عصابة : جماعة . يريد احرار الجيش الذين اعلنوا الدستور .
 برزت فلان في العلم والفضل اي فاق اصحابه . المجد : العز والرفعة ،
 والنبيل والشرف والمكارم الماثورة عن الاباء ،
 (١١) الوغى (بفتحتين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . هجتهم (ض) :
 اثرتهم وبعثتهم . المنايا : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشددة) :
 الموت . الراموز : البحر .
 (١٢) طعموا (ع) : اكلوا . الحومة (بفتح فسكون) : اشد موضع في الحرب
 لان الاقران يحومون حوله . القحوف (بضمتين) : جمع القحف (بكسر
 فسكون) : العظم فوق الدماغ ، وما انفلق من الجمجمة فانفصل .
 والقصاع (بكسر ففتح) : جمع القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكل
 فيه . وتخذوا القحوف قصاعا اتخذوها اي اخذوها . ويتضمن معنى
 استخدموها واستعملوها . القوم ، هنا بمعنى الاعداء . الشيزى (بكسر
 فسكون) : خشب اسود تصنع منه القصاع . وقد يطلق على القصاع
 المصنوعة منه فيقال لها شيزى .

قمنا على الملك الجبار نقرعه
 بالسيف منصلتا والرمح مهزوزا^(١٣)
 حتى تركناه في هيجاء معضلة
 ألقى ضراماً على الطاغين مأزوزا^(١٤)
 أنا لنأبى على الطاغى تهضمتنا
 حتى نهوت في الهيجاء تهويزا^(١٥)
 وناكل الموت دون العز نمضغه
 كمضغنا التمر « برنيآ » و « سهريزا »^(١٦)
 لا عاش من لا يخوض الموت مرتضياً
 بقائه بعصي الذل موكوزا^(١٧)

- (١٣) نقرعه (ف) : نضربه . منصلتا ، (بصيغة الفاعل) : مجردا من غمده . مهزوزا (اسم مفعول) . وهز الرمح (ن) : حركه بشيء من القوة .
- (١٤) الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب . المعضلة (بصيغة الفاعل) : الشدة . الضرام (بكسر ففتح) الاشتعال ، ولهيب النار . مأزوزا : مشعولا وزنا ومعنى . وأزمت القدر (ن ، ض) : اشتد غليانها .
- (١٥) نأبى (ف) : نكره ، ولم نرض . التهضم : مصدر تهضمه : ظلمه ، واذله . نهوت : نموت . والتهويز : المصدر .
- (١٦) مضغ الطعام (ف ، ن) : لأكه بأسنانه . البرنيآ (بفتح فسكون فكسر) : والسهريز (بضم السين وكسرها ، فسكون فكسر) : نوعان من أجود التمر أي ناكل الموت في طلب العز كما ناكل التمر
- (١٧) العصي (بكسرتين فياء مشددة) : جمع العصا . وموكوز بعصي الذل أي مضروب بها . والذل (بضم الدال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : هان وضعف وانقاد . والبيت دعاء على من يهاب الموت فيعيش ذليلا .

راعت « سـلانيك » دار الملك فاتتبت

من ذاك « طهران » تخشى أمر « تبريز » (١٨)

حنى غدت وهي في « تموز » ناكسة

رايات « شاه » رماء الخلع مجنوزا (١٩)

« فالشاه » في شهر « تموز » هوى وكذا

« عبدالحميد » هوى في شهر « تموز » (٢٠)

يا شهر « تموز » لا راعتك رائمة

ولا لقيت من الأحـداث اـرـزـيـزا (٢١)

يا شهر « تموز » قد زيتت رايتنا

بالعدل توشية فيها وتطويزا (٢٢)

(١٨) راعت (ن) : افزعت . ودار الملك : الاستانة عاصمة الدولة . وذلك لان الدستور اعلنه احرار الجيش في سلانيك . وبعد اعلان الدستور العثماني قام احرار تبريز بثورة على الشاه وهو في عاصمة ملكه طهران والى ذلك يشير الشاعر بهذا البيت وبما بعده .

(١٩) غدت (ن) صارت اي تبريز الخلع (بفتح فسكون) : مصدر خلع الشعب الملك (ف) : انزله عن عرشه . مجنوزا (اسم مفعول) . وجنز فلان (بالبناء للجهول) : مات .

(٢٠) هوى (ض) سقط من علو الى سفلى . والشاه هو محمد علي مرزا وقد خلع في ١٦ تموز ١٩٠٩

(٢١) رائعة اي حادثة مفزعة الارزيز (بكسر فسكون فكسر) الرعدة والاضطراب ، والطعن الثابت والبيت دعاء لتموز الا يصاب بما يفزعه ويرعجه .

(٢٢) التوشية : مصدر وشى الثوب نقشه وحسنه . التطريز مصدر طرز الثوب : وشاه وزخرفة .

من لي بأنجم هـذا الأفق أنظّمها
 قصائدآ فيك مدحاً أو أراجيزاً^(٢٣)؛
 أو أنحت الماس أقلاماً معرضة^{٢٤}
 أمدّها ذهباً في الطرس أبريزاً^(٢٤)
 وأجعل الجوّ في « تموز » أمدحه
 طرساً أجادته كفّ النور ترزيزاً^(٢٥)

-
- (٢٣) من لي : اي من يضمن لي . الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكب .
 جمع النجم الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى
 ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .
- (٢٤) الماس : من الاحجار الكريمة . ونحته (ض) : براه . معرضة (بصيغة
 المفعول) . وعرض الاقلام جعلها عريضة . أمدّها ذهباً : أجعل مدادها
 ذهباً . والمداد (بكسر ففتح) : الحبر . الطرس (بكسر فسكون) ،
 الصحيفة . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص .
- (٢٥) الترزير : مصدر رزّز القرطاس : صقله . وقوله : « أجادته كفّ النور
 ترزيزاً اي صقلته صقلاً جيداً » .

المجلس العمومي

يا شـرق بـشراك أبدي شمسك الفلك
وزال عنك وعن آفاقك الحلك^(١)
أضحى بك القوم أحراراً قد اعتصموا
من النجاة بجبل ليس ينبتك^(٢)
ماذا أقول وقد فزنا بمؤتمر
في جانبيه ترى الآراء تشبتك^(٣)
نادٍ به القول من أهليه مستمع
والحق متبع ، والأمر مشترك
نادٍ اذا نفرت عنا الأمور به
لهن يمتدّ من نسج النهى شرك^(٤)

(★) قال شاعرنا هذه القصيدة عند اجتماع المجلس العمومي المؤلف من مجلسي النواب والاعيان ؛ بعد اعلان الدستور العثماني .

- (١) البشرى البشارة . ابدى : اطلع ، واطهر . الفلك (بفتحيتين) : مدار النجوم في الفضاء . الآفاق جمع الافق (بضميتين ، وبضم فسكون) : الناحية . ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عند السماء الحلك (بفتحيتين) : شدة السواد ؛ واراد به الظلام .
(٢) أضحى : صار . اعتصم بالشيء : تمسك به ، وامتنع به والتجأ . ينبتك : ينقطع .
(٣) فزنا (ن) ظفرنا . المؤتمر (اسم مكان) : محل الائتمار اي الشورى . وائتمر . القوم : تشاوروا . واراد به المجلس العمومي . الآراء : جمع الراي : ما ارتآه الانسان واعتقده . تشبتك : يختلط بعضها ببعض . واشتبك الشيء : نشب بعضه في بعض ودخل
(٤) نفرت (ض ، ن) : شردت وتباعدت . النهى (بضم ففتح) العقل . الشرك (بفتحيتين) حبال الصيد ، وما ينصب للطير لاصطياده .

يصطاد فيه شرود الحق عن كتب
 كالماء يصطاد في ضحضاحه السمك^(٥)
 ان السحاب لم تظهر بوارقها
 ما لم يكن للقوى فيهن معترك^(٦)
 وللتدابير حرب لا يخيب بها
 قوم بمستنقع الآراء قد بركوا^(٧)
 هذا هو المجلس الرحب الذي وسعت
 أحكامه الناس من عاشوا ومن هلكوا^(٨)

(٥) يصطاد (بالبناء للمجهول) واصطاد النافر قبض عليه ، وقنصه .
 الشرود (بفتح فضم) : الشارد . عن كتب (بفتح تين) : عن قرب وتمكن .
 الضحضاح (بفتح فسكون) : الماء القريب القعر . وجعل الماء ضحضاحا
 لان صيد السمك فيه اسهل من الماء الغمر .

(٦) السحاب : الغيم سواء اكان فيه ماء ام لم يكن . جمع السحابة . البوارق :
 جمع البارقة : السحابة ذات البرق . القوى (بضم الاول وكسره ففتح) :
 جمع القوة . المعترك مكان الاعتراك . واعتراك الرجال في الحرب
 ازدحموا وتقاتلوا . اراد ان البرق لا يظهر في السحب الا بعد الاعتراك
 بين موجب الكهربائية وسالبها . وقد ضرب في هذا البيت مثلا لاعتراك
 الآراء وتصادمها في المجلس العمومي توصلنا الى معرفة الحق والحقيقة .
 (٧) اراد بالتدابير حسن السياسة وترتيب الامور وتنظيمها . خاب الرجل
 (ض) : لم يظفر بما طلب . المستنقع (اسم مكان) : وهو هنا بمعنى الموضع
 من الغدير يغتسل فيه ويبتدر بمائه . وبركوا فيه (ن) : ثبتوا فيه
 واقاموا . وبرك البعير : استناخ ، ووقع على بركه . والبرك الصدر
 وزنا ومعنى .

اراد ان سياسة الملك وتدبيره حرب ينتصر فيها من اعتمد على اعتراك
 الآراء وتصادمها

(٨) الرحب (بفتح فسكون) الواسع وسعت (ع) ضد ضاقت
 هلكوا (ض ، ع) : ماتوا

هو السماء التي نملو السماء بها
تبدو من المدل في آفاقها جك^(٩)
ذارت بها شمس عز الملك حيث لها
حرية العيش برج والنهى فلك^(١٠)
قد أصبح الحكم شورى يتنا فيه
على الرعية لا يستأثر الملك^(١١)
وأصبح الناس في قربي وان بعدت
أديانهم ؟ ما بهم حقد ولا حسك^(١٢)
هذا الذي جاءنا الدين الخفيف به
وحياً من الله مبعوثاً به الملك^(١٣)
هذا به نهض « الاسلام » نهضته
من قبل اذ قام يستولي ويمتلك^(١٤)

-
- (٩) علا السماء (ن) : صعداها . الحبك (بضمين) جمع الحباك (بكسر ففتح): الطريقة .
- (١٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . البرج (بضم فسكون) : احد بروج السماء الاثني عشر التي تنتقل فيها الشمس .
- (١١) الشورى (بضم فسكون ففتح) : التشاور . الرعية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الناس الذين عليهم راع يدبر امرهم ويرعى مصالحهم والضمير في « فيه » يعود الى الحكم . واستأثر بالشيء : استبد به وخص به نفسه .
- (١٢) القربى (بضم فسكون ففتح) : القرب في الرحم . بعدت (ك) : ضد قربت . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضر له العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به . الحسك (بفتحتين) : مصدر حسك عليه (ع) : فضب عليه وحقد .
- (١٣) الخفيف (بفتح فكسر) : المستقيم الذي لا عوج فيه . والملك (بفتحتين) : جبريل اراد بذلك ما جاء في القرآن « وامرهم شورى بينهم » .
- (١٤) استولى على الشيء صار في يده وتمكن منه . يمتلك : يملك . وقبل : تقيض بعد . وظرف زمان . وهو هنا مبني على الضم

يا قوم قد حان حين تسخرون به
 ممن بكم سخروا من قبل أو ضحكوا^(١٥)
 مات الزمان الذي من قبل كان به
 يحيا امرؤ^١ لم يكن في السعي ينهمك^(١٦)
 هـلا نظرتم لما في الغرب من سنن^٢
 كل به سائر طلقاً ومنسلك^(١٧)
 لم تلق للحق وجهاً فيه محتقراً
 ولم تجد حرمة^٣ للعلم تنتهك^(١٨)
 في الغرب أصوات علم يبعثون بهـ
 من في القبور فهل في سمعكم سكك^(١٩)

- (١٥) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالوت أوقصرت .
 حان الحين (ض) : قرب وقته ، سخر منه وبه (ع) : هزىء به
 (١٦) ينهمك في السعي : يجد فيه ويلج ، ويثابر فيه برغبة وحرص . يقول :
 مات الزمان الذي يعيش فيه البطالون بلا عمل ولا كد ، وإنما يعيشون
 بكد غيرهم من الفقراء .
 (١٧) هـلا : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » ؛ فان دخلت على الماضي
 — كما في قول الشاعر — كانت اللوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على
 المضارع كانت للحث عليه نحو هلا تعمل عملاً مفيداً . السنن (بفتحتين) :
 الطريقة . واستقام فلان على سنن واحد أي على طريقة واحدة . طلقاً
 (بفتح فسكون) : نائب عن المفعول المطلق أي سائر سيراً طلقاً . والطلق
 المطلق الحر غير المقيد . وهو مصدر طلقت الأبل (ن) : انحلت من عقالها .
 منسلك (بصيغة الفاعل) . وانسلك في الشيء : دخل فيه
 (١٨) الضمير في « فيه » يعود الى الغرب في البيت السابق . محتقراً (بصيغة
 المفعول) . واحتقر الشيء : استصغره واستهان به . الحرمة (بضم
 فسكون) : الذمة ، والمهابة والحق . تنتهك (بالبناء للمجهول) . وانتهك
 فلان الحرمة : تناولها بما لا يحل^٤ وانتهك عرض فلان : بالغ في شتمه .
 (١٩) السكك : الصمم وزناً ومعنى ومن في القبور أي الأموات وبعث
 الأموات (ف) : أحياهم وأنشدهم . أراد أن العلم في الغرب ارتقى وتقدم ،
 وقد أسمع صوته المدوي الأموات في قبورهم ، فهل صمت آذانكم عن
 سماعه ؟

فشمّروا يا رجال الشرق عن همم
حجابها عند أهل الغرب منهتك (٢٠)
واستأطلب منكم فعل ما فعلوا
ولا أحاول منكم ترك ما تركوا
بل فاذكروا أو ليكم كيف قد سلفوا
ثم اسلكوا في المعالي أيتة سلكوا (٢١)
واستخلصوا عسجد المجد الذي بلغوا
سبكاً على قالب العلم الذي سبكوا (٢٢)
لا عذر للشرق عند الغرب بعدئذٍ
ان لم يتم له في شأوه الدرك (٢٣)

-
- (٢٠) شمّر الرجل : مرّ جاداً . وشمر عن ساعده او عن ساقه : جد . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . منهتك (بصيغة الفاعل) . وانتهك الحجاب مطاوع هتكه (ض) : خرّقه ، أو شق منه جزءاً فبدأ ما وراءه .
اراد ان هذه الهمم محجوبة عنكم ، ظاهرة سافرة عند اهل الغرب .
- (٢١) اسلكوا : فعل أمر . وسلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه متبعاً إياه . المعالي : جمع المعللة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . أيتة هنا موصولة أي ما سلكوا
- (٢٢) استخلصوا : فعل أمر معطوف على اسلكوا في البيت السابق . واستخلص الشيء اختاره واستحصله . العسجد (بفتح فسكون ففتح) الذهب . المجد العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الاباء . السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الذهب (ن ، ض) : اذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب .
- (٢٣) الشاؤ (بفتح فسكون) : السبق ، والغاية والامد . الدرك (بفتححتين) : اللحاق .

واستجدوا العلم ان العلم شكته
 في حومة العيش تبلى دونها الشكك^(٢٤)
 أما المدارس فلترفع قواعدها
 حتى تقوم وطود الجهل مؤتفك^(٢٥)
 منابع العلم ان غاضت بمملكة
 فاضت بسيل الدواهي حولها برك^(٢٦)
 من شاد مدرسة للعلم هد بها
 سجناً لمن أفسدوا في الأرض أو فتكوا^(٢٧)
 وكم أثارت رياح الجهل من سحب
 تهطلهنّ دم في الأرض منسفك^(٢٨)

- (٢٤) استنجدوا : فعل أمر معطوف على اسلكوا . واستنجده : استعانه واستفائه . الشكة (بكسر الشين وتشديد الكاف) : السلاح . وجمعها الشكك (بكسر ففتح) . الحومة (بفتح فسكون) : أشدّ موقع في الحرب ، لأن الاقران يحومون حوله . وقال : حومة العيش لأنه أنزله منزلة الحرب . وبلي الثوب (ع) : أدركه البلى (بكسر ففتح) وهو القدم والتقرب الى الغناء . دونها : أمامها .
- (٢٥) القواعد : جمع القاعدة وقاعدة البناء : أساسه . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الداهب صعوداً في الجو . مؤتفك (بصيغة الفاعل) : منقلب ومنكد .
- (٢٦) غاض الماء (ض) : غار في الأرض ونزل فيها . والسيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل مصدر سال الماء (ض) : جرى . وفاض السيل (ض) : كثر حتى سال من ضفة الوادي . الدواهي : الأمور المنكرة العظيمة . جمع الداهية . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه . البرك (بكسر ففتح) : جمع البركة (بكسر فسكون) : الحوض الواسع .
- (٢٧) شاد البناء (ض) : رفعه وأعلاه . وهده (ن) : هدمه بشدة صوت . أفسدوا : ضد أصلحوا . وفتك الرجل بغيره (ض ، ن) : بطش به ، وغدر به واغتاله على غفلة .
- (٢٨) السحب (بضمين) : جمع السحاب التهطل (بفتح فسكون) : مصدر هطل المطر (ض) : نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر . منسفك (بصيغة الفاعل) . وانسفك الدم والدمع : انصب ، مطاوع سفكه (ض) : أراقه وصبه .

فالعلم والجهل كلّ البون بينهما
 هذا الفسوق وذاك الفوز والنسك^(٢٩)
 ضدّان ما استويا يوماً ولا اجتماعاً
 وهل ترى يتساوى النور والحلك^(٣٠)
 نادوا البدار البدار اليوم انكم
 يا قوم ساهون حيث الأمر مرتبك^(٣١)
 كم ردّدت كلمات الناصحين لكم
 حتى لقد ملّ من مضغٍ لها الحنك^(٣٢)
 يا قوم قد طلعت شمس الهدى وبها
 للناس قد وضحت من رشدهم سكك^(٣٣)
 وأنشد الشرق مسروراً يؤرخها
 « حرية الملك أهدي شمسها الفلك »

١٣٣٦هـ

-
- (٢٩) البون (بفتح فسكون) : البعد . الفسوق (بضمّتين) : مصدر فسق الرجل (ن ، ض) : ترك أمر الله وعصى ، وخرج عن طريق الحق ، وجاوز حدود الشرع . الفوز (بفتح فسكون) : مصدر فاز . النسك (بضمّتين) : التزهد ، والتعبد والتّقشف .
 (٣٠) ما نافية . استويا : تماثلاً وتساوياً
 (٣١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادر الى الشيء : أسرع . وسها الرجل عن الشيء ، (ن) : نسيه وغفل عنه . مرتبك : مختلط .
 (٣١) المضغ (بفتح فسكون) : مصدر مضغ الطعام (ف ، ن) : لأكه بأسنانه . الحنك (بفتحّتين) : أعلى الغم وأسفله ، أراد به مطلق الغم واللام في « لها » لام التقوية والضمير يعود الى كلمات الناصحين
 (٣٣) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، ضدّ الضلال . وضحت (ض) : بانّت وانجلت وظهرت وانكشفت . الرشد (بضم فسكون) : مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى . السكك (بكسر ففتح) : جمع السكة (بكسر السين وتشديد الكاف) : الطريق المستوي .

في سَلاَنِيكَ

لقد سمِعوا من الوطن الأنيبَا فضَجُّوا بالبكاء له حيناً^(١)
وناداهم لنُصِرته فقاموا جميعاً للدفاع مسلحين^(٢)
وثاروا من مرابضهم أسوداً بصَوْت الاتحاد مُزَمَجرينا^(٣)
شباب كالصوارم في مضاء يَرَوْنَ ، وكالشموس منورينا^(٤)
« سَلاَنِيكَ » الفتاة حوت ثراء بهم فقضت عن الوطن الديونا^(٥)
لقد جمعوا الجموع فمن نصارى ومن هود هناك ومسلمينا
فكانوا الجيش أُلْف من جنود مجتعدة ومن متطوعينا
تراهم فيه متحدين عزما وما هم فيه متحدين ديناً^(٦)

قصيدة « في سَلاَنِيكَ »

- (*) قالها عندما زحف جيش سَلاَنِيكَ الى الأستانة بقيادة « محمود شوكة باشا » لقمع الحركة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) سنة ١٣٢٥ مالية (رومية) وكان الشاعر إذ ذاك في سَلاَنِيكَ (تراجع قصيدة في القطار)
- (١) الانين (بفتح فكسر) : مصدر أن المريض (ض) : تأوّه أو صوّت للألم .
ضجّ (ض) : فزع من شيء ، خافه أو شقّ عليه فصاح وجلب . الحنين (بفتح فكسر) : مصدر حنّ إليه (ض) : اشتاق اليه . وحنّت الناقة : مدت صوتها شوقاً الى ولدها .
- (٢) النصرّة (بضم فسكون) : حسن المعونة ؛ وهي اسم من النصر والعون .
- (٣) المرابض : أراد جمع المربض (اسم مكان) . وربض الأسد على فريسته (ض) : برك ووقع عليها ، وتمكن منها . مزمجرينا (بصيغة الفاعل) . وزمجر الأسد : ردّد زئيره في صدره وكان فيه غلظ .
- (٤) الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . المضاء (بفتحتين) مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع .
- (٥) حوت (ض) : ملكت واحرزت . الثراء (بفتحتين) : الفنى وكثرة المال .
- (٦) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وامضاه من دون تردد فيه . والعزم : الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على ما ترى فعله .

هي الأوطان تجعل في بنيتها اخاءً في مجبتها رصينا^(٧)
وتركهم ذوي أنف كباراً يرون حياة ذي ذل جنونا^(٨)
وان الموت خير من حياة يظل المرء فيها مستكنا^(٩)

★ ★ ★

مشوا والوالدات مشيعاتٍ خرجن وراءهم والوالدونا^(١٠)
يقلن ومن من فرح بوالكِ وهم من حزنهم متبسمونا
على الباغين متصرين سـيروا وعودوا للديار مظفرينا^(١١)
ولا تبقوا الذين قد استبدوا وراموا كيدنا ، وتخوتونا^(١٢)
فان لم تنقذوا الأوطان منهم فلستم يا بنين لنا بنيـنا
فقد هاجوا على الدستور شراً بدار الملك كي يستبدونا^(١٣)
هم الأشرار باسم الدين قاموا فماتوا في المواطن مفسديننا^(١٤)

- (٧) الرصين (بفتح فكسر) : المستحکم الذي اشتد بباله .
(٨) الأنف (بفتح تين) : مصدر أنف منه (ع) : استنكف وتكبر . أي تركهم
أولى عزة وإباء . اللل (بضم اللال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) :
هان وضعف وخضع وانقاد ، وضد عز .
(٩) ظلّ يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلاً ونهاراً . المستكين : الخاضع
للإل .
(١٠) مشيعات (بصيغة الفاعل) : حال . وشيع فلاناً : خرج معه ليوذعه
ويبلغه منزله .
(١١) بغى فلان (ض) : تسلط وظلم ، وعدا عن الحق .
(١٢) الكيد (بفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) : خدمه ، ومكر به ، وأراد به
سوءاً . تخوتونا : نسبونا إلى الخيانة ، واتهمونا بها
(١٣) هاجوا الشر (ض) : أثاروه ، وبعثوه ، وحرّكوه .
(١٤) عاث (ض) : أفسد . وعاث فلان في ماله بذرّه ، وأفسده ، ضد
أصلحه ومفسديننا : حال مؤكدة

ما تركوا من الدستور ، شوري ، ولا أبغسوا لثقتهم ، طينا ، (١٥)

★ ★ ★

وكم قد قلن من قول شجي
ومذ حان الوداع دنون منهم
وما أنسى التي برزت وقالت
ألا يا راحلين لحرب قوم
خذوني للوغى معكم خذوني
وان لم تفلحوا فخذوا ردائي
لهم فتركهم متنجيناً (١٦)
فبلى الصوارم والجفونا (١٧)
وقد لفتوا لرؤيتها العوا
ثم ضيخوا الوطن الثينا
مرضة لجرحاكم حونا (١٨)
به نددوا الجروح اذا دينا (١٩)

★ ★ ★

ولما جد جدتهم استقلوا
فطاروا في مراكبه سراعاً
وظل الجيش صباحاً أو مساءً
فلم يتصرم الأسبوع الا
هنالك قمت مرتحلاً اليهم
على ظهر القطار مسافريناً (٢٠)
بأجنحة البخار مرفرفيناً
تسير جموعه متابعيناً
وهم برّبا ، فروق ، مخيمونا (٢١)
لأبصر ما أوّمل أن يكونا

(١٥) الطنين (بفتح فكسر) : مصدر طنّ (ض) صوت ورن . يقال طن
النحاس : وطن العود ، وطنت الاذن .

(١٦) الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) الحزين وشجي الرجل (ع)
اهتمّ وحزن .

(١٧) مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . حان الوداع (ض)
قرب وقته . الجفون (بضمين) جمع الجفن (بفتح فسكون) وجفن
السيف غمده

(١٨) الجرحى (بفتح فسكون ففتح) جمع الجريح اي المجروح . فعيل بمعنى
مفعول . الحنون : الشفوق وزناً ومعنى .

(١٩) دمي الجرح (ع) خرج منه الدم .

(٢٠) جدّ في الأمر (ن ، ض) : لم يهزل ، وعجل ، وحقق . والجد (بكسر
الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الأمر ، وضدّ الهزل .

(٢١) يتصرّم : ينقضي . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض .
فروق (بفتح فضم) : لقب الأستاذة ، مخيمون (بصيغة الفاعل)
وخيم الجند : نصبوا خيامهم

وباخرة علت في البحر حتى
يؤثر جرّيها في البحر اثراً
فترك خلفها خطاً مديداً
ركبت بها على اسم الله بحراً
فرحاً منه تنظر في جمال
وان البحر أحسن ما تراه
كأنك منه تنظر في سماء

حكّت بعُبابه الحصن الحصينا^(٢٢)
تكاد به تظنّ الماء طينا^(٢٣)
بوجه البحر يمكث مستينا^(٢٤)
غدا بسكون لُجّته رهينا^(٢٥)
يعزّز على الطبيعة أن يهونا^(٢٦)
إذا ليست غوار به السكونا^(٢٧)
وقد طلعت كواكبها سفينا

* * *

أتينا « دار قسطنطين » صباحاً
وظلّ الجيش جيش الله يشفي

وقد فتحت لهم فتحاً مينا
بحدّ سيفه الداء الدفينا

(٢٢) وباخرة . الواو : واو ربّ . حرف جرّ ؛ وهو هنا للتقليل . العباب
(بضم ففتح) : ارتفاع الموج واصطخابه . الحصن (بكسر فسكون) :
الموضع المنيع لا يوصل الى جوفه والحصين (بفتح فكرر) : المحكم
المنيع .

(٢٣) اثر في الشيء : ترك فيه اثراً . والاثر : العلامة ، وما بقي من رسم الدار .
وهو بفتحتين وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن . إذا جرت الباخرة يتكوّن
خلفها في سطح البحر تموجات مزبدة يكاد الناظر اليها يظنّ الماء كالطين
إذا سحب عليه جسم بقي اثر السحب ظاهراً في وجهه . فالشاعر في هذا
البيت والذي بعده يصوّر هذا المنظر .

(٢٤) المديد (بفتح فكرر) : الممدود ، الطويل . يمكث (ن) يلبث ويقيم ،
المستبين (بصيغة الفاعل) : الظاهر ، الواضح .

(٢٥) ركبت بها (ع) . الباء في بها بمعنى في : وعلى في قوله : « على اسم الله »
بمعنى الباء أي باسم الله . وبحراً مفعول به . اللجة (بضم اللام وتشديد
الجيم) : معظم البحر وتردد أمواجه . الرهين : المرهون ؛ فعيل بمعنى
مفعول والرهن : الحبس وزنا ومعنى . أراد أن البحر كان ساكناً .

(٢٦) يعزّز عليه (ض) يشق ويشتد . يهون : يلين ، ويسهل ، ويخف .

(٢٧) الفوارب : جمع الفارب : الكاهل وزنا ومعنى . وهو ما بين سنام البعير
ومنقه . ويطلق على أعلى كل شيء . وغوارب البحر : اعالي موجه . أراد
أن البحر احسن ما يكون إذا سكنت أمواجه

فأرهب أنفَس الطاغين حتى سقاهم من عدالته المنونا^(٢٨)
ورد الخائنين الى جـزاء أحلَّهم المقابر والسُجونا^(٢٩)
وحطُّوا قصر « يلدز » عن سماء له فانحطَّ أسفل سافلينا^(٣٠)
وأصبح خاشع البنيان يغضي عيوننا عن تطاوله عينا^(٣١)
خلا من ساكنيه وحارسـيه فلم ترَ فيه من أحد قطينا^(٣٢)
هوى « عبد الحميد » به هويّاً الى درك الملوك الظالمينا^(٣٣)
وانزل عن سرير الملك خلعاً وأفرد لا نديم ، ولا قرينا^(٣٤)
فسيق الى « سلايك » احتباساً له كي يستريح بها مصونا^(٣٥)

(٢٨) الانفس (بفتح فسكون فضم) جمع النفس ويراد بها الشخص ،
والانسان بجملته . وارهقها : حملها على ما لا تطيقه . وارهقه عسرا
حملة اياه . المنون (بفتح فضم) : الموت .

(٢٩) احلَّهم : انزلهم

(٣٠) حطه (ن) : وضعه ، وتركه ، والقاء . الاسفل : نقيض الاعلى . واسفل
سافلين اي أسفل من سفلى . و « يلدز » : قصر السلطان عبد الحميد .

(٣١) خشع (ف) : ذلّ ، وخضع ، وخاف ؛ فهو خاشع . واغضى الرجل
عينه : قارب بين جفنيها حتى لا يكاد يبصر شيئاً . التطاول مصدر
تطاول : تكبّر ، وترفع . عميت العين (ع) : ذهب بصرها كله .

(٣٢) القطين القاطن ؛ فعيل بمعنى فاعل . وقطن في المكان (ن) اقام فيه
وتوطنه . وقطين الدار : أهلها .

(٣٣) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . وهويا (بضم فكسر فياء مشددة)
مصدره . الدرك (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : اقصى قعر الشيء ذي
العمق كالبر ونبوها .

(٣٤) النديم (بفتح فكسر) المصاحب على الشراب ، المسامر . القرين
(بفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب ، والعشير

(٣٥) الاحتباس : مصدر احتبس به بمعنى حبسه (ض) : سجنه . المصون :
المحفوظ في مكان أمين .

ولكن كيف راحة سبدة غدا بديار أحرار سبنة^(٣٦)
يراهم حول مسكنه سياجاً ويجز أن ينيم له عونا^(٣٧)
وموت المرء خير من مقام له بين الذين سقوا هونا^(٣٨)

★ ★ ★

لقد نقض اليمين وخان فيها فذاق جزاء من نقض اليمين^(٣٩)
وقد كانت به البلدان تشقى شقاء من تجبره مهينا^(٤٠)
فكم أذكى بها نيران ظلم وكم من أهلها قل المينا^(٤١)
وكلن يدير من سفه رحاما بجعبة ، ولم يرهما طحينا^(٤٢)
وقد كانت به الأيام تمضي نهوراً ، والشهور مضت سينا^(٤٣)
وما ضلّ صدر الملك يأساً وصار يردد الوطن الأثينا

(٣٦) غدا (ن) : صار . الديار (بكر ففتح) : جمع الدار : المنزل المكون .
وتالي الدار بمعنى المدينة .

(٣٧) السياج : السور من شوك او حائط او غير ذلك .

(٣٨) المقام (بضم ففتح) : الإقامة وموضعها . الهون (بضم فسكون) : مصدر
هان (ن) : قلّ وحقر .

(٣٩) اليمين : القسم . وتقضه (ن) : تكفه أي نذره ، وأفسده بعد إحكامه .

(٤٠) شقى (ع) : نص وسلبت حاله . وشقى في كذا : نصب وزاد عناؤه .
والنقاء : الندوة والعمر . التجبر : مصدر تجبر ، تكبر ، وصار
جباراً . والجبار كل عاتٍ منمرّد . مهينا (بصيغة الفاعل) . من أهانه :
استخف به ، وهو صفة شقاء .

(٤١) كم : خبرة بمعنى كثير . اذكى النار : أوقدها . المين (بكرتين) : جمع
الملة .

(٤٢) السفه (بفتحين) : مصدر سفه (ع) : خف وطاش وجهل . الجمجمة
(بفتح فسكون ففتح) : صوت الرحي .

(٤٣) مضى اليوم (ض ، ن) : ذهب .

أتى الجيش الجليل له مُغيثاً فصدّق من بني الوطن الظنوننا^(٤٤)
وأضحى سيف قائده المُفدّي على الدستور محتفظاً أميناً^(٤٥)
حماء من العُداة فكان منه مكانَ الليث اذ يحمي العرينا^(٤٦)
وأسقط ذلك الجبار قهراً وأنباءً بصارمه اليقينا^(٤٧)
فقرّت أعين الدستور أمناً وشاغت أوجه المتمرديننا^(٤٨)

(٤٤) مغيثاً (بصيغة الفاعل) حال من الجيش الجليل (العظيم) ، وأغاثه :
أعانه ونصره .

(٤٥) المُفدّي (بصيغة المفعول) من فدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٤٦) العُداة (بضم ففتح) : جمع العادي بمعنى العدو . الليث : الأسد . العرين
(بفتح فكسر) : مأوى الأسد والضبع والدئب .

(٤٧) فاعل أسقط ضمير يعود الى « قائده المُفدّي » . القهر (بفتح فسكون) :
مصدر قهره (ف) : غلبه . وأسقطه قهراً أي من دون رضاه . أنباء :
أخبره . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك معه .

(٤٨) الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) . وقرت الأعين
(ع ، ض) : بردت سروراً وانقطع بكأؤها ، وجفت دمعها . وقيل : برد
دمعها ؛ كناية عن السرور ، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار . الأمن
(بفتح فسكون) : مصدر امن (ع) : اطمأن ولم يخف . شاغت (ن) :
قبحت . الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . المتمرّدون (بصيغة
الفاعل) : وتمرد : عصى ، وجاوز حدّ مثله ، ولم يقبل موعظة . وتمرد
على الناس : عتا عليهم واستكبر .

وقفه عند يلدز

لمن القصر لا يجيب سؤالي أهلات ربوعه أم خوالي^(١)
 مشمخر البناء حيث تراءى بالياً مجده بلى الأطلال^(٢)
 لم تصبه زلازل الأرض لكن قد رمته السماء بالزلال^(٣)
 وكسته الأيام بالصمت لما نطقت فيه حادثات الليالي^(٤)

قصيدة «وقفه عند يلدز»

(*) قالها عقب خلع السلطان عبدالحميد وارساله الى سلانيك سجبناً ويلدز اسم قصره . وهو كلمة تركية بمعنى النجم (الكوكب) - تراجع قصيدة «في سلانيك»

وقفه (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرّة .

(١) الربوع (بضمين) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمنزل .
 الأهل : المكان فيه أهله ، وخلا (ن) : فرغ ورحل ساكنوه . وقوله : «لمن القصر . .» من قبيل تجاهل العارف يقول ذلك وهو يعلم أنه قصر عبدالحميد تهكماً به واحتقاراً له .

(٢) المشمخر (بصيغة الفاعل) العالي . حيث : ظرف مكان مبني على

الضم تراءى فلان لي تصدّى لأراه . وتراءى القوم رأى بعضهم بعضاً . أراد حيث يبدو ، ويظهر ، المجد (بفتح فسكون) ، العز والرفعة ، والنبيل والكرم ، وكرم الآباء . البلى (بكسر ففتح) مصدر بلي الشيء

(ع) خلق ورث ، وقدم وتقرب الى الفناء . الاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصاً من آثار الدار بعد رحيل أهلها .

(٣) الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والأحوال . وأصابته : حلت به ونزلت .
 الزلزال (بكسر الزاي وفتحها وسكون اللام) مصدر زلزل الأرض : أرجفها أي هزّها وحركها حركة شديدة .

(٤) كسته (ن) : ألبسته . الصمت (بفتح فسكون) مصدر صمت المتكلم

(ن) : سكت ، أو أطلال السكوت . حادثات الليالي : نوائبها وشدائدها .

فترأت أبكاره شاحباتٍ باكياتٍ بأعين الأصـال^(٥)

★ ★ ★

أيها القصر ايه بعض جواب لا تكن ساكتاً على تسـآلي^(٦)
ليت شعري والصمت فيك عميق ذاكر أنت عهدهم أم سـال^(٧)
ما تداعى منك البناء ولكن قد تداعى بناء تلك المعالي^(٨)
كنت كل البلاد في الطول والعرض ، وكل العباد في الأعمال
كنت مأوى الملا مشار الدنيا مهبط العز ، مصدر الاذلال^(٩)

- (٥) الابكار (بفتح فسكون) جمع البكرة (بضم فسكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . شاحبات : متغيرات اللون . الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) .
الأصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب .
ولما كان الأصيل يضرب مثلاً للأسى والحزن قال عن أبكاره بأنها باكيات بأعين الأصال أي بأعين عليها آثار الحزن .
- (٦) إليه : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود . أي زدني من حديثك .
وبعض : مفعول مطلق لفعل محذوف أي أجبني بعض جواب . التسأل (بفتح فسكون) : مصدر سأل (ف) : استخبر ، وطلب ، و « على » في قوله : على تسآلي بمعنى عن .
- (٧) العميق (بفتح فكسر) . وبحر عميق : بعيد القعر . ومعنى كون الصمت عميقاً أنه ممتد في جميع الانحاء . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .
وسلاه (ن) : نسيه ، وطابت نفسه عنه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره .
- (٨) تداعى البناء : تصدع وأذن بالانهيار . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .
- (٩) المأوى : اسم مكان . وأوى الدار والى الدار (ض) : نزلها ليلاً أو نهاراً .
المثار (بفتحتين) : اسم مكان . وثار الشيء (ن) : هاج . الدنيا (بفتحتين) : جمع الدنية (بفتح فكسر فياء مشددة) مؤنث الدنى : الخسيس الدون . وأصل الدنية الدنيئة مهموزة فقلبت همزتها ياءً وادغمت في الياء .
المهبط (كمجلس) : مكان الهبوط وموضعه . العز (بكسر العين وتشديد الزاي) : خلاف الدل . مصدر عز (ض) : صار عزيزاً أي قوياً وبريئاً من الدل . الاذلال : مصدر اذله : صيّرهُ ذليلاً . وذل فلان (ض) : هان وضعف ، وضد عز .

كنت جباً وأيّ جبّ عميق بالماً للنفسوس والأموال^(١٠)
مورد الخائنين كنت وكانت منك تدلى مطامع العمال^(١١)
قصر « عبد الحميد » أنت ولكن أين يا قصر أين عرش الجلال^(١٢)
أين « خاقانك » الذي كان يدعى قاسم الرزق ، باعث الآجال^(١٣)
ما أرى اليوم ذلك المجد إلا كخيال يمرّ بمد خيال
هل وقوفي على مبانيك إلا كوقوفي على الطلول البوالي

* * *

قد تخوّنتنا ثلاثين عاماً جئت فيها لنا بكل محال^(١٤)
تلك أعوام رفعة للأداني تلك أعوام حطة للأعالي^(١٥)

(١٠) الجبّ (بضم الجيم وتشديد الباء) : البئر الواسعة البعيدة القعر . أي :
دالة على معنى الكمال .

(١١) المورد (كمجلس) : موضع الورود ، المنهل . تدلى (بالبناء للمجهول) .
وأدلى إلى الحاكم بمال : دفعه إليه رشوة ، المطامع ، جمع المطمع (بفتح
فسكون ففتح) : الأشياء التي يطمع فيها ، والتي تستدعي الطمع .
العمال : هنا بمعنى الولاة والحكام والرؤساء . أراد أن موظفي الدولة
— ولا سيما كبارهم — كانوا من هذه السبيل يأخذون الأموال رشوة من
الناس ، ويرشون بها المتنفذين من موظفي القصر لاصطياد المناصب ،
وشراء الوظائف .

(١٢) الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ الرجل (ض) : عظم قدره .

(١٣) الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين) ،
وهو هنا بمعنى الوقت الذي يحدّد لانتهاى الشيء أو حلوله . يقال : جاء
أجله إذا حان موته .

(١٤) تخوّنتنا : نسبتنا إلى الخيانة ، واتهمتنا بها . المحال (بضم ففتح)
المعوج ، والباطل من الكلام ، وما عدل به عن وجهه .

(١٥) الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة . الأداني جمع الأدنى
(اسم تفضيل) : الأراذل . الحطة (بكسر الحاء وتشديد الطاء) : نقصان
القدر والمنزلة . وحط من قدره (ن) : حقره . الأعالي : جمع الأعلى (اسم
تفضيل) : تقيض الأدنى والأسفل .

تلك فيما جرت به نقطة" سو
 يشب العدل طافراً كلما مر
 ملأت خطّة الزمان شناراً
 وكأني أرى اضطراب نفوس
 اسمع الآن فيك ما كان يعملو
 حائمت على الذي فيك أبقى—
 تلك يا قصر انفس أنفت مذ
 داء تبقى بجهة الأجيال^(١٦)
 عليها مشمر الأذيال^(١٧)
 فأبتها كل العصور الخوالي^(١٨)
 كنت تغتالها ، وأي اغتيال^(١٩)
 من أنين لها ومن اعوال^(٢٠)
 من دفيناً من الرفات البوالي^(٢١)
 لك فطارت الى سماء المعالي^(٢٢)

(١٦) الجبهة (بفتح فسكون) : ما بين الحاجبين الى الناصية . الاجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل (بكسر فسكون) وهو الصنف والجنس من الناس . ويطلق على أهل الزمان الواحد .

(١٧) يشب (ض) يقفز . طافراً : حال مؤكدة . وطفر (ض) : وثب وقفز في ارتفاع . مشمر (بصيغة الفاعل) . الأذيال : جمع الدليل (كلاهما بفتح فسكون) آخر كل شيء وذيل الثوب أسفله وشمر ذيله عن ساقيه : رفعه . أراد أن أيام عبدالحميد كالأقدار إذا مرّ بها العدل يرفع أذياله ويقفز لئلا يتلوّث بها .

في البيت تقديم وتأخير . وأصل العبارة « يشب العدل طافراً مشمر الأذيال كلما مرّ عليها » .

(١٨) الخطّة (بضم الخاء وتشديد الطاء) : الأمر ، والحالة ، وقولهم : جاء وفي رأسه خطة أي أمر قد عزم عليه . الشنار (بفتححتين) : أقبح العيب . والعار ، والأمر المشهور بالشنعة والقبح . أبتها (ف) : كرهتها ولم ترضها . العصور الخوالي : الماضية ، الزاهية .

(١٩) تغتالها : تقتلها على غرة ، أو خفية .

(٢٠) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه ، أو صوّت للألم . الاعوال ، مصدر أعول الباكي : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٢١) الرفات (بضم ففتح) : الحطام ، والفتات من كل ما تكسر . يمثل الشاعر بهذا البيت والبيتين قبله أرواح الأحرار الذين كان عبدالحميد يفتالهم في قصره وخارجة فبصورها حائمة على مادفن من رفاتها .

(٢٢) أنفت (ع) : استنكفت ، واستكبرت .

وترقت الى ذؤابة أعلى
وهي اليوم أحرقتك بشهب
لم بضيع مجدها وان هي أمست
كوكب في سمائه جوال (٢٣)
قدفتها عليك ذات اشتعال (٢٤)
ضائعات الأشلاء والأوصال (٢٥)

★ ★ ★

كيف ننسى تلك الخطوب اللواتي
يوم كنا وكان للجهل حكم
آمر من عتوّ كل أمر
أفأصبحت نادماً أيها القص
لم تفدك الندامة اليوم شيئاً
لقت منك حربها عن حبال (٢٦)
خاذل كل عالم مفضال (٢٧)
يفرس البغض في قلوب الرجال (٢٨)
ر تبالي بالقوم أم لا تبالي ؟
قضي الأمر فاصطبر باحتمال (٢٩)

(٢٣) الذؤابة (بضم ففتح) : الناصية . وذؤابة كل شيء : اعلاه . وجول الرجل
في البلاد : طوّف فهو جوال .

(٢٤) الشهب (بضمّتين ؛ وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن) : جمع الشهاب
وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض . قدفتها (ض) : رمت بها بقوة .

(٢٥) الأشلاء (بفتح فسكون) : جمع الشلو (بكسر فسكون) : العضو ،
والجسد من كل شيء . واشلاء الانسان أعضاؤه بعد التفرق والبلى .
الأوصال : المفاصل مفردها وصل (بكسر الواو وضمها فسكون) .

(٢٦) الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : اسم للأمر المكروه ،
والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو عظم .
لقت الحرب (ع) : هاجت وأصل اللقاح الحمل . والحيال (بكسر فسكون)
عدم الحمل . و « عن » بمعنى بعد . ولقت الحرب عن حبال : هاجت
بعد سكون .

(٢٧) خذله (ن) : تركه وتخلّى من عونه ونصرته . مفضال (بكسر فسكون) :
صفة عالم . والمفضال : الكثير الفضل .

(٢٨) فاعل أمر ضمير يعود الى الجهل . العتوّ (بضمّتين وتشديد الواو) :
مصدر عتا الرجل (ن) : استكبر وجاوز الحد . وفرس الشجرة (ض) :
أثبتها في الأرض . البغض (بضم فسكون) المقت والكره ، وضد
الحب .

(٢٩) افاد فلان علماً أو مالا : اكتسبه . الندامة (بفتحّتين) : مصدر ندم على ما
فعل (ع) : أسف وحزن وتاب ، وفعل شيئاً ثم كرهه . ولم تفدك الندامة :
أي لم تكتسب منها نفعا .

وعزاءً فلست أول قصر نكس الدهر من ذراه العوالي^(٣٠)
قد تداعى من قبل « ايوان كسرى » بعد أن طال شاهقات الجبال^(٣١)
وكأين من قصر ملك ترامى ساقطاً بالملوك والأقيال^(٣٢)
فابق يا قصر عابس الوجه كيما يصبح الملك باسم الآمال^(٣٣)
وتعثر فلا لماً لك حتى ينهض العدل ناشطاً من عقال^(٣٤)
انما نحن أمة تدرأ الضيـ سم وتأبى أن تستكين لوال^(٣٥)
امة سادت الأنام وطابت عنصراً من أواخر وأوالى^(٣٦)

(٣٠) العزاء (بفتحتيـ) : الصبر أو حسنه . نكسه بمعنى تكسه (ن) : قلبه فجعل اسفله اعلاه ، ومقدمه مؤخره . ونكس رأسه : طأطأه من ذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الدال وكسرهما فسكون) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء : اعلاه . العوالي : جمع العالية .

(٣١) الشاهقات : المرتفعة . وشاهقات الجبال صفة اضيفت الى موصوفها ، اي الجبال الشاهقات . وطالها (ن) : علاها ، وفاقها في الطول .

(٣٢) كآين : اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة . بمعنى كم الخبرية . وهي تفيد التكثير . الملك (بفتح فسكون) : الملك ، اي صاحب الملك . ترامى : تراخى . وترامى الى كذا : صار اليه وافضى . الاقيال : جمع القيل (كلاهما بفتح فسكون) : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية (ملوك حمير)

(٣٣) عبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهنم . كيما : مركبة من « كي » التي تنصب المضارع و « ما » الكافة . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٤) لماً (بفتحتيـ) . ولماً لك كلمة دعاء للعائر بأن ينتعش ومعناها سلمت ونجوت . واذا اريد الدعاء عليه قيل : لا لماً لك أي لا سلمت ولا نجوت . ناشطاً من نشط من المكان (ض) : خرج . أمانشط بمعنى خف للعمل وجد فيه فمن باب (ع) . العقال (بكسر ففتح) : حبل يعقل به البعير . وأراد يعقل العدل ما كان يعاني في عهد عبدالحميد من ظلم واجحاف .

(٣٥) تدرأ (ف) : تدفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال . تستكين : تخضع وتذل .

(٣٦) الأوالي : مقلوب الاوائل اي الاسلاف .

فقدناه سافلاً من عار ^(٣٧)	فاذا ما علا الغشوم نهصا
بزئير الغضنفر الرئبال ^(٣٨)	نملأ الأرض ان مشينا لحرب
ذليلاً يقاد بالأغلال ^(٣٩)	واذا ما غلّ الملك رددنا
لأولي الجور لا من الصلصال ^(٤٠)	نحن من شعلة الجحيم خلقنا
بملوك تجور في الأفغان ^(٤١)	يا ملوك الأنام هـلاً اعتبرتم
كم لعبد الحميد من أمثال	ليس « عبد الحميد » فرداً ولكن
عشتم موثقين بالأوجال ^(٤٢)	فاتركوا الناس مطلقين والـ
كل اثم عليكم ووبال ^(٤٣)	هل جنيتهم من التجبر الـ

(٣٧) الغشوم : الظالم والفاصل . فعول بمعنى فاعل

(٣٨) الزئير (بفتح فكسر) : صوت الأسد . الغضنفر (بفتحيتين فسكون ففتح) . والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الأسد .

(٣٩) غلّ الملك (ن) : خان . وغل كذا أخذه في خفية ودسه في حقائقه . وقيل : انه خاص بالمغانم وبأموال الدولة . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد .

(٤٠) الجحيم (بفتح فكسر) : النار الشديدة التأجج ، واسم من أسماء جهنم ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم . الجور (بفتح فسكون) الظلم . الصلصال (بفتح فسكون) : الطين اليابس يشير بذلك الى الآية « خلق الانسان من صلصال كالفخار » - (سورة الرحمن - ١٥) -

(٤١) الأنام (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . اعتبرتم : اتعظتم . هلاً : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » فان دخلت على الماضي - كما استعملها الشاعر كانت للتوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل .

(٤٢) مطلقين (بصيغة المفعول) ، أحراراً غير مقيدين . موثقين (بصيغة المفعول) : مقيدين . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجال (بفتحيتين) : الخوف والفرع .

(٤٣) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . أراد هل جمعتم ، وهل حصلت على شيء ؟ التجبر : التكبر وزنا ومعنى . الاثم (بكسر فسكون) : الذنب الوبال (بفتحيتين) : الشدة والوخامة ، والفساد ، وسوء العاقبة .

أيها المشنوق

يا ساكناً وهو مشنوق على عمد لانت أبلغ من نادى ومن خطبا^(١)
 كم فيك يا أيها المصلوب من عبر للناس حيرن من أملى ومن كبا^(٢)
 اذ قمت تطلب شيئاً أنت جاهله طوعاً لمن خان أو سمعاً لمن كذبا^(٣)
 طالبت بالشرع حتى قد قتلت به كذاك من جهل الشيء الذي طلبا
 ولو اجبت الى ما أنت طالبه لأصبح الشرع يدعو الويل والحربا^(٤)
 يا ظالم الشعب مظلوماً بفعلته عليك أم منك يبكي الشعب متحبا^(٥)

قصيدة « أيها المشنوق »

- (*) قالها فيمن شنق في الآستانة من اولي الحركة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) ١٣٢٥ مالية (رومية) . تراجع قصيدة في سلانيك
- (١) العمد (بفتحتين) : جمع العمود (بفتح فضم) : أراد الخشبة التي صلب عليها . ابلغ (اسم تفضيل) من البلاغة وهي حسن البيان وقوة التأثير . من : اسم موصول .
- (٢) كم : خبرية بمعنى كثير . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسر فسكون) : الاعتبار والاعتبار . حيره : اوقعه في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : ضل الطريق ، ولم يهتد لسبيله
- (٣) إذ : ظرف للزمان الماضي ، وقد اضيفت الى جملة فعلية . الطوع (بفتح فسكون) : مصدر طاع له (ن . ع) : لان وانتقاد له . وطوعاً وسمعاً كلاهما مفعول لاجله .
- (٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشر . وكلمة عذاب . الحرب (بفتحتين) الهلاك . و « واحرباه » كلمة يندب بها الميت .
- (٥) الفعلة (بفتح فسكون) : المرة من الفعل (العمل) ؛ ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . عليك أم منك : استفهام حذفت أدواته . والأصل عليك أم منك .

قد قمت للشر لا للشرع متصباً حتى علوت به في الجوّ متصباً^(٦)
 فاشكر علوك اذ يعلو به وطن قد كدت توردّه من فعلك العطب^(٧)
 يا مفسداً قام تحت الدين مستراً ليجعل الأمر في البلدان مضطرباً^(٨)
 انظر الى ذلك المصلوب متعظاً فانما قتله في الشرع قد وجباً^(٩)
 وآية الله في التنزيل قائله^{١٠} من كان يفسد في أوطانه صلباً^(١٠)

-
- (٦) علوت (ن) ارتفعت . وعلوت المكان : سعدته ورقيته .
 (٧) العطب (بفتحين) الهلاك .
 (٨) مضطرباً (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرك وماج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضاً
 (٩) متعظاً (بصيغة الفاعل) . واتعظ : قبل الموعظة وكف نفسه .
 (١٠) يريد الآية : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض » .
 (سورة المائدة - ٣٧)

الأخوانيات

السَّجَايَا فَوْقَ الْعِلْمِ وَالْعَلَمِ

عِلْمٌ يُعَزِّزُهُ مِنْ دَوْلَةٍ عِلْمٌ فِي كُلِّ عَصْرِ بِهِ قَدْ سَادَتِ الْأُمَمُ^(١)
وَدَوْلَةُ الْقَوْمِ لَمْ تَثْبُتْ قَوَاعِدُهَا إِلَّا بِأَنَّ سَجَايَاهُمْ لَهَا دِعْمٌ^(٢)
فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ مَهْمَا اعْتَزَّ جَانِبُهُ نَفْعٌ إِذَا مَا السَّجَايَا الْغُرَّ تَنَعَّدَمُ^(٣)

قصيدة (السجايَا فوق العلم وفوق العلم)

(*) لما نظم شاعرنا قصيدته (العلم والعلم) التي يقول في مستهلها :
لَوَاعِجُ الْهَمِّ فِي جَنْبِي تَضْطَرُّمُ وَالْهَمُّ مَقْدَارُهُ مِنْ أَهْلِهِ الْهَمُّ
(تراجع في السياسيات) بَارَاهَا الْأَمِيرُ عَادِلُ أَرْسْلَانُ بِقَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :
أَفْلَحْتُ لَوْلَا أَنَا مَا لَهْمُ ذِمٌّ وَفَزْتُ إِنْ كَانَ كُلُّ الْعَرَبِ قَدْ فَهَمُوا
عَرَضَ فِيهَا لِإِيْمَانِهِ بِأَنَّ السِّيفَ هُوَ الْكَفِيلُ بِنَيْلِ حَقِّنَا مِنْ أَيْدِي الْمُسْتَعْمَرِينَ
الْفَاصِبِينَ ، وَأَشَادَ بِثَوْرَةِ الدَّرُوزِ ، وَتَضَحَّيْتُهُمْ ، وَثَبَاتَهُمْ فِي الْحَرْبِ ،
وَأَوْضَحَ أَنَّ الَّذِي فَتَّ فِي عَضْدِهِمْ هُوَ فُسَادُ السَّجَايَا ، وَابْتِذَالُ الْأَخْلَاقِ
وَأِنَّمَا خَانَتِ الْأَخْلَاقُ فَانْصَدَعَتْ
شَتَانُ مَا اللَّؤْمُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْكَرَمِ

وأنه :

لَوْلَا الْخِيَانَةُ وَالْإِغْضَاءُ يَبْعَثُهَا
مَا اسْتَعْبَدْتَنَا عَلَى عِلَاسَتِهَا الْأُمَمِ
فَكُلُّ مَجْدٍ إِلَى الْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ
وَمَا لَهُ عِنْدَنَا مِنْ دُونِهَا دَعْمٌ

فأجابه شاعرنا بهذه القصيدة

السَّجَايَا (بَفَتْحَتَيْنِ) : جَمْعُ السَّجِيَّةِ : الْخُلُقِ وَالطَّبِيعَةِ .

- (١) يُعَزِّزُهُ : يَقْوِيهِ ، وَيُسَدِّدُهُ ، وَيَنْصُرُهُ .
- (٢) أَرَادَ بـ « دَوْلَةُ الْقَوْمِ » الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ . دَعْمٌ (بِكْسَرٍ فَفَتْحٍ) : جَمْعُ دَعْمَةٍ (بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ) : عِمَادُ الْبَيْتِ .
- (٣) الْغُرَّ (بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : الْبَيْضُ ، جَمْعُ الْفَرَاءِ ذَاتِ الْغُرَّةِ (بِضَمِّ فَرَاءٍ مُشَدَّدَةٍ) : بَيَاضٌ فِي جِبْهَةِ الْفَرَسِ . تَنَعَّدَمُ : مَطَاوَعٌ عَدَمُ الشَّيْءِ (ع) : فَقْدُهُ .

إذا استحالت سجايا القوم فاسدةً فليس ينفعهم علم ولا علم^(٤)
وليس يختلّ جبل الملك مضطرباً إلا إذا اختلت الأخلاق والشيم^(٥)
لولا سجايا على حبّ العلا جُبلت ما سادت الناس لا عرب ولا عجم^(٦)

★ ★ ★

لا خير في العيش يغدو فيه صاحبه وأنفه باحتمال الذلّ مُزدَلَم^(٧)
ما بال قومي على الارهاق قد صبروا كأن أشهر قومي كلها حُرُم^(٨)
قد أنهضتهم الى العلياء وحدثهم واليوم أقعدهم عنها أن انقسموا^(٩)
كان التعاون غرراً في غرائزهم حازوا به الشرف الوضاح واغتنموا^(١٠)

- (٤) استحالت : تغيّرت ، وتحوّلت من حال الى حال .
(٥) اختلّ الأمر وهن . مضطرباً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يختلّ . واضطرب : تحرّك وماج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضاً الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق والعادة .
(٦) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف جبلت (بالبناء للمجهول) خلقت وطبعت .
(٧) يغدو (ن) : أصل معناه يذهب غدوة (بكرة) . وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . ثم كثر استعماله حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في اي وقت كان كما استعمله الشاعر . مزدلم (بصيغة المفعول) : مجدوع من أصله (مستأصل) .
(٨) البال : الحال والشأن . الارهاق : مصدر ارهقه : حمله على ما لا يطيقه ، الحرم (بضمّتين) ، والاشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . وقيل لها ذلك لان العرب كانت لا تستحلّ فيها القتال .
(٩) أنهضتهم : أقامتهم وحركتهم للنهوض . ويعني بوحدتهم الوحدة الاسلامية . أقعدهم : جعلهم يقعدون أراد : أخرهم . والضمير في « عنها » يعود الى العلياء . ان : مصدرية . وانقسموا : تجزّءوا وتفرّقوا وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل أقعدهم
(١٠) الغرز (بفتح فسكون) : مصدر غرز الشيء في الشيء (ص) : أدخله فيه وأثبتته . الغريزة : الطبيعة وزنا ومعنى . حازوا (ن) ضمّوا وملكوا وكل من ضم شيئاً الى نفسه فقد حازه . الوضاح (صيغة مبالغة) الأبيض اللون الحسن الوجه البسام . واغتنموا الشيء : فازوا به . وأصل معنى الغنيمة ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً

ثم اغتدوا بعد حين في جوانحهم نار التخاذل بالشحناء تضطرم^(١١)
قد زال روح التفادي منهم ونما روح التعادي الى أن ماتت الهمم^(١٢)
ألقى التخاذل ضعفاً في عزائمهم فالأجنبي عليهم ظل يحتكم^(١٣)
تعاظموا لعظام يفخرون بها وهل يكون بعظم رمة عظم^(١٤) ؟

★ ★ ★

داء التأخر منا في خلائقنا فقد فشا الداء حتى استفحل السقم^(١٥)
كانت خلائقنا للعرز ضامنة حتى فسدت فزال العز والشمم^(١٦)
وأصبحت عندنا الغايات تابعة الى هوى النفس فيما شأنه عمم^(١٧)

(١١) اغتدوا : هنا بمعنى صاروا . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . تحت الترائب . مفردها جانحة (بكسر النون) . وأراد بجوانحهم صدورهم . التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضاً . أي تخلتوا عن عونهم ونصرتهم . الشحناء (بفتح فسكون) العداوة ، والحقد ، والبغضاء . تضطرم : تشتعل ، تنقد .

(١٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . نما (ن ، ض) : كبر وزاد . التعادي : مصدر تعادوا : عادى بعضهم بعضاً أي صاروا أعداء . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي .

(١٣) العزائم : جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة ، والأمر الذي عزم عليه .

(١٤) تعاظموا : تصنعوا العظمة والكبر . الرمة (بكسر الراء وتشديد الميم) العظام البالية . العظم (بكسر ففتح) : خلاف الصغر ، أراد ما يلهجون به من الافتخار بآبائهم من دون أن يلتفتوا الى ما هم فيه من ذل وصغار .

(١٥) الخلائق : جمع الخليفة (بفتح فكسر) : الطبيعة التي يخلق بها الانسان . فشا الداء (ن) : ظهر وانتشر وذاع ، استفحل : تفاقم واشتد . السقم : المرض وزنا ومعنى .

(١٦) ضامنة ، كافلة ، الشمم (بفتح تين) : ارتفاع قصبه الأنف وحسنها واستواء أعلاها . ويكنى بالشمم عن الإباء والأنفة .

(١٧) الهوى (بفتح تين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه إذا أريد ذمّه . العمم (بفتح تين) : التام العام من كل أمر . ويطلق على الكثرة . أراد أن الغايات المطلوبة في الامور العامة أصبحت تابعة لمقاصد خاصة من هوى النفس .

نمشي من الجهل في ظلماء ظلمة بليتأها علينا الظلم والظلم (١٨)
حرية الفكر فينا غير جائزة والحرّ منا مهانٌ ليس يُحترم (١٩)

★ ★ ★

لا درّ درّ رجال الدين انهم قد أظهروا فيه منهم غير ما كتموا (٢٠)
واستعملوه كما تهوى مآربهم كأنه ليس الا آلة لهم (٢١)
تالله ما كان في الاسلام من حرج على الأنام ولا في نهجه غم (٢٢)
بل كله جاء تيسيراً وتبصرةً للعاملين وأحكاماً بها حكم (٢٣)
لكنما القوم ظلّوا جامدين على مامينه قد وهّموه بش ما وهّموا (٢٤)
إذا سلكت الى الاصلاح مسلكه فأنت في رأيهم بالكفر متهم

(١٨) البليّة : المصيبة . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة (بضم فسكون) ، وهي عدم الضوء ، وذهاب النور .

(١٩) مهان (بصيغة المفعول) . واهانه : استخف به ، وازدراه .

(٢٠) يقال : لا درّ درّ فلان أي لا زكا عمله ، ولا كثر خيره . كتموا (ن) : اخفوا ، وسترّوا .

(٢١) الضمير في « استعملوه » يعود الى الدين . المآرب (بفتحيتين) : جمع المآرب (بفتح ففتح) : الحاجة ، والبغية ، والامنية .

(٢٢) الحرج (بفتحيتين) : الائم . الانام (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه . الغمم (بفتحيتين) : مصدر غم الشخص (ع) : سال شعره حتى تضيق الجبهة أو القفا

وهو من العيوب . وقد شبه الشاعر طريق الاسلام بالجبهة ونفى عنه الغمم . وأراد أنه واسع لا كالجبهة الغماء التي ضاقت بسيلان شعر الرأس اليها .

(٢٣) التيسير : مصدر يسر الأمر : سهله . التبصرة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر بصره الأمر وبه : علمه إياه . ووضحه له . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ومعرفة أفضل الاشياء بأفضل العلوم .

(٢٤) وهم فلان الشيء (ض) دار في خاطره . بش : فعل للذم

وان تصادمت بالعادات تُنكرها فأتت في زعمهم بالدين تصطدم^(٢٥)
وان أتيت برهان فأعجزهم
لم يُحسنوا الرد بل من عجزهم شتموا^(٢٦)
وان تقل لهم قولاً لتقنعهم
شدوا عليك وردوا قبلما فهموا^(٢٧)
خلائق كظلام الليل من يرها
يقل بأمثال هذي تمسخ الامم^(٢٨)

★ ★ ★

لله در « بني معروف » اذ صبروا
على التجالد ما كلوا ولا سئموا^(٢٩)
أخلوا منازلهم للكّر ثانية
كالأسد ترتد خلفاً ثم تقتحم^(٣٠)

-
- (٢٥) يقال : تصادم الفارسان اذا ضرب احدهما الاخر بنفسه وتزاحما . الزعم : الظن وزنا ومعنى . مصدر زعم فلان (ن) : من الاضداد بمعنى قال حقا او باطلا وكذبا . واكثر ما يقال فيما يشك فيه ، ويعتقد كذبه .
(٢٦) البرهان (بضم فسكون) : الحجة البيّنة الفاصلة . أعجزهم صبرهم عاجزين عنه اي ضعيفين ولم يقدرُوا عليه .
(٢٧) شدوا عليك (ن ، ض) : حملوا عليك بقوة .
(٢٨) تمسخ (بالبناء للمجهول) ومسّخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها .
(٢٩) بنو معروف هم طائفة الدروز . والشاعر بهذا البيت وما بعده يتكلم عن ثورة الدروز على الاستعمار الفرنسي . التجالد : مصدر تجالدا . بالسيوف اي تضاربوا بها . وكل فلان (ض) : تعب واعيا وضعف . سئم (ع) : ملّ .
(٣٠) الكّر (بفتح الكاف وتشديد الراء) مصدر كرّ الفارس على عدوه (ن) : حمل عليه ، وفر للجولان ثم عاد للقتال . واقتحم الرجل عقبة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة ، وبغير روية .

ولا زَمُوا القفر عاشوا في مجاهله
 عيش القنساء لا حلو ولا دسم^(٣١)
 بذاك حُبَّهم الأوطان يأمرهم
 اذهم بسيما حبّ الموطن اتسموا^(٣٢)
 باتت « دمشق » لهم ترنو نواظرها
 كما رنا للطبيب المدنف السقم^(٣٣)
 أيام لم يَبْق من بيت « بغوطتها »
 الا ذكت فيه نار" أو أريق دم^(٣٤)
 ثم انضوى بعدما اجتاحت معالمها
 منها الى جمعهم أبطالها البهم^(٣٥)

-
- (٣١) القفر (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض : لا ناس فيه ولا ماء ولا كلاً .
 ولازموه : ثبتوا فيه وداموا عليه . المجاهل : جمع المجهل (بفتح فسكون
 ففتح) : الارض التي لا يهتدى فيها لخلوها من الاعلام . الدسم
 (بفتح تين) : دهن اللحم والشحم .
- (٣٢) السيماء (بكسر فسكون) : العلامة والهيئة . واتسم الرجل : جعل
 له سمة اي علامة يعرف بها .
- (٣٣) ترنو (ن) : تديم النظر اليهم يسكون طرف . النواظر العيون . المدنف
 (بصيغة المفعول) . ، وادنف المريض : اشتد مرضه وثقل السقم
 (بفتح فكسر) : الذي طال مرضه .
- (٣٤) الفوطة (بضم فكسون) : وغوطة دمشق : موضع كثير الماء والنبات .
 ذكت النار (ن) : اشتد لهيبها . اريق (بالبناء للمجهول) . وارق الدم :
 صبه .
- (٣٥) انضوى : مال وانضم . اجتاحت (بالبناء للمجهول) واجتاحتهم
 الجائحة اهلكتهم ، واستاصلتهم والجائحة : المصيبة تحل بالرجل
 في ماله فتجتاحه كله . المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما
 يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . البهم (بضم ففتح) : صفة
 لـ « ابطالها » . جمع البهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم
 على اقرانه وجه غلبته .

فاستقتلوا في سبيل الذود عن وطن
 صينت لهم من قديم عندهم ذمم^(٣٦)
 كانوا أشدّ مضاءً من صوارمهم
 فليس يثنّهم ثانٍ اذا هجموا^(٣٧)
 عند الهجوم كموج البحر تبصرهم
 وكالجمال الرواسي هم اذا التحموا^(٣٨)
 صلت سيوف بأيديهم يسيلن دماً
 حتى حكّين الغواذي حين تهتزمن^(٣٩)
 * * *
 من مبلغ "للأمير الشهم مألّكة"
 كالشمس تشرق الا أنها كلم^(٤٠)
 الى فتى آل «رسلان» الألى رستخت
 في معدن المجد من قدم لهم قدّم^(٤١)

- (٣٦) استقتلوا : عرضوا انفسهم للقتل مروءة . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاده عنه (ن) : طرده ودفعه . صينت (بالبناء للمجهول) : وصان الشيء (ن) : حفظه في مكان امين . الدمم (بكسر ففتح) : جمع الذمة (بكسر الدال وتشديد الميم) : العهد والامان والكفالة ، والحق والحرمة .
- (٣٧) المضاء (بفتححتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) صار حاداً سريع القطع . الصوارم السيوف القاطعة . مفردها صارم . يثنّهم (ض) : يصرفهم عن حاجتهم ، ومرادهم
- (٣٨) الرواسي : الثوابت الرواسخ . التحموا : اشتبكوا في الحرب واختلطوا
- (٣٩) صلّ السيف (ض) : صوت . اي سمع له صوت عند الضرب حكّين (ن) : شابهن الغواذي جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة فتمطر . واراد بها مطلق السحاب تهتزهم : تمطر برعد يقال : اهتزمت السحابة بالماء اذا تشققت مع صوت . والشاعر بهذا البيت شبه سيوفهم بالسحب ، والدم الذي يسيل منها بالمطر ، وصليلها بهزيم الرعد .
- (٤٠) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الدكي ، والسيد السديد الراي . المألّكة (بفتح فسكون فضم اللام وفتحها) : الرسالة . الكلم (بفتح فكسر) : جمع الكلمة .

لبعضهم شهرة بالسيف واحدة

وبعضهم شهرته السيف والقلم^(٤٢)

« كعادل » و « شكيب » في أكفهما

جال البراع وصال الصارم الخذم^(٤٣)

صبراً فدَيْتَكَ فالعُقبى وان بعُـدت

للصابرين ، وعقبى الخائن النَدَم^(٤٤)

ولم يَفْتُكْ نجاح في محاربة

أقل ما حَزَتْ فيها المجد والكرم^(٤٥)

يا « عادلاً » كاسمه لا تنس مَظْلِمَتِي

عندي خصوم وما عندي لهم حَكَم^(٤٦)

(٤١) الالى (بضم ففتح) : الدين (اسم موصول) . رسخت القدم (ف) : ثبتت في موضعها متمكنة . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الاباء . المعدن (بفتح فسكون فكسر) . ومعدن المجد : اصله ومركزه . القدم (بكسر فسكون) : اسم من القديم ؛ وقد جعل اسما من اسماء الزمان . يقال : كان ذلك قـدما اي في الزمان القديم . وقدم (بفتحتين) : فاعل رسخت .

(٤٢) الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء وانتشاره .

(٤٣) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . جال (ن) : طاف غير مستقر اراد تحرك وعمل . البراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى البراع القصب : واطلق على القلم لانه كان يتخذ من القصب . وصال على قرنه (ن) : سطا عليه ليقهره حتى يدل له . الخذم (بفتح فكسر) : القاطع .

(٤٤) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته .

(٤٥) فاتة الامر (ن) : ذهب ومضى وقت فعله ، ولم يدركه .

(٤٦) المظلمة (بفتح فسكون فكسر) : ما تطلبه عند الظالم . الحكم (بفتحتين) : الحاكم .

تحية الأمير عادلا أرسلان

أتى ربُّ الهندِ والبراعِ فأهلاً بالفؤه والشجاع^(١)
أتى فخر العروبة في المعالي وجبار البطولة في القراع^(٢)
أتى ابن الأكرمين أخو شبيب ، يجر وراءه غر المساعي^(٣)

قصيدة « تحية الأمير عادل أرسلان »

(*) هذه القصيدة وجدتها بين أوراق الشاعر بعد وفاته .

(١) الهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . البراع (بفتحين) : القلم . واصل معناه القصب ؛ لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب . وربهما : صاحبهما . أهلاً : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلاً لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبة على المفعولية . الفؤه (بصيغة المفعول) : القوال المنطيق . ومنطيق مفوه : بليغ طيب .

(٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وباهى بما له وما لقومه من محاسن . المعالي (بفتحين) : جمع المعلاة : كسب الشرف . الجبار (بفتح فباء مشددة) : (العظيم) واصل معناه : المتكبر ، والقاهر العاتي المتسلط . البطولة (بضمين) : مصدر بطل الرجل (ك) : صار بطلاً (شجاعاً) ؛ وسمي الشجاع بطلاً لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظام به . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الإبطال : ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب .

(٣) الأكرمين : جمع الأكرم (اسم تفضيل) من الكرم (بفتحين) : مصدر كرم الرجل : أعطى بسهولة وجاد ، وضد لؤم . يجر (ن) : يجذب ويسحب ، الفر (يضم فراء مشددة) : البيض . والفرة : بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسمى : مصدر ميمي بمعنى السعي (العمل) والمسلك ، والتصرف . وعر المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الفر .

أميرُ جموعِهِ غِبْدُ التّلاحي ومِدْرُهُ قومه عند الدّاعي^(٤)
فأهلاً بالأمير وألف أهل بما أوتيه من كرم الطّباع^(٥)
فتىّ قد ناجز الأعـداء حتى غدّوا بسيوفه جزر السّباع^(٦)
وفي الهيجاء ما صـمهم الى أن شكت أسيافه طول المصاع^(٧)
توطن ، بارزاً لهم ، الصّحارى ولاذّوا بالحصون وبالقلع^(٨)
ودافع عن مواطنه بسيف أقلّ فخاره شرف الدّفاع^(٩)
وقد لاقوا به أسداً هزبراً شديد البأس مقتول الذراع^(١٠)

- (٤) التّلاحي : اراد به القتال والنزال في الحرب . والاح بسيفه : لمع به وحرّكه ، والاح فلانا : اهلكه . المدرة (بكسر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . الدّاعي : مصدر تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا . وتداعى العدو : اقبل . وتداعوا في الحرب : اعتزوا (انتسبوا) .
- (٥) اوتيه (بالبناء للمجهول) : اعطيه ، اراد بما اتصف به وعرف . الطّباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السّجية التي جبل عليها الانسان .
- (٦) الفتى (بفتحتين) : السّخي الكريم ذو النّجدة ؛ واصل معناه الشاب الحدث . ناجز الاعداء . قاتلهم ونازلهم . غدّوا (ن) بمعنى صاروا السّباع (بكسر ففتح) : جمع السبع : المفترس من الحيوان مطلقاً . والجزر (بفتحتين) : اللحم الذي تأكله السّباع . وأراد بالاعداء الفرنسيين المستعمرين .
- (٧) المصاع (بكسر ففتح) : مصدر ماصعهم : جالدهم بالسيف ونحوه .
- (٨) الصّحارى (بفتحتين ، وكسر الراء وفتحها) : جمع الصّحراء . وتوطنها : اتخذها وطناً له . بارزاً ظاهراً غير مستتر الحصون (بضمّتين) جمع الحصن الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل الى جوفه . القلاع (بكسر ففتح) : جمع القلعة الحصن الممتنع في الجبل ولاذوا بها : استتروا بها وتحصنوا ، والتجؤوا اليها .
- (٩) الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر .
- (١٠) الهزبر (بكسر ففتح فسكون) : الاسد الكاسر . البأس (بفتح فسكون) : هنا بمعنى القوة . الدّراع (بكسر ففتح) : من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . المقتول : اسم مفعول . وفتلت ذراعه (ع) : اشتد عصبها . والباء في « به » للتجريد .

وهابوا منه مقدماً زميماً ينوف على الصوارم في انزماع^(١١)
أخو عزم كحدّ السيف ماضٍ عن الغمرات ليس بذي انصياع^(١٢)
تدرّع في الفلا جوعاً وعرياً ليقضي حق موطنه المجاع^(١٣)
وئار على أعاديّه انتصاراً لحقّ في موطنه مضاع^(١٤)
شريف في المناسب والسجايا كبير في العيان وفي السماع^(١٥)

(١١) هابوا (ع) : خافوا واتقوا وحذروا . المقدام (بكسر فسكون) : كثير الاقدام

على العدو ، الجريء في الحرب : الزميع (بفتح فكسر) الشجاع الماضي
العزيمة الذي يزعم في الامر ويثبت عليه ثم لا ينتهي وازمع الامر ،
وبه ، وعليه ، عزم عليه وثبت وجدّ في امضائه . ومن في « منه » بيانيه :
لان الامير عادلا هو المقدام والزميع . ينوف (ن) يعلو ويرتفع . الصوارم :
جمع الصارم : السيف القاطع . الزماع (بفتحيتين) : الاسم من الزميع .

(١٢) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه : اراد فعله وعقد
نيته عليه وامضاه من غير تردد واخوه صاحبه وملازمه ، الماضي :
الحادّ السريع القطع . الغمرات (بفتحيتين) جمع الغمرة . وغمرة
الحرب : شدتها وزحمتها . الانصياع : مصدر انصاع : انفتل راجعاً
ومرّ مسرعاً .

(١٣) تدرّع لبس الدرع ؛ وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب
وقاية من سلاح العدو ؛ وقد استعاره للجوع والعري الفلا (بفتحيتين) :
جمع الفلاة : الارض الواسعة المقفرة اي ساحات الحرب . المجاع (بصيغة
المفعول) واجاعه : منعه الطعام والشراب واضطره الى الجوع . اراد انه
قاسى الجوع والعري وهو يحارب في الفلوات ليؤدي حق وطنه الذي
اجاعه أعداؤه .

(١٤) انتصارا : مفعول لاجله . وانتصر على عدوه : استظهر (واستظهر به :
استعان) مضاع (بصيغة المفعول) واضاع الشيء : اهمله واهلكه
واتلفه .

(١٥) المناسب جمع المنسب مصدر ميمي بمعنى النسب القرابة ،
السجايا (بفتحيتين) جمع السجية : الخلق والطبيعة ، العيان
(بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . السماع (بفتحيتين) : مصدر
سمع الصوت (ع) : ادركه باذنه .

له في المدلهمات الدواهي مواقف بالطبى ذات التماع^(١٦)
وكم سمع الأفاضل في النوادي مقامات له ذات ابتداء^(١٧)

★ ★ ★

أ « عادل » ان مثلك من يكافي وفاءً بالمهود ومن يراعي^(١٨)
ولكن أغضبوك مذ استبدوا بحكم عند خائنهم مطاع^(١٩)
فللوطن المهان غضبت لما رأيت الأمر وسد للرعاع^(٢٠)
وثررت على الأجانب مذ تمادوا بجور في سياستهم مذاع^(٢١)

(١٦) المدلهمات (بضم فسكون ففتح فكسر) ، المظلمات . السود . الدواهي (بفتحيتين) ، جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم . ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه . الطبى (بضم ففتح) : جمع الظبة : حد السيف . الالتماع مصدر التمع البرق وغيره : برق وأضاء .

(١٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الأفاضل (بفتحيتين) جمع الأفاضل : اسم تفضيل من الفضل : الاحسان ابتداء بلا علة . المقامات : جمع المقامة : المجلس ، والجماعة من الناس وتطلق المقامات على خطب من منشور ومنظوم كمقامات الحريري مثلاً ، تسمية للكلام بالموضع الذي يقال فيه . الابتداء مصدر ابتدع الشيء : انشأه على غير مثال سابق .

(١٨) يكافي : يجازي ، وهو مهموز وسهل الهمزة لضرورة الوزن . وفاء : مفعول لأجله . العهود (بضميتين) : جمع العهد : الموثق واليمين . ويراعها : يحفظها .

(١٩) أغضبوك : حملوك على الغضب (بفتحيتين) : مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وأراد الانتقام منه . مذ (بضم فسكون) : ظرف أضيف الى جملة فعلية . استبدوا بالحكم انفردوا به . مطاع (بصيغة المفعول) . وأطاعه : لان له وأنقاد وخضع .

(٢٠) المهان (بصيغة المفعول) . وأهانته : استخف به . وسد (بالبناء للمجهول) : اسند . الرعاع (بفتحيتين) : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

(٢١) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . وتمادوا فيه : لجؤا وداموا على فعله . والباء في قوله « بجور » ظرفية بمعنى في مذاع (بصيغة المفعول) . وإذاذاع السر : أظهره ، وأفشاه ، ونشره .

ففي الحرب انفردت بصدق عزم وفي السلم اتصفت بطول باع^(٢٢)
فكم ساموا بني الأوطان خسفاً وكم دافوا لها سمّ الأفاعي^(٢٣)
وكم باتت دمشق ، ترنّ ليلاً بأصوات النوادب والنواعي^(٢٤)
وفيت بحق موطنك المقدّي وفاءً كان فوق المستطاع^(٢٥)
فأنت أخو الوفاء بلا جدال وأنت ابن الملاء بلا نزاع^(٢٦)

(٢٢) انفرد بصدق العزم : كان فيه فرداً لا نظير له . الباع : مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . واتصف بطول الباع : صار صفة له ونعتاً . يقال : هو طويل الباع أي كريم واسع الخلق ومقتدر .

(٢٣) الخسف (بفتح فسكون) : الدل والظلم . وساموها خسفاً (ن) : أولوها إياه . دافوا السمّ (ن) : خلطوه ، ودافوه بالماء : أذابوه وضربوه فيه ليختر . الأفاعي (بفتح تين) جمع الأفعى . الحبة الخبيثة القاتلة السم .

(٢٤) رنت المرأة (ض) وأرنت . رفعت صوتها بالبكاء . النوادب (بفتح تين) : جمع النادبة . وندبت الميت (ن) : بكته وعددت محاسنه . النواعي : جمع الناعية . ونعت الميت (ف) : أذاعت خبر موته .

(٢٥) وفي بحق موطنه (ض) : اتمه وحافظ عليه ، وعمل به ، المـقـدّي (بصيغة المفعول) . وفداه : قال له : جعلت فداك .

(٢٦) الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديداً . العلاء (بفتح تين) : الرفعة والشرف . النزاع (بكسر ففتح) : مصدر نازعه : خاصمه وغالبه .

الى المجواهري

أقول لرب الشعر « مهدي الجواهري »
الى كم تناعي بالقوافي السواحر^(١)

قصيدة (الى الجواهري)

(*) في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١ نشر محمد مهدي الجواهري في جريدته
(الراي العام) قصيدة مطلعها :

أعيد القوافي زاهيات المطالع
مزامير عزاف ، أغاريد ساجع
أودعها برمه بالحياة والأحياء ، وضمتها آلامه مما يلاقي الشعر من العقوق ،
وجعل أحد أبياتها :

أجب أيها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم اشاوره ولست بسامع
عنوانا لها ، وأرسل بنسخة منها الى الرصافي فنظم هذه القصيدة ،
وأرسلها اليه بكتاب هذا نصه :

٣٠ كانون الثاني ١٩٤١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم

سلام واحترام

وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بارساله من جريدتكم الغراء فقرأت
فيه قصيدتكم الفريدة فحرّكت في سواكن الاشجان ودعنتني الى قول
شيء من الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان ولست في انقطاعي عنه بمجبل
ولكنني غير مستريح وان حالتي الصحية بانحرافها تحول دون قرض
الشعر . غير اني كتبت ابياتا ارسلها اليكم في درج كتابي هذا لتطلعوا عليها
ولتنشروها إن شئتم .

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

المخلص

معروف الرصافي

(١) رب الشعر : صاحبه ومالكه . كم (بفتح فسكون) : استفهامية . تناعي :
يقال : ناغى الصبي : لطفه وكلمه بما يعجبه ويسره . القوافي : القصائد .
السواحر صفة للقوافي .

فترسلها غُرّاً هواتف بالعللا
 يُميل إليها سمعه كلُّ شاعر^(٢)
 وتشدو بها والقوم صمّ عن العللا
 فلم تلق الا غير واعٍ وذاكر^(٣)
 أترجو من الحساد عَوناً وناصرأ
 فدعوا منهم خاذلاً غير ناصر^(٤)
 كأنك لم تُبصر سواد قلوبهم
 فهل أنت مغرور ببيض المسافر^(٥)
 رويدك ان القوم ليسوا كما ترى
 لدى كل ذي علم بما في السرائر^(٦)

- (٢) ترسلها : تطلقها . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الغراء : ذات الغرّة (بضم فراء مشددة) : بياض في جبهة الفرس . هواتف : جمع هاتف . وهتف فلان بفلان (ض) : ناداه ودعاه مادّاً صوته . وهتف به : مدحه . العللا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . آمال الشيء : وضعه مائلاً . ويميل إليها السمع : يديره نحوها أي يسمعها .
- (٣) تشدو بها (ن) : تغني وتترنم صمّ (بضم الصاد وتشديد الميم) جمع الاصمّ وهو من انسدت أذنه وذهب سمعه . الواعي السامع . ووعى فلان الشيء (ض) : فهمه وتدبره وحفظه .
- (٤) الحساد (بضم الحاء وتشديد السين) : جمع الحاسد ، وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره إليه . الخاذل . يقال : خذله (ن) أي تخلى عن عونه ونصرته . الناصر : المعين . ونصره على عدوّه (ن) : أيّده وأعانته عليه .
- (٥) مغرور : مخدوع . وغرّ فلان فلاناً (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل . مسافر الوجه : ما يظهر منه . وبيض المسافر (بفتح الحين) من اضافة الصفة الى الموصوف أي المسافر البيض والمعنى لا يفرّك بياض وجوههم فان قلوبهم سود .
- (٦) رويدك (بالتصغير) بمعنى امهل . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر) ، وسريرة الانسان ، ما أسره من أمره وكنمه وهذا طيّب السريرة أي سليم القلب صافي النية .

فلا تقرر منهم ببادٍ فانما
ظواهرهم منقوضة بالضمائر^(٧)
رمتهم يد الأيام من جشع بهم
ومن بطرٍ فيهم بداء الضرائر^(٨)
بداء ين قتالين حمت نفوسهم
فساد انسجايًا وانمساخ العناصر^(٩)
وقد فرقت أمواءهم في بلادهم
أنانية حلت عقود الأواصر^(١٠)

(٧) البادي : الظاهر . الضمائر : جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، وما يضمرة في نفسه ويحفظه . منقوضة : مهدومة ، وفاسدة . ونقض البناء (ن) : هدمه ، والحبل والفزل حل طاقاته .

(٨) الجشع (بفتح الحين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشد الحرص واسواه على الاكل وغيره . البطر (بفتح الحين) : مصدر بطر (ع) : طغى بالنعمة وتكبر ، وغلا بالمرح والزهو . الضرائر جمع الضرة . وضرة المرأة امرأة زوجها . وداء الضرائر : الحسد .

(٩) حمت (بالبناء للمجهول) : اصببت بالحمى ، اي مرضت . انسجايًا : جمع السجية : الخلق والطبيعة ، انمساخ : مصدر انمسخ مطاوع مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها . العناصر : جمع العنصر (بضم فسكون فضم) : الاصل والجنس والحسب . يقال : انه كريم العنصر اي الاصل . والعناصر عند القدماء اربعة : الماء والهواء والنار والتراب

(١٠) الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتح الحين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه . الانانية قولك : انا وتطلق فيراد بها الاثرة والعجاب بالنفس الاواصر جمع الاصرة (بكسر الصاد) : وهي ما عطفك على غيرك من رحم او قرابة او صهر او معروف . اراد ان انانيتهم حلت روابط القرابة بينهم فصار كل منهم يستأثر بالحياة فلا يرى غير نفسه ، اي لا تعاون بينهم .

لذاك ترى كتلا يعيش لنفسه
على عكس عيش عند أهل الحواضر^(١١)
إذا جتّهم أبدوا اليك بشاشة
وحسن ابتسام من ثغور مواكر^(١٢)
وان غبت عنهم أوسعوك مذمة
كأن لم يبشّوا منك قبلاً لزائر^(١٣)
وقد يُنكرون العار فيهم تجاهلاً
فيلقونهم بالمنظر المتخازر^(١٤)
ولم يحظ منهم باحترام سوى الذي
يكيل لهم شتم البذي المشاجر^(١٥)

(١١) هذا البيت تعليل وتفسير لما قبله . الحواضر جمع الحاضرة ، خلاف البادية ، وأهل الحواضر هم أهل المدن الذين لا تقوم حياتهم الاجتماعية إلا بالتعاون .

(١٢) أبدوا : أظهروا . البشاشة (بفتحين) : مصدر بش الرجل (ع) : كان وجهه طلقاً متهللاً ، وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلاً . مواكر : خنادق . ومكره وبه (ن) : خدعه .

(١٣) المذمة (بفتحين وتشديد الميم) : مصدر ذمّه (ن) : هجاه وعابه ، ضد مدحه . وأوسعوك مذمة : أكثروا ذمك ، ومن في قوله : « منك » بيانية أي أنك أنت الزائر .

(١٤) التجاهل : مصدر تجاهله : أظهر أنه يجهله . ولقيه (ع) : استقبله وصادفه ورآه . المتخازر (بصيغة الفاعل) : صفة المنظر . وتخازر الرجل : قبض جفنه ليحدد النظر . وهكذا يفعل المتكبر إذا رأى أحداً كأنه لا يعرفه من هو فيفعل ذلك ليتعرفه .

(١٥) الشتم (بفتح فسكون) : مصدر شتمه (ض ، ن) : سبه . البذي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وبدأ عليه (ن) : أفحش في منطقه فهو بذي . المشاجر : المنازع وزنا ومعنى . والمشاجر صفة البذي

فدعهم وما هم فيه من جاهلية
يَدْرِجُونَ منها في الدياجي الكوافر^(١٦)
فسوف تراهم من تمادي ضلالهم
يعودون في العُقبى بصفقة خاسر^(١٧)
ونزّه بليغ الشعر عنهم بتركه
لكل كذوب بينهم متشاعر^(١٨)
فان نشيد الشعر أهون عندهم
وأثقل وقعاً من رُغاء الأباعر^(١٩)
كذلك أخلاق اللثام بعيده
عن الخير مُزجاة الى كل بائر^(٢٠)
* * *

-
- (١٦) يدجون (ض) يدبون في السر ، ولا يقال إلا للجماعة . ودياجي الليل : ظلماته وحنادسه . الكوافر : السواتر ، وكفر الشيء (ض) : ستره وغطاه .
- (١٧) التماذي : مصدر تماذى في غيّه : لجّ ودام على فعله . الضلال (بفتحتين) : الباطل ، والعدول عن الطريق المستقيم ، وضدّ الهدى . العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته . الصفقة (بفتح فسكون) : ضرب اليد على اليد بالبيع علامة انفاذه الخاسر المغبون في التجارة ، وضدّ الرابع .
- (١٨) نزّه : فعل أمر . ونزهته عنهم : أبعدّه ، ونحّه . البليغ : الفصيح الجيد . وبليغ الشعر صفة أضيفت الى موصوفها ، أي الشعر البليغ . متشاعر صفة كذوب . وتشاعر ادعى الشعر ، وتكلف نظمه .
- (١٩) الرغاء (بضم ففتح) . ورغاء الاباعر صوتها وضجيجها
- (٢٠) اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا مزجاة (بصيغة المفعول) وبضاعة مزجاة رديئة تردّ وتدفع رغبة عنها . وازجيت الشيء : دفعته ورددته . البائر : الكاسد . يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها .

ركبت بحور الشعر قبلك خائضاً

لعمرك منها كل طام وزاخـر^(٢١)

وسيرت من غرّ القوافي بلدجها

قصائد سارت كالسفين المَواخر^(٢٢)

بكيّت بها المجد المضاع بأدمع

من الشعر شروى اللؤلؤ المتناثر^(٢٣)

ونُحت على الماضي الذي كان زاهراً

مناحة ربّات الحِجال الحرائر^(٢٤)

(٢١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وطما الماء (ن ، ض) : ارتفع وملا

النهر . وزخر البحر (ف) : طما وارتفع وفاض . لعمرك : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياة المخاطب .

(٢٢) غرّ القوافي : من اضافة الصفة الى الموصوف ، اي القوافي الغرّ . اللجّ

(بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . السفين :

جمع السفينة (كلاهما بفتح فكسر) . المواخر صفة للسفين ، ومخرت

السفينة (ف ، ن) جرت ، او استقبلت الريح في جريها . والسفين

المواخر : التي يسمع صوت جريها

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم

الماثورة عن الآباء . المضاع (بصيغة المفعول) صفة المجد . واضاع

الشيء : أهمله . واتلفه ، وجعله يضيع أي يفقد . شروى (بفتح فسكون

ففتح) : مثل يقال : ما لهذا شروى أي ما له مثل . ويكون بلفظ واحد

مع المفرد والمثنى والجمع .

(٢٤) ناح على الميت (ن) : بكى عليه بصياح وعويل وجزع . الزاهر المشرق .

وزهر الشيء (ف) : صفا لونه . وزهر الوجه والسراج والقمر تلالا

وأشرق . الحجال (بكسر ففتح) جمع الحجلة (بفتحيتين) : قبة في

جوف البيت تزين بالثياب والاسرّة والستور للعروس . وربات الحجال

يريد بها النساء .

فلم أَلْفِ الا مُنْكَرِينَ مَكَاتِي
يَحِيدُونَ عَنِّي كَالْوَحُوشِ النَوَافِرِ^(٢٥)
وكم راعني منهم تما—يَحِيسَةُ
تريد أزدردادي بالحُلُوقِ الفَوَاغِرِ^(٢٦)
فقابلتهم بالصفح عنهم تَرْفَعُأَ
وأعرضت عن شتم السفية المَهَاتِرِ^(٢٧) :
أنا اليوم من هذي الحياة على شفا
أشارف منه مرقدي في المقابِرِ^(٢٨) :
سأرحل عنهم عائذاً من شرورهم
بِربِّ كَرِيمٍ ، قَابِلِ التَّوْبِ ، غَافِرِ^(٢٩)

-
- (٢٥) المكانة (بفتحيتين) : المنزلة ، ورفعة الشأن . يحيدون (ض) : يميلون ، ويعدلون . الوحوش (بضميتين) : جمع الوحش (بفتح فسكون) : ما لا يستأنس من حيوان البر . النوافر : صفة للوحوش . ونفرت الدابة (ن ، ض) : جزعت وتباعدت .
- (٢٦) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . راعني (ن) : افزعني . الخسة (بكسر الخاء وتشديد السين) : مصدر خس الشيء (ع . ض) : رذل ، ودنؤ ، وحقر . الأزدرداد : مصدر أزدرد اللقمة : ابتلعها . الحُلُوق (بضميتين) : مساغ الطعام والشراب في المريء . الفَوَاغِرُ المفتوحة .
- (٢٧) الصفع (بفتح فسكون) : مصدر صفح عنه (ف) : ولاه صفحة وجهه وتركه ، وصد عنه . الترفع : مصدر ترفع : تعانى وتنزه . اعرض : اضرِبْ ، وصد ، وتولى . السفية (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحيتين) : خفة الحلم ، والجهل . المَهَاتِرُ : المشاتم بالباطل ، وبالقبيح من القول .
- (٢٨) الشفا (بفتحيتين) : القليل . يقال للرجل عند موته وللقمر عند امتحاقه وللشمس عند غروبها : ما بقي منه الا شفا . شارف الشيء : قاربته وداناه ، واطلع عليه من فوق .
- (٢٩) عاذ بالله من كذا (ن) : لجأ اليه ، واعتصم به . الشرور (بضميتين) : جمع الشر : تقيض الخير ، وهو اسم جامع للردائل والخطايا . يقال : هو رجل لا يرجى منه الا الشر أي السوء والفساد والظلم

إلى الجواهري - ما أوحته إلى قصيدتك

إلى الجواهري

بك الشعر لا بي أصبح اليوم زاهرا

وقد كنت قبل اليوم مثلك شاعرا^(١)

فأنت الذي ألفت مقاليد أمرها

إليه القوافي شرّداً ونوافرا^(٢)

قصيدة إلى الجواهري - ما أوحته إليّ قصيدتك

(*) وفي ١٥ أيار ١٩٤٤ نشر الجواهري في جريدته (الراي العام) قصيدة وجّتها « إلى الرصافي » قال في مستهلّها :

تمرّست « بالأولى » فكنت المغامرا

وفكرت « بالآخرى » فكنت المجاهرا

وفضلت عيشا بين تلك وهذه

به كنت - بل لولاه ما كنت - شاعرا

وختمها بقوله :

وإتي اذ اهدي اليك تحيتي

اهزّ بك الجيل العقوق المعاصرا

اهزّ بك الجيل الذي لا تهزّه

نوابغه ، حتى تزور المقابر

فأجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه ، وزهر الوجه والسراج والقمر : تلالا واشرق .

(٢) مقاليد : مفاتيح . مفرداها مقلاد (بكسر فسكون) . وألفت إليه مقاليد الأمور : فوّضتها إليه . القوافي : القصائد . وهي فاعل ألفت . شرّدا (بضم الشين وفتح الراء المشددة) : حال من فاعل ألفت . وهي جمع شاردة . وقافية شاردة : سائرة في البلاد . النوافر : جمع النافرة أي المتباعدة . ونفر القوم (ض) : تفرّقوا

اذا قلت شعراً قتلته بداعية
 فكان به المعنى بديعاً وباهراً^(٣)
 وان أنت أطلقت النفوس من الأسى
 بانشاده يوماً أسرت المشاعر^(٤)
 بلغت من الابداع أرفع ذروة
 هوى النجم عنها صاغراً متقاصراً^(٥)
 وانك أرقى الناطقين تكلماً
 بحق ، وأنقى الساكنين ضمائراً^(٦)
 اذا شيء ظلم قمت للظلم رادعاً
 وان شيء حق قمت للحق ناصراً^(٧)
 * * *

- (٣) البداعة (بفتح تين) : مصدر بدع الشيء (ك) : صار بدعا (بكسر فسكون) أي غاية في صفته . يقال : بهر الشيء فلانا (ف) : غلبه ، وأدهشه . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن وفاقتهن حسناً . وبهر القمر النجوم : غمرها بضوئه . وبهرت الشمس الأرض : أضاءتها .
- (٤) الأسى (بفتح تين) : الحزن . المشاعر الحواس .
- (٥) الذروة (بضم الذال وكسر ها وسكون الراء) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء أعلاه . هوى الشيء (ض) سقط من أعلى الى أسفل . الصاغر : الراضي بالضعة والهوان . متقاصر : متضائل . وتقاصر عن الأمر : كف عنه وعجز . وصاغراً ومتقاصراً : حالان من النجم فاعل هوى .
- (٦) الضمائير جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، وما يضمره في نفسه ويحفظه .
- (٧) شيء (بالبناء للمجهول) . وشاء الظلم (ع) : أراد . رادعا : حال من الضمير فاعل قمت . وردعه (ف) : رده ، ومنعه ، وزجره . شيء (بالبناء للمجهول) . وساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . ناصراً : حال من الضمير فاعل قمت . ونصره (ن) : أعانه ، وقواه ، وأيده .

لئن كنت تُنمى للجواهر نسبةً
لقد كنت تجلو باليان جواهر^(٨)
نماك أبٌ بالعلم شَيْدٌ مجده
وخلد منه في الزمان المآثر^(٩)
ومدّ من الآداب فيه سرادقاً
وأكثر فيه للبنين المفاخر^(١٠)
فلا عجب أن تنظم الشعر رائعاً
أنيق المعاني ، زاهي اللفظ زاهراً^(١١)
وقد تبصر الماء الزلال به القذى
فتغمض عنه بالاباء النواظر^(١٢)

★ ★ ★

-
- (٨) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب . تجلو : تصقل .
- (٩) نماك أب (ض) : رفعتك ، وأعلى شأنك بالانتساب اليه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . وشيّدته : أعلاه ، ورفعته . المآثر : جمع المآثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة التي يتحدث بها الناس ويتناقلون أخبارها . وخلدّها : أبقاها وأدامها .
- (١٠) السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) : الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمّها) : ما فخر به . وفخر الرجل (ف) : تمدّح وباهى بماله ولقومه من محاسن ومناقب .
- (١١) رائعاً : معجباً . الانيق (بفتح فكسر) : الحسن المعجب . الزاهي : الجميل المشرق .
- (١٢) القذى (بفتحتين) : ما يقع في العين وفي الماء والشراب من تراب أو غيره . واغمض عينه : أطبق جفنيها . النواظر : العيون .

ما أوحته اليّ قصيدتك
 ألا اِنني رغم اتبهاهي لم أزل
 بأكثر ما قد قلتـه أنت حائرا^(١٣)
 تحدثت عن ماضٍ حديثاً مجمجاً
 كأنك فيه لم تكن لي عاذرا^(١٤)
 وما كنتُ مختاراً - كما أنت قائل -
 من العيش ما لولاه ما كنت شاعرا
 ولا اخترت عيشاً بينَ بينَ موسّاً طاً
 ولا كنت فيما أبتغيه مشاورا^(١٥)
 ولكن هي الأقدار تجري بغيرما
 يريد الفتى جرياً على الأمر قاسرا^(١٦)
 فتجعل ليث الغاب يتلو فرائقاً
 وترك صقر الجوّ يخشى القنابرا^(١٧)

-
- (١٣) حائرا : خبر لم أزل . و حار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .
 (١٤) مجمجما (بصيغة المفعول) وجمجم الكلام : لم يبينّه . عاذرا ، يقال
 عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم ، و اوجب
 له العذر (بضم فسكون) وهو الحجة التي يعتذر بها .
 (١٥) مشاورا (بصيغة المفعول) . وشاوره في الامر : طلب رأيه فيه . اراد :
 لم يشاورني مشاور فيما أريد وابتغي في الحياة .
 (١٦) قاسرا ، قسره على الأمر (ض) : اكراهه عليه وقهره .
 (١٧) الفرائق (بضم ففتح ، وكسر النون) ضرب من السباع يصيح بين يدي
 الاسد كأنه ينذر الناس به . يخشى (ع) : يخاف ويتقي . القنابر : جمع
 القنبرا ، (بضم فسكون ، وفتح الباء وضمها) : نوع من العصافير .

وكم أقدرت من كان في الناس عاجزاً
 كما أعجزت من كان في الناس قادراً (١٨)
 وما المسرء إلا مُجَبَّرٌ في حِسَمَاتِهِ
 وإن ظننَّ فيهما أنه كان خائراً (١٩)
 وُلِدْنَا ، وَعَشْنَا ، ثُمَّ مِتْنَا ؛ وَكُلُّ ذَا
 عَلَى غَيْرِ أذن جاء بسل جاء دامراً (٢٠)
 أَجل كنت من تَبَيَّنَ الحَيَاتَيْنِ آخِذاً
 بواجدة تَأبَى القَسِيمِ المَغَايِرِ (٢١)
 وجادلني قوم بغير دراية
 ولست أبالي ذا العناد المكابر (٢٢)
 وأسأل فامنن بالجواب تفضُّلاً
 سؤالاً عن استعابِي الخِلِّ صادراً (٢٣)

(١٨) اقدرت العاجز : قوته وجعلته قادراً . واعجزت القادر : اضعفته وصيرته عاجزاً .

(١٩) مجبر (بصيغة المفعول) : مكره . يقال : اجبره على الأمر أي قهره عليه واكرهه . وخار فلان الشيء (ض) : انتقاه واصطفاه .

(٢٠) دامراً : هالكا . ودمر فلان (ن) : هلك .

(٢١) أجل : نعم وزنا ومعنى . القسيم (بفتح فكسر) : المقاسم . وقسيم الشيء : شطره . المغاير (بصيغة الفاعل) . وغايره : خالفه ، وكان غيره .

(٢٢) جادله : ناقشه وخاصمه شديداً . الدراية (بكسر ففتح) : مصدر درى الشيء وبه (ض) : علمه . العناد : مصدر عانده : عارضه وخالفه ، وردّ الحق وهو يعرفه . المكابر (بصيغة الفاعل) : المغالب والمعانده . والمكابرة هي المنازعة في المسألة العلمية لا لظهور الصواب بل لالزام الخصم .

(٢٣) امنن : فعل امر . ومن عليه بالشيء (ن) : أنعم عليه به من غير تعب ولا نصب ، واصطنع عنده صنيعه واحساناً . تفضلاً : مصدر تفضل عليه أي أحسن اليه . الخِل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص .

أأنت الذي فضلت عيشاً معيناً
لنفسك حتى كنت فيه المشاورا
فصبرت به في القوم شاعر مجدهم
إذا قلت شعراً جئت بالشعر ساحرا؟
إذا كان هذا هكذا منك واقعاً
فقد كنت في حسن اختيارك ماهراً^(٢٤)
علام اذن تشكو وشكواك كلها
كشكواي تدمي بالبكاء المحاجراً^(٢٥)
ومن ذا الذي قد عاش في الناس راضياً
ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكراً
ولو كان عيش الناس وفق اختيارهم
لما كنت تلقى شاكياً أو مخاطراً^(٢٦)
* * *
لحي الله دنياً كلنا من جرائها
نخوض الرزايا راكبين الضرائرا

-
- (٢٤) مهر في العلم (ف) : أحكمه وصار به حاذقاً فهو ماهر .
(٢٥) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما احاط بها . وأراد بالمحاجر العيون مطلقاً . وادماها : أخرج منها الدم واساله .
(٢٦) مخاطراً (بصيغة الفاعل) . وخاطر بنفسه : جازف وأشفاهها على خطر هلك أو نيل ملك .
(٢٧) لحي الله دنيا (ض) : قبحها ولعنها . من جرائها (بفتحيتين) : من أجلها . خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الرزايا (بفتحيتين) : جمع الرزية (بفتح فكسر فياء مشددة) : المصيبة . الضرائر : جمع الضرة (بفتح فراء مشددة) : الأذية ، والشدة ، وكل حال تضر .

ونحن مدى الأيام نشكو بعيشنا
فساد نظام يجعل الكد باثرا^(٢٨)
نرى واحداً يقتاد ألفاً لعيشه
وينظر للألف المسخر ساخرا^(٢٩)
ولو وزنت أعمالهم باقتداره
لكان بها كينونة الصفر شاغرا^(٣٠)
فما عاش في مجاه عيشاً مرقها
من الناس الا من تحيل ماكرا^(٣١)
شقاء على كره الجديدين آخذ
بأعناقنا الا القليل المماكرا^(٣٢)

- (٢٨) المدى (بفتحين) : أصل معناها المسافة . ومدى الايام طولها . الكد (بفتح الكاف وتشديد الدال) : مصدر كد الرجل (ن) : اشتد في العمل وطلب الرزق . باثرا : كاسدا ، يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها .
- (٢٩) يقتاد ألفاً يقودهم لنفسه أي لفائده ومصالحته . وفاعل كل من الفعلين « يقتاد وينظر » ضمير يعود الى « واحد » المسخر (بصيغة المفعول) : صفة للالف . وسخره : كلفه عملا بلا اجرة ولا ثمن . ساخرا : هازئا .
- (٣٠) الكينونة (بفتح فسكون فضم) : مصدر كان الشيء (ن) أي حدث فهو كائن . وشفر المكان ونحوه (ن) : خلا وفرغ . أي ان اقتدار المسخر لو قورن بأعمال من اقتادهم واستغلّتهم لكان بمثابة الصفر الذي لا قيمة له .
- (٣١) المحيا (بفتح فسكون) الحياة . مرقها (بصيغة المفعول) منعما . وهي صفة عيشا . تحيل : كان حاذقا ، قديرا على دقة التصرف في الامور . هذا أصل المعنى ، وقد أراد بالتحيل الفس والخداع . ماكرا : حال من الضمير فاعل تحيل . ومكره ومكربه (ن) : خدعه .
- (٣٢) الجديدان : الليل والنهار . ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . والكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كر (ن) . وكر الجديدان : عادا مرة بعد اخرى . المماكر المخادع

وما الشعر بالجبل الذي قد ذكرته
ولكنه برق تموّج دائرا
فما الشعر الا من بروق دوائر
تدور أوالها لتلقى الاواخر^(٣٣)
إذا لمعت فوق الطروس فانها
ترُذ الى التبر المذاب المحابر^(٣٤)
وقد برأ الله العوالم كلها
دوائر فيها حار من ظل فاكرا^(٣٥)
نرى كل شيء عائداً نحو بدئه
إذا نحن حكّنا النهى والبصائر^(٣٦)

* * *

- (٣٣) البروق (بضمّتين) : مصدر برق البرق (ن) : ظهر ، وتلّلا . الاوالي : الاوائل . والاوالي جمع الاول على قلب الاوائل . والضمير في اوالها يعود الى الدوائر .
- (٣٤) فاعل لمعت ضمير يعود الى الدوائر . الطروس (بضمّتين) : الصحائف . جمع الطرس (بكسر فسكون) . التبر (بكسر فسكون) : الذهب قبل أن يصاغ . المذاب (بصيغة المفعول) واذاب التبر : صيره ذائبا اي سائلا . وذاب الشحم والثلج ونحوهما (ن) : سال عن جمود . المحابر : جمع المحبرة ، وفيها لغات أشهرها (بكسر فسكون ففتح) : الدواة ، وعاء الحبر .
- (٣٥) برا الله الخلق (ف) : خلقهم . وفكر في الامر (ض) : أعمل عقله فيه وتأمله ، فهو فاكرا .
- (٣٦) النهى (بضم ففتح) : العقل . وقد سمي به لانه ينهى عن القبيح . والنهى : جمع النهي (بضم فسكون ففتح) وهي بمعنى العقل ايضا . البصائر : جمع البصرة (بفتح فكسر) : العقل والفطنة والعلم والخبرة . يقال : فعل ذلك عن بصيرة أي عن عقيدة وراي . وفي هذا البيت ايضاح وتفسير لما اراد بالدوائر في البيت السابق .

اذن لم أكن في عالم الشعر مرغماً
 لأوله حتى يلاقي آخره (٣٧)
 نعم كنت في تلك الأماديح شامئاً
 زماناً يوالي كل من كان جائراً (٣٨)
 وكنت بذاك المدح للمدح هاجياً
 وكنت بذاك الشعر للشعر حاقراً (٣٩)
 اذا الدرّ أمسى كالسبخاب محقراً
 شددت به للنابحات سواجراً (٤٠)
 وما العار في هذا عليّ وانما
 على من أضاعوا مجدهم والمفاخر (٤١)

(٣٧) مرغماً (بصيغة الفاعل) وارغمه : اذله عن كره ، وحمله على ما لا يقدر
 على الامتناع منه ، واصل معنى ارغمه الصق انفه بالرغام (بفتحيتين) اي
 التراب .

(٣٨) جائراً : مائلاً عن القصد ، يقال جار فلان (ن) : مال عن الطريق وعدل .
 وجار عليه في الحكم : ظلمه .

(٣٩) هجاه (ن) : عدد معايبه ، ووقع فيه بالشعر ، وشتمه وذمه . وحقره
 (ض) : استصغره واستهان به .

(٤٠) السبخاب (بكسر ففتح) : قلادة من قرنفل ومحلب ونحوهما ، ليس فيها
 لؤلؤ . النابحات جمع النابحة . ونبح الكلب (ض ، ف) صات .
 وأراد بالنابحات الكلاب مطلقاً . السواجر : جمع الساجور (بضم الجيم) :
 خشبة تعلق في عنق الكلب ، والقلادة التي توضع في عنقه .

(٤١) العار : كل شيء لزم به عيب او سبة . وما يعير به الانسان من قول
 أو فعل . اضاعوا مجدهم : اهملوه وجعلوه يضيع أي يفقد

إلى أجب هاشم

إليك يا « مصطفى » غراء شاردة

ضممتها من شجرٍ النفس ألوانا^(١)

قصيدة « إلى أبي هاشم »

(*) في ١٤٢٢\١\٢٥ أرسل « طه الراوي » بقصيدة إلى الرصافي عنوانها « إلى ملك القوافي » يعاتبه فيها على هجره الشعر مطلعها :

امصطفى بن عليّ يا أخا ثقتي
أني عهدتك للأخوان معوانا
أبلغ ملك القوافي كل خالصة
من التحايا تمجّ العطر ألوانا
ما باله - حرس الرحمن مهجته -
قد أوسع الشعر أراضا وهجرانا

وختمها بقوله :

وجدت أم المعالي جدّ عاتبة
عليك ساهمة الخدين محزانا
عودتها قبل هذا أن تحليها
قلائدا نضدت درّا وعقبانا

فأجابه الرصافي بهذه القصيدة .

- (١) الغراء (بفتح الغين وتشديد الراء) ذات الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . الشاردة : السائرة في البلاد . ضممتها : جعلت ضمنها . والضمن (بكسر فسكون) باطن الشيء وداخله . الشجون (بضمّتين) : جمع الشجن (بفتحّتين) : الهمّ والحزن

أبلغ « أبا هاشم » غني مُخْلَفَلَةٌ
 يعجّ فيها القريض الغضّ شكرانا^(٢)
 قد جاءني « مصطفى » منكم بمألكة
 تحكي الفريد وان فاقته أئمانا^(٣)
 فضمّدت لي جرحاً غير مندمل
 وهيّجت في سواد القلب أشجاءنا^(٤)
 اني عهدتك حرّ النفس متخذاً
 لك العلا مأرباً والصدق ديدانا^(٥)

(٢) مغلّفة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف اي رسالة مغلّفة وهي المحمولة من بلد الى بلد . عجّ الرجل (ض ، ع) : صاح ورفع صوته . القريض (بفتح فكسر) : الشعر فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضاً لانه اقتطاع من الكلام . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : النضر الطري . وهو صفة للقريض . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف .

(٣) المألكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) : الرسالة . تحكي (ض) تشابه . الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . والدر اذا نظم وفصل بغيره . فاقته (ك) : علته وفضلته ، ورجحت عليه .

(٤) الجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن . وضمّدت الجرح : شدّه بالضماد (بكسر ففتح) ، وهو كل ما يشدّ به العضو الجريح أو الكسير ويربط من عصابة ونحوها . مندمل (بصيغة الفاعل) ، واندمل الجرح : تماثل الى البرء والشفاء . سواد القلب : حبّته . الاشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن . وهيّجت الاشجان : اثارتهابها وبعثتها

(٥) عهدتك (ع) : عرفتك . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف المأرب (بفتح فسكون ففتح) البغية والامنية . الديدان (بفتح فسكون) . الداب والعادة .

أَحْسَنَتْ ظَنِّكَ بِي إِذْ جِئْتُ تَمْدَحْنِي
بِمَا بِهِ زِدْتَ حَسْنَ الظَّنِّ أَحْسَانًا
نَمَّاكَ جَدًّا كَرِيمًا لِلْعَلَا فَلَذَا
زَكَوَتْ نَفْسًا كَمَا قَدْ فُتَّتْ تِيَانًا^(٦)
ظَنَنْتَنِي قَدْ هَجَرْتُ الشَّعْرَ مُذْ زَمَنْ
وَهَلْ أَطِيقُ لِحَبِّ النَّفْسِ هَجْرَانًا^(٧) !
ذَاكَ الْحَيِيبَ الَّذِي أَوْسَعَهُ مِقَّةً
مَنِّي ، وَصَيَّرْتَهُ لِلْمَجْدِ عَوَانًا^(٨)
قَدْ شَفَّنِي حَبِّهِ حَتَّى هَجَرْتُ لَهُ
طِيبَ الْمَنَامِ ، وَبِتَ اللَّيْلِ سَهْرَانًا^(٩)
أَصْحُو إِذَا هُوَ يَصْحُو طَوَّلَ لَيْلَتِهِ
وَأَنْتَشِي مِثْلَهُ إِنْ بَاتَ نَشْوَانًا^(١٠)

-
- (٦) نَمَّاكَ جَدًّا لِلْعَلَا (ض) : رَفَعَكَ ، وَأَعْلَى شَأْنِكَ بِالْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِ . وَزَكَوَتْ : الرُّجُلُ (ن) : صَلَحَ وَطَهَرَ . التَّبْيَانُ (بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ) : الْوُضُوحُ وَالظُّهُورُ .
(٧) مَذْ (بِضْمٍ فَسْكَوْنٍ) : هُنَا حَرْفُ جَرٍّ بِمَعْنَى مِنْ . أَطَاقَ الشَّيْءُ : قَدَّرَ عَلَيْهِ . الْحَبِّ (بِكْسَرٍ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ) : الْمَحْبُوبُ . الْهَجْرَانُ (بِكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ) : مَصْدَرُ هَجَرَهُ (ن) : تَرَكَهُ وَقَطَعَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ .
(٨) الْمِقَّةُ (بِكْسَرٍ فَفَتْحٍ) : الْمَحَبَّةُ . وَأَوْسَعَتْهُ مِقَّةٌ : جَعَلَتْ الْمَحَبَّةُ تَسْعُهُ . الْمَجْدُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : الْعِزُّ وَالرَّنَّةُ ، وَالنَّبْلُ وَالشَّرَفُ ، وَالْمَكَارِمُ الْمَأْثُورَةُ عَنْ الْآبَاءِ . الْعَوَانُ (بِضْمٍ فَسْكَوْنٍ) ، وَعَوَانُ الْكِتَابِ : سَمَتُهُ وَدِيْبَابَجَتُهُ . وَكُلُّ مَا اسْتَدَلَّتْ بِشَيْءٍ يَظْهَرُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عَوَانٌ لَهُ .
(٩) شَفَّنِي الْحَبُّ (ن) : هَزَلَهُ وَأَوْهَنَهُ ، وَأَنْحَلَهُ وَادَقَهُ .
(١٠) أَنْتَشِي : أَسْكُرُ . وَأَنْتَشِي فَلَانٌ : بَدَأَ سَكْرَهُ ، النَشْوَانُ : السَّكَرَانُ وَزَنَا وَمَعْنَى .

سله اذا شئت غني هل رأى أحداً
 سواء لي في ارتشاف الكأس ندمانا^(١١) ؟
 ان الهموم بصدري ان هي اعتلجت
 لم ألف الا به عنهن سلوانا^(١٢)
 وان شدوت به في الحفل مفتخراً
 أوقعت فيه من العلياء أليانا^(١٣)
 ما زلت منه بأفكاري على صلة
 صدري يجيش به كالبحر أليانا^(١٤)
 لكنني اليوم آبي أن أبوح به
 في معشر أوغلو في المين طفيانا^(١٥)

(١١) الارتشاف : مصدر ارتشف الماء والشراب : بالغ في مصته . الندمان (بفتح فسكون) : المنادم على الشراب .

(١٢) اعتلجت الهموم : التطمت واضطربت . ألفى فلان الشيء وجده . ولم ألف : لم أجد . السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه عنه

(١٣) شدا بالشعر (ن) : غنى به وترتم . الحفل : الجمع وزنا ومعنى . وحفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . واوقع المغني : بنى الحان الغناء على موقعها وميزانها العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والفعلة العالية ، والشرف . الالحن : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) ، وهو الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية .

(١٤) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب فلم يستطع ركوبه .

(١٥) آبي : امتنع . يقال : فلان آبي الشيء (ف) : امتنع عنه واستعصى ، أبوح به : أظهره . المعشر (بفتح فسكون) : كل جماعة أمرهم واحد . أوغلو : أبعدوا ، وبالغوا ، وأوغل المسافر في السير أسرع فيه وامعن . المين (بفتح فسكون) : الكذب . الطفيان (بضم فسكون) : مصدر طفى فلان (ع ، ف) جاوز الحد المقبول ، وتجبر وأسرف في الظلم .

يستنكرون من الأحرار لهجتهم
ولا يقيمون للأفكار أورانا^(١٦)
وكيف أنشد شعراً في سواسية
شدوا الخناق به بغياً وعدوانا^(١٧)
وأى معنى لشعر في ذوي صلف
لا يفسحون لحرّ الفكر ميدانا^(١٨)
وهل يجوز ، وقد راموا تبدّله ،
أن لا أكون عليه اليوم غيرانا^(١٩)
هم أنكروا موقفى فيه وهم علموا
أنى رفعت به للمجد بنيانا^(٢٠)

(١٦) يستنكرون : يعيبون ، ويستقبحون اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها الاوزان جمع الوزن (وكلاهما بفتح فسكون): القدر . وقولهم : لا يقيمون لهذا وزنا أي قدرا لخسّته .

(١٧) السواسية (بفتحيتين) : المتساوون وقيل : ان السواسية لا تقال الا في الشرّ . الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من جبل ونحوه ، وشدوا الخناق (ن ، ض) : عقدوه ، وأوثقوه ، وأحكموه . البغي (بفتح فسكون) : مصدر بغى فلان (ض) اعتدى ، وتسلط وظلم العدوان (بضم الاول وكسره ، وسكون الثاني) الظلم ، وتجاوز الحد

(١٨) الصلف (بفتحيتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبر وثقلت روحه ، وادعى فوق ما عنده اعجابا وتكبّرا . يفسحون . يقال : فسح له في المجلس (ف) : وسع له وفرج عن مكان ليجلس . الميدان (بفتح فسكون) فسحة من الارض متسعة معدة لسباق الخيل وترويضها ، أو للرياضة ونحوها اراد به المجال والمكان مطلقا

(١٩) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . التبذل مصدر تبدّل الشيء امتنّه واحتقره . الغيران (بفتح فسكون) وغار الرجل على المرأة (ع) ، ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، فهو غيران وغير
(٢٠) انكروا : جهلوا ، وجحدوا .

فأقبل « أبا هاشم » في الشعر معذرتي
أدامك الله للأحرار معواناً^(٢١)
خذهما « أبا هاشم » بكرة مخدرة
جاءت كذهنك في الابداع برهاناً^(٢٢)
تطابق اللفظ والمعنى فكان بها
كالزهر في الروض فواحاً ورّياناً^(٢٣)

(٢١) المعذرة (بفتح فسكون ، وكسر الذال وضمها) : مصدر عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر (بضم فسكون) ، وهو الحجة التي يعتذر بها . المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (اي المساعدة) للناس .

(٢٢) البكر (بكسر فسكون) العذراء . والبكر كل فعلة لم يتقدمها مثلها المخدرة (بصيغة المفعول) . وخدر البنت : الزمها الخدر (بكسر فسكون) . وهو ستر يمد لها في ناحية البيت . الذهن (بكسر فسكون) الفطنة والفهم والعقل . الابداع : مصدر ابدع الشيء : اخترعه وانشأه على غير مثال سابق . البرهان (بضم فسكون) : الحجة ، والبيينة الفاصلة .

(٢٣) تطابق اللفظ والمعنى : توافقا وتساويا . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرة بأنواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . الفواح : مبالغة الفائح وفاح الطيب (ن) تضوع وانتشرت رائحته . الريان (بفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . وروي من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع فهو ريان .

شكر في مناحة

أقيم راية تحميدي وشكراني

للشاعر الصادق الاحساس « نعمان »^(١)

أقيمها رمز تعظيم على نشز

من القريض رفيع ليس بالداني^(٢)

قصيدة « شكر في مناحة »

(*) وفي أول تشرين الأول سنة ١٩٤٣ وجه نعمان ماهر الكنعاني الى الرصافي قصيدة بعنوان « الخالد المغمور » جاء في مطلعها :

ما نال ما نلت أصحاب الملايين
يا خالد الذكر في دنيا الدواوين
خلدت ذكرك في شعر وفي أدب
وإن من خلده غير مغبون
هذا القريض الذي أحيت دولته
والقوم لاهون عن قول وتدوين

فأجابه بهذه القصيدة .

الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من معروف . المناحة (بفتحتين) : الاسم من النوح (بفتح فسكون) مصدر ناحت المرأة الميت وعليه (ن) : بكى عليه بجزع وعويل .
(١) الراية : العلم التحميد : مصدر حمده : أثنى عليه مرة بعد مرة .
الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له الاحساس (بكسر فسكون) : الشعور والمعرفة .

(٢) الرمز (بفتح الراء وضمها وسكون الميم) : العلامة ، والاشارة ، والإيماء .
مصدر رمز اليه (ن ، ض) : أشار وأوما بشفتيه أو عينيه أو حاجبيه .
التعظيم : مصدر عظمه أي فخمه وكبره وبجله . النشز (بفتحتين) : المكان المرتفع الظاهر من الأرض ، القريض (بفتح فكسر) : الشعر . فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضاً لأنه اقتطاع من الكلام . الداني القريب .
وأراد به الواطئ ليطابق بينه وبين الرفيع .

لشهم ذي الحسب الزاكي بمَحْتِدِه
 فرع الذؤابة من علياء عدنان^(٣)
 مَنْ جَانِي بِقَوَافٍ جِدَّ زَاهِيَةً
 كمثل أزهار روض ذات ألوان^(٤)
 قد زانهنّ بوَشِيٍّ من بدائعِه
 حتى اتسقن بأنغام وأوزان^(٥)

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمل . الحسب (بفتحيتين) : ما ينشئه الرجل من المفاخر ، وما يعده من شرف آبائه ومناقبهم . الزاكي : الصالح الطاهر البريء . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق . الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء أعلاه . وهو ما يتفرع من الاصل . وفرع القوم : شريفهم . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . يقال : هو ذؤابة قومه اي شريفهم والمقدم فيهم . العلياء (بفتح فسكون) ، كل ما علا من شيء ، والفعله العالية ، والشرف .

(٤) جدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفة قواف . الزاهية : الجميلة المشرقة . وجد زاهية اي زاهية جدا ، ومتناهية في الزهو . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرة بأنواع النبات ، والبستان الحسن ، وارض ذات عشب وماء .

(٥) زانهنّ (ض) : جملهنّ وحسنهنّ . الوشي (بفتح فسكون) : نقش الثوب ، ويكون من كل لون . وهو مصدر وشى الثوب (ض) : نعمته ونقشه وحسنه . البدائع : جمع البديعة مؤنث البديع ، فعيل بمعنى مفعول اي الذي لا مثيل له ، والذي بلغ الغاية في بابه . اتسقن : انتظمن ، واجتمعن ، وآستوين . الانغام (بفتح فسكون) جمع النغم (بفتحيتين) وبفتح فسكون) : التطريب في الفناء وحسن الصوت في القراءة وغيرها . الاوزان : جمع الوزن (كلاهما بفتح فسكون) . ووزن الشعر تقطيعه . ووزن الشاعر الشعر (ض) : نظمه موافقا للميزان العروضي .

لما شدون بموسيقا براعته
 ما زجن في الشدو ألحانا بالحن^(٦)
 ينوط بالسمع من ألفاظها درراً
 ويزدهيك من المعنى بأفنان^(٧)
 لقد فعلن بنفسي حين أنشدها
 ما يفعل الماء في أحشاء ظمآن^(٨)
 فقلت والنفس تطفو في مسرتها
 حيناً وترسب أحياناً بأحزان^(٩)
 يا شاعراً تطرب الدنيا نشائده
 كيف ابتدعت نشيداً هاج أشجاني^(١٠) !

- (٦) شدا (ن) غنى وترنم . البراعة (بفتح تين) مصدر برع فلان (ك) فاق أصحابه ونظراءه في العلم وغيره . مازجن خالطن الشدو (بفتح فسكون) : مصدر شدا بالشعر أو الموسيقى الألحان جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) وهو الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية .
- (٧) ينوط (ن) يعلّق . وازدهاه حمله على الزهو أي العجب . وازدهى فلان : أخذه خفة من الزهو . الأفنان (بفتح فسكون) : جمع الفن وهو الضرب والنوع من الشيء . يقال فتن الشيء أي جعله فنونا وأنواعا وأفانين الكلام : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقه .
- (٨) الأحشاء (بفتح فسكون) : ما انضمت عليها الضلوع من الأعضاء واحداً حشاً (بفتح تين) . الظمآن : العطشان وزناً ومعنى ، أو الذي اشتد عطشه .
- (٩) طفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . ورسب (ن) انحط وذهب إلى أسفل . الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين أي الزمن .
- (١٠) النشائد : جمع النشيدة بمعنى النشيد أو أخص منه . والنشيد : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضاً . واطربت نشائده الدنيا : حملتها على الطرب ، وجعلتها تطرب والطرِب : هنا بمعنى الفرح والسرور . كيف اسم استفهام : أخرج مخرج التعجب ابتدع الشيء : أنشأه ، وأخترعه لا على مثال سابق الأشجان (بفتح فسكون) ، جمع الشجن (بفتح تين) الهم والحزن . وهاجها (ض) : أثارها وبعثها .

أنشدته رقي تحكي بروعتها
 حسن الفرائد في أسلاك عيان^(١١)
 شعر يفيض شعوراً قد نكأت به
 فرحاً قديماً بقلبي كان أدماني^(١٢)
 هذا لمرك شعر قد سردت به
 وإن يكن هاج بي شجواً فأبكاني^(١٣)
 إن كان بالشجن الماضي يذكرني
 فانه عن شجون اليوم سلاتني^(١٤)
 * * *
 إليك أرسل يا نعمان ، قافية
 تنبيك عن شغفي في حب أوطاني^(١٥)

(١١) رقي (بضم ففتح) : جمع رقية (بضم فسكون) : مصدر رقي الراقي المريض (ض) : عوده بأن قال له : باسم الله أريقك والله يشفيك . أراد : أن شعرك الذي أنشدتني إياه كان شفاءً لعمومي وأحزاني . تحكي (ض) : تشابه الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال ، الفرائد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، والحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . الأسلاك (بفتح فسكون) : جمع السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٢) القرح (بفتح فسكون) : الجرح . ونكاه (ف) : قشره قبل أن يبرا فندي . ادماه : أسل دمه .

(١٣) لمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة ، فهو يقسم بحياته . الشجو (بفتح فسكون) : الحزن .

(١٤) الشجون (بضمين) : جمع الشجن وسلاه عن شجونه : جملة يسلوها أي ينساها ، ويدهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه عنها .

(١٥) قافية : قصيدة . تنبيك : تخبرك . الشفف (بفتحين) : أقصى الحب .

اشربت حبّ بلاد ما نشأت بها
 الا لأدفع عنها كل عدوان^(١٦)
 أخلصت حبي لها حتى نسيت به
 نفسي ، وأهلي ، وأحبابي ، وخلاتي^(١٧)
 يا موطناً لست منه في موادة
 عش بعد موتي عيش الوادع الهاني^(١٨)
 فكل من فيك تعيني سعادتهم
 وكل أبناك الأعداء اخواني^(١٩)
 ان سرك الدهر يوماً سرّني واذا
 آذاك بالزعجات الدهر آذاني
 ما ضرّني أن كل الناس تحقّرني
 ان كنت أنت جليل القدر والشان^(٢٠)

(١٦) اشربت (بالبناء للمجهول) . واشرب حب بلادها : خالط حبها قلبه .
 العدوان (بضم الاول وكسره وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحد .
 (١٧) الأحباب (بفتح فسكون) : جمع الحبيب أي المحبوب ، فمبيل بمعنى
 مفعول . الخلان (بضم الخاء وتشديد اللام) : جمع الخليل : الصديق
 المختص .

(١٨) الموادة (بضم ففتح) : مصدر وادعه : تاركة العداوة ، وسأله ، وهادنه ،
 وودع الرجل (ف) ، صار إلى الدعة والسكون فهو وادع ووديع . الهاني :
 أصله الهانيء ، وقد سهل همزته لضرورة الوزن . وهنا الطعام الرجل
 (ض ، ف ، ك) : صار هنيئاً : أي ساغ ولد له .

(١٩) تعيني (ض) : تهمني وتشغلني . الأعداء : صفة أبناك .

(٢٠) تحقّرني (ض) : تستصغرنني ، وتستهيئ بي . الجليل العظيم وزناً
 ومعنى . القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار . الشأن :
 أصله مهموز وقد سهلت همزته لضرورة الوزن . وهو بمعنى الحال والامر .

وليس ينفعني عز ولا شرف
 ان لم تكن أنت ذا عز وسلطان^(٢١)
 لو ملكونيك عن قهر بلا ثقة
 ما كنت غير ظلوم فيك خوآن^(٢٢)
 آليت منذ بلغت الحُلُم في وطني
 أن لا أقابل نِعْماء بكفران^(٢٣)
 وأن أكون له عوناً وأوزره
 بالنصر أول أنصار وأعوان^(٢٤)
 اني ، وان لم أوفق في تحرُّره
 بَيَّت للمجد فيه خير بَيان^(٢٥)

(٢١) العز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً شريفاً بريئاً من الذل . الشرف (بفحتين) : ملو الحسب ، أو لا يكون إلا بالآباء . السلطان (بضم فسكون) : الغلبة والقوة والقهر والتسلط ، وقدرة الملك .

(٢٢) ملكونيك : الياء مفعول أول ، والكاف مفعول ثان . يقال : ملك القوم فلاناً عليهم أي صيروه ملكاً . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . يقال : أخذهم قهراً أي من غير رضاهم . الثقة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به : ائتمنه . الظلوم (بفتح فضم) : مبالغة الظالم . وظلم فلان فلاناً (ض) : جار عليه . خوآن : مبالغة خائن . وخان فلان (ن) : نقض العهد ، واؤتمن فلم ينصح . والخوآن : المبالغ في الخيانة بالاصرار عليها .

(٢٣) آليت حلفت ، وأقسمت . النعمى (بضم فسكون ففتح) : الخفض والدعة ، والمال واليد البيضاء الصالحة . الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر النعمة (ن) : جحدها وسترها . وهو هنا ضد الشكر .

(٢٤) العون (بفتح فسكون) : المعين : وهو اسم من عاونه على الشيء أي ساعده . وأزره : عاونه وقواه .

(٢٥) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .

لولا التعاون بين الناس ما شَرُفَتْ

نفس ، ولا ازدهرت أرض بعُمران^(٢٦)

لولا التعادي الذي تشقى الوحوش به

ما كان أفضل منها كل انسان

* * *

يا قوم اني من الدنيا ضحيّكم

فقرّبوا من حياتي كلّ قربان^(٢٧)

واستنصروا الله وادعوه لينقذكم

مما بكم حلّ من هون وخسران^(٢٨)

لا تحسبوني منكم جازعاً ضَجيراً

وان يكن شظفي في العيش أضواني^(٢٩)

(٢٦) شرفت (ك) : صارت ذات شرف اي ذات منزلة عالية . ازدهرت : تلالات واضاءت ، واشرقت . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الاهالي ، ونجح الاعمال والتمدن .

(٢٧) الضحيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شاة ونحوها يضحي بها . القربان (بضم فسكون) : كل ما يتقرّب به الى الله من ضحية وغيرها . وقرّبوا القربان : قدّموه .

(٢٨) استنصروا الله : اطلبوا نصرته . انقذكم خلّصكم ونجّاكم . حلّ بكم (ن ، ض) : نزل بكم . الهون (بضم فسكون) : الخزي . الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر الشيء (ع) : أضاعه . وخسر التاجر : ضارب .

(٢٩) لا تحسبوا (ع) : لا تظنوا . وجزع من الشيء (ع) لم يصبر عليه فظهر الحزن فهو جازع . الضجر (بفتح فكسر) . وضجر الرجل (ع) : ضاق وبرّم وقلق وساء خلقه . الشظف (بفتحيتين) : مصدر شظف الرجل (ع) : كان عيشه ضيقاً وشديداً أضواني : اضعفني ، واهزلني ، وادقني .

اني ألفت على الأيام مخمّصتي
فالتعم والبؤس عندي اليوم سيّان^(٣٠)
تختار نفسي الطوى بالعرز قانعة
وتترك القصف في ذلّ المبطن^(٣١)
أعيش عيشة « غندي » وهو ذو جدّة
في « الهند » يمشي ويبدأ شبه عريان^(٣٢)
العرز أعصم للانسان من شبع
والذلّ أقتل من جوع لجوعان^(٣٣)
فالذلّ يقتل نفساً منه باقية
والجوع يقتل منه جسمه الفاني^(٣٤)

(٣٠) الخمصة (بفتح فسكون ففتح) : خلاء البطن من الطعام جوعاً . والفتها (ع) : أنست بها وأحببتها . النعم (بضم فسكون) : طيب العيش واتساعه . البؤس (بضم فسكون) : المشقة والفقر وشدة الحاجة . سيّان (بكسر السين وتشديد الياء) : مثنى سيّ بمعنى المثل والمساوي والنظير

(٣١) الطوى (بفتححتين) الجوع . القصف (بفتح فسكون) : مصدر قصف فلان (ض) : أقام في أكل وشرب ولهو ولعب . المبطن (بكسر فسكون) : العظيم البطن من كثرة الأكل .

(٣٢) الجدة (بكسر ففتح) : الفنى ، واليسار ، والسعة . مصدر وجد الرجل (ض) : صار ذا مال . الوئيد (بفتح فكسر) : التاني ، والتمهل ، والرزانة . العريان (بضم فسكون) : المتجرّد من الثياب .

(٣٣) أعصم : (اسم تفضيل) . وعصم الطعام آكله (ض) : منعه من الجوع . الشبع (بكسر ففتح) : مصدر شبع الأكل (ع) : امتلأ من الطعام وانتهى منه . وجاع فلان (ن) : خلت معدته من الطعام ، فهو جوعان (بفتح فسكون) .

(٣٤) فني الشيء (ع ، ف) : باد وانتهى وجوده فهو فان .

وفي القفار غني للمستقيت به
عن المطاعم تخطيطاً بألوان^(٣٥)
وما الطعام بماكول للذته
وانما هو تقويم لأبدان^(٣٦)
وكل ما يملك الانسان عارية
يزول عنه ولو من بعد أحيان^(٣٧)
وان ذكر القتي بعد الممات بما
يُحيي الثناء عليه عمره الثاني

★ ★ ★

يا لاهجين بشتمي في مجالسهم
ناموا على الأمن في أحضان غفراني^(٣٨)

(٣٥) القفار (بفتحيتين) ، وخبز قفار : بلا ادم (اي وحده) . والادام (بكسر
ففتح) : ما يؤتم به الخبز (اي يؤكل معه) مائعا كان او جامدا . المستقيت :
الذي يسأل القوت (بضم فسكون) : ما يقوم به بدن الانسان من الطعام .
المطاعم : جمع المطعم (بفتح فسكون ففتح) أي الطعام . أراد ان من
يروم القوت فالقفار يغنيه عن الاطعمة المختلفة الالوان . وفي البيت الاتي
ايضاح لرايه هذا : اذ يرى ان الغاية من الطعام ادامة الابدان لا التلذذ به .
(تراجع قصيدة على الخوان)

(٣٦) التقويم : مصدر قوم الشيء : عدله . وأراد بتقويم الابدان ادامتها .
(٣٧) العارية : ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك . أراد أن ما يملكه الانسان
لا يدوم له .

(٣٨) لهج بالشيء (ع) : اولع به فتأثر عليه فهو لاهج ولهج . الاحضان (بفتح
فسكون) : جمع الحضان (بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى
الكشح . وقد استعار الحضان لغفرانه الواسع الرحب . والغفران (بضم
فسكون) : مصدر غفر ذنبه (ض) : ستره وعفا عنه .

لولا ترفع' نفسي عن سفاهتكم
أحرقكم من لظى هجوي بيران^(٣٩)
جادلتوني فما أحسنتمو جدلي
حتى بذيتم بذاء الماجن الخاني^(٤٠)
وخضتم الباطل المبدي بنعته
شتى الأقاويل من زور وبهتان^(٤١)
ومن غناء الليالي أن يجادلني
من ليس يقرع بالبرهان برهاني^(٤٢)

(٣٩) الترفع مصدر ترفع عن الشيء تعلّى عنه وتنزه وارتفع السفاهة (بفتحتين) : مصدر سغه فلان (ك) : خفّ وطاش وجهل . اللظى (بفتحتين) : النار ، أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه .

(٤٠) جادله ناقشه وخاصمه شديدا الجدل (بفتحتين) : مصدر جدل الرجل (ع) اشتدت خصومته . وبدا فلان (ن) : تكلم بالفحش . البذاء (بفتحتين) التكلم بالفحش . ومجن فلان (ن) قلّ حياؤه فكان لا يبالي قولاً وفعلاً ، فهو ماجن . وخنا (ن) : افحش في منطقه فهو خان .

(٤١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الباطل : ضد الحق . المبدي (بصيغة الفاعل) . وأبدى الشيء : أظهره ، وأوضحه ، وأبانه . وأبدى في منطقة : جار . النعرة (بفتح فسكون) صوت من الخيشوم . ونعر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم . وهذا هو مراد الشاعر . شتى (بفتحتين والتاء مشددة) ، وأشياء شتى أي مختلفة . الاقاويل : جمع الأقوال وهو جمع القول . فالاقاويل ، اذن ، جمع الجمع ، الزور والبهتان (كلاهما بضم فسكون) وكلاهما بمعنى الكذب والباطل .

(٤٢) الغناء (بفتحتين) مصدر غني الرجل (ع) تعب وأصابته مشقة . البرهان (بضم فسكون) : الحجة البينة الفاصلة . وقرع الشيء (ف) : ضربه . وقرع البرهان بالبرهان أي يقابل الحجة بمثلها . أراد أن من متاعب الحياة ومشقاتها أن يجادله من يلجأ - لضعفه - الى الفحش في الكلام ، والبذاء في القول ، ويعجز عن أن يقابل حجته بمثلها .

بل يترك القول من عَجَزٍ ومن خَوَر
 الى التقول عن زَهْوٍ وطِفْيَان^(٤٣)،
 تأبى المروءة الا أنْ أخالفكم
 فالغش دَيْدَانُكم ، والنصح ديداني^(٤٤)
 وان لي في ابائي كلَّ شائنة
 عزمًا يؤيده بالله ايماني^(٤٥)
 ولا أريد قصاصاً من شتائمكم
 بل أتبِع العفو عنها بعض احسان^(٤٦)

(٤٣) العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الخور (بفتححتين) : مصدر خور (ع) : ضعف وفتر . التقول : مصدر تقول عليه قولاً : اختلقه كذباً ، وقال عليه مالا حقيقة له . الزهو (بفتح فسكون) : مصدر زها فلان (ن) : تاه ، وتعاظم ، وافتخر . الطفيان (بضم فسكون) : مصدر طفى فلان (ف ، ع) : جاوز الحد المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم . والشاعر في هذا البيت يتم المعنى الذي بداه في البيت السابق .

(٤٤) المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتأبى المروءة الشيء (ف ، ض) : تكرهه ، ولم ترضه ، وتمتنع عنه . الديدان (بفتح فسكون) الداب والعادة .

(٤٥) الإباء (بكسر ففتح) الكراهة والامتناع مصدر أبى الشيء . الشائنة : صفة لموصوف محذوف أي عادة شائنة . وشانه (ض) : شوهه وعابه ، وضد زانه والشين (بفتح فسكون) العيب والقبح . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم فلان الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على فعله وقطع عليه وامضاه من دون تردد فيه يؤيده : يقويه .

(٤٦) القصاص (بكسر ففتح) : أن يوقع على الجاني مثل ما جنى . الشتائم جمع الشتيمة (بفتح فكسر) . وهي الاسم من شتمه (ن . ض) : سبه . الاحسان (بكسر فسكون) : ضد الاساءة ، مصدر احسن أي فعل ما هو حسن .

وان ذكرى مساويكم اذا اتقـدت

أهرقت مني عليها سَجَل نسيان^(٤٧)

تلكم سَجِيّة حرّ النفس يذكرها

عني الأخلاء من شيب وشبان^(٤٨)

★ ★ ★

يا مُتَمين الى عرب وهم عجم

من كل أحمر هَيَّان بن بَيَّان^(٤٩)

(٤٧) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . وذكر الشيء(ن) : حفظه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . المساوي المعايير والنقائص . قيل لا واحد لها ، وقيل واحدا سوء على غير قياس . اتقـدت : اشتعلت . أهرقت : صببت . السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قلّ أو كثر ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة ، والسجل مذكر النسيان (بكسر فسكون) مصدر نسي فلان الشيء (ع) : تركه واهمله ، ضد حفظه .

(٤٨) السجّية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، الخلق والطبيعة . الاخلاء (بفتح فكسر فلام مشدّدة) جمع الخليل وهو الصديق المختصّ الشيب (بكسر فسكون) جمع الأشيب (بفتح فسكون ففتح) وهو الرجل الذي ابيض شعره .

(٤٩) يا متَمين (بصيغة الفاعل) ، وانتمي فلان الى كذا : انتسب اليه . العرب (بضم فسكون) : العرب . العجم (بفتححتين) : خلاف العرب . الأحمر : الأعجمي والعرب تسمي الأعاجم الحمراء ، لان الشقرة أغلب الالوان عليهم هَيَّان بن بَيَّان (بفتح اولهما وتشديد ثانيهما) كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف ابوه

سَمَّج الملامح في عُثُونِه صَهَب

مستعجم القول ، جافي الطبع ، مِرطان^(٥٠)

كيف استَوَيْتُمْ صُقُوراً في مجائكم

ولستم في السجايا غير غربان^(٥١)

وما بكم غير قَرْد في جِلَّتِه

وان يكن جاء في مِسْلاخ انسان^(٥٢)

اذا تَسَمَّيْتُمْ عُرْباً فلا عجب

في أن يسمي ابن آوى باسم سرحان^(٥٣)

(٥٠) السمع (بفتح فسكون) : القبيح . الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساويه . جمع لمحة على غير لفظها . العثون (بضم فسكون فضم) اللحية . وقيل : ما نبت على الدقن وتحتة سفلا . الصهب (بفتحيتين) : مصدر صهب الشعر (ع) : كان فيه حمرة او شقرة . مستعجم (بصيغة الفاعل) ، واستعجم الكلام : خفي واستبهم . اراد ان كلامهم اعجمي مبهم غير واضح . الجافي : الغليظ . والطبع (بفتح فسكون) : الخلق الذي جبل عليه الانسان . وجافي الطبع : غليظ الخلق سيئه ، وكـز غليظ العشرة . المرطان (بكسر فسكون) : الكثير الرطانه (بفتح الراء وكسرهما) : مصدر رطن الاعجمي (ن) : تكلم بلغته . ورطن له : كلمه بالاعجمية . او كلمه بكلام لا يفهمه .

(٥١) استوى استقر وثبت . واستويتم اراد به جلستم وقعدتم ، وصقورا حال من فاعل استويتم . الصقور (بضميتين) : جمع الصقر (بفتح فسكون) : كل طائر يصيد من البزاة ونحوها ما عدا النسر والعقاب . المجائم : جمع المجثم : موضع الطائر . وجثم الطائر (ن ، ض) : تلبّد بالارض ولصق بها . السجايا : جمع السجية . الغربان (بكسر فسكون) : جمع الغراب (بضم ففتح) والعرب يتشاءمون به

(٥٢) الجبله (بكسرتين فلام مشددة) الخلقه والطبيعة . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد

(٥٣) ابن آوى حيوان يضرب المثل بجبنه السرحان (بكسر فسكون) الدئب .

تستثرون صَخَاراً من معاطسكم
وتشمخون الى آفاق كيوان^(٥٤)
وربّ مستكبرٍ منكم تُتَلِّله
أيدي الأجانب تلّ الجارم الجاني^(٥٥)
يستكين لهم حتى يكلّمهم
في رعدةٍ بلسان الخائف العاني^(٥٦)
كم تظهرون عفافاً في تدَيّنكم
وتضمرون ضمير الفاجر الزاني^(٥٧)

(٥٤) استنثر فلان : استنشق الماء ثم دفعه من انفه ليخرج ما فيه .
الصفار (بفتحتين) : الضعة والذل والضمير ، المعاطس : الأنوف . جمع
المعطس (بفتح فسكون ، وكسر الطاء وفتحها) . وشمخ الجبل (ف) :
علا وطال وشمخ الرجل انفه وبأنفه : رفعه عزا وتكبّرا . الآفاق : النواحي
واحداها افق (بضمّتين ، وبضم فسكون) . كيوان (بكسر فسكون) اسم
زحل بالفارسية .

(٥٥) المستكبر (بصيغة الفاعل) . واستكبر فلان : رأى نفسه كبيرا . وامتنع
عن قبول الحق معاندة وتكبّرا . تتلّ الشيء : حركه ، وزلّله ، وزعزعه .
تلّ : مفعول مطلق . والتلّ (بفتح التاء وتشديد اللام) : مصدر تلّه (ن) :
صرعه . تقول : تلّه للجبين كما تقول : كبّه لوجهه . الجارم والجاني
كلاهما بمعنى المذنب .

(٥٦) يستكين : يذلّ ويخضع . الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من
فرع وغيره . العاني : الأسير .

(٥٧) كم : خبرية بمعنى كثير . العفاف (بفتحتين) : مصدر عف فلان (ض) :
كفّ وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . التديّن : مصدر
تديّن بكذا : اتخذه ديناً . الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، وما
يخفيه في نفسه . وأضمّر الضمير : أخفاه . الزاني : الفاجر . وفجر فلان
(ن) : انبعث في المعاصي غير مكترث وزنى وفسق .

لو كان في الجن شيء من خباياكم

لعاذ بالله منها كل شيطان (٥٨)

★ ★ ★

هذي قوافٍ دعائي أن أنوح بها

شعر أتى من زكي النفس « نعمان » (٥٩)

ذاك الأديب الذي باهى بسيرته

كل الكواكب من قاص ومن دان (٦٠)

أكرم به يافعاً شرح الشباب به

ريتان من شرفٍ في المجد مزدان (٦١)

(٥٨) الخبايا (بفتحين) : مصدر خبت الشيء (ك) : صار فاسداً رديئاً مكروهاً ، وضد طاب . وخبتت نفسه : ثقلت وغثت . عاذ بالله (ن) : لجأ إليه واعتصم به .

(٥٩) دعاه (ن) : ساقه ، وحته .

(٦٠) باهى : فاخر . وباهاه : فاخره في الحسن . السيرة (بكسر فسكون) : أصل معناها الطريقة . وسيرة الإنسان كيفية سلوكه بين الناس . القاصي : البعيد . الداني : القريب .

(٦١) أكرم به : صيغة تعجب من كرم نفسه وكرم فلان (ك) : ضد لؤم . اليافع : من شب وترعرع وناهز البلوغ . الشرح (بفتح فسكون) : شرح الشباب : أوله ، وريعانه ، ونضارته . الريتان (بفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . وروي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان . مزدان (بصيغة المفعول) : وزدان الشيء تزينَ وهما مطاوعا زينَ يقال زينته فتزينَ وزدان .

إلى القزويني

قف بالديار الدارسات وحيها

واقرا السلام على جآذر حيها^(١)

وانشد هنالك للمتيّم مهجّة

فنيّت من الأهواء في عُذريّتها^(٢)

وسلّ المنازل هلّ علمن بأنّي

قد شفّ جثماني الهوى بظبيّتها^(٣)

قصيدة « إلى القزويني »

(*) هو أبو المعزّ السيد محمد القزويني العالم المشهور . وقد التزم الشاعر بهذه القصيدة ما لا يلزم ، وهو الياء الاولى .

(١) درست الديار (ن) : عفت وذهب أثرها ، وتقادم عهدها . حيّها : سلّم عليها . الجآذر : جمع الجؤذر (بضم فسكون ، وفتح الذال وضمها) : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيه . الحي (بفتح الحاء وتشديد الياء) : محلّة القوم . واقرا السلام عليها ابلغه اياها . واقرا مهموز وقد سهّل الهمزة لضرورة الوزن .

(١) انشد : فعل امر . ونشد الضالّة (ن) : سأل عنها وطلبها . المتيمّم (بصيغة المفعول) . وتيمّمه الحب : استعبده وذلّله ، وذهب بعقله . المهجّة (بضم فسكون) : الروح والنفس ، والخالص من كل شيء . وأصل معناها دم القلب . يقال : بدلت له مهجتي أي بدلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه . فنيّت (ع . ف) : بادت وانتهى وجودها . الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتححتين) : العشق . والهوى العذري منسوب الى بني عذرة (بضم فسكون) . وهي قبيلة في اليمن يوصفون بشدّة العشق مع العفة ، فيقال : الهوى العذري أي العفيف .

(٣) الجثمان (بضم فسكون) الجسم والشخص . وشفه الهوى (ن) هزله ، واوهنه ، وارقه . الظبيّ : تصغير الظبي (بفتح فسكون) الغزال ، وبه يشبهون الشاب الجميل

يا قلب أي هوى أصابك عندما
 أٌصميتَ باللحظات من نُعلِيها^(٤)
 رشاً اذا أبدى ابتسامة شائق
 أجرى المدامع من عبـون عَصِيها^(٥)
 شَغَلَ القلوب بحبّه ولطالما
 فتكت ضـعاف لحاظه بقويها^(٦)
 من لي بلثم مُقَبَّل من شـادـن
 عذب الثنايا الواضحات شهِيها^(٧)

- (٤) اصميت (بالبناء للمجهول) أي قتلت . اللحظات : النظرات . جمع اللحظة (ف) : نظر اليه بمؤخرة العين من أحد جانبيه . وتعل (بضم ففتح) : أبوحى من طييء مشهورين بالرمي ، اذا رمى أحدهم لا يخطيء . والمعنى : يخاطب قلبه قائلاً : ان اللحظ الذي أصابك بهواه تعلّي لا يخطيء في رميه .
- (٥) الرشأ (بفتحـين) : ولد الظبية اذا قوي وتحرك ومشى . أبدى : أظهر . الشائق : ما يشوق الانسان بجماله وحسنه . وشاقه الحب (ن) : هاجه . فالحب شائق وهذا مشوق . المدامع : الدموع . جمع المدمع ، وأصل معناه موضع الدمع ، ويستعار للدمع كما استعاره الشاعر . العصي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وعصاه (ض) : خرج عن طاعته وخالف أمره وعاند فهو عصي . والضمير في (عصيها) يعود الى المدامع .
- (٦) فتك به (ض) . بطش به ، وغدر به واغتاله .
- (٧) من لي أي من يضمن لي ؟ اللثم (بفتح فسكون) : التقبيل . الشادن (بكسر الدال) : ولد الظبية . العذب (بفتح فسكون) الطيب السائغ من الطعام والشراب . ويطلق على غيرهما كقول الشاعر : عذب الثنايا ، وكقولهم عذب اللسان ، وعذب الكلام . والثنايا : جمع الثنية (بفتح فكسر فياء مشددة) . ، احدى الاسنان الاربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنان من تحت . وأراد بالثنايا الاسنان مطلقا . وعذب الثنايا صفة لمقبل الواضحات : جمع الواضحة : البيضاء الحسنة ، والواضحات صفة الثنايا . الشهي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المشتهى ، واللذيد المحبوب وشهي صفة ثانية لمقبل والضمير المضاف اليه يعود الى الثنايا

يا عاذلاً صدع القلوب بدمومه
مهلاً فليس خلتها كشحيتها^(٧)
من ذا استطاع يرُدّ عن غيِّ الهوى
فئة ترى كل الرشاد بغيتها^(٨)
دع يا عذول أخا الغرام معظماً
للدّار يلثمها كرامة ميتها^(٩)
كأفاضال « الفيحاء » حيث تفاخرت
بسريتها الجحججح وابن سريتها^(١٠)

(٨) العاذل : اللائم وزنا ومعنى . صدعه (ف) : شقه ، أو شقه ولم يفترق . اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لومه (ن) : كدّره بالكلام لاثيانه ما ليس جائزاً ، أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم . المهمل (بفتح فسكون) . ومهلاً أي امهل وارفق ولا تعجل . وهو مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعاً . الخلي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخالي من الهم . والشجي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الحزين المهموم . ومنه قولهم : ويل للشجي من الخلي . أي ويل للحزين من الناعم البال .

(٩) الغي (بفتح الغين وتشديد الياء) : مصدر غوى فلان (ض) : ضلّ واتهمك في الجهل . الفئة : الجماعة ، والفرقة . الرشاد (بفتح تين) : الاهتداء ، وضدّ الغي .

(١٠) الغرام (بفتح تين) : الحب المعبّد للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلّقاً لا يستطاع التخلص منه . وأخو الغرام أي المفرم . معظماً (بصيغة الفاعل) . وعظمه : فخمه ، وكبره ، وبجّله . كرامة (بفتح تين) : مفعول لاجله . مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز ، وضدّ لؤم . ومي : اسم امرأة .

(١١) الفيحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . وهي صفة لوصوف محدوف أي الحلة الفيحاء وهي موطن الممدوح . تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض . السري (بفتح فكسر فياء مشددة) : السيد الشريف السخي . الجحججح (بفتح فسكون) : السيد السمع الكريم ، صفة سريتها

السيد السند الهمام « محمد »
 فرع النبوة وابن خير وصيها^(١٢)
 كم شاع للفيحاء بين بلادنا
 شرف حوته بفضل « قزوينها »^(١٣)
 ذاك الذي كم من ماهر فضله
 فازت مُحَلَّاة النفوس بريتها^(١٤)
 يا سيداً في المجد أحرز شهرة
 ملأت مسامعنا بصوت دويتها^(١٥)

(١٢) السيد : ذو السيادة . مصدر ساد (ن) : عظم ومجد وشرف . السند (بفتحين) : كل ما يستند اليه ويعتمد عليه . الهمام (بضم ففتح) السيد الشجاع السخي . وكل من السيد والسند والهمام صفة لسريها في البيت السابق . ومحمد بدل من السري . الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء اعلاه ، وهو ما يتفرع من الاصل . النبوة (بضمين فواو مشددة) : اسم من النبي . والمراد بالوصي الامام علي بن ابي طالب . وخير : اسم تفضيل ، تخفيف اخير وزان افعل .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الشرف : العلو والمجد . وشاع (ض) : ذاع . وفشا ، وانتشر . حوته (ض) : أحرزته وملكته . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . قزوين (بفتح فسكون فكسر) : المدينة التي ينتسب اليها المدوح .

(١٤) المناهل : جمع المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد . فازت (ن) : ظفرت . محلاة (بصيغة المفعول) . ومحلاة النفوس : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي النفوس المحلاة وحلاة عن الماء : طرده ومنعه عن وروده . الري (بكسر الراء وتشديد الياء) : الارتواء . وقوله : « بريتها » متعلق بـ « فازت » .

(١٥) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الاباء . أحرز : حاز . الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء ووضوحه وانتشاره . الدوي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد مثلاً .

والتك نفسي ترتدي بك سؤدداً
وقد أرتدته فكنت خير وليها^(١٦)
لم لا أسود بجكم في أمة
فرض المهيمن حبة آل نيتها^(١٧)
زهت المكارم فيك حيث لبستها
شيماً تزيّا الأكرمون بزيها^(١٨)
فعشقت منك على البعاد خلائقاً
شغلت ، وحقت - مهجتي عن حيها^(١٩)

(١٦) والتك ، يقال والى فلانا : ناصره ، وصادقه ، وأحبه . ترتدي : تلبس .
السؤدد (بضم فسكون ، وفتح الدال وضمها) السيادة ، والقدر
الرفيع . الولي (بفتح فكسر فياء مشددة) فعيل بمعنى فاعل ، من
ولي الشيء (و) : ملك أمره وقام به . ويأتي الولي بمعنى النصير والصديق
والمحب

(١٧) المهيمن (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر
على كل شيء ، الحافظ له .

(١٨) زهت (ن) : اشرقت وحسنت . المكارم : جمع مكرمة (بفتح فسكون ،
وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة
(بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الزي (بكسر الزاي
وتشديد الياء) . الهيئة ، وهيئة الملابس . وتزيّا بزيّ القوم : لبس كما
يلبسون .

(١٩) على : للمصاحبة بمعنى مع . الخلائق : جمع الخليفة (بفتح فكسر) :
المخلوقات من الناس وغيرهم - عن حيها . الحي (بكسر الحاء وتشديد
الياء) : الحياة .

فإليكها عذراء عَزَزَ قِيَادُهَا
لولا مديحك لم تَبُحْ برَوِيَّتِهَا^(٢٠)
وافَتَّكَ في « رمضان » تشرِ مدحة
عَبَقَتْ تهانيك الحسان بطيِّهَا^(٢١)
لشُدَّ معك عُرَا الوداد وثيقة
بِدْرِ ولاؤك كان خير حُلِيِّهَا^(٢٢)

(٢٠) إليكها : خذها . العذراء (بفتح فسكون) : البكر . القياد (بكسر ففتح) :
ما يقاد به من جبل ونحوه . وهو هنا بمعنى الطاعة والاذعان . وعَزَزَ
قيادها (ن) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . باح بالسِرِّ (ن) :
أظهره . الروي (بفتح فكسر فياء مشددة) : حرف القافية الذي تبنى
عليه القصيدة ، فتقول : هذه القصيدة همزية أو بائية أو نحوهما . أراد :
لولا أن القصيدة علمت بأنها مستنظم في مدحك لابت أن تطيع الشاعر فتمكنه
من أن ينظمها في مدح سواك .

(٢١) وافتك : اتتك . تنشر (ن) : تذيع . المدحة (بكسر فسكون) : اسم من
مدحه (ف) : أحسن الثناء عليه بما له من الصفات . والمدحة : ما يمدح
به من الشعر . وعبق الطيب (ع) : انتشرت رائحته . والتهاني : جمع
التهنئة . وهناه بالامر : رجا أن يكون هذا الامر مبعث سرور له . الطي
(بفتح الطاء وتشديد الياء) : الضمن . ف قوله : بطيها أي بضمناها .

(٢٢) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون) : أصل معناها المقبض
من الدلو والكوز ، ومدخل الزر من الثوب . وهي ، على المجاز ،
ما يستمسك به ويوثق ، وما يعول عليه ويستعصم . وهذا هو مراد
الشاعر . الوداد (بتثنية الواو) : مصدر وده (ع) : أحبه . ونشد
عرا الوداد (ن) : نولقها ونقويها . وثيقة : حال من المفعول به (عرا
الوداد) . ووثيقة (بفتح فكسر) أي محكمة معتمدة . الولاء (بكسر
فتح) : مصدر والاه : تابعه ، وأحبه ، ونصره . الحلي (بضم فكسر
فياء مشددة ، وقد تكسر الحاء) جمع حلي (بفتح فسكون) : ما يزّين
به من مصوغ المعنويات والحجارة الكريمة .

أني لأغبطها إذا هي أنشيت
بندري عفا النفس منك زكيتها^(٢٣)
وغدت تُجيد المدح منك لسيد
شهم الفطارفة الكرام أيتها^(٢٤)

(٢٣) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ما له من النعمة من غير ان يريد زوالها عنه . الندي (بفتح فكسر فياء مشددة) : النادي ، وهو مجلس القوم ومجتمعهم ومتحدثهم . العفا (بفتح العين وتشديد الفاء) . وعفا الرجل (ض) : كف عما لا يحل ولا يجمل من قول او فعل ، فهو عفا وعفيف . الزكي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وزكا الرجل (ن) صلح وظهر فهو زكي

(٢٤) اجادت المدح امت بالجيد منه الشهم (بفتح فسكون) السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمل . الفطارفة : جمع الفطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخي السري الكريم . الأبي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الذي يترفع عن الدنيا ولا يرضى بها .

إلى الشيخ قاسم القيسي

إذا « قاسم القيسي » مرّ بخاطري
تذكرت عهداً في الصبا مرّ كالحلم^(١)
تذكرته إذ كنت للعلم طالباً
بفكري وسعيي مجهد النفس والجسم^(٢)
فقد كنت أحياناً أزور فناءه
وأنتابه للرشف من منهل العلم^(٣)

قصيدة (الشيخ قاسم القيسي)

(*) الشيخ قاسم القيسي من علماء بغداد الأفاضل ، وهو أحد أساتذة الشاعر .

(١) الخاطر : ما يخطر بالقلب من أمر أو رأي أو معنى . وقد يطلق على القلب والنفس مجازاً كقولهم وقع في خاطري ، وكقول الشاعر : مرّ بخاطري . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) مجهد (بصيغة الفاعل) . واجهد نفسه : اتعبها بأن حملها فوق طاقتها .

(٣) الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) المدة . وهو وقت مبهم من الدهر طال أو قصر . الفناء (بكسر ففتح) الساحة أمام الدار ، أو بجوانبها . وأراد به مجلسه العلمي . وانتابه : قصده واتاه مرة بعد أخرى . الرشف (بفتح فسكون) : مصدر رشف الماء (ن ، ض) : مصّه بشفتيه . أراد مطلق الشرب المنهل (بفتح فسكون ففتح) المورد .

وكم زرتة في « جامع الفضل » راجياً

شفاء لما في مدنف الفهم من سُقم^(٤)

إذا جثته يوماً نثت كنساتي

فتقف منها كل ما اعوج من سهم^(٥)

وعدت صحيح الفهم منه قد انجلت

بليقاه غني غمة الغرم بالغنم^(٦)

هو المالم الجبر الذي من يلد به

يكن فائزاً بالعلم والأدب الجسم^(٧)

(٤) المدنف (بصيغة المفعول) : المريض الذي اشتد مرضه . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . وهو يتعلق بالمعاني لا بالدوات ، فتقول : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل . والسقم (بضم فسكون) : المرض .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : جعبة للسهم ، تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيه . ونثل كنانته (ض ، ن) : استخرج سهامها ونثرها . وثقف المعوج : اقامه وسواه . السهم (بفتح فسكون) : النبل الذي يرمى به عن القوس . ونثل كنانته كناية عن اظهاره كل ما وصل اليه علمه ومعرفته على علاتهما . وثقيف ما اعوج من السهام كناية عن ارشاده الى صحيح العلم ، واصلاح ما كان واقعا فيه من خطأ

(٦) انجلت : انكشفت ووضحت . اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء . الغمة (بضم الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . الغرم (بضم فسكون) : مصدر غرم فلان الدية والدين (ع) : اداها عن غيره ، وهو ضرر . والغنم (بضم فسكون) : مصدر غنم المحارب (ع) : اصاب غنيمة من عدوه قهراً ، وهو نفع . وقوله : الغرم بالغنم يعني به ان من ينال نفع شيء يتحمل ضرره ، وهو قد تحمل الضرر بما أجهد به نفسه وجسمه وأتعبهما فانتفع بما نال من علم وفهم صحيحين .

(٧) الجبر (بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . من اسم شرط جازم ، ويلد فعل الشرط ويكون جوابه . يقال : لاذ بالشيء (ن) : لجأ اليه واستتر به وتحصن . الجسم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وفاز بالعلم والأدب (ن) : ظفر بهما ، ونالهما .

بما شاء في التوضيح من واقـد الذكا

وما شاء في التقرير من صادق الحكم^(٨)

وما شاء من نصـح بليغ ومن هدى

وما شاء من خلق نزيه ومن حلم^(٩)

بقية أعلام مضـواً وكفى به

من العلم طوداً فوق أطواده الشمـ^(١٠)

(٨) التوضيح : مصدر وضـح الامر : صيره واضحاً . ووضح الكلام (ض) : بان وانجلي وانكشف . أراد اسلوب الممدوح في التدريس ، وقدرته على تلقين العلم ، وايضاح مقاصده . الذكاء (بفتحـين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة ، وهو مهموز وقد قصره لضرورة الوزن والواقـد المتلألئ . وواقـد الذكا : صفة اضيفت الى موصوفها اي الذكاء الواقـد . التقرير : مصدر قرر المسألة او الراي : اوضحه وحققه . الحكم (بضم فسكون) : مصدر حكم (ن) : قضى وفصل . وصادق الحكم صفة اضيفت الى موصوفها . اي الحكم الصادق

(٩) النصـح (بضم فسكون) : مصدر نصـحه ونصح له (ف) : وعظه ، واخلص له المشورة والمودة . البليغ (بفتح فكسر) : صفة للنصح . وبلغ الرجل (ك) : فصـح وحسن بيانه . وأوقع الكلام واقعه ، فهو بليغ . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضـد الضلال . النزيه (بفتح فكسر) : صفة للخلق . ونزه الرجل (ع) : تباعد عن كل مكروه فهو نزيه . الحلم (بكسر فسكون) : الاناة ، وضبط النفس ، والعقل ، وضـد الطيش .

(١٠) بقية (بفتح فكسر فياء مشددة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو او الممدوح . والبقية : اسم لما بقي من الشيء . وهي مثل في الجودة والفضل . يقال : فلان بقية القوم اي من خيارهم . الاعلام (بفتح فسكون) : جمع العلم (بفتحـين) : الجبل ، والراية . يقال : هو من اعلام العلم الشاهقة بمعنى الجبل ، ومن اعلام العلم الخفاقة بمعنى الراية . كفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . والباء في « به » زائدة الطود : الجبل ، واطواد جمعه (كلاهما بفتح فسكون) . الشم (بضم الشين وتشديد الميم) جمع الأشم (بفتحـين وتشديد الميم) : المرتفع اعلاه .

له نظر في غامض العلم نافذ

ورأي سديد لا يحوم على الوهم^(١١)

إذا ما نحا في العلم قل عويصة

رماها بسهم من فطاته مصم^(١٢)

★ ★ ★

نماه أبوه الشهم « أحمد » للعلا

فبورك في الآباء من والد شهم^(١٣)

فقد كان فرداً كابنه في ذكائه

فجاء ابنه قرماً تولد من قرم^(١٤)

-
- (١١) النظر (بفتح تين) : هنا بمعنى التدبر والتفكر . وغامض العلم صفة أضيفت الى موصوفها أي العلم الغامض ، وهو الذي خفي مأخذه . ونافذ : صفة لـ « نظر » . ونفذ نظره في العلم (ن) : مهر به وبرع . السديد (بفتح فكسر) صفة لـ « رأي » . ورأي سديد أي مصيب مستقيم . يحوم (ن) : يدور . الوهم (بفتح فسكون) : ما يقع في القلب من الخاطر . أراد به الظن والشك . ومعنى البيت أن رأي الممدوح وفكره ومهارته جعلته قادراً على توضيح خفايا العلم ، متمكناً من تبين دقائقه ومقاصده
- (١٢) نحا (ن) : قصد . العويصة (بفتح فكسر) : المشكلة العلمية التي خفيت وصعب استخراج معناها . وأراد بقتلها : حلها ، وتوضيحها . الفطانة (بفتح تين) : الحذق ، والفهم ، والادراك مصم (بصيغة الفاعل) صفة لـ « سهم » . والمصمي : المصيب القاتل . يقال : أصمى الصائد الصيد : رماه فقتله مكانه .
- (١٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . ونماه للعلا (ض) : نسبه اليه . الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمل . وهو صفة لـ « أبوه » وأحمد بدل من « أبوه » . بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه الله : جعل فيه الخير والبركة (بفتح تين) وهي النماء والزيادة والسعادة .
- (١٤) القرم (بفتح فسكون) : السيد المعظم ، على التشبيه بالقرم وهو الفحل من الابل الذي يترك فلا يركب ، ولا يحمل عليه .

وكان بتقسيم المواريث بارعاً
يُنِف بها رأياً على ثاقب النجم^(١٥)
فإرمسه اهنأ بالذي أنت رامس
سقاك السحاب الجَون بالوابل السجم^(١٦)

(١٥) برع الرجل (ك) فاق اصحابه في العلم وغيره . وثاقب النجم صفة اضيفت الى موصوفها اي النجم الثاقب وهو المضيء المتلألئ ، كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها .

(١٦) الرمس (بفتح فسكون) القبر مستويا مع وجه الارض ، اراد به مطلق القبر الجون (بفتح فسكون) من الأضداد بمعنى الابيض والاسود . والثاني هو المراد . الوابل (بكسر الباء) المطر الشديد الضخم القطر . السجم (بفتح فسكون) مصدر سجمت السحابة الماء (ن ، ض) أسالته وصبته . والسجم صفة للوابل .

إلى غرة آل السعدون

أ « عبدالمحسن السعدون » اني أراك منّا أَسباب الرجاء^(١)
وأبصر من فعّالك بدر تَمَّ يُلأىء من فَعّارك في سماء^(٢)
لذلك قد أتيت اليك أشكو رثانة بزّتي وبلي كسائي^(٣)

قصيدة (الى غرة آل سعدون)

(*) لما عاد الرصافي الى العراق سنة ١٩٢٣ بدعوة من عبدالمحسن السعدون كان الملك فيصل غضبا عليه حنقا من اجل قصيدته (تجاه الريحاني - هي النفس) ، تراجع في باب السياسيات ، التي نشرت في بيروت قبيل أن يغادرها . فبقي في بغداد مهملا غير معاد الى وظيفته السابقة في وزارة المعارف ، وهو يعاني الضنك والاملاق وكانت عليه بدلة شتوية لم يتسن له أن يستبدل بها بدلة صيفية عند حلول فصل الصيف . وبينما كان يوما في أحد مجالس بغداد قال له أحد مجالسيه ، لماذا لا تبدّل بدلة الشتاء وقد حل الصيف ؟ فقال له الرصافي سابدلها غدا . ولما خرج من المجلس نظم هذه القصيدة .

الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . وغرة القوم شريفهم .

(١) المناط (بفتححتين) : موضع التعليق . وناط الشيء (ن) : علقه . الاسباب (بفتح فسكون) : جمع السبب (بفتححتين) : الحبل . وما يتوصل به الى غيره . يقال : جعلت فلانا سببا الى فلان في حاجتي اي وصلة وذريعة . الرجاء (بفتححتين) : الامل . اراد : أراك الرجل الذي يعول عليه في تحقيق الامل والرجاء .

(٢) الفعال (بفتححتين) اسم للفعل الحميد والكرم . البدر القمر الكامل الممتلئ . التّم : التمام (كلاهما بتثليث التاء) وتمام الشيء : ما تكتمل به اجزاؤه . يُلأىء : يلمع باضطراب ، ويضيء . الفخار (بفتححتين) : اسم من فخر الرجل (ف ، هـ) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . وحرّفا الجر (من) لبيان الجنس .

(٣) الرثانة (بفتححتين) مصدر رث الثوب (ض) : بلي . البزّة (بكسر الباء وتشديد الزاي) : الثياب . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الثوب (ع) . رث وتقرب الى الفناء . الكساء (بكسر ففتح) : اللباس ، والثوب .

فقد رقت ثيابي اليومَ حتى تكادُ تذوب من مسّ الهوا،^(٤)
غدت شفافاً حتى كأني لست بهنّ أثواب الرياء،^(٥)
وليس العُريُّ من ثوب معيّاً لكاسي النفس من حلل الالباء،^(٦)
وما ضرّ المهنّد فقد جفّن اذا ما كان محمود المضّاء،^(٧)
فان لم تدرك الأيَّامُ عُرِّي بثوب منك يا غمر الرداء،^(٨)

(٤) رقت (ض) : دقت . وضد غلظت وثخنت . حتى : هنا حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها . تذوب . يقال : ذاب الثلج والشحم ونحوهما : سالا عن جمود . المس (بفتح الميم وتشديد السين) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده .

(٥) غدت (ن) صارت . شفافاً (بفتح الشين وتشديد الفاء) لا تحجب ما وراءها . وشف الثوب (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . والباء في « بهنّ » للسببية . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر رآه انه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . وقد قيل : « ثوب الرياء يشفّ عما تحته » .

(٦) العري (بضم فسكون) : مصدر عري من ثيابه (ع) : خلعها وتجرّد منها . الكاسي : ذو الكسوة اي لابسها . الحلل (بضم ففتح) : جمع الحلة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيد الجديد الساتر لجميع البدن الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه فهو آب وأبى .

(٧) المهنّد (بضم ففتح فنون مشدّدة) السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . وضرّه (ن) : الحق به مكروها أو أذى . الجفن (بفتح فسكون) وجفن السيف غمده . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) . وفقد الجفن ضياعه وضلاله . المضاء (بفتح تين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع ، أو صار حاداً سريع القطع . والفقد فاعل ضر ، والمهند مفعول به .

(٨) ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الغمر (بفتح فسكون) : الكريم الواسع الخلق . الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة ، ورجل غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء سخياً . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب ، وظاهر الثوب

ليست قرار بيتي في نهاري
فان جاء المساء لبست منه
وصرتُ أجول كالخفاش ليلاً
ولست أريد ثوباً أتحميَّ
ولكن بزة البدوي أبغي
ومن كوفية صحت عقلاً
فذا زيتيم به رجوعي
وما صيرت ملبوسي خفيفاً
وكيف وأنت أكرم من جباني

ولم أخلعه الا في المساء^(٩)
ظلاماً ما تمزق بالضياء
والجأ في النهار الى الضراء^(١٠)
ولا من زيت أرباب الثراء^(١١)
فمن ثوب علي ومن عباء^(١٢)
يكون الرأس منها في غطاء
الى عيش بسيط ذي هناء^(١٣)
لأنني خفت من ثقل العطاء
بأكرم ما رجوت من الحباء^(١٤)

(٩) القرار (بفتحين) : المكان المطمئن المستقر من الارض . وقرار البيت : المستقر الثابت منه الذي يمكن طول المكث فيه . وأراد به آخر البيت وقعره . وخلعه (ف) : نزع .

(١٠) اجول (ن) : اطوف غير مستقر . الخفاش (بضم الخاء وتشديد الفاء) : اللطواط ، وهو من طيور الليل . ولجأ الى المكان أو الحصن (ف ، ع) : لاذ اليه واعتصم به . الضراء (بفتحين) : الاستخفاء . يقال هو يمشي الضراء اي يمشي مستخفياً .

(١١) الاتحمي (بفتح فسكون ففتح) ضرب من البرود تنسج في بلاد العرب تكون مخططة بالأصفر موشية . الزيت (بكسر الزاي وتشديد الياء) : هيئة الملابس . أرباب : اصحاب وزنا ومعنى . جمع رب . ورب كل شيء صاحبه ومالكة . الثراء (بفتحين) : الفنى وكثرة المال .

(١٢) ابغي (ض) اطلب . وبزة البدوي مفعول به مقدم للفعل ابغي .

(١٣) ذا : اسم اشارة ، وزيتيم بدل منه . يتم (ض) : يكمل . ذي : صفة ثانية لعيش بمعنى صاحب الهناء (بفتحين) : مصدر هنا الطعام الاكل . وله (ض ، ف ، ك) صار هنيئاً وساغ

(١٤) كيف (بفتح فسكون) اسم استفهام اخرج مخرج النفى . جباني (ن) : اعطاني . والحباء (بكسر ففتح) : مصدره

ولكنني رَغِبْتُ عن اكتسَاءٍ يطول به من الدنيا عَنائي^(١٥)
وكيف يكون مطلوبِي حقيراً وأنت أَجَلٌ مَن تحت السماء^(١٦)
وهل أنا غير عبدٍ أنت منه خُصِصْتَ أبا عليٍّ بالولاء^(١٧)
لأَتُخَذَنَ اخلاصي وصِدقي لكم من كل مُوبِقَةٍ وِقائي^(١٨)
وأجعل ما حَيَّيتُ جميل شكري لما أَسَدَيْتَ من نِعَمٍ غِذائي^(١٩)
ولست أرى الحياة تَطيبُ إلا بحسن تحمُّدي لك والثناء^(٢٠)
وأعلم أن ما أَشْكُو اليكم يَسُرُّ الماردين على عِدائي^(٢١)

(١٥) رَغِبَ عن الشيء (ع) : تركه ، وأعرض عنه ، وزهد فيه ، ولم يردده .
الاكتسَاء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم فسكون ، وقد تكسر
الكاف) : اللباس . العناء (بفتحين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب
وأصابته مشقة .

(١٦) كيف : اسم استفهام . وحقّر فلان (ك) : هان وصغر وذل فهو حقير .
من : اسم موصول بمعنى الذي .

(١٧) خُصِصْتَ (بالبناء للمجهول) ، وخصّه بالشيء (ن) : فضله به وأفرده .
أبا عليٍّ : منادى ، محذوف حرف النداء . وأبو عليٍّ كنية الممدوح ،
الولاء (بكسر ففتح :) مصدر وإلاه : ناصره ، وصادقه ، وأحبّه .

(١٨) الموبقة (بضم فسكون) : المهلكة ، واحدة الموبقات . يقال : هو يركب
الموبقات أي المهالك . الوقاء (بكسر الواو وفتحها) ، ما وقيت به شيئاً أي
سترته به عن الأذى ، وصنّته وحفظته

(١٩) ما : مصدرية . وقوله : ما حييت أي مدة حياتي . وجميل شكري : صفة
أضيفت إلى موصوفها ، أي شكري الجميل . النعم (بكسر ففتح) : جمع
النعمة (بكسر فسكون) : الصنيعة . واليد البيضاء الصالحة . وأسدي
إليه نعمة : أعطاه وأولاه إياها .

(٢٠) التحمّد : مصدر تحمّد . أراد بحسن حمدي لك . والحمد (بفتح فسكون)
والثناء (بفتحين) كلاهما بمعنى المدح والوصف بالخير .

(٢١) العداة (بكسر ففتح) : مصدر عاداه : خاصمه وصار له عدواً . الماردين
(بكسر الراء) ومردوا على العداة (ك) تعوّده واستمروا عليه
ويسرّهم (ن) : يعجبهم ويفرحهم .

وَيُشْمِتُ بِي الَّذِينَ لَهُمْ نَفْسٌ
وَلَمْ يَشْمِتْ بِأَحْرَارِ الْبَرَايَا
وَلَكِنْ هَوْنُ الْبُرْحَاءِ أَنِّي
شَكَوتُ إِلَى فَتَى جَمٍّ الْمَزَايَا
فَتَى يُولِيكَ عِنْدَ الْبُؤْسِ خَيْرًا
رَحِيبَ الْبَاعِ ، مُؤْتَلِقَ الْحَيَا ،
مَرَضُنْ مِنَ الْعُيُوبِ بِكُلِّ دَاءٍ (٢٢)
سَوَى لُؤْمَائِهِمُ وَالْأَدْنِيَا (٢٣)
شَكَوتُ إِلَى جَدِيرٍ بِاشْتِكَائِي (٢٤)
كَبِيرِ النَّفْسِ ، مُفْرَدِ السَّنَاءِ (٢٥)
وَلَا يَنْسَاكَ فِي حَالِ الرِّخَاءِ (٢٦)
أَصِيلَ الرَّأْيِ ، وَقَادَ الذِّكَا (٢٧)

(٢٢) اشمته بعدوه . جعله يشمت وفاعل يشمت يعود الى ما اشكو اليكم

(٢٣) شمت بعدوه (ع) : فرح ببليّة اصابته . البرايا (بفتحتين) . جمع البريّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) اي الخلق . اللؤماء (بضم ففتح) : جمع اللثيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . الادنياء : جمع الدنيء (بفتح فكسر) : الخسيس الدون الذي لا خير فيه . (٢٤) البرحاء (بضم ففتح) : شدة الاذى والمشقة . وهونها : سهلها وخففتها . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وخلق (ك) : كان ممن يقدر فيه ذلك ، كأنما خلق له .

(٢٥) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الفضيلة من علم وكرم وشجاعة . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وجم المزايا صفة اضيفت الى موصوفها اي المزايا الجمّة . السناء (بفتحتين) : العلو والرفعة .

(٢٦) البؤس (بضم فسكون) الفقر ، وشدة الحاجة ويوليكَ خيرا يصنعه اليك . الرخاء (بفتحتين) سعة العيش ، وحسن الحال .

(٢٧) الرحيب (بفتح فكسر) : المتسع . والباع : مسافة ما بين الكفتين اذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . ورحيب الباع اي كريم واسع الخلق . مؤتلق (بصيغة الفاعل) : مضيء لامع . المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . اصيل (بفتح فكسر) . واصيل الرأي محكمه وجيده . وقاد : مبالغة واقد . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . ووقاد الذكاء : صفة اضيفت الى موصوفها والاصل الذكاء الوقاد اي الكثير التلاؤ .

صريح في مقاصده اذا ما أسرّ القوم حسواً في ارتقاء (٢٨)
زكت أخلاقه فصفت ورقّت فهنّ لكل مكرمة مرأ (٢٩)
يُلاقي الزائرين ببشر وجه تجلّل بالمروة والحياء (٣٠)
اذا رآس البلاد أبو علي فقد وضحت بها طرُق العلاء (٣١)
وان وليّ الوزارة وهو أهل فيا حسن السياسة والدهاء (٣٢)

(٢٨) أسرّ : كتم . الحسو (بفتح فسكون) : الشرب . وحسا فلان المرق (ن) : شربه جرعة بعد جرعة . الارتقاء : مصدر ارتقى الرغبة : شربها والرغوة (بتثنية الراء وسكون الفين) : الربرة التي تعلو اللبن عند حلبه ، وعند غليانه . و « أسرّ حسواً في ارتقاء » مثل يضرب لمن يظهر أمرا ويريد خلافه فالذي يظهر انه يشرب الرغبة انما يريد ان يشرب اللبن الذي تحتها لعلمه انها تنحسر عند الشرب .

(٢٩) زكت أخلاقه (ن) صلحت وطهرت . صفت (ن) : راقّت وخلصت من الكدر . المكرمة (بفتح فسكون ، وضمّ الراء وفتحها) فعل الكرم . المرائي : جمع المراءة (بكسر فسكون) : وهي ما يرى الناظر فيه نفسه من بلور وغيره .

(٣٠) البشر (بكسر فسكون) : طلاقة الوجه وبشاشته . المروة (بضمّتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتجلّل بها : تغطّى بها . الحياء (بفتحّتين) : الاحتشام وقد عرفّوه بأنه انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه .

(٣١) وضحت (ض) : بانّت ، وانجلت ، وانكشفت ، وظهرت الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وسميت الطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطوّها ، فهي فعيل بمعنى مفعول . العلاء (بفتحّتين) : الرفعة والشرف .

(٢٢) ولي الوزارة (و) ملك امرها وقام بها . اراد رأسها . اهل (بفتح فسكون) ، وهو اهل اي مستحق للوزارة وصالح لها . وجملة « وهو اهل » جملة اعتراضية . يا : لمجرّد التنبيه . الدهاء (بفتحّتين) : العقل وجودة الراي .

الوسام وفخامة رئيس الوزراء

حَسُنَ الوسام بصدر « عبدالمحسن »

وبدا عليه كزهرة من سَوَسْن^(١)

صدر به كَمَنْت سرائر مجده

فاستعصمت منه بأشرف مَكْمَن^(٢)

واستأتمته المَكْرُمَات فأصبحت

من كل شائنةٍ بِأَكْرَم مَأْمَن^(٣)

قصيدة (الوسام وفخامة رئيس الوزراء)

(*) منحت الحكومة البريطانية عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء وساما، ولقب « سر » فنظم شاعرنا هذه القصيدة يهنئه .

(١) حسن (ك) : جمل . السوسن (بفتح السين وضمها وسكون الواو) : نبات له زهر طيب الرائحة .

(٢) كمنت (ن ، ع) : توارت واستخفت . السرائر جمع السريرة (بفتح فكسر) : ما يكتُم ويسر . يقال : فلان طيب السريرة اي سليم القلب صافي النية . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . المكن : محل الكمون وموضعه . واشرف : اسم تفضيل . واستعصمت بأشرف مكن استمسكت به ، وامتنعت به ، ولجأت اليه .

(٣) استأتمته : ائتمنته . المكرمات (بفتح فسكون ، فضم الراء وفتحها) أفعال الكرم الشائنة : صفة لموصوف محذوف اي حالة شائنة وشانه (ض) شوّهه وعابه ؛ وضد زانه .

لاح الوسام بأفق صدرك لامعاً
 كالنجم في الأفق السعيد الأيمن^(٤)
 هو للعلا من فوق صدرك شارة
 أكرم بصدرك للعلا من معدن^(٥)
 شرف حُبِّيت به فكان مَسْرَّة
 للمخلصين وحسرة المتخوّن^(٦)
 جعلته لندن للعراق كرامة
 اذا أكرمتك به سياسة لندن
 ليكون فيك علامة منها على
 ما نبتغيه من اعتزاز الموطن^(٧)

(٤) لاح (ن) بدا وظهر . ولاح النجم بدا واضاء وتلألا الأفق (بضمين ، وبضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عندها بالسماء . الايمن (بفتح فسكون ففتح) المبارك ؛ من اليمن (بضم فسكون) بمعنى البركة .

(٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الشارة : الحسن ، والجمال ، والهيئة والزينة . اكرم بصدرك صيغة تعجب من كرم صدره اي من عزه ونفاسته ، المعدن (بفتح فسكون فكسر) : مكان كل شيء فيه اصله ، ومنبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها .

(٦) حببت (بالبناء للمجهول) وحباه كذا وبكذا (ن) : اعطاه المسرة (بفتحين وتشديد الراء) : مصدر سره (ن) : أعجبه وأفرحه ، وخلاف احزنه . الحسرة (بفتح فسكون) ، أشد التلهف ، والحزن . المتخوّن (بصيغة الفاعل) . وتخوّن : صار خائناً .

(٧) نبتغيه : نطلبه ونريده . الاعتزاز مصدر اعتز ، صار عزيزا اي قويا بريثا من اللد .

فافخر به كل الفخار ومير بنا
 ما شئت سير حضارة وتمدن^(٨)
 تناسب الأشياء مع أصحابها
 شرفاً فيعظم حسنهما في الأعين
 وكذلك صدرك والوسام كلاهما
 ذو نسبة في المجد ذات تفتن^(٩)
 فكلاهما عنوان مجد قرينه
 فاعجب لحسن معنّون بمعنّون^(١٠)
 يا أصدق الوزراء معرفة بما
 يهدي البلاد الى المآب الأحسن^(١١)
 مير بالبلاد الى معالم عزها
 وابلغ بهن مدى الرقي الممكن^(١٢)
 انا لندرجو للعراق وأهله
 بك يا أصيل الرأي فضل تحسن^(١٣)

- (٨) الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومحاسن . الحضارة (بكسر الحاء وفتحها) التمدن . وأصل معناها : الإقامة في الحضر (بفتحتين) : خلاف البادية .
- (٩) التفتن : مصدر تفتن في القول ونحوه : سلك فيه أفانين وأنواعا .
- (١٠) المعنّون (بصيغة المفعول) . وعنون الكتاب : كتب عنوانه ، وهو اسمه وديباجته .
- (١١) المآب (بفتحتين) : المرجع والمنقلب .
- (١٢) المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) . ومعلم الشيء : موضعه الذي يظن فيه . والمعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه . المدى (بفتحتين) : الغاية . وأصل معنى المدى : المسافة . الرقي (بضم فكسر فياء مشددة) : الصعود . وقد أراد به الرقي في المدنية والعمران .
- (١٣) الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وأصيل الراي : محكمه وجيده .

نحن في يوم حادثة الرئيس

شاع كالبرق في العراقين يوماً
خبر أترع القلوب كآبه^(١)
خبر قُطرنا العراقيّ قد زلّ
زل منه حتى خَشِينَا انقلابه^(٢)
شاع أن الرئيس أهوى إليه
ذو اعتدائٍ بُمديةٍ فأصابه^(٣)
اذ رماء بطعنةٍ منه في الزنّ
در ، واخرى في رأسه والذؤابه^(٤)

قصيدة (نحن في يوم حادثة الرئيس)

(*) في الساعة العاشرة من صباح ١٤ من آب ١٩٢٦ كان عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء يصعد الدرج المؤدي الى مجلس الوزراء ففاجاه المعتدي (عبدالله حلمي) وجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله برجله فوقع ثم نهض وجرحه في عضده ، فنظم الشاعر هذه القصيدة

(١) شاع (ض) : ذاع وانتشر . اترع : ملأ . الكآبة (بفتحتين) : مصدر كئب الرجل (ع) : تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن .

(٢) زلزل (بالبناء للمجهول) اضطرب بالزلزلة (بفتح فسكون ففتح) وهي هزة ارضية شديدة . خَشِينَا (ع) : خفنا .

(٣) المدية (بتثليث الميم وسكون الدال) الشفرة وهي السكين الكبيرة وأهوى اليه بمدية أي مدّ اليه يده بمدية ليطعنه بها

(٤) الزند (بفتح فسكون) : موصل طرف الذراع في الكف . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . وذؤابة الرجل ناصيته ، أو منبتها من الرأس ، وهذا مراد الشاعر .

فهوى يَخِيط الصعيد صريعاً
 بدماء قد ضَرَجَتْ أَثْوَابُهُ^(٥)
 خبر صاح عنده الناس يالَلَّ
 هـ للمجد ، والندى ، والنجابة^(٦)
 واستمر الكرام يَرْجون أن لو
 حقق الله خُلْفَهُ ، وكذابه^(٧)
 ويقولون مَنْ أَصِيبَ أ «عبدال
 محسن العبقري» لث الغابه^(٨)

(٥) هوى الرجل (ض) : مات . وهوى الشيء : سقط من أعلى الى أسفل .
 الصعيد (بفتح فكسر) وجه الأرض . ويخبطه (ض) : يضربه بيده
 شديداً . وجملة « يخبط الصعيد » حال من فاعل هوى ، و « صريعاً »
 حال من فاعل يخبط . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع ، فعيل بمعنى
 مفعول . وصرعه (ف) : طرحه على الأرض ، وضَرَجَتِ الدماء أثوابه :
 صبفتها بالحمرة ولطختها بها .

(٦) يالله للمجد: كلالالامين للاستغائة، فاللام الاولى مفتوحة وهي لام المستغات
 به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغات لاجله . المجد (بفتح فسكون) :
 العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الندى
 (بفتحتين) : الجود والسخاء . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب فلان
 (ك) : كرم حسبه ، ونبه وبان فضله على من كان مثله .

(٧) الخلف (بضم فسكون) اسم من الاخلاف . الكذاب (بكسر ففتح)
 مصدر كذب المتكلم (ض) أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه مع
 العلم به .

(٨) العبقري : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) وهو موضع تزعم العرب
 أنه موطن الجن ، وقد نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من خلقه او جودة
 صنعته وقوته . الليث (بفتح فسكون) : الاسد . الغابة الاجمة من
 القصب او الشجر الكثير المتكاثف .

أسليل « الدوّاي » من آل « سعدو

ن « أرب الشمائل المُستطابه^(٩)

وَيَحْكُمَ مَا الَّذِي تَقُولُونَ لِلنَّاسِ

س ، أَجَدَ مَقَالِكُمْ أَمْ دُعَابُهُ^(١٠) ؟

ان يكن صحّ ما تقولون لا صحّ -

فقدنا من العلاء لبابه^(١١)

★ ★ ★

ثُمَّ مَرَّتْ سُبُوعَةٌ فَتَوَلَّاتِ

سُحْبُ الْغَمِّ وَالْأَسَى مُنْجَابُهُ^(١٢)

إِذْ عَلِمْنَا أَنَّ الرَّئِيسَ بِحَالٍ

غَيْرِ قَتَالَةٍ ، وَلَا رِيَابِهِ^(١٣)

(٩) السليل (بفتح فكسر) : الولد . الدوّاي (بفتحتين والواو مشددة) : هو لقب فهد السعدون والد عبدالمحسن . الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع والخلق . المستطابه (بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء : وجده ، وراه طيبا .

اراد الشمائل الطيبة . وربّها : صاحبها ، ورب كل شيء : مالكة .

(١٠) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحّم وتوجّع . وتأتي بمعنى ويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الدعابة (بضم ففتح) : اللعب والمزاح .

(١١) لا صحّ : جملة دعائية معترضة . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . اللباب (بضم ففتح) : المختار الخالص من كل شيء . وفقدنا لباب العلاء (ص) : اضعناه وعدمناه .

(١٢) تولّت : أدبرت . الأسى (بفتحتين) : الحزن . الغمّ (بفتح الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . وانجابت السحب : انكشفت .

(١٣) رِيَابَة (بفتحتين ، والياء مشددة) : مفزعة . وافزعه : أخافه وروّعه .

وعلمنا الخطب الذي أكبروه
غير خطب وان يكن ذا غرابه (١٤)
بيد أن الذين هم أكبروه
أرجفوا نافخين في الشبابة (١٥)
فإذا كل ما جرى هو هذا
أسد قد عدت عليه ذبابه
فهنيئاً لا للرئيس ولكن
للمعالي ، وللنهي ، والنجاة (١٦)

(١٤) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صفر أو عظم . أكبروه : راوه كبيراً ، وعظم عندهم .

(١٥) بيد : غير وزنا ومعنى . أرجفوا : خاضوا بالأخبار السيئة وذكر الفتن . الشبابة (بفتح تين وتشديد الباء) : نوع من المزامير . وهي كلمة مولدة .

(١٦) المعالي (بفتح تين) : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف . النهي (بضم ففتح) : العقل . وجمع نهية (بضم ففتح) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لأنه ينهى عن القبح وعن كل ما ينافيه .

إِخْفَارُ الدَّمِ أَوْ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَاوِيشْ

اني عهدتك لا تكون يؤوسا
 مهما لقيت مصائباً ونحوساً^(١)
 كم قد صدمت النائبات بهمة
 جعلت لها الصبر الجميل لبوساً^(٢)
 غدروك يا « عبد العزيز » وانما
 غدروا الشهامة فك والناموس^(٣)

قصيدة (اخفار الدم او عبد العزيز شاویش)

- (*) قالها في الأستانة عندما أسلمت وزارة احمد مختار باشا الغازي الشيخ عبد العزيز شاویش الى الحكومة المصرية .
- الدم (بكسر ففتح) : جمع الدمة (بكسر الدال وتشديد الميم) : العهد ، والأمان ، والكفالة . الاخفار : مصدر اخفر العهد : نقضه وغدربه . والهمزة في الإخفار للازالة أي ازال خفارته
- (١) عهدتك (ع) : عرفتك . لا تكون : لا تصير ، فكان هنا بمعنى صار . اليؤوس (بفتح فضم) : القنط (بفتح فكسر) . يقال : يؤس فلان (ع) : قنط وقطع الأمل . المصائب : جمع المصيبة وهي البليّة والداهية ، وكل مكروه يحلّ بالإنسان . النحوس (بضمّتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الضر والجهد ، وضد السعد . ويوم نحس : لم يصادف فيه خير ، وأمر نحس أي مظلم .
- (٢) صدمه (ض) : دفعه ، وصكّه ، وضربه بجسده . النائبات : النوازل والمصائب ، أي ما ينزل بالإنسان ويصيبه من الكوارث والاحداث المؤلمة . الهمّة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القوي . يقال : لفلان همّة عالية ، وانه بعيد الهمّة . اللبوس (بفتح فضم) : الدرع ، وكل ما يلبس .
- (٣) غدروك (ن ، ض) : نقضوا عهدك وتركوا الوفاء به ، وخانوك . الشهامة (بفتحّتين) : عزّة النفس وحرصها على مباشرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ، مصدر شهم الرجل (لك) : كان شهما (بفتح فسكون) أي جلدا ذكيّ الفؤاد متوقدا . الناموس : هنا بمعنى الشريعة والقانون .

ما أسلموك الى « الخديو » وانما
 قد أسلموا شرفاً لهم قدموساً^(٤)
 هدموا بأيديهم قواعد مجدهم
 فهوى واصبح رأسه مطموساً^(٥)
 وأحقّ شئء بالثناء لدى الورى
 شرف بأرجل أهله قد ديساً^(٦)
 وأقلّ أبناء الزمان حميّة
 من كان بيت نزيلهم مكبوساً^(٧)
 قد أخلجوا « علم الهلال » بفعلهم
 هذا فأصبح رأسه منكوساً
 وغدا بنوه وان تقادم فخرهم
 عند الفخار يطأطئون رهوساً^(٨)

- (٤) الشرف (بفتحيتين) : علوّ الحسب ، والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء .
 القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم . يقال : حسب قدموس ، وعزّ قدموس .
- (٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . هوى (ض) : سقط من أعلى الى اسفل . الرسم (بفتح فسكون) : الاثر الباقي من الدار بعد ان عفت . وطمس الرسم (ن ، ض) : درس ، وانمحي ، وزال .
- (٦) الرثاء (بكسر ففتح) : مصدر رئى الميت (ض) : بكاه وعدد محاسنه . الورى (بفتحيتين) : الخلق . ديس (بالبناء للمجهول) وداس الشئ (ن) وطئه برجله .
- (٧) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لانها سبب الحماية . مكبوس : اسم مفعول من قولهم : كبس القوم دار فلان (ض) اذا هجموا عليها فجأة واحتاطوها .
- (٨) الضمير في « بنوه » يعود الى علم الهلال في البيت السابق . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . والفخار (بفتحيتين) : اسم منه . يطأطئون . يقال : طأطأ فلان رأسه اي طأمنه وخفضه .

مَا هُنْتُ أَنْتَ وَانْهَم بِفَعَالِهِمْ
 هَانُوا لَدَى أَهْلِ الْحِفَافِ نَفُوسًا^(٩)
 جَارَتْ سِيَاسَتُهُمْ عَلَيْكَ فَأَغْضَبْتَ
 أَهْلَ الْعَدَالَةِ سَائِسًا وَمَسُوسًا
 لَوْ كَانَ هَذَا الشَّعْبُ يَعْرِفُ نَفْسَهُ
 لِأَقَامَ حَرْبًا مِنْ جَرَاكَ ضَرُوسًا^(١٠)
 وَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ صَحِيحَةٌ
 مَا كَانَ حَقُّكَ عَنْدهُمْ مَبْخُوسًا^(١١)
 إِنَّ الْعِلَا هَمَسْتَ إِلَيْكَ بِسْرَهَا
 وَلَقَدْ فَهَمْتَ كَلَامَهَا الْمُهُوسًا^(١٢)
 فَهَضَمْتَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ تَلْمُثَهُمْ
 وَتُجِدُ مِنْهُمْ مُخْلَقًا وَدَرِيسًا^(١٣)

(٩) هَانُ فُلَانٌ (ن) : ذَلَّ وَحَقَّرَ ، وَضَعُفَ وَسَكَنَ . الْفَعَالُ (بَفَتْحَتَيْنِ) : اسْمٌ لِلْفِعْلِ أَيْ بِفَعْلِهِمْ . الْحِفَافُ (بِكسْرٍ فَتْحِ) : مَصْدَرٌ حَافِظٌ عَلَى الْمَحَارِمِ : ذُبَّ عَنْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَنَّهُ لَدُوْهُ حِفَافٌ أَيْ ذُوْ أَنْفَةٍ . وَنَفُوسًا : تَمِيِيزٌ .

(١٠) الْحَرْبُ الضَّرُوسُ (بَفَتْحِ فَضْمِ) : الشَّدِيدَةُ الْمَهْلِكَةُ .

(١١) مَبْخُوسٌ : اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ بَخَسَهُ (ف) نَقَصَهُ وَظَلَمَهُ ، وَبَخَسَ فُلَانًا حَقَّهُ : لَمْ يَوْفِهِ أَيْاهُ .

(١٢) الْعِلَا (بَضْمِ فَتْحِ) الرِّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . هَمَسْتَ إِلَيْكَ (ض) كَلِمَتَكَ هَمْسًا ، أَيْ كَلَامًا خَفِيًّا . السَّرُّ (بِكسْرٍ السَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : مَا تَكْتُمُهُ وَتَخْفِيهِ ، وَمَا يَسْرُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا .

(١٣) تَلْمُثُهُمْ (ن) : تَجْمَعُهُمْ . تَجَدَّدَ : تَجَدَّدَ . وَاجِدُ الشَّيْءِ : صَيَّرَهُ جَدِيدًا . الْمَخْلُقُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) وَاخْلُقِ الثُّوبَ : صَارَ خَلْقًا (بَفَتْحَتَيْنِ) أَيْ بِالْيَا . الدَّرِيسُ (بَفَتْحِ فَكسْرٍ) : الْخَلْقُ الْبَالِي مِنَ الثِّيَابِ .

فرماك منهم حاسدوك بتهمة
 ملؤوا الفضاء بزورها تدليسا^(١٤)
 ان يمتكوك فان حبك لم يزل
 في قلب كل موحّد مغروسا^(١٥)
 والشمس تشهد أن فضلك مثلها
 يحيي النفوس ويقتل الحديسا^(١٦)
 يا ليت شعري أيّ كأس مرة
 لك أدهقوا اذ جرّعوك البوسا^(١٧)
 وبأي سلسلة رموك مكبلاً
 وبأي سجن غادروك حبسا^(١٨)

(١٤) الزور (بضم فسكون) : الكذب ، والباطل . والتدليس (بفتح فسكون فكسر) : مصدر دلّس البائع : كتم عيب السلعة عن المشتري . وتدليسا : تمميز .

(١٥) مقته (ن) : أبغضه أشدّ البغض . الموحّد (بصيغة الفاعل) : المؤمن بالوحدانية . مغروسا ثابتاً يقال : غرس الشجرة (ض) : اثبتها في الأرض .

(١٦) الحنديس : أراد الحندس (بكسر فسكون فكسر) : الليل الشديد الظلمة .
 (١٧) يا ليت شعري : ليتني أشعر أي أعلم . ادهقوا الكأس : ملؤوها . البوس (بضم فسكون) : أصله البؤس بالهمز ، وقد سهّله لضرورة الوزن والبؤس : المشقة وشدة الحاجة . وجرّعوك البؤس : أبلعوك آياه . أي أصابوك به . يقال : جرّعوه الماء : أبلعوه آياه كالمبتكاره . وجرّعوه غصص الغيظ : غاظوه مرة بعد أخرى فكتم غيظه .

(١٨) السلسلة (بكسر فسكون فكسر) : حلقات ونحوها من حديد يتصل بعضها ببعض . مكبلاً : مقيداً وزناً ومعنى . غادروك : تركوك . الحبس : الحبوس ، فعيل بمعنى مفعول

قد بت من جزعي عليك منجماً
 في الليل عنك أسائل البرجيساً^(١٩)
 ان يسجنوك فان ذكرك مطلق
 يجني الثناء ويقطف التقديساً^(٢٠)
 أو يوحشوك بقعر سجنك مفرداً
 فالحق عندك قد أقام أنيساً^(٢١)
 ولئن لقيت أذى فكم من مصلح
 لقي الأذاة مفجئاً متعوساً^(٢٢)
 ضحكك وجوه الترهات ولم يزل
 وجه الحقيقة في الأنام عبوساً^(٢٣)

(١٩) الجزع (بفتحين) : مصدر جزع (ع) لم يصبر على ما نزل به وأظهر
 الحزن وجزع عليه : اشفق عليه . المنجم (بصيغة الفاعل) الذي
 ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها ، ويستطلع من ذلك احوال
 الكون . البرجيس (بكسر فسكون فكسر) : نجم ، وقيل انه كوكب
 المشتري .

(٢٠) يجني الثمرة (ض) يتناولها من شجرتها . الثناء (بفتحين) : المدح ،
 والوصف بالخير . يقطف (ض) : بمعنى يجني . وقطف الشيء أخذه
 بسرعة وحفظه . التقديس : مصدر قدسه : طهره ، وبارك عليه .

(٢١) أوحشوه جعلوه يستوحش ضد يستأنس واستوحش الرجل : وجد
 الوحشة (بفتح فسكون) : الخلوة ، والخوف منها ، والانقطاع ، وبعد
 القلوب عن المودات . القعر (بفتح فسكون) من كل شيء عمقه ونهاية
 أسفله . والباء ظرفية بمعنى في . الانيس (بفتح فكسر) : الموانس ، وكل
 مانوس به .

(٢٢) مفجئاً (بصيغة المفعول) . وفجئته : ألمه ايلاما شديداً . متعوساً : اسم
 مفعول . وتعس فلان (ع ، ف) هلك ، وانكب على وجهه فعثر وسقط ،
 ضد انتعش . وجاء في كلامهم : منحوس متعوس .

(٢٣) الترهات (بضم التاء وتشديد الراء) : اصل معناها الطرق الصفار
 تتشعب عن الجادة ، ثم استعيرت للباطل ، والقول الخالي من النفع .
 وعبس فلان (ض) قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته
 وتجهم فهو عابس وعبوس

إلى الدكتور طه حسين

إليك « طه حسين » بعض أسئلة

صدري يجيش بها بعض الأحياء^(١)

فإنك اليوم في « مصر » أجل فتى

يُغنى بشـرح لما يخفى وتبين^(٢)

اني أحيي على بُعد حليتك

بإقامة منتقاة من رياحين^(٣)

وأنحني باحترام نحو مجلسكم

ومن يضـم من الغر الميامين^(٤)

★ ★ ★

قصيدة « إلى الدكتور طه حسين »

(*) أرسل شاعرنا بهذه القصيدة إلى الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٦ بعد عودته من مصر (تراجع قصيدة « تحية مصر - في سبيل الوحدة » في السياسات)

(١) إليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . يجيش (ض) : يهيج ويزخر . الأحياء (بفتحين) : جمع الأحياء (جمع الحين) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت .

(٢) الفتى (بفتحين) السخي الكريم ذو النجدة ، وأصل معناه الشاب الحدث . أجل : أعظم . يعنى (يا أبناء للمجهول) : يهتم ويشغل التبيين : مصدر بين الشيء . أوضحه .

(٣) منتقاة (بصيغة المفعول) : مختارة

(٤) الغر (بضم فراء مشددة) : جمع الأغر : الأبيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . الميامين : جمع الميمون : المبارك .

ما بال نفسي اذا اهتزّ السرور بها

يكون للحزن فيها بعض تلوين^(٥)

فرب صوت غناء رُحّت مُبتعثاً

بين السرور به أنات محزون^(٦)

و « أم كلثوم » والدينا تُسرُّ بها

تُسُرّني بأغانيها وتشجيني^(٧)

★ ★ ★

وكم نظرت الى شيء فهيجني

وكم نظرت اليه وهو يسليني^(٨)

كأنما العالم المشهود تابعة

حالانه حالة في النفس تعروني^(٩)

(٥) البال : الحال وزنا ومعنى . السرور (بضمّتين) : مصدر سرّ (ن) ، اعجبه وافرحه . واهتز : تحرك . التلوين : مصدر لوّن الشيء : ظهر فيه اللون . ولوّن فلان الشيء : جعله ذا لون فالفعل لازم متعدّ

(٦) رب : حرف جرّ ، وهو هنا للتقليل . مبتعثا (بصيغة الفاعل) وابتعثه : اثاره وهيجه . الاتات جمع الآلة (بفتح فنون مشدّدة) مصدر صيغ للمرّة ، وأنّ المريض (ض) : تأوه وصوت للالم .

(٧) تسرّبها (بالبناء للمجهول) شجاه (ن) واشجاه . احزنه وافرحه . والحزن مراد الشاعر

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . هيجني اثارني . يسليني : مضارع اسلاني : جعلني اسلو . وسلا الهم (ن) : نسيه وذهل عن ذكره .

(٩) المشهود : المنظور ، المعين . تعروني (ن) تصيبني .

إذا فرحت فـصوت الذئب يضـحكني

وان حزنت فـصوت الديك يبـكيني

★ ★ ★

وسـل محافظ « مصر » عن حـديقـته

تـقـرّ عن أبـؤس أم عن رـياحـين^(١٠)

فـقد مشـيت بها جـذلان مـتـهـجـاً

وقـد مشـيت بها مشـيَ الرـهـابـين^(١١)

وقـد نظـرت اليـها وهـي فـاتـتي

وقـد نظـرت اليـها غـير مـقـون^(١٢)

وقـد تجلّت لـعـيني مـن مـحـاسـنـها

بـراعـة القـوم في غـرس البـسـاتـين^(١٣)

★ ★ ★

(١٠) الأبؤس (بفتح فسكون فـضم) : جمع البؤس : المشقة والعذاب والفقر .
وتـقـرّ عنها : تنكشف . واصل معنى افترّ فلان : ابتسم وبدت ثناياه .

(١١) جـذل (ع) : فرح ، فهو جـذلان . مـتـهـجـاً (بصيغة الفاعل) . وابتهج به :
امتلاً سروراً وفرحاً به . الرهابين (بفتحـين) : جمع الرهبان (بضم
فسكون ، باعتباره مفرداً) . المتعبّد في صومعته من النصارى .

(١٢) فتنته (ض) : ولتهته ، وحيرته ، وأذهبت عقله .

(١٣) تجلّت : انكشفت ، وظهرت . المحاسن (بفتحـين) : جمع الحسن على غير
القياس . البراعة (بفتحـين) : فاعل تجلّت ، مصدر برع الرجل (ك) :
فاق أصحابه ونظراءه .

ما أنس لا أنس « حلواناً » ومرصداً

و « آل عزّامها » شَمّ العرائين^(١٤)

قد كنت من غُلّوائي حين جُلّت بها

كالطّرف يمرح في فيح الميادين^(١٥)

أمن بساطتها قد كنت مبتهجاً

أم من خُلّو ربّها من تحاسين؟^(١٦)

كأنني كنت مسجوناً فصرت بها

لما أتيت طليقاً غير مسجون

هذي خواطر قبلاً كنت أهملها

واليوم ان هي عَنّت فهي تعنّيني^(١٧)

(١٤) ما أنس : مضارع مجزوم بـ « ما » ولا أنس انجزم لانه جواب الشرط .

والمعنى ان أنس شيئاً من الأشياء لا أنس . المرصد : موضع الرصد .
أراد للموضع الذي تعين فيه حركات الكواكب ، وتسجل فيه الزلازل ،
وهو في حلوان (بضم فسكون) : بلد في مصر الشَمّ (بضم فميم
مشددة) : جمع الأشم : المرتفع العرائين (بفتحيتين) : جمع العرائين :
ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم . وشم العرائين : اعزّة إبرة .

(١٥) الغلواء (بضم ففتح) وغلواء الشباب أوله ونشاطه وحدته . جال بها

(ن) : طاف الطرف (بكسر فسكون) الكريم من الخيل يمرح (ع)
يشد فرحه ونشاطه حتى يجاوز القدر . الفيح (بكسر فسكون) : جمع
الأفيح . الواسع . الميادين (بفتحيتين) جمع الميدان : فسحة من الأرض
متسعة معدة لسباق الخيل ولعبها وترويضها

(١٦) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة . ما ارتفع من الأرض . وخلوّها (بضمّتين

فواو مشددة) : فراغها التحاسين (بفتحيتين) : الأشياء الحسنة ،
والتزايين .

(١٧) الخواطر ما يخطر بالقلب من امر أو رأي أو معنى أهملها مضارع

أهملها : تركها . عَنّت (ن ، ض) : ظهرت وعرضت ، تعنّيني (ض) :
تشغلني وتهمني .

مِنْ خَوَاطِرِ الْمَاضِي

تعوّدت انشادي القريض المهدّبا
ونزّهت نفسي فيهِ أن أتكذّبا^(١)
ومن أجل حبي للحقيقة لم أكن
مع الزمن الغاوي اذا ما تقلّبا^(٢)
ومن أجل جهدي في استقامة منطقي
أبّيت لرأيي أن يكون مذبذبا^(٣)

قصيدة « من خواطر الماضي »

(*) هو الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق .

(١) الإنشاد : مصدر أنشد الشعر فلانا : قرأه عليه رافعا به صوته . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . المهدّب (بصيغة المفعول) : صفة للقريض . وهذب الشعر : زينه وخلصه مما يشينه عند البلغاء . وتعوّده : صيّره عادة له . والعادة : كل ما اعتاده الانسان حتى صار يفعله من غير جهد . وسميت عادة لان صاحبها يعاودها . وتكذّب : تكلف الكذب . ونزّه نفسه عنه : نحّاها وباعدها .

(٢) الغاوي : صفة للزمن . وغوى فلان (ض) : أمعن في الضلال ، وانهمك في الجهل . وتقلّب : تحوّل عن وجهه ، وتنقل ، وتغيّر .

(٣) الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . المنطق (بفتح فسكون فكسر) : الكلام . وأبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . المذبذب (بصيغة المفعول) : المتردّد . وذذب فلان : تردد بين امرين أو رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما وقد ذم القرآن المنافقين في قوله : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » .

وسافرت في البلدان طَوَراً مشرقاً
أرود العـلا فيها ، وطوراً مغرباً^(٤)
وصاحبت من عرب وعجم أفاضلاً
بهم كنت في شتّى المواطن مُعجَباً^(٥)
فلم أر في عـرب وعجم لقيتهم
« ككرد عليّ » في الرجال مهذباً^(٦)
هو العالم الحبر الذي كنت مغرماً
بآدابه منذ الشبيبة والصبا^(٧)

-
- (٤) طورا (بفتح فسكون) : مرة ، وتارة . المشرق (بصيغة الفاعل) . وشرق الرجل : سار نحو الشرق . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . وراده (ن) : طلبه . والمغرب (بصيغة الفاعل) . وغرب : سار نحو الغرب . وقد قيل : « شتان بين مشرق ومغرب » .
- (٥) العرب والعجم (كلاهما بضم فسكون) : العرب والعجم . شتى (بفتحيتين والتاء مشددة) : مختلفة . معجبا (بصيغة المفعول) واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .
- (٦) مهذباً (بصيغة المفعول) ، وهذبه : طهر أخلاقه ، ورباه تربية صالحة خالية من الشوائب . لقيهم (ع) : صادفهم ، وآهم واستقبلهم ..
- (٧) الحبر (بفتح الحاء وكسر ها ، وسكون الباء) : العالم ، أو الصالح من العلماء . المغم (بصيغة المفعول) . واغرم بالشيء (بالبناء للمجهول) : اولع به . منذ (بضم فسكون ، ومبني على الضم) : هنا حرف جر بمعنى « من » . الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحدأة .

فقد كان في « مصر » صرير يراعه

يؤانسني بالمتع الغض مطرباً^(٨)

وكم كنت في الآداب والعلم كاشفاً

« بمقتبس » من نوره ما تحجباً^(٩)

الى أن أنار « الشام » بالعلم عندما

لمجمعها أمسى الرئيس المرتباً^(١٠)

(٨) الصرير (بفتح فكسر) : الصوت . واليراع (بفتحتين) : القلم ، وأصل معناه : القصب ، لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . يؤانسني : وآنسه : ضدّ أوحشه ، ولطفه وترفق به . المتع (بصيغة الفاعل) ، وامتع بالشيء (بالبناء للمعلوم) : دام له ما يستمدّه منه ، من الانتفاع والسرور بمكانه . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : الطري الناضر . والمتع والغض صفتان لموصوف محذوف أي بالادب المتع الغض ، ومطرباً حال من الموصوف المحذوف . واطربه : حمله على الطرب ، وجعله يطرب .

(٩) المقتبس (بصيغة المفعول) . واقتبس النار اخذها قبساً . والقبس (بفتحتين) : شعلة نار تؤخذ من معظم النار . واقتبس من النور : اتخذه ضوءاً .

يقول شاعرنا : انه « يشير بهذا البيت والذي قبله الى الايام التي كان فيها الاستاذ محمد كرد علي ينشر بمصر مجلته (المقتبس) ويحرّر في جريدة (المؤيد) قبل اعلان الدستور العثماني ، وكان اذ ذاك ، يرأسه بشعره فينشره له في المقتبس أو المؤيد ، ولما ذهب الى الأستانة بعد اعلان الدستور عاج على دمشق وكان الاستاذ كرد علي قد عاد اليها من مصر فتلاقيا هناك » .

كاشفاً : خبر كان . وكشف الشيء (ض) : أظهره ورفع عنه ما يواريه ويفطيه . تحجب : تستر .

(١٠) المرتب (بصيغة المفعول) . ورتبه : أثبته واقرّه .

إذا معجّـمات العلم عنتّ فلا نرى

سواك اليها يا « محمد » مُعْرِباً^(١١)

قدمت لأهل العلم بالعلم نافعاً

ولا زلت في أفق الرئاسة كوكباً^(١٢)

(١١) المعجّـمات (بصيغة المفعول) . وأراد بمعجّـمات العلم مسأله الفامضة . يقال : اعجم الكلام : ذهب به الى العجمة . عنتّ (ن ، ض) : عرضت وظهرت امامه . أراد ان غوامض العلم اذا عرضت فلا يكشفها ، ولا يعرفها احد غيرك .

(١٢) الافق (بضم فسكون ، وبضمّتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

آل الجميل

آل الجميل سرور كل حزين
كُهِف اليتيم ، وملجأ المسكين^(١)
تَعْزُو لهم سرّوات كل قبيلة
وتهابهم آساد كل عرين^(٢)
وإذا تماحكت الخصوم فبأسهم
يدع الخصيم مُجَدَّع العرينين^(٣)

قصيدة « آل الجميل »

(*) كتبها سنة ١٩٢٢ عندما أزمع السفر الى الاستانة لزيارة زوجه هناك ، وكان ، يومئذ ، يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف ، فحاول أن يتسلف رواتب ما له من اجازة ليستعين بها على تذليل عقبات السفر فلم يوفق لما اراد . (تراجع قصيدة الدهر والحقيقة) .

آل الرجل : اهله وعياله .

(١) الكهف (بفتح فسكون) : البيت المنقور في الجبل ، وهو اوسع من الفار . هذا اصل معناه ، والكهف الملجأ ، يقال : هو كهف قومه ، والملجأ (بفتح فسكون) : المعقل والملاذ والحصن . المسكين (بكسر فسكون فكسر) : من لا شيء له ، وقيل : من له ما لا يكفيه ، وقيل : من اسكنه الفقر ، اي قتل حركته .

(٢) تعنو (ن) : تخضع وتذل . سروات (بفتحتين) . وسروات القوم : ساداتهم ورؤساؤهم ؛ وهو اسم جمع من السري ؛ وقيل جمع سري وهو من الجموع النادرة . تهابهم (ع) : تجلّاهم وتعظمهم ، وتخافهم وتتقيهم وتحذرهم . الاساد : جمع الاسد . العرين (بفتح فكسر) ماوى الاسد ونحوه من السباع

(٣) تماحكت الخصوم : تلاحت وتخاصمت الباس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب . الخصيم (بفتح فكسر) : المخاصم وخاصة : جادله ونازعه . مجدع (بصيغة المفعول) . وجدعه يمعنى جلدعه (ف) : قطع انفه . والعرينين (بكسر فسكون فكسر) : الانف ، او ما صلب من عظمه . وجدع العرينين كناية عن القهر والاذلال .

واذا تَلَوْتَ الجِبَاهَ بِخِزْيَةٍ
فجباههم أنقى من النسرين^(٤)
عَزَّتْ بهم « دَارُ السَّلامِ » فهم بها
أركان عِزٍّ كالجبال مكين^(٥)
فاذا تَقَطَّعتِ المُنَى بك فاعتصم
منهم بجبل في الرجاء متين^(٦)
تفاخر الأخرى بفضل دفينهم
كفأخر الدنيا « بفخر الدين »^(٧)

(٤) الخزية (بكسر الخاء وفتحها ، وسكون الزاي) : الخصلة التي يخزي بها الإنسان . وخزي فلان (ع) وقع في بلية فذلّ وهان الجباه (بكسر ففتح) : جمع الجبهة (بفتح فسكون) : وهي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية . وتلوّث الجباه بخزية : تلطخت بها . اتقى : اسم تفضيل . ونقى الشيء (ع) : نظف وحسن وخلص . النسرين (بكسر فسكون) : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٥) عزت (ض) : قويت وبرئت من الدل . ومصدره العز (بكسر العين وتشديد الزاي) . الاركان : جمع الركن : وهو احد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها . مكين (بفتح فكسر) : صفة لـ « عز » . ومكن فلان عند الناس (ك) : عظم عندهم وارتفع ، وصار ذا قدر ومنزلة فهو مكين .

(٦) المني (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه المتمني . وتقطعت المني : تفرقت ، وانقطعت السبل للوصول اليها . اعتصم : فعل امر . واعتصم به : امتنع به ولجأ اليه . الرجاء (بفتحتين) : الامل . متين (بفتح فكسر) : قوي شديد ؛ وهو صفة لـ « جبل » .

(٧) الأخرى والدنيا صفتان لموصوفين محذوفين أي الدار الأخرى والدار الدنيا . وتفاخرت الداران فخرت احدهما على الثانية . الدفين (بفتح فكسر) : المدفون . فعيل بمعنى مفعول ؛ أي الميت .

ذاك الذي مجد الجدود بمجده

قد زيد تمكيناً على تمكين^(٨)

ان ابن « عيسى » ابن الهمام « محمد »

لأجل نجل بالثناء قمين^(٩)

يا ابن الأكارم قد دعوتك ظامئاً

ظيم الحياة فجُد بما يُرويني^(١٠)

وأنا الطليل بحاجة تدري بها

وأظن فضلك ناجعاً يشفيني^(١١)

قد عاقتي الاملاق عن سـفري الى

من طال معتلجاً اليه خيني^(١٢)

-
- (٨) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والكمال الماثورة عن الآباء . زيد (بالبناء للمجهول) وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده علماً : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد . التمكين : مصدر مكنه من الشيء : جعل له عليه سلطاناً وقدرة .
- (٩) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . أجل (اسم تفضيل) : اعظم . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الثناء (بفتحيتين) : المدح والوصف بالخير . القمين : الجدير والخليق وزنا ومعنى .
- (١٠) الاكارم : جمع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم فلان (ك) : اعطى بسهولة ، وضد لؤم . دعوتك : استعنتك ، ظامئاً حال من فاعل دعوتك . الظمء (بكسر فسكون) : الاسم من ظمىء (ع) : عطش اشد العطش . جد : فعل امر . وجاد الرجل (ن) : تكرم . يرويني . يقال : ارواه : جعله يروي . وروي فلان من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع .
- (١١) العليل : المريض وزنا ومعنى . الفضل (بفتح فسكون) الاحسان ابتداء بلا علة . ونجع الشيء (ف) : نفع وظهر اثره فهو ناجع . وشفاه (ض) : أبراه من مرضه وعافاه .
- (١٢) عاقت عن السفر (ن) : شغله عنه ، ومنعه منه ، وجبسه ، وصرفه . الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر . مصدر املق فلان : انفق ما عنده حتى افتقر . معتلجاً (بصيغة الفاعل) : حال من خيني فاعل طال . والحنين (بفتح فكسر) : الشوق . واعتلج : التطم .

وأنا المشوق ولست ممن شاقهم
 بقر « العذيب » ولا مها « يبرين » (١٣)
 لكنّ قلبي لا يزال يشُوقه
 ظبيّ " أقام بدار « قسطنطين » (١٤)
 فأرّش جناحيّ كي أطير بريشه
 فيكون ظنيّ في نَـداك يقيني (١٥)
 واعذر فاني بالحقيقة لم أبُحْ
 الا اليك وأنت خير فطين (١٦)
 اني اذا آوي اليك فانما
 آوي الى ركن أشد ركين (١٧)

-
- (١٣) شاقه الحب (ن) هاجه ؛ فالحب شائق وهو مشوق . العذيب (بالتصغير) : ماء لبني تميم . المها : جمع المهاة (كلاهما بفتحتين) البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المرأة في سمها ، وجمالها ، وحسن عينيها . يبرين (بفتح فسكون فكسر) : موضع ذو رمل بحذاء الاحساء .
- (١٤) الظبي (بفتح فسكون) الغزال .
- (١٥) أرش : فعل أمر . وأرش جناحي : أنبت به الريش . وهو كناية عن الاعانة بالمال . الظن : مصدر ظن (ن) : اعتقد بغير يقين . الندى (بفتحتين) الجود والسخاء . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . وظني اسم يكون وخبره يقيني .
- (١٦) لم أبح (ن) بالحقيقة : لم أظهرها . خير اسم تفضيل . الفطين (بفتح فكسر) : ذو الفطنة (بكسر فسكون) وهي الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه .
- (١٧) آوي : فعل مضارع . وآوى المكان واليه (ض) : نزله . اشد (اسم تفضيل) وركن شديد : قوي وثيق . الركين (بفتح فكسر) : الجبل العالي الاركان ورجل ركين اي رزين واشد وركين صفتان لـ « ركن » .

الثناء المخلد

ألا أبلغوا عني رسالة منشـد
أبا الماجد النجل النجيب « محمد »^(١)
رسالة مَن لا يُنشـد الشعر مادحاً
به الناس الا شاكرأ غير مُجْتَد^(٢)
ألا يا ابن « عيسى » بن الهمام « محمد »
وأكرم مَن يُنمى لأكرم مَحْتَد^(٣)
سأقرض في شكري لك الشعر خالداً
وأرسله نوراً به الناس تهدي^(٤)

قصيدة «الثناء المخلد»

- (★) نظم شاعرنا هذه القصيدة في ١٨ آذار ١٩٤٢ يخاطب بها فخري جميل . تراجع قصيدة « آل الجميل » ومقطعه « الى فخري الجميل » .
الثناء (بفتح تين) المدح ، والوصف بالخير . المخلد (بصيغة المفعول)
الدائم ، الباقي .
- (١) منشـد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر قراه رافعا به صوته
مجد الرجل (ن) : كان ذا مجد ؛ فهو ماجد . النجل (بفتح فسكون)
الولد . النجيب (بفتح فكسر) . ونجب الرجل (ك) : كرم حسبه وحمد
في نظره او قوله ؛ فهو نجيب . والنجل والنجيب صفتان لـ « الماجد »
ومحمد بدل منه .
- (٢) غير مجتد (بصيغة الفاعل) واجتداه سألـه حاجة ، وطلب جدواه
(بفتح فسكون) : عطيته .
- (٣) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . ينمى (بالبناء للمجهول) .
ونماه (ض) : رفعه بالانتساب اليه . المحتد (بفتح فسكون فكسر) :
الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق
- (٤) قرض الشعر (ض) قاله ، ونظمه . تهدي : تسترشد . وهو مداع
هداه الى الطريق وللطريق (ض) بيئـه له وعرفـه به .

أَقَيْدَهُ بِالْمَدْحِ ، وَالْمَدْحُ مُطْلَقٌ
وَأُطْلِقَ فِيهِ الْحَمْدُ غَيْرَ مَقْيَدٍ^(٥)
أَرْجَعَ فِي الْأَنْشَادِ أَنْغَامَ لَحْنِهِ
بَصَوْتِ كَصَوْتِ الْبَلْبَلِ الْمُتَفَرِّدِ^(٦)
وَأَجْعَلْهُ شِعْراً إِذَا مَا تُنْوِشِدَتِ
قَوَافِيهِ يَوْماً أُسْكِتَ كُلُّ مَنْشِدٍ^(٧)
عَلَيْكَ بِهِ أَثْنِي تَاءً مَخْلَداً
وَمِثْلَكَ أَهْلُ لِلتَّاءِ الْمَخْلَدِ^(٨)
وَقَفْتُ مِنَ الْعِلْيَاءِ فِي خَيْرِ مَوْقِفٍ
وَشَوَّهْتُ بِالْإِحْسَانِ فِي خَيْرِ مَشْهَدٍ^(٩)

-
- (٥) اطلق المدح : عممه ولم يقيده بشرط . الحمد (بفتح فسكون) المدح والثناء بالجميل
- (٦) رجع الرجل : ردد صوته في قراءة او اذان او غناء . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم التطريب في الغناء . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية المتفرد (بضيغة الفاعل) وتفرد البلبل رفع صوته بغناؤه وطرب
- (٧) القوافي : هنا بمعنى القصائد . تنوشدت (بالبناء للمجهول) . وتناشدوا الاشعار : انشدها بعضهم بعضا .
- (٨) اثني : مضارع اثنى عليه : مدحه ووصفه بالخير ومثلك اهل للثناء : مستحق له .
- (٩) العلياء (بفتح فسكون) كل مكان مرتفع مشرف ، والمنزلة العالية ، والشرف . شوهدت (بالبناء للمجهول) وشاهده عاينه ، وراه ، الاحسان (بكسر فسكون) مصدر احسن الرجل فعل ما هو حسن .

وجدت مجداً غير بالٍ وإنما
بمسماك زادت جدة المتجدد

★ ★ ★

تفقدتني في العيشة الضنك مُنعماً
فيا لك في الانعام من متفقد^(١١)
على حين قد أنسى الرجالَ زمانهم
ذويهم ومن يختصهم بالتودد^(١٢)
ومد أحابيل القطيعة بينهم
واقعدهم للشر في كل مرصد^(١٣)

(١٠) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . البالي : الذي ادركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . الجدة (بكسر فداًل مشددة) : ضد البلى . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي ، والمسلك والتصرف .

(١١) تفقده : تطلبه عند غيبته . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق من كل شيء . يستوي فيه المذكر والمؤنث . منعماً (بصيغة الفاعل) . وانعم عليه بشيء : اعطاه اياه . يا لك : اللام للتعجب . الانعام : العطاء ؛ مصدر انعمه بالنعمة : احسن واوصلها اليه .

(١٢) على : بمعنى في . زمانهم : فاعل أنسى الرجال ذويهم : جعلهم ينسونهم ، وحملهم على نسيانهم ؛ فالرجال مفعول اول ، وذويهم مفعول ثان . يختصهم : يختارهم ويصطفاهم . التودد : مصدر تودد اليه : تحبب .

(١٣) الاحابيل : جمع الاحبولة (بضم فسكون فضم) المصيدة . القطيعة (بفتح فكسر) : الهجران والصد ، وترك الاحسان الى الاهل والاقارب . اقعدهم : جعلهم يقعدون ، وحملهم على القعود . وفاعل كل من مد واقعد ضمير يعود الى « زمانهم » في البيت السابق . المرصد : مكان الرصد والارتقاب . والرصد (يفتحان) : مصدر رصده (ن) : رقبه .

وَأَغْلَى غَلَاءً فِي الْمَعِيشَةِ فَاحِشاً

يُروح به ذو الاحتكار ويُقتدي^(١٤)

وَأَشْرِبَهُمْ حَبَّ التَّبَاغِضِ فَانْتَدَوْا

وهم بين معدوِّ عليه ومُتَدِّد^(١٥)

وزاد بأن قامت عليهم حكومة

تسوس رعاياها بعُنف مُشدِّد^(١٦)

ففي كل يوم تُرهِق القوم ذِلَّةً

وترغمو بصوت المؤتد المتهدد^(١٧)

(١٤) الغلاء : مصدر غلا السعر (ن) : زاد وارتفع واغلاه : جمعه غالبا وفاعل أغلى ضمير يعود الى زمانهم . فاحشا : صفة غلاء . والفاحش : الكثير . وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش . راح (ن) جاء وذهب في الراح اي في العشي . وقد يستعمل للمسير في اي وقت من ليل او نهار . الاحتكار : مصدر احتكر الطعام جمعه واحتبسه انتظارا لفلائه لينفرد بالتصرف به . يفتدي : يبكر ، ويأتي غدوة (بكرة) وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٥) التباغض : مصدر تباغضوا ابغض بعضهم بعضا اي مقته وكرهه ، وضد تحابوا . واشربهم ، سقاهم واشربهم حب التباغض : خلطه بهم . وفاعل اشربهم ضمير يعود الى زمانهم . اغتدوا : هنا بمعنى صاروا . معدوِّ عليه : (اسم مفعول) . وعدا عليه (ن) : ظلمه . المعتدي : الظالم .

(١٦) الرعايا (بفتحتيْن) : جمع الرعية : عامة الناس ، تسوسهم (ن) : تتولى رياستهم وقيادتهم ، وتدبر امرهم . العنف (بضم فسكون) : الشدة والقسوة ، وضد الرفق . المشدد (بصيغة المفعول) : وشدده : قواه واحكمه .

(١٧) الذلة (بكر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) ضعف وهان . وارهقتهم ذلة : حملتهم اياها ، وكلفتهم حملها . ترغو (ن) : تصوت وتضج ، (بصيغة الفاعل) . واوعده : تهدده ، وخوفه .

ولم يَحْظَ منهم غَدَها بوجاهة
سوى خَادمٍ للأجنبيِّ مَعْبَدٍ^(١٨)
يُلاقِي بني أوطانهم وزرأوها
بوجهِ عبوسٍ شامخِ الأنفِ أَصِيدٍ^(١٩)
وهم حيث قام « الانكليزي » بينهم
تكون نواصيهم نواصي سَجَدٍ^(٢٠)
فدعهم وما هم فيه من عُنْجَهِيَّةٍ
مقيمين منها في طِراف مُمدَّدٍ^(٢١)
فما هم سوى العُبدان لكن تحمّلوا
من الذُلِّ ما عاشُوا به عيش سيِّدٍ^(٢٢)

(١٨) الوجاهة (بفتحتين) القدر ، والرتبة ، والشرف . ويحظى بها (ع) ينالها . المعبد (بصيغة المفعول) : اتخذهُ عبداً ، وذلك حتى عمل عمل العبيد

(١٩) وزرأوها فاعل يلاقي . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس (بضمين) : مصدر عبس فلان (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجههم . شامخ الانف : رافعه تكبراً وعزاً الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل المتكبر المزهو بنفسه

(٢٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . النواصي (بفتحتين) : جمع الناصية : مقدم الرأس ، وشعر مقدم الرأس . السجد (بضم فجيم مشددة) : جمع الساجد . وسجد (ن) : خضع وانحنى ، ووضع جبهته على الارض .

(٢١) دعهم اتركهم العنجهية (بضم فسكون فضم) الكبر والجفاء ، والجهل والحق . مقيمين (بصيغة الفاعل) . واقام في المكان : لبث فيه واتخذهُ وطناً . الطراف (يكسر ففتح) : البيت من ادم «جلود مدبوغة» وهو من بيوت الاعراب واهله الاغنياء . المجدد (بصيغة المفعول) ومدَّده : بسطه وطوّله بالاطناب

(٢٢) العبدان (بضم فسكون) جمع العبد الذل (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل .

فلؤم غني وهو لؤم مُرهد

كلؤم فقير وهو غير مُرهد^(٢٣)

وهل عزَّ كلب الصيد مذراح ساكناً

كسُكّى مُرَبّيه بقصر مُشيد^(٢٤)

★ ★ ★

آبَيْت عليهم أن أخوض كخوضهم

وأن أتخلّى مثلهم عن تمجّدي^(٢٥)

فلازمت بيتي وارتدّيت بعزّتي

وما خاب من في العيش بالعز يرتدي^(٢٦)

(٢٣) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا ، وضد كرم . المرهد (بصيغة المفعول) : المنعم المغدّى ، وسنام مرهد : سمين .

(٢٤) عزّ (ض) : صار عزيزاً ؛ اي قوياً بريئاً من الذل . مذ (بضم فسكون) . ظرف مضاف الى جملة فعلية . مشيد (بصيغة المفعول) وشيد البناء : رفعه واعلاه . اراد ان الكلب وان ساكن صاحبه في قصره الرفيع لا يخرج عن كونه كلباً .

(٢٥) ابيت عليهم امتنعت واستعصيت وايى الشيء (ف) كرهه ولم يرضه . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . ويقال خاض الامر وخاض الباطل . اتخلّى : اترك . التمجّد : مصدر تمجّد تعظم وزنا ومعنى . اراد انه امتنع وكره ان يجاريهم في اعمالهم ، وان يتجرد عن كرامته وعزة نفسه .

(٢٦) لازم بيته : لم يفارقه . ارتدى : لبس . العزة (بكسر فزاي مشددة) : الحمية والانفة ، والقوة والغلبة . العز مصدر عزّ ، وخلاف اللذ .

وللموتُ خيرٌ من حياة لأهلها

معايش سادات وأنفس أعبد^(٢٧)

فلا تنس يا « فخري » ابائي فاني

ضحية هذا الجامع المتشدد^(٢٨)

(٢٧) اللام في قوله « وللموت » لام الابتداء ؛ وهي مفتوحة . خير : اسم تفضيل ؛ أصله أخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . المعاش (بفتحين) : جمع المعيشة : الحياة ، وما يعاش به من الطعام والمشرب . الأنفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس . الأعبد (بفتح فسكون فضم) : جمع العبد .

(٢٨) الأباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الدل . الضحية : شاة ونحوها يضحي بها ؛ أي تذبح في عيد الأضحى . وجمع الفرس براكبه (ف) : عنا عن أمره حتى غلبه . المتشدد (بصيغة الفاعل) وتشدد : تقوى واشتد . وتشدد في الأمر : بالغ ولم يخفف .

شكر ووداع

أعِرنِي لساناً أيها الشعر للشكر
وان لم تُطق شكراً فلا كنت من شعر^(١)
وجئت بنور الشمس والبدر كي أرى
بمضاك نور الشمس يُشرق والبدر^(٢)
وحم حول أزهار الرياض تطيباً
بها مثلما حام الفراش على الزهر^(٣)

قصيدة « شكر ووداع »

(★) لما سافر الرصافي الى الامتانة سنة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء خمسة عشر يوماً قضاها بين رجال العلم والادب . ولما ازمع السفر قال هذه القصيدة يودعهم بها ويشكرهم على ما لقي منهم من حفاوة .

(١) أعِرنِي : فعل امر . واعاره الشيء : اعطاه اياه عارية ؛ وهي ما تعطيه غيرك على ان يعيده اليك . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف . لم تطق : لم تقدر . واطاق الشيء : قدر عليه . من : حرف جر زائد . واصل الكلام : فلا كنت شعراً .

(٢) يشرق يضيء . يقال اشرقت الشمس اي اضاءت وصفا شعاعها . وشرقت (ن) : طلعت ، والبدر معطوف على الشمس .

(٣) حم : فعل امر . وحول الازهار : اي في الجهات المحيطة بها وحام حولها (ن) : دار . الرياض : جمع الروضة ؛ وهي الارض المخضرة بانواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . تطيباً : مفعول لاجله . مصدر تطيب بالعطيب تعطر به وادهن

وقم في مقام الشكر وانشر لواءه
 برأس عمود خُذَه من غُرّة الفجر^(٤)
 فان « بيروت » حقوقاً جليلاً
 عليّ فنب يا شعر عَنِّي في الشكر^(٥)
 فاني « بيروت » أقمت ليالياً
 وربك لم أحسب سواهن من عمري^(٦)
 وقضيت أياماً اذا ما ذكرتها
 غفرت الذنوب الماضية من الدهر^(٧)
 لئن تك في « بغداد » يا دهر مذنباً
 عليّ ففي « بيروت » كم لك من عذر^(٨)
 قرأت بها درس المكارم مُعجباً
 بكل كبير النفس ذي خلق حر^(٩)

-
- (٤) اللواء (بكسر ففتح) : العلم ونشره : بسطه ، ضد طواه . اراد ينشر لواء الشكر اعلانه واذاعته . الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس .
- (٥) جليلاً : عظيمة وزنا ومعنى ؛ وهي صفة « حقوقاً » . نب : فعل امر . وناب عنه (ن) قام مقامه .
- (٦) الواو في « وربك » واو القسم . احسب (ن) اعدّ
- (٧) غفر الذنوب (ض) : سترها وعفا عنها .
- (٨) كم خبرية بمعنى كثير . العذر (بضم فسكون) مصدر عذره (ض) رفع عنه الذنب ، واللوم فيه ، وأوجب له العذر .
- (٩) المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . معجباً (بصيغة المفعول) : حال . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ

فكنت بها من باذخ العزّ في الذرا
ومن سرّوات القوم في أنجم زهر^(١٠)
وداعاً وداعاً أيها القوم انني
مفارقكم لا عن صدود ولا هجر^(١١)
لئن أزف الترحال عنكم فان بي
اليكم لأشواقاً أحرّ من الجمر^(١٢)
أودّعكم والشوق بالصبر فاتك
كفتك الملوك المستبدين بالأمر^(١٣)

(١٠) الباذخ : العالي . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الدرّة (بضم الدال وكسر ها ، وسكون الراء) : أعلى الشيء . السروات (بثلاث فتحات) . وسروات القوم : ساداتهم ورؤساؤهم . الزهر (بضم فسكون) : جمع الأزهر والزهراء . والانجم الزهر : المتألثة المشرقة . وحرفا الجر (من) لبيان الجنس . وقوله « باذخ العز » صفة اضيفت الى موصوفها . والاصل « العز الباذخ » .

(١١) وداعا (بفتحتيْن) : منصوب على المصدرية . ووداعا الثانية توكيد . الصدود (بضمّتيْن) : مصدر صدّ عنه (ن) : أعرض عنه ومال . الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه وأعرض عنه ، وضدّ وصله . وهجر معطوفة على صدود .

(١٢) الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل من البلد (ف) سار ومضى . وأزف الترحال (ع) : اقترب ودنا . أحرّ : اسم تفضيل .

(١٣) يقال : فتك فلان بفلان (ن ، ض) : بطش به ، وغدر وقتله على غفلة (اغتاله) . وقوله بالأمر متعلق بالمستبدين .

أجكم قلبي اعترافاً بفضلكم
 وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر^(١٤)
 ولا غرو أن أكرمت الضيف شيمة^(١٥)
 توارثتموها عن جُود لكم غر^(١٥)
 أستم من العرب الألى طار صيتهم
 الى حيث يبقى تحته طائر النسر^(١٦)
 أعاريب نهاضون في طلب العـلا
 غطاريف سباقون في حلبة الفخر^(١٧)

(١٤) اعترافاً : مفعول لاجله . مصدر اعترف بالشيء : اقر به . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان بلا علة . الحكمة (بكسر فسكون) الكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده . والنوى (بفتحتين) : البعد . اراد الفراق . وانكر حكمة الصبر يوم النوى : جهل الصبر يوم فراقكم اي لم يصبر على مفارقتكم وبعادكم .

(١٥) لا غرو (بفتح فسكون) : لا عجب . الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . توارثتموها : ورثها بعضكم من بعض . وورث فلان المال من أبيه (و) : انتقل اليه بعد وفاته . الفر (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر . وأراد بالبيض الكرام ذوي الاخلاق الفاضلة .

(١٦) العرب (بضم فسكون) العرب . الالى اسم موصول ، اي الذين الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن الذي ينتشر بين الناس النسر (بفتح فسكون) وطائر النسر صفة اضيفت الى موصوفها . اي النسر الطائر ، وهو مجموعة من الكواكب ، وهما نسران النسر الواقع والنسر الطائر .

(١٧) الأعاريب (بفتحتين) جمع الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية . و اراد بالاعاريب العرب مطلقاً نهاضون : كثيرو النهوض ، جمع نهاض (مبالغة ناهض) ، وهو الدءوب على ان يسلك سبيل التقدم ونهض للأمر (ف) : قام له . ونهض الى العدو : اسرع الى ملاقاته . العـلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . الغطاريف : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكرر) : السيد السخي السري الكريم . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجتمع للسباق من كل اوب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن

سأذكركم ذكر المحب حبيبه
وأشكركم شكر الجدوب ندى القطر^(١٨)
فلا تحرموني من رضاكم فاني
اليكم اليكم ما حييت لذو فقر

(١٨) الجدوب (بضمين) : جمع الجذب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض . الندى (بفتحين) : الجود والسخاء . القطر (بفتح فسكون) : المطر .

في المستشفى الملكي

أطلت « أباسعدون » مكثك ها هنا

فحتى متى تبقى مقيماً بمستشفى !^(١)

فدع عنك طبيباً ها هنا تستطبّه

ففي المجد طبّ ضامن لك أن تُشفى^(٢)

أرى مجلس النواب أوحشت بهوه

وقد كاد من صمت تغشاه أن يغفى^(٣)

قصيدة « في المستشفى الملكي »

(*) عاد الرصافي صديقه عبدالمجيد الشاوي في أثناء مرضه ، وقد طال مكثه في المستشفى الملكي ببغداد فأنشده هذه الأبيات .

(١) المكث (بثلاث الميم وسكون الكاف) مصدر مكث (ن ، ك) لبث ، وتوقف وانتظر .

(٢) دع : اترك . استطب لدائه أي استوصف الطبيب ونحوه في الأدوية أيها يصلح لدائه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . وضمن الشيء (ع) : كفله فهو ضامن . تشفى (بالبناء للمجهول) : تبرأ من مرضك وتتعافى .

(٣) البهو (بفتح فسكون) البيت المقدم أمام البيوت ويطلق الآن على ما يسمى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا وأوحشت بهوه : جعلته يستوحش . واستوحش المكان : صار قفراً وخلا من الناس . واستوحش الرجل ضد استانس . الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) سكت ، أو أطل السكوت وتغشى الشيء فلانا : غطاه . يغفى (ع) : ينعس ، أراد ينام .

فها هو مشتاق اليك مز لزل
يكاد اليك الشوق ينسِفُه نسفاً^(٤)
فان لم تَدَارِكْهُ بوصل مُعَجَّل
تداعت به الجُدران أو أَلقت السقفاً^(٥)
وما استظرفت « بغداد » مذ جئت ها هنا
مجالس فيها كنت تملؤها ظرفاً^(٦)
فكم لك في تلك المجالس نكتة
تهزُّ لها الآداب من فرح عطفاً^(٧)
إذا أنت أرسلت الحديث مخاطباً
فأية أذنٍ لا تنوط بها شنفاً^(٨)

-
- (٤) مززل (بصيغة المفعول) : مضطرب . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ، مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . ينسفه (ض) : يقلعه من أصله .
- (٥) تداركه : مضارع حذفته منه احدي التاءين ، والأصل تداركه . وتدارك الشيء : أدركه أي لحقه وبلغه وناله . معجل (بصيغة المفعول) : سريع . الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) . أما الجدار فجمعه جدر (بضميتين ، وبضم فسكون) وتداعت الجدران تصدعت ، وأذنت بالانهيار والسقوط .
- (٦) استظرفت الشيء : عدته ظريفاً . والظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كينسا حاذقا . وقيل : الظرف في اللسان : البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء
- (٧) كم : خبرية بمعنى كثير . النكتة (بضم فسكون) الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس ، والجملة المنقحة المحذوفة الفضول . العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . وعطفا الانسان : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وهز من عطف فلان (ن) : حركه للعمل ، ونشطه وأراحه .
- (٨) تنوط (ن) : تعلق . الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلق في أعلى الاذن ، والقرط ما يعلق في أسفلها . والمراد بالشنف هنا الكلمة البليغة المستملحة التي تمرّ باذن السامع وتثبت في نفسه ولا ينساها كما يثبت الشنف والقرط في الاذن .

رأينا صريح القول فيك سجيّة
 فلم تَرْضَ يوماً للحقيقة أن تخفى^(٩)
 إذا عنّ تبيان الحقيقة قلتها
 ولو أغضبت أهل السياسة والصحفا^(١٠)
 هنيئاً لحزب أنت منه فانه
 بمثلك فرداً في النهى يغلب الألفا^(١١)
 تلطّفت في آدابك الغرّ ناطقاً
 بما قد حوى كل اللطائف واستوفى^(١٢)
 فمعرب أحياناً وتلحن تارة
 ولكن بلحن أعجب النحو والصرفا^(١٣)
 أدامك رب الناس للناس معلناً
 مكارم جلّت أن نحيط بها وصفا^(١٤)

- (٩) السجّية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تخفى (ع) : تستتر وتتوارى .
- (١٠) عن الشيء (ض ، ن) ، إذا ظهر أمامك ، واعترض . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر واتضح . والصحف معطوفة على أهل .
- (١١) النهى (بضم ففتح) العقل ، وجمع النهيّة (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .
- (١٢) تلطّفت : ترفّقت . الغر (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض ، وهي صفة لآدابك . حوى الشيء (ض) : ملكه وأحززه واستولى عليه . واستوفى فلان حقه : أخذه وأفيا تاماً .
- (١٣) يقال : أعرب المتكلم كلامه : حسّنه وأفصح ، واثى به وفق قواعد النحو فلم يلحن في الأعراب . اللحن (بفتح فسكون) . والمراد به هنا ما يخفى على غير المخاطب من الكلام . ولحن له لحننا (ف) : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره . ولذلك قال : « ... بلحن أعجب النحو والصرفا » . وأعجب الشيء فلاناً : عجب منه وسرّ به ، لأن هذا اللحن هو غير الخطأ في الأعراب .
- (١٤) المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . جلّت (ض) : عظمت .

إلى عبد اللطيف باشا المنديل

« أبا ماجد ، اتى عهدتك مبصراً
خفايا أمور أعجزت كل مبصر^(١)
إذا خفيت يوماً عليك حقيقة
نظرت إليها من ذكاء بمجهر^(٢)
وان ليلة الخطب ادلهمت كشفها
بأوضح صبح من فمالك مسفر^(٣) »

قصيدة « إلى عبد اللطيف باشا المنديل »

(*) بعد ان استقال شاعرنا من التدريس في دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٨ ركب القطار من بغداد مظهرا انه يريد الذهاب الى الحلة وهو يريد البصرة ليسافر منها الى الهند على ان يترك العراق ولا يعود اليه ، فلما جاء البصرة نزل على صديقه عبد اللطيف المنديل وطلب اليه ان يهيء له اسباب السفر الى الهند فأجابه الى ذلك ، الا ان عبد المحسن السعدون ابرق الى عبد اللطيف المنديل ، والى متصرف البصرة بمنعه من السفر ، فصار عبد اللطيف يعرقل امر السفر بعدما كان يهيئه ويسهله . ولما نزل الشاعر على عبد اللطيف المنديل انشده هذه القصيدة .

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . مبصرا (بصيغة الفاعل) . وابصر الشيء : رآه . خفايا : جمع خافية أي مستترة مكتومة . أعجزته : صيرته عاجزا . وعجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف فلم يقدر عليه .

(٢) الذكاء (بفتحيتين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم . المجهر (بكسر فسكون ففتح) : اصل معناه الجهر من الكلام والصوت ورجل مجهر اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه ، وقد عرّبوا به « الميكروسكوب » وهو الآلة التي يرى بها ما لا تراه العين ، وهو مراد الشاعر .

(٣) الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر او عظم . ادلهمت : اشتدت ظلامها الاوضح (بفتح فسكون) : جمع الوضع (بفتحيتين) : الضوء ، وبياض الصبح . الفعّال (بكسر ففتح) : جمع الفعل أي العمل . مسفر (بصيغة الفاعل) : صفة لـ « صبح » . واسفر الصبح : اضاء واشرق ، ووضح وانكشف .

وتلك مزايا فيك أعلمت الورى
 بأن بني « المنديل » أكرم معشر^(٤)
 فهل خفيت حالي عليك وقد بدا
 لكل صديق أنها حال مقتير^(٥)
 أتيتك من « بغداد » لم أدر ما الذي
 أتى بي إلا أنني في تحير^(٦)
 وأحمل في جنبي نفساً غنية
 وإن شقيت مني بجثمان معسر^(٧)
 ولو كنت في « بغداد » أرضي بذلة
 لما جئت إلا ساجداً فضل منزري^(٨)

- (٤) المزايا (بفتحيتين) جمع الزينة الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره . أكرم : (اسم تفضيل) . وكرم الرجل (ك) : أعطى وجاد بسهولة ، وضد لؤم . المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة . ومعشر الرجل أهله .
- (٥) مقتير (بصيغة الفاعل) . واقتير الرجل : افتقر وضاق عيشه . وقوله : « لكل صديق » قيد احترازي احترز به عن العدو ، أي لم تظهر حالة اقتاراه إلا للصديق . أراد أنه كان يتجمل ولا يظهر على نفسه حالة المقتير . لذلك كان لا يعلم باقتاراه إلا من اتصل به من أصدقائه .
- (٦) التحير : مصدر تحير : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله .
- (٧) شقيت (ع) : ساءت حالها ، وضد سعدت . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . المعسر (بصيغة الفاعل) . وأعسر الرجل : افتقر وضافت حاله .
- (٨) الدلة (بكسر الدال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : ضعف وهان ، وضد عز . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة . المنزر (بكسر فسكون ففتح) : الأزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . وقوله : « الأساجبا فضل منزري » أي إلا مثيراً غنياً ، لأن سحب المنزر إنما هو من شأن أرباب الثراء .

ولكنني قد عفت أن أرد الغنى
 ونفسي في قيد من الذل مُفقر^(٩)
 وما عدل « السعدون » بي عن وفائه
 ولكن جرى مجرى القضاء المقدّر^(١٠)
 ولو أتني بعث الثناء بنائل
 لما رضيّت نفسي بغيرك مُشتر^(١١)
 وإن حديثي عنك غير مُرجّم
 وإن مقالي فيك غير مُزوّر^(١٢)
 سأرحل عن ديوانك اليوم أو غداً
 بعزّة لا وانٍ ولا متقهقر^(١٣)

-
- (٩) عاف (ع ، ض) وعفت الشيء : كرهته . القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها . الدلّ (بضم الدال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) المفقر (بصيغة الفاعل) وافقره جعله فقيراً .
- (١٠) عدل عن الشيء (ض) : حاد ، ومال عنه . القضاء (بفتححتين) : الحكم . المقدّر (بصيغة المفعول) . وقدّر الله الأمر عليه وله : جعله له ، وحكم به عليه .
- (١١) الثناء (بفتححتين) : المدح ، والوصف بالخير . النائل العطية .
- (١٢) مرجّم (بصيغة المفعول) . ورجم المتكلم : تكلم بالظن ورجم بالغيب : تكلم بما لا يعلمه . مزوّر (بصيغة المفعول) . وزوّر الكلام ، زخرفه وموّهه ، وزوّر الكذب : زينه . وأصل معنى زوّر الشيء حسنه وزينه وقوّمه أي أزال زوره (بفتححتين) : ميله وعوجه .
- (١٣) الواني : الفاتر الضعيف الكليل . المتقهقر (بصيغة الفاعل) . وتقهقر الماشي : رجع الى الخلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

وسوف ترى مني مدى الدهر شاكرًا
وان كنت أعيًا عن تمام التشكر
وأكتب للتأريخ ما أنا كاتب
ليجعله أحدىة كل مُخبر^(١٥)

(١٤) المدى (بفتحين) : الغاية والمنتهى وأصل معنى المدى : المسافة . اعيًا :
أكلٌ وأتعب وأعجز . التشكر : مصدر تشكر له بمعنى شكر له (ن)
أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(١٥) الاحدوثة (بضم فسكون فضم) ما يتحدث به . وقولهم : صار فلان
أحدوثة أي كثر فيه الحديث . وقد أراد بقوله : « وأكتب للتأريخ . . »
أن ما ذكرت لك في هذه القصيدة لا يباح به ، وإنما بحث به ليكون عبرة لمن
يعتبر من أهل الاجيال الآتية .

الحمد للمعلم

وليلٍ به قد بتَ أختلس الكرى
وأرقب فيه النجم أن يتفوّراً^(١)
تمطى على الآكام منه بغيهَب
تكاثف حتى خلتَه قد تحجّراً^(٢)

قصيدة « الحمد للمعلم »

- (*) الحمد : مصدر حمده (ع) : اثنى عليه بالجميل .
- (١) الكرى (بفتحтин) النعاس والنوم واختلس فلان الشيء أخذه في نهزة ومخاتلة . واختلاس الكرى كناية عن نفوره فهو لا يستطيع أخذه الا خلسة ومخاتلة وهو تعبير شعري انفرد شاعرنا به ، اذ لم تقف على شعر استعمل فيه قائله هذه العبارة ارقب (ن) انتظر يتفوّر : اصل معناه يأتي الغور (بفتح فسكون) وهو كل منخفض من الارض . ويتفور النجم : يغرب .
- (٢) تمطى : امتدّ وطال . الآكام : التلول . واحداها اكمة وجمعها اكم (كلاهما بفتحتين) وجمع الاكم إكام (بكسر ففتح) مثل جبل وجبال ، وجمع الإكام اكم (بضميتين) مثل كتاب وكتب ، وجمع الاكم آكام مثل عنق وأعناق . الغيهب (بفتح فسكون ففتح) الظلمة ، والشديد السواد من الليل . والباء في « بغيهَب » يجوز أن تكون للتعدية أي مدّ غيهبه ، ويجوز أن تكون بمعنى مع أي مصحوبا بغيهَب . تكاثف : تراكب والتف وغلظ . خلتَه (ع) : ظننته . تحجّر صار صلبا كالحجر .

وكاد دجاء يمكن الكفَّ لَمَسَه
 فلو سار سارٍ في دجاء تَعَثَّرَا^(٣)
 لقد بَتَّه والهمَّ مُعْتَلِجٌ بِهِ
 اذا زاد طولاً زدت فيه تَضَجَّرَا^(٤)
 يُقَلِّبُنِي فِيهِ الْجَوَى وَتَهْزِنِي
 لواعج شوق في الفؤاد تَسْعُرَا^(٥)
 أرى الزُّهْر فِيهِ يَضْطَرِبْنَ كخَابِطٍ
 بَتِيْهَاءٍ يَجْتَابُ الدَّجَى مَتَحِيْرَا^(٦)

- (٣) الدجى (بضم ففتح) : الظلمة ، او سواد الليل مع غيم لا ترى نجما ولا قمرا . يمكن : يقال : امكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة . وامكن الامر فلانا : سهل عليه وتيسر له . والكف مفعول به ، ولمسه فاعل يمكن . واللمس (بفتح فسكون) : مصدر لمس الشيء (ن ، ض) : مسه بيده ، او أجرى عليه يده . تعثر : زلّ وكبا .
- لما قال الشاعر في البيت السابق : إن الظلام قد تكاثف حتى صار صلبا كالحجر قال في هذا البيت توكيدا لتكاثف الظلام وتوضيحا : انه كاد يمكن لمسه بالكف ، ويكاد الساري يتعثر به .
- (٤) الضمير في (بتّه) يعود الى الليل في مطلع القصيدة . الهم : الحزن . معتلج (بصيغة الفاعل) . واعتلج الهم : التطم . التضجّر : التبرّم ، والقلق ، والضيق .
- (٥) الجوى (بفتحتين) : الحرقة وشدة الحزن . وهزّه (ن) : حركه بشيء من القوة . اللواعج : جمع اللاعج . يقال : هوى لاعج ، وشوق لاعج اي محرق مؤلم . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، او تعلقها به . مصدر شاقه الحب اليه (ن) : هاجه . الفؤاد : القلب . تسعّر : توقد .
- (٦) الزهر (بضم فسكون) : جمع ازهر وزهراء ، وهي صفة لموصوف محدوف اي النجوم الزهر وهي التي صفا لونها ، وأضاءت ، وتلألأت . واضطرب الشيء : تحرك وماج وضرب بعضه بعضا . الخابط : الذي يسير على غير هدى . التيهاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محدوف اي ارض تيهاء وهي الارض المضلة التي يتيه من يسلكها . يجتاب : يخرق ويقطع . واجتباب الأرض : قطعها سرا . متحيرا (بصيغة الفاعل) : الذي ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

كَأَن نَجُومَ اللَّيْلِ غَضِبِي عَلَى الدَّجَى
تُرَدَّدَ لِحْظًا فِي الدُّجْنَةِ أَشْرًا^(٧)

إِلَى أَنْ بَدَأَ لِيَ الصَّبْحَ يَحْكِي عَمُودَهُ
« لَنْخَلَةٍ » رَأْيًا بِالذِّكَاءِ مُنَوَّرًا^(٨)

فَتَى كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خُبَّرْتُ فَضْلَهُ
كَبِيرًا وَمِنْ شَاهِدَتِهِ كَانَ أَكْبَرًا^(٩)

لَهُ خُلُقٌ بَادٍ أَبَاءَ وَنَخْوَةٌ
وَعَقْلٌ رَزِينٌ بِالْعُلُومِ تَحْضَرًا^(١٠)

(٧) اللحظ (بفتح فسكون) : مصدر لحظه بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخر العين ، وأراد به النظر مطلقا . الدجئة (بضم تين فنون مشددة) : الظلمة والسواد . ولحظ أشزر : ذو شزر (بفتح تين) أي حمرة . وعين شزراء : حمراء كعين الأسد وعين الغضبان .

(٨) بدا (ن) : ظهر . يحكي (ض) : يشابه . العمود (بفتح فضم) . وعمود الصبح : ما تبلج من ضوئه . الرأي (بفتح فسكون) : العقل والتدبير ، وما ارتآه الإنسان واعتقده . الذكاء (بفتح تين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة والفهم . منوَّرا (بصيغة المفعول) : صفة رابا . ونوَّر الصبح : أسفر وظهر نوره . ونوَّر الشيء : أضاء .

(٩) الفتى (بفتح تين) السخيّ الكريم ذو النجدة خبَّرت (بالبناء للمجهول) . وخبَّره الخبر : أعلمه إياه ، وأنباه به . الفضل (بفتح فسكون) ضدّ النقص . مصدر فضل (ن) بمعنى الفضيلة أي المزية ، خلاف النقيصة والرديلة . وأصل معنى الفضل : الاحسان ابتداء بلاعلة . شاهدته : عاينته .

(١٠) البادي : الذي يسكن في البادية . وبدا القوم (ن) : نزلوا البادية وأقاموا فيها . الإباء : مصدر أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . النخوة (بفتح فسكون) : الحماسة والمروءة . رزين (بفتح فكسر) ورزن الرجل (ك) : وقر وحلم . تحضر : أقام في الحضر (بفتح تين) : المدن ونحوها . أراد أن عقله عقل أهل الحضارة والتمدن مثقف بالعلوم والفنون ، وأخلاقه أخلاق أهل البادية الذين ديدنهم الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وغير ذلك من الأخلاق الشريفة .

ترى منه ان لاينته ذا دماثة
 أديباً وان خاشنته ففضنفر^(١١)
 لقد علمت هذي المدارس فضله
 لدن كان للتدريس فيها تصدرا^(١٢)
 تقضت له فيها ثلاثون حجة
 بها قرط الآذان درأ وجوها^(١٣)
 وجهز بالأداب أبناء قطره
 أمالي أملاها عليهم وقررا^(١٤)
 بذلك أحياء للأعاريب لهجة
 خلا ربها من ساكنيه وأقرا^(١٥)

(١١) لاينه : لان له ولاطفه . الدماثة (بفتحتيين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه . وخاشنه : ضد لاينه . الفضنفر (بفتحتيين فسكون) الأسد .

(١٢) لدن (بفتح فضم) : ظرف مكاني وزماني بمنزلة « عند » الا انه اقرب مكانا من عند وأخص منه . تصدّر : جلس في صدر المجلس ، وتقدم قومه .

(١٣) الحجة (بكسر الحاء وتشديد الجيم) : السنة . قرط الآذان : البسها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلق في شحمة الاذن من درة ونحوها . اراد الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه .

(١٤) جهز الشيء : هيأه واعدّه . القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب ، ويطلق على جملة من البلاد تتميز باسم خاص كقطرالعراق مثلا . الأمالي (بفتحتيين ، والياء مشددة) : ما يعلّى من الأقوال والملخصات والدروس ، وأملاها : ألهاها وقالها فكتبت عنه . وقرّر : أوضح وحقق .

(١٥) الأعاريب : سكان البادية ، جمع أعرابي . وأراد العرب مطلقا . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، والحي . وأقفر : خلا من السكان والماء والكلاء .

إذا استبَّهت طرق الفصاحة مازها
 بما في كتاب الله منها تقرِّرا^(١٦)
 لنا اليوم جيش من تلاميذ علمه
 به الجهل ولَّى مدبراً وتقهقرا^(١٧)
 هم الجيش سدّوا ثغر كل جهالة
 إذ اتخذوا في كل ثغر معسكرا^(١٨)
 له الفضل في تعليمهم أفصح اللّغى
 وغر القوافي والكلام المحجّرا^(١٩)
 فكلّ فتي منهم أديب نقيمه
 ليُلقي درساً أو ليقرع منبرا^(٢٠)
 لك « ابن زريق » منّة سرمدية
 سيذكرها في دهره من تذكرا^(٢١)

(١٦) استبَّهت : استغلقت واشكلت . مازها (ض) : فضل بعضها على بعض .
 وكتاب الله أراد به القرآن . تقرّر : ثبت . أي ، أنه كان يأخذ بما ورد في
 القرآن ، ويفضله على غيره من الأقوال .

(١٧) تقهقر : رجع الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

(١٨) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو .
 المعسكر : مكان تجمع العسكر (الجنود) .

(١٩) أفصح : اسم تفضيل . اللّغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وأفصح اللّغى
 أراد بها اللغة العربية . القوافي ، هنا بمعنى القصائد . والغر (بضم الغين
 وتشديد الراء) : جمع الغراء أي البيضاء ، وغر القوافي : صفة أضيفت
 الى موصوفها أي القوافي الغر . وأراد بها الشعر الجيد . المحجّر (بصيغة
 المفعول) . وحجّر الكلام : حسنه وزينه ونمقه . أراد تعليمهم انصاحة
 والبلاغة .

(٢٠) قرع الباب (ف) : دقه ونقر عليه . وقرع المنبر كنى به عن الخطيب .

(٢١) المنّة (بكسر الميم وتشديد النون) : النعمة الطيبة . السرمدية (بفتح
 فسكون ففتح) : الدائمة التي لا تنقطع .

إذا ما سَمِعْنَا ناطقاً بفصاحة
من الناس أثنَيْنَا عليك تشكراً^(٢٢)
كفى « بالسكاكيني » في « القدس » شاهداً
بمالك من فضل عميم على الوري^(٢٣)
فقد كان قبل اليوم تلميذك الذي
غدا اليوم استاذاً كبيراً مفكراً^(٢٤)

(٢٢) يقال اثنى عليه اي مدحه ووصفه بخير . التشكر : مصدر تشكر له
ذكر نعمته ومعروفه واثنى عليه بهما .
(٢٣) السكاكيني : هو خليل السكاكيني صديق الشاعر . العميم (بفتح فكسر) :
كل ما اجتمع وكثر . الوري (بفتح تين) : الخلق ، (الناس) .
(٢٤) غدا (ن) : صار . مفكراً (بصيغة الفاعل) . وفكر في الشيء : اعمل النظر
فيه وتامله . وفكر في المسألة . اعمل عقله فيها ليتوصل الى حلها .

تحية سرّكيس

كم فاضل أكبرته قبل اللقاء
فسجّرت فيه من الثناء وطيساً^(١)
حتى اذا كان اللقاء وجدت ما
يُعزى إليه من العلا معكوساً^(٢)
الاّ الفتى « سرّكيس » اي وتشرّفني
بلقائه الا الفتى سرّكيساً^(٣)

قصيدة « تحية سرّكيس »

(*) سليم سرّكيس صحافيّ نابغ من أهل بيروت (١٨٦٧ - ١٩٢٦) - الاعلام -
للزركلي .

(١) كم (بفتح فسكون) خبرية بمعنى كثير فاضل صفة لموصوف
محذوف اي رجل فاضل . أكبرته : رأيتّه كبيراً ، أعظمته . اللقا (بكسر
ففتح) : مصدر لقيه (ع) : استقبله ، وراه وصادفه ، وهو مهموز وقصره
لضرورة الوزن . الثناء (بفتححتين) المدح والوصف بالخير الوطيس
(بفتح فكسر) التنوّير . وسجّر الرجل التنور (ن) : ملأه وقوداً وحماء .
ومنه قولهم عند اشتداد الحرب : حمي الوطيس . وقد اراد بقوله
« فسجّرت فيه من الثناء وطيساً » : بالغت في مدحه ووصفه بالخير .

(٢) كان : هنا تامة بمعنى حدث ، واللقاء فاعل . يعزى (بالبناء للمجهول) :
ينسب . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(٣) إي (بكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم ، ولا تقع الا قبل القسم
كما استعملها الشاعر . وتشرّفني : الواو للقسم . والتشرف : مصدر
تشرف به : عدّه شرفاً . ونال الشرف .

جالسته في « القدس » أول مرة
فأحسن قلبي من هواه رَسيساً^(٤)
في مجلس نظم الزمان بصدده
عِقداً من الصيد الكرام نفيساً^(٥)
إذ كان يُسكرنا بخمر حديثه
فيُدِير منه على الجلوس كؤوساً^(٦)
يُحيي السرور الميّت منك بنكته
فيريك معجزة ابن مريم « عيسى »^(٧)
وإذا أفاض من الحديث بحكمة
خلنا محدثنا أرسطاليساً^(٨)
وإذا تحدث مازحاً فنكاته
بالضحك تصفع من تراه عبوساً^(٩)

- (٤) جالسته ، جلست معه . الهوى (بفتح تين) : الحب والعشق . مصدر هويه (ع) . الرسيس (بفتح فكسر) : بدء الشيء . ورسيس الحب : أوله .
(٥) العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . والمالك اوكل ذي حول وطول من ذوي السلطان لانه لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً نفيساً (بفتح فكسر) صفة « عقدا » والشيء النفيس : هو العظيم القيمة الذي يتنافسون فيه ويرغبون .
(٦) الكؤوس (بضم تين) : جمع الكأس . ويديرها : يجعلها تدور .
(٧) النكته (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المنقحة المؤثرة في النفس .
(٨) أفاض في الحديث : اندفع وتكلم ، وتوسع فيه . الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ، ومعرفة افضل الاشياء بافضل العلوم . خلنا (ع) : ظننا . أرسطاليس : هو الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطاليس .
(٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطاً متلطفاً . النكات (بكسر ففتح) : جمع النكته . صفعه (ف) : ضربه بكفته مبسوطة . العبوس (بفتح فضم) : المقطب الوجه . وعبس فلان (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم

لو يستدرّ يد الشحيح بظرفه
يوماً لجاد له وحلّ الكيسا^(١٠)
جالسته فكّة الكلام مُناقفاً
أكرم بمثلك يا « سليم » جليسا^(١١)
فمجالس الادباء أنت رئيسها
أخلق بمثلك أن يكون رئيسا^(١٢)
أولست ربّ مجلّة أدبية
تُزري بأزهار الرياض طُروسا^(١٣)
في كل شهر بالفنون تزفها
عذراء باهرة الجمال عروسا^(١٤)

(١٠) استدرّ اللبن والدمع استحلبه . واستخرجه . الشحيح البخيل
والحريص وزنا ومعنى . الظرف (بفتح فسكون) مصدر ظرف الفتى
(ك) : كان كيساً حاذقاً . فالظرف الكياسة والحدق . وقد قيل : الظرف
في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء . جاد (ن) :
تكرم . وجاد بالمال : بذله ، وسخا به .
(١١) الفكّه (بفتح فكسر) : الطيب النفس المزّاح الضحوك . المنافث (بصيغة
الفاعل) . ونافثه : سارّه وكاله بما يسرّ . ويطرب من الاحاديث وكل
من فكّه ومنافث حال من ضمير المفعول به في « جالسته » . اكرم بمثلك :
صيغة تعجب . الجليس (بفتح فكسر) : المجالس . وجليسا : تمييز .
(١٢) أخلق بمثلك : صيغة تعجب . والخليق : الجدير وزنا ومعنى .
(١٣) الربّ : الصاحب . والمجلّة هي « مجلّة سرّكيس » التي كان يصدرها
في مصر . وأزرى بالشئ : تهاون به ، ووضع منه . الرياض : جمع
الروضة الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الطروس
(بضمّتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . وطروسا :
تمييز .

(١٤) زفّ العروس الى زوجها (ن) اهداها . العذراء : البكر ، باهرة : مضيئة .
يقال : بهرت الشمس (ف) : اضاءت . وبهر القمر : اضاء حتى غلب
ضوؤه ضوء الكواكب . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا وجمالا .
وبهر الشئ فلانا : ادهشه وحيرته . وكل من عذراء وباهرة وعروسا
حال من ضمير المفعول به في « تزفها »

قد جئت في تحيرها متنطساً
 تشفي بنفث يراعك المألوساً^(١٥)
 تبدو الحقائق من خلال سطورها
 فتُضيء في ليل الشكوك شموساً^(١٦)
 لما قدمت القدس قصد زيارة
 فمنحت وحشة أهلها تأنيساً^(١٧)
 قمنا لفضلك يا سليم تجلّة
 نحني الظهور مطأطين رؤوساً^(١٨)

(١٥) التحير : مصدر حير الكلام والشعر والخط : حسنه وزينه ونمقه .
 المتنطس (بصيغة الفاعل) : المتأنق في الكلام ، والمطعم ، والملبس ،
 والنظافة . وكل من أدقّ النظر في الامور واستقصى علمها متنطس .
 النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث الراقي على المريض عند الرقية
 (ن،ض) : نفخ عليه بلا ريق . اليراع ؛ واطلق على القلم لانه كان يتخذ من
 القصب . المألوس : الذي ذهب عقله او اختلط . وشفاه (ض) : أبراه ،
 واذهب مرضه . والمألوس مفعول به

(١٦) تبدو (ن) : تظهر . من خلال (بكسر ففتح) : من بين . والخلال :
 منفرج ما بين الشيئين . تضيء : تنير وتشرق . شموساً : حال .

(١٧) الوحشة (بفتح فسكون) : الخوف والهلم ، والخوف من الخلوة ، والوحشة
 من الناس بعد القلوب عن المودات . التانيس : مصدر أنسته : لطفه
 وأزال وحشته .

(١٨) التجلّة (بفتح فكسر فلام مشددة) : تعظيم القدر والاحترام . حنى
 ظهره (ض) : عطفه وثناه . وطأطأ رأسه : خفضه وطأمنه .

فلکسُ فارسُ

ان « فلکس » بن « فارس » رجل
بنا افتقار الى غنى أد به^(١)
تم له السبق في العلاء بما
أحرز يوم الفخار من قصبه^(٢)
مفوءه لو رآه يخطب في الـ
محفل « قس » جثا على ركبته^(٣)

قصيدة « فلکس فارس »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ بيروت في صديقه فلکس فارس احد ادباء لبنان ،
وهو خطيب مفوء .

(١) الافتقار : مصدر افتقر اليه اي احتاج . الغنى (بكسر ففتح) : مصدر
غني فلان (ع) : كثر ماله وكان ذا وفر

(٢) تم الشيء (ض) : كمل . العلاء (بفتحتي) الرفعة والشرف . الفخار
(بفتحتي) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه
من مناقب ومحاسن . واحرز الشيء : حازه اي ضمه وملكه . يقال
احرز فلان قصب السبق اي استولى على الامد . والاصل فيه انهم كانوا
ينصبون في حلبة السباق قصبه ؛ فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم انه
السابق من غير نزاع ؛ ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل مبرز في
العلم والادب او غيرهما .

(٣) المفوء (بصيغة المفعول) المنطبق ، القوال المحفل المجلس وزنا
ومعنى ، ومكان الاجتماع ، ومحفل القوم : مجتمعهم . قس (بضم القاف
وتشديد السين) : هو قس بن ساعدة الايادي اشهر الخطباء في الجاهلية .
جثا (ن) جلس على ركبته . والجثو على الركب كناية عن الاستعداد
للامر والاهتمام به . اراد ان قسا اذا رآه يخطب اهتم بالاستماع له ، وقعد
جاثيا على ركبته .

يَنْطِقُ عَنْ فِطْنَةٍ لَهَا حِكْمٌ
تُبْرِئُ قَلْبَ الْجَهْلِ مِنْ وَصْبِهِ^(٤)
لَمْ يُصْغِرْ مُصْغِرٌ إِلَى خُطَابَتِهِ
إِلَّا وَقَدْ رَاقَهُ فَأَعْجَبَ بِهِ^(٥)
تَعُودُ كُلُّ الْخُطُوبِ هَيْئَةً
إِذَا فَرَعْنَا مِنْهَا إِلَى خُطْبِهِ^(٦)
أَتَعَبَ فِي النَّصْحِ نَفْسَهُ فَأَتَتْ
رَاحَةَ أَهْلِ الْبِلَادِ مِنْ تَعَبِهِ^(٧)
يَطْلُبُ أَنْ تَنْهَضَ الرِّجَالُ إِلَى
مَجْدٍ يَجِدُ الْكِرَامَ فِي طَلْبِهِ^(٨)

(٤) الفطنة (بكسر فسكون) الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون) : الكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه ، وإبراه : عافاه ، وشفاه . الوصب (بفتحين) : المرض والوجع الدائم . والضمير المضاف إليه يعود الى قلب الجهول .

(٥) مصغ (بصيغة الفاعل) . واصغى الى خطابته : احسن الاستماع لها . والخطابة (بفتحين) الخطبة . راقه (ن) : اعجبه . اعجب (بالبناء للمجهول) واعجب به : عجب به وسرّ .

(٦) تعود (ن) : تصر . الخطوب (بضمين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . هيئة (بفتح الهاء وكسر الياء المشددة) : سهلة يسيرة . فزع إليه (ع) : استغاثه ، ولجأ إليه .

(٧) النصع (بضم فسكون) : اخلاص المشورة ؛ مصدر نصحه ونصح له (ف) . وعظه . واخلص له المودة .

(٨) المجد (بفتح فسكون) العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . يجدّ (ض ، ن) : يجتهد .

سل عنه « لبنان » كم تطرّبه
 منه خطاب فماد من طربه^(٩)
 وسل « دِمَشق الشام » عنه وما
 بعد دمشق الشام من « حلبه »
 كم ليلة للشكوك داجية
 أنارها باليقين من شهبه^(١٠)
 حر يؤاخي في الحق كل فتى
 حر ولو شَطَّ عنه في نَسبه^(١١)
 ان قال قولاً أو انتضى قلماً
 فُصرة الحق منتهى أربه^(١٢)
 فاركّن اليه وخلَّ حاسده
 محترقاً من جَوّاه في لهبه^(١٣)

(٩) طربه : أطربه ؛ اي حمله على الطرب . ماد (ض) : تحرّك وتمايل . والطرب (بفتحтин) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن ؛ والاول هو مراد الشاعر .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك اي الارتياب ؛ وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر . داجية : مظلمة . انارها : اضاءها . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب (بكسر ففتح) : كل مضيء متولد من نور ، وما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض .

(١١) يؤاخي . يقال : آخاه اي اتخذه ، أو صار له اخاً . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة وحرّ : صفة لفتى . شَطَّ (ن ، ض) : بعد .

(١٢) انتضى السيف استلّه من غمده ؛ وقد استعاره لتناول القلم . النصر (بضم فسكون) : النصر والعون ؛ وهي اسم من النصر . الارب (بفتحتين) : البغية والامنية .

(١٣) اركن : فعل امر . وركن اليه (ن ، ع) : مال اليه وسكن . خل : فعل امر . وخلاه : تركه . الجوى (بفتحتين) : الحرقه وشدة الحزن . اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كأنه لسان ؛ وهو مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

إلى البلاغ

أ « باقر » لم تدع للقوم عذراً
بما أصدرت من حُجَج « البلاغ »^(١)
فقد صُغت النصائح خالصاتٍ
فجاءت وهي فائقة المصاغ^(٢)
وأوضحت الحقائق رائقاتٍ
لدى الأذواق طيبة المساغ^(٣)
ولكن أين مَنْ يُصغي ومَنْ ذا
تحاول منه قلباً غير صاغ^(٤)

قصيدة (إلى البلاغ)

- (★) أرسلها الشاعر ، وهو في الاستانة ، الى محمد باقر لما اصدر جريدته « البلاغ » في بيروت
- (١) لم تدع (ف) : لم تترك . العذر (بضم فسكون) : مصدر عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر . الحجج (بضم ففتح) البراهين ؛ جمع الحجة .
- (٢) صغت النصيحة (ن) : هيأتها وربتها . وصاغ الصائغ المعدن سبكه وصنع منه حلية ونحوها والمصاغ (بفتحتين) مصدر ميمي بمعنى الصياغة . وفائقة المصاغ صفة اضيفت الى موصوفها اي صياغة فائقة . وفاق الرجل اصحابه (ن) فضلهم وصار خيراً منهم .
- (٣) اوضحت الحقائق : اظهرتها وكشفتها . رائقات : حال من المفعول به (الحقائق) . جمع رائقة اي معجبة . المساغ (بفتحتين) : مصدر ميمي . وساغ الشراب والطعام في الحلق (ن) سلس وسهل مدخله وانحداره فيه .
- (٤) أصغى الى الحديث : احسن الاستماع له . الصاغي : المائل ، المنحرف .

لقد حَلَمَ الأديم فليت شعري
 أينفع ما تريد من الدِّبَاغ^(٥)
 أَلست ترى بني الاسـلام أَمسوا
 حَيَارَى بين مُتَنَصِّفٍ وبَاغ^(٦)
 فَقَوْمٌ في مقاصفهم ، وقوم
 يلوكون القفار بلا صِبَاغ^(٧)
 وكم داع رأوه لهم « مفيداً »
 وما هو في « الحقيقة » غير لاغ^(٨)
 وكم صف لهم فَغَرَّتْ حُلُوقاً
 لتمضغهم بأَسنان شَوَاغ^(٩)

- (٥) الاديم (بفتح فكسر) الجلد . وحلم الاديم (ع) : وقع فيه دود فتثقب وفسد . ليت شعري : ليتني شعرت اي علمت . الدباغ (بكسر ففتح) : ما يدبغ به الاديم ليصلح ويزول ما به من التثن والرطوبة .
- (٦) حيارى (بفتححتين ، وآخرها الف مقصورة) ، جمع حائر . وحرار الرجل (ع) : ضلَّ سبيله . المنتصف (بصيغة الفاعل) . وانتصف : طلب النصفة (بثلاث فتحات) : اسم من الانصاف اي العدل . الباغي : الظالم والمعتدي
- (٧) المقاصف : جمع المقصف (بفتح فسكون فكسر) : مكان اللهو في لعب واكل وشرب . القفار (بفتححتين) . وخبز قفار بلا ادم . ويلوكونه : يمضغونه أهون المضغ ويديرونه في أفواههم . الصباغ (بكسر فسكون) : الادام المائع كالخل والزيت ونحوهما ؛ لان الخبز يغمس فيه ويلتون .
- (٨) اللاغي : من يخطيء في القول ، ويقول باطلا . والشاعر في هذا البيت يعرض بجريدة « المفيد » وجريدة « الحقيقة » وهما من الجرائد التي كانت تنشر يومئذ في بيروت .
- (٩) الحلو (بضمحتين) : جمع الحلق (بفتح فسكون) : مساغ الطعمام والشراب الى المريء واراد بالحلو الأفواه . وفقر فاه (ف ، ن) : فتحه . لتمضغهم (ف ، ن) لتلوكلهم بأسنانها . الشواغي : جمع الشاغية . والسن الشاغية هي الزائدة على الاسنان والتي تختلف عنها في الطول والقصر والدخول والخروج

وما أجَدَتْهم نفعاً ولكن
تَضِجُ كأنها الأبل الرواغي^(١٠)
على أني وإن أبديت سُخْطاً
فما أدعوك فيه إلى الفراغ^(١١)
فلا ترك بلاغك عن مَلال
فيفرحَ من ملالك كل طاغ^(١٢)
فقم في القوم مُنتظياً يراعاً
يُفلّق هام أرباب الرواغ^(١٣)

(١٠) ما أجدتهم نفعاً أي ما أحدثت لهم ، ولا أنالتهم نفعاً . تضج (ض) : تصيح من مشقة أو جزع أو نحوهما الرواغي صفة للأبل . ورغت الأبل (ن) صوتت وضجت

(١١) على للمصاحبة بمعنى مع . وإبدت : أظهرت . السخط (بضم فسكون) : الغضب . الفراغ (بفتحتين) : الخلو . أراد ترك العمل .

(١٢) الملل (بفتحتين) السامة والضجر الطافي المتجبر المسرف في الظلم

(١٣) منتظياً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل قم . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب ؛ لأن الأقلام كانت تصنع منها وانتضى السيف أخرجه من غمده . يفلّق مبالغة فلق الشيء (ض) شقه . الهام الرؤوس ؛ جمع الهامة . أرباب أصحاب وزنا ومعنى . الرواغ اسم من راغ الرجل والشعلب (ن) : حاد عن الطريق ، وذهب يمنة ويسرة خديعة ومكراً .

وخاطبهم بِشِقْشِقَةِ المَنَادِي
وَأَوْنَةٍ بِدَنْدَنَةِ المُنَاغِي^(١٤)
فَأَنْتَ فَتَى إِذَا بَلَغْتَ أَمْرًا
تُؤِيدُكَ البَلَاغَةُ فِي البَلَاغِ^(١٥)
وَأَنْتَ وَإِنْ خُلِقْتَ نَحِيفَ جِسْمٍ
تَفُوقُ سَوَاكَ فِي كِبَرِ الدِّمَاغِ^(١٦)

(١٤) الشَّقْشِقَةُ (بِكسر فسكون فكسر) شيء كالرُّة يخرج الفحل من الأبل من فيه إذا هاج وهدر . الدَنْدَنَةُ (بفتح فسكون ففتح) : التنغيم والغناء بصوت خافت . المَنَاغِي : (بصيغة الفاعل) . وناغت المرأة الصبي ، لاطفته وكلمته بما يعجبه ويسره . أراد مخاطبهم بالعنف تارة وباللين أخرى .

(١٥) الفتى (بفتحتين) : الشاب ، والسخي الكريم ذو النجدة .

(١٦) تفوق القوم : تفضلهم ، وتعلو عليهم . الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الرأس . وكبر الدماغ من دلائل الفطنة والذكاء .

إلى صَاحِبَةِ الحَيَاةِ المَجدِيدةِ

هلمّ يا قوم نَسْعَى الى حَيَاةِ سَعِيدِهِ^(١)
فان فِينَا افْتَقَاراً الى أُمُورِ عَدِيدِهِ^(٢)
الى اتِّحَادٍ وَسَعِيٍّ الى المَسَاعِيِ المَقِيدِهِ
الى عَزَائِمٍ نَرْمِي بها المَرَامِي البَعِيدِهِ^(٣)
الى مَعَاهِدٍ نُنْقِي بها الشُّرُورَ المُيِّدِهِ^(٤)
الى مَدَارِسٍ تَعْلُو على القُصُورِ المَشِيدِهِ^(٥)
الى عُقُولٍ كَبَارٍ الى نَفُوسٍ رَشِيدِهِ^(٦)

قصيدة (الى صاحبة الحياة الجديدة)

(★) أرسلها الشاعر الى السيدة حبّوبة صاحبة مجلة «الحياة الجديدة»
في بيروت .

- (١) هلمّ (بفتح فضم ، فميم مشدّدة) : كلمة دعاء اي تعال . وهي من أسماء الافعال تلزم لفظاً واحداً في كل حالاتها وهي على لغة قريش .
- (٢) الافتقار : الاحتياج وزناً ومعنى . عديدة (بفتح فكسر) : معدودة . اراد بها كثيرة
- (٣) عزائم : جمع عزيمة (بفتح فكسر) الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزم عليه اي اردت فعله وعقدت النيّة عليه .
- (٤) أفنى الشيء : أعدمه ، وانهى وجوده . الشرور (بضمّتين) : جمع الشرّ أي السوء والفساد . المبيدة : المهلكة .
- (٥) المشيدة (بفتح فكسر) صفة القصور ؛ اي العالية الرفيعة .
- (٦) الرشيدة (بفتح فكسر) : ذات الرشد (بضم فسكون) : الاهتمام ، وحسن التقدير

الى جُسوم نُقاوي	بها الخطوب الشديده ^(٧)
الى صلاح نُداوي	به فساد العقيد
وان اُرِيد اكْتِفَاءٌ	بكَلِمَة عن قصيده ^(٨)
فكل ما نبتغيه	هو الحياة الجديده ^(٩)
هو الذي تدّعيه	« حَبّوْبَة » في الجريد
تلك الصحيفة تأتي	لنا بكلّ شريده ^(١٠)
تلك المجلة تحوي	من كل عقد فريده ^(١١)
« حَبّوْبَة » استنشديني	ان شئت كل نشيده ^(١٢)
فأنت خير فتاة	حميدة ومجيدة ^(١٣)

(٧) نقاوي : نغالب بالقوة . يقال : قاويت فلانا فقويته اي غالبتة بالقوة فغلبتة . الخطوب (بضمّتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثّر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم .

(٨) اكتفاء : نائب فاعل للفعل اريد المبني للمجهول . الكلمة (بكسر فسكون) : اللفظة والكلمة .

(٩) نبتغيه : نطلبه ونريده .

(١٠) شريده (بفتح فكسر) صفة لموصوف محذوف اي بكل فائدة شريده . اراد شاردة . وقصيدة شاردة : سائرة في البلاد .

(١١) تحوي (ض) : تجمع ، وتملك ، وتحرز العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الفريد (بفتح فكسر) الحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب ، والدر اذا نظم وفصل بغيره . والضمير في « فريده » يعود الى كل عقد .

(١٢) استنشده الشعر سأل ان ينشأ . النشيدة اخص من النشيد اي الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .

(١٣) حميدة : محمودة . مجيدة . يقال : مجدت فلانة (لك) شرفت وكرمت فهي مجيدة .

الشرق فيه قيود	وقد فككت قيوده ^(١٤)
وفيه داء جمود	وقد شفيت جموده ^(١٥)
آراؤك الغرّ فيه	صحيحة وسديده ^(١٦)
من لا يريد اموراً	لهنّ أنت مريده ^{(١٧)؟}
الا الذي عاش غرّاً	وطوّق الأسر جیده ^(١٨)
فذاك ما عاش الا	لقصعة وثريده ^(١٩)

(١٤) القيود (بضمّتين) : جمع القيد (بفتح فسكون) اصل معناه : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها . و اراد بقيود الشرق العادات والتقاليد التي تعيق اهله عن النهوض والتقدم . وفك القيد (ن) : حله .

(١٥) الجمود (بضمّتين) : مصدر جمد الماء (ن) صلب ؛ ضد ذاب . و اراد بالجمود جمود العقل والفكر .

(١٦) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الاغر (بفتحّتين وتشديد الراء) . ذو الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) وهي بياض في جهة الفرس . السديده (بفتح فكسر) : المستقيمة المصيبة .

(١٧) مريده (بصيغة الفاعل) . و ارادت الشيء : شاءته ، واحبته ، وعنيت به . ومعنى البيت من لا يريد ما تريدن

(١٨) الغرّ (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الذي لا تجربة له . الاسر (بفتح فسكون) : مصدر أسره (ض) : أخذه أسيراً وقيّده . الجيد (بكسر فسكون) : العنق . وطوّق الأسر جيده أي صار له كالطوق وأخضعه لحكمه و ارادته

(١٩) القصعة (بفتح فسكون) صحن يؤكل فيه ويشرد . الثريده (بفتح فكسر): كسرة الخبز المبلولة بماء اللحم . والمعنى ، ما عاش الا للأكل .

إلى السباعي

الى الرجل الكريم الى « السباعي » كتاب أخر لعهده أخيه راع^(١)
 فتى أحبته قبل التلاقي وكم حباً تولد من سماع^(٢)
 ولكني رأيت له سليلاً كريم سجيّة ، وطويل باع^(٣)
 ويحسب من دمائه جباناً على ما فيه من خلدق الشجاع^(٤)
 فقلت وقد رأيت به إباءً كذاك تكون أشبال « السباعي »^(٥)

قصيدة « إلى السباعي »

- (*) قالها ، وهو في دمشق جواباً عن كتاب اتاه به ابن سليم السباعي اللبني من أبيه يتضمن أبياتاً من وزن هذه القصيدة ورويتها .
- (١) كرم الرجل (ك) : هنا ضد لؤم فهو كريم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها من عاهدك . ورعى العهد (ف) : لاحظه وحفظه فهو راع له .
- (٢) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة . تولد الشيء من غيره : نشأ عنه .
- (٣) السليل (بفتح فكسر) : الولد . السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة والخلق . الباع : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً . وطويل الباع : أي كريم واسع الخلق مقتدر .
- (٤) الدمائه (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه . الجبان : الضعيف القلب وجبن فلان (ك ، ن) : تهيب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف . ويحسب (بالبناء للمجهول) : يظن . على : للمصاحبة بمعنى مع . وقد طابق بين الجبان والشجاع .
- (٥) الإباء (بكسر ففتح) : الترفع ، والامتناع ، والنخوة . مصدر أبي الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الأشبال (بفتح فسكون) : جمع الشبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع (بفتح فضم) : أصل معناه المفترس من الحيوان ، وأكثر ما يطلق على الأسد . وفي قوله « السباعي » تورية .

فشكراً يا سليم على تنظيم
فأنس غربتي وأسأ جروحي
وما أنا للثناء بمستحق
ولكن حسن ظنك بي دليل
فدُمت بحسن سعيك للمعالي
بعثت به لمقرب مضاع^(٦)
ونفّس كربتي وشفى صداعي^(٧)
وان أعطيت مملكة اليراع^(٨)
على ما فيك من كرم الطباع^(٩)
قريب العين مشكور المساعي^(١٠)

(٦) شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف . والاصل فأشكرك شكرا . التنظيم (بفتح فكسر) : المنظوم من الشعر وغيره . فعيل بمعنى مفعول . المقرب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزع عن وطنه . المضاع (بصيغة المفعول) . واضاع الشيء : أهمله وأهلكه وأتلفه

(٧) آنسه : لطفه وأزال وحشته . أسأ جروحه (ن) : داواها وعالجها . الكربة (بضم فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . ونفّس كربته : فرّجها وكشفها . الصداق (بضم ففتح) : وجع الرأس . وشفاه (ض) : أبراه وعافاه .

(٨) الثناء (بفتحيتين) : المدح ، والوصف بالخير . مستحق (بصيغة الفاعل) . واستحق الشيء : استوجبه . اليراع (بفتحيتين) : أصل معناه القصب . ويطلق على القلم لأن الأقلام كانت تتخذ من القصب .

(٩) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) وهو السجية طبع عليها الانسان .

(١٠) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . قرير (بفتح فكسر) . وقرت عينه (ع ، ض) : سر ورضي فهو قرير العين . وقرت العين : بردت سرورا وانقطع بكاؤها وجف دمعها . وبرد الدمع كناية عن السرور ، لان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن ساخن . المساعي : جمع المسمى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي .

عَوْدَ بَعْدَ نَفْيِ

أحرزت يا عمر المفاخر كلها
فالبَسَ من العلياء ما تختار^(١)
أما البلاد فقد حميت ذمارها
لما أضاع ذمارها الأشرار^(٢)
ولقد رعيت عهدوها فتنوقلت
في الناس عن رعيائك الأخبار^(٣)

قصيدة « عود بعد نفي »

- (*) أنشد شاعرنا هذه القصيدة « عمر الصالح » أحد أصدقائه في القدس عند قدومه من « عكة » بعد أن نفي إليها سياسة .
- (١) المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمتها) : كل ما يفتخر به . وأحرزتها : حازتها (ن) أي ضممتها وملكتها . وكل من ضم شيئاً إلى نفسه فقد حازه . العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان عال مشرف ، والفعلة العالية ، والشرف .
- (٢) الذمار (بكسر ففتح) : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والذود عنه كالأهل والعرض . وسمي ذماراً لتذمر أهله له أي لتفضيهم له . وحميت الذمار (ض) : حفظته ، ودفعت عنه . الأشرار (بفتح فسكون) : جمع الشرير (بفتح فكسر وتخفيف الراء) وهو ذو الشر . أما الشرير (بكسرتين وتشديد الراء) فجمعه شريرون . والشر : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للردائل كالسوء والفساد والظلم .
- (٣) العهود (بضمين) جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق ، واليمين تستوثق بها ممن عاهدك . ورعى العهود (ف) لاحظها وحفظها . الرعياء (بفتح فسكون) : الحفظ .

فاذا جرى ذكر الحميّة بعد ذا
 أثنت عليك مواطن وديار^(٤)
 ولئن نفّوك فان نفيك لم يكن
 عاراً عليك • وأين منك العار!^(٥)
 بل قد نفّوك لأن آبيت هوانهم
 والنفي من دار الهوان فخار^(٦)
 هاجت لمنفاك الحفائظ فاغتدت
 كالبحر هاج بلجّه تيار^(٧)
 شرف « لعكة » أن رأت بك ماجداً
 بعلاه تفخر « حمير » و « نزار »^(٨)

- (٤) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الانفة ، لأنها سبب الحماية . أثنت عليك : مدحتك ، ووصفتك بالخير .
- (٥) العار : العيب والسبّة ، وكل ما يعير به الانسان من قول أو فعل .
- (٦) الهوان (بفتحيتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . وآبيته (ف،ض) : كرهته ولم ترضه . الفخار (بفتحيتين) الاسم من فخر الرجل (ف) ، تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .
- (٧) الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فكسر) : الغضب والحميّة . واهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم . وهاجت (ض) : ثارت ، وتحركت ، وانبعثت . وهاج البحر : اضطرب وتحرك اغتدت : صارت . اللج (بضم اللام وتشديد الجيم) معظم الماء حيث لا يدرك قعره . التيار (بفتحيتين ، والياء مشدّدة) : موج البحر ، وشدة جريان الماء .
- (٨) الباء في (بك) سببية مثل قولهم : لقيت يزيد أسداً ، أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسداً فلقبه . ومجد الرجل (ن) : كان ذا مجد فهو ماجد أي شريف خيّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . حمير (بكسر فسكون ففتح) ونزار (بكسر ففتح) وهما بحذف المضاف أي قبيلة حمير وقبيلة نزار ، والاولى قحطانية ، والثانية عدنانية . اراد : تفخر بعلاه العرب جميعها .

« فالقدس ، حاسدة عليك ربوعها »

و « المسجد الأقصى » عليك يغار^(٩)

ولقد عفواً وهم الجناة وان عفا

عنك المسيء فعفوه استغفار^(١٠)

ندموا فسميت الندامة عندهم

عفواً وذلك منهم استكبار^(١١)

أهلاً بمقدمك الذي بسروره

سيء اللثام ، وسرت الأحرار^(١٢)

(٩) الربوع (بضمين) جمع الربع (بفتح فسكون) الدار ، والمحلة ، والمنزل ، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . يغار (ع) ، وغار الرجل على المرأة : ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره .

(١٠) العفو (بفتح فسكون) مصدر عفا عنه (ن) صفح عنه وأعرض عن مؤاخذته . الجناة (بضم ففتح) : المذنبون ، جمع الجاني . المسيء (بصيغة الفاعل) . وأساء : ضد أحسن . وأساء فلان : أتى بعمل سيئ . الاستغفار : مصدر استغفره من ذنبه : طلب إليه أن يفره له .

(١١) ندموا (ع) : فعلوا فعلا ثم كرهوه . الاستكبار : مصدر استكبر فلان : كان ذا كبرياء أي عظمة وتجبتر ، وامتنع عن قبول الحق معاندة وكبرا .

(١٢) أهلاً : في تقدير صادفت أهلاً لا غرباء . واهل به : رحب . المقدم (بفتح فسكون ففتح) : القدوم ، مصدر قدم من سفره (ع) : عاد ، رجع . سيء (بالبناء للمجهول) ، وساءه (ن) : فعل به ما يكره ، أو احزنه وهذا مراد الشاعر . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا ، وضد كرم . سرت (بالبناء للمجهول) : فرحت .

إلى أخي مؤلف أم اللغات

أهلاً بمن قد أتى يستنهض العرباً
ويستمدّ لهم من « نطقهم » سيباً^(١)
وراح في لغة الأعراب مفتكراً
يُبدّي إلى الناس من آياتها عجباً^(٢)
بنى على هامة « الشعري » لامته
بيتاً ومدّ له من فكره طنباً^(٣)

قصيدة « إلى أخي مؤلف أم اللغات »

(*) يوسف الحاج مؤلف كتاب « أم اللغات » زار بغداد سنة ١٩٣٦ فكتب إليه شاعرنا هذه القصيدة .

(١) أهلاً : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلاً لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش ، وهي منصوبة على المفعولية . يستنهض العرب : يطلب نهوضهم . واستنهض فلانا للامر : دعاه الى سرعة القيام به . يستمدّ : يأخذ ، واستمدّ الكاتب من الدواة : اخذ منها المداد . النطق (بضم فسكون) : الكلام ، وقوله « من نطقهم » أي من لغتهم . السبب (بفتحيتين) : ما يتوصل به الى غيره . وأصل معنى السبب الحبل .

(٢) راح (ن) : سار في الرواح (العشي) ويستعمل للسير في اي وقت كان . يبدّي : يظهر . العجب (بفتحيتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء .

(٣) الهامة : رأس كل شيء وأعلاه . الشعري (بكسر فسكون) : كوكب نير ، وهما شعريان : الشعري اليمانية وتلقب بالعبور ، والشعري الغميصاء ، أراد بـ « هامة الشعري » العلو والرفعة . الطنب (بضمّتين) : حبل طويل يشدّ به سرادق البيت .

أوفى على اللغة الفصحى فصيرها
« أم اللغات » فأرضى العلم والأدبا^(٤)
وجاءنا بيان قد حوى حكماً
مسطورة في كتاب زيتن الكتب^(٥)
« أم اللغات » كتاب في صحائفه
ما هز بالفكر أعطاف النهى طربا^(٦)
يقول بعد فراغ منه قارئه
هذي صحائف علم تكشف الحجب^(٧)
هذي صحائف تحوي كل مفخرة
فيها براهين دعوى تعجب العربا^(٨)

-
- (٤) أوفى : أشرف . أرضى العلم والادب : جعلهما راضيين .
(٥) البيان (بفتحين) : المنطق الفصيح . حوى (ض) : ملك وأحرز ؛ أراد
تضمن . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده ،
والكلام الذى يقل لفظه ويجل معناه . مسطورة : مكتوبة وزنا ومعنى .
زيتن الكتب : جعلها وحسنتها .
(٦) هز (ن) : حرك . الفكر (بكسر فسكون) النظر والروية . الأعطاف :
جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب ، وهو من الانسان من لدن رأسه
الى وركه . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وسمي العقل نهى لانه ينهى عن
القبيح وعن كل ما ينافيه . الطرب (بفتحين) مصدر طرب (ع)
فرح وحزن (ضد) والفرح مراد الشاعر .
(٧) الحجب (بضمين) : جمع الحجاب : الستر ، وكل ما يحتجب به .
(٨) المفخرة (بفتح فسكون وفتح الخاء وضمها) : الماثرة ، وكل ما يفخر به .
البراهين (بفتحين) : جمع البرهان : الحجة . الدعوى (بفتح فسكون
فتح) : اسم لما تدعيه ، والقول .

دعوى يؤيدها من فكر صاحبها

دلائل قد حكّت في الظلمة الشُّهْباً^(٩)

فسوف يحمدها في كل مجتمع

من أنشد الشعر بالفصحى ومن خطباً^(١٠)

إليك « يوسف » أهدي بنت ساعتها

تحيّة لك تقضي بعض ما وجباً^(١١)

نزلت في السهل من أرض « العراق » على

قوم تأصّلت في أعراقهم نسباً^(١٢)

فلست ضيفاً لهم بل ربّ منزلة

تُعَدّ فيهم مقيماً لسنت مقرباً^(١٣)

كذاك كل بلاد العرب ملتهجاً

لكل من قد غدا للعرب منتسباً^(١٤)

(٩) الدلائل (بفتحيتين) جمع الدلالة : الارشاد . حكّت (ض) : شابّته .
الشهب (بضمّتين) : جمع الشهاب : النجم المضيء اللامع ، وما يرى كأنه
كوكب انقض .

(١٠) يحمدها (ع) : يثني عليها .

(١١) بنت ساعتها : صفة لموصوف محذوف : أي قصيدة بنت ساعتها . يريد
أنه ارتجلها دون تنقيح ولا تأنق ، ويقصد بها هذه القصيدة . وجب الشيء
(ص) : ثبت ولزم . وتقضي ما وجب : تتمّه وتؤديه .

(١٢) الأعراق (بفتح فسكون) : جمع العرق الاصل . وتأصّلت فيها : صرت
فيها ذا أصل ثابت قوي . نسباً : تمييز . والنسب (بفتحيتين) : القرابة .

(١٣) المنزلة : الدار ، وموضع النزول . وربها : صاحبها . المفترّب (بصيغة
الفاعل) . واغترّب : بعد ونزح عن الوطن .

(١٤) ملتجأ (بصيغة المفعول) ، والتجأ الى الحصن : لاذ به واعتصم . والتجأ
الى فلان : استند اليه واعتضد به . غدا (ن) بمعنى صار .

ان الجزيرة كانت قبل « جولتنا »
فيما يجاورها أمّا لنا وأبا^(١٥)
لكنما فرقتنا بمد « رقدتنا »
سياسة من دخیل جاء مقتصبا^(١٦)
واليوم قمنا الى تجديد « نهضتنا »
نغالب الدهر والبقيا لمن غلبا^(١٧)

(١٥) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . وأراد بالجولة خروج العرب من جزيرتهم للفتح .

(١٦) الرقدة ، النومه وزنا ومعنى . ورقد عن الامر (ن) : قعد ، وتأخر ، وغفل . الدخیل (بفتح فكسر) : كل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم . وقد أراد بالدخیل المستعمرين الذين فرقوا البلاد العربية وجزءوها الى دول متعددة . مفتصب (بصيغة الفاعل) واغتصب البلاد : اخذها قهرا وظلما .

(١٧) نغالب الدهر نقاهره . وغالب فلان فلانا : حاول كل منهما ان يغلب الآخر . البقيا (بضم فسكون) : الإبقاء ، واسم لما بقي .

خَانُ بَهَادِرْ

إذا البعد أنسى الودَّ خَلَاً فإني
لودَّك يا مرزا محمَّد ذاكراً^(١)
أحدَّث في بغداد عنك وإثني
إليك لمشتاق ، وإثني لشاكر
وما زلت في غيـوبتي متخيَّلاً^(٢)
كأثني في العشَّار عندك حاضر^(٣)
فأسمع منك القول وهو حقائق
وأبصر منك الفعل وهو مفاخر^(٤)
كشفت بنور العلم كلَّ حقيقة
دجا فوقها ليل من الجهل سائر^(٥)
تحدَّث عنها المنكرين صراحةً
تجادلهم في كنهها وتناظر^(٥)

-
- (*) هو المحامي محمد أحمد ؛ و « خان بهادر » رتبة هندية .
- (١) الودَّ (بثلاث الواو) : الحب . الخلَّ (بكسر فلام مشدَّدة) : الصديق المختص . وانساه الودَّ : جعله ينساه ، وحمله على نسيانه . وفاعل أنسى ضمير يعود الى البعد .
- (٢) الفيوبة (بفتح فسكون فضم) : الغياب . والبعد . متخيَّلاً (بصيغة الفاعل) . وتخيَّل له انه كذا : تشبَّه ، وتصور .
- (٣) المفاخر (بفتححتين) : جمع المفخر : كلَّ ما يفخر به .
- (٤) دجا الليل (ن) : تمت ظلمته والبس كلَّ شيء .
- (٥) المنكرين (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جهله ، وانكر الحق : جحده . تجادلهم : تناقشهم وتخاصمهم . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . تناظر : تباحث وتباري في الحاجة .

ولم أر بين الناس مثلك عالماً
يصارح في تبينها ويجاهر^(٦)
ولم أر أقوى منك في القول حجّةً
يثوب الى الاذعان منها المكابر^(٧)
وفيك ذكاء لو سبرت قلوبنا
به برزت منها إليك الضمائر^(٨)
ولو فرقت منه على الخلق شعلة
لما غمّ مجهول ولا ضلّ حائر^(٩)
إذا الهند أعلت بالمراتب أهلها
فأنت بها خان وأنت بهادر^(١٠)

(٦) تصارح : تجاهر . وصارح ما في نفسه : أبداه وأظهره . وصارحه في الأمر : واجهه به . التبيين : مصدر بيتنها : أوضحها وأظهرها . يجاهر : يكشف ويعال وزنا ومعنى .

(٧) الحجّة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان . يثوب (ن) : يرجع بعد ذهابه . الاذعان : مصدر اذعن خضع وانقاد وسلس . المكابر : المعاند وزنا ومعنى .

(٨) سبر الطبيب الجرح (ن) : قاس غوره (عمقه) بالمسبار (بكسر فسكون) : الميل الذي يسبر به الجرح . برزت (ن) : خرجت ، وظهرت بعد خفاء . الضمائر (بفتحيتين) : جمع الضمير : باطن الانسان وقلبه ، وما يضمرة في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٩) فرقت (بالبناء للمجهول) : وزعت ، وقسمت . غمّ (بالبناء للمجهول) : خفي واستبهم ، ضلّ الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الحائر : الذي لم يتجه لشيء . وحرار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٠) أعلت أهلها : رفعتهم وجعلتهم عالين .

إلى أمينٍ كاملة

حيّ " الأمين " الذي طابت مغارسه

في منبت النبع لا في منبت الغرب^(١)

مشهورة في رُبا " لبنان " غُرمته

من آل " كاملة " صُيابة العرب^(٢)

قد جاء بالشعر يُطريني فقلت له

شكراً لفضلك اذ أحسنت ظنك بي^(٣)

قصيدة « إلى أمين كاملة »

(*) كتب اليه أمين كاملة أحد ادباء بيروت فأجابه .

(١) حيّ : فعل أمر . وحيّاه : سلم عليه . طابت (ض) : زكت ، وطهرت .

وجلّت . المغارس : جمع المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس ، يريد نسبه وأصله . المنبت (بفتح فسكون فكسر) شذوذاً ، والقياس فتح الباء لأن الفعل (نبت) من باب (ن) . النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ، ينبت في قلة الجبل ، والغرب (بفتححتين) : شجر غير صليب العود . والنبع والغرب يضربان مثلاً للجيد والرديء .

(٢) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الأرض . الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : أراد طلّعه . وأصل معنى الغرة بياض في جبهة الفرس . وغرة القوم شريفهم . الصيابة (بضم الصاد وتشديد الياء) الخيار ، والخالص ، والصميم ، والصيابة : السيد يقال : هو صيابة قومه أي سيدهم .

(٣) يطريني ، اطراه احسن الثناء عليه ، وبالف في مدحه بأحسن ما فيه ، فكانه جعله غرضاً طرياً . شكراً : مفعول مطلق لفعل محذوف أي اشكرك شكراً . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة .

أوسعتني منك ترحيباً وتكرمةً

لما حططت لديكم رحل مُقرب^(٤)

وتلك شيمة من كانت خلائقُه

مَصُوغةً من صميم المجد والحسب^(٥)

قل للألى يقصّـدون اليوم تخطّتي

مستغربين الى « لبنان » مُتَسَبّي^(٦)

(٤) الترحيب : مصدر رحّب به : قال له مرحباً ، اي صادفت سعة ، وانزل في الرحب والسعة . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرّمه : عظمه ونزّهه . واوسعه ترحيباً وتكرمة : جعلهما يسعانه ولا يضيقان به . الرحل (بفتح فسكون) ورحل البعير ما يوضع على ظهره للركوب . وحط (ن) : وضع ، وانزل ، والقي . وحط رحله : اقام . المقرب (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزح عن وطنه .

(٥) الشيمة (بكسر فسكون) الطبيعة والخلق . الخلائق : جمع الخليفة الطبيعة وزنا ومعنى . مصوغة : اسم مفعول . وصاغ الشيء (ن) : صنعه على مثال مستقيم . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الحسب (بفتححتين) : ما يعده المرء من مناقبه وشرف آبائه .

(٦) الالى (بضم ففتح) : اسم موصول اي الذين . التخطئة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر خطّاه : نسب اليه الخطأ ، وقال له : اخطأت . ويقصدون تخطّتي (ض) يتوجهون اليها عامدين اراد يريدونها . مستغربين (بصيغة الفاعل) واستغرب السامع الكلام وجده ، وعده غريباً . المنتسب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الانتساب . وانتسب الرجل : اظهر نسبه وذكره . وانتسب الى قومه : اعتزى اليهم . يريد قوله :

لاجعلن الى بيروت منتسبي

لعلّ بيروت بعد اليوم تؤويني

في قصيدته السياسية « بعد النزوح » .

من مَتَّ منكم الى قوم بنسبته
فقد مَتَّتْ^٧ الى « لبنان » بالأدب^(٧)
ونسبة العلم والآداب لحمتها
أقوى لمنتسب من لحمه النسب^(٨)
أليس « لبنان » بالآداب مشتهراً
من العلوم وقول الشعير والخطب
فان نزلت بوادٍ منه منتجعاً
فقد نزلت بوادٍ مُمرِّعٍ خَصِيبٍ^(٩)

(٧) مت فلان بنسبته الى قوم (ن) : وصل اليه وتوصل .

(٨) اللحم (بضم فسكون) : القرابة .

(٩) الوادي : منفرج بين جبال ، او تلال ، او آكام يكون منفذا للسيل .
منتجعا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل نزل . وانتجع الكلا :
طلبه في مواضعه . الممرع (بصيغة الفاعل) . وامرع الوادي : اخصب بكثرة
الكلا . الخصب (بفتح فكسر) : ذو الخصب . والخصب (بكسر فسكون) :
مصدر خصب المكان (ع ، ض) : كثر فيه العشب والكلا .

إلى محمد الرضى

انى لأشكر من « محمد الرضى »
شعراً ذكرت به زماناً قد مضى^(١)
شعراً غدوت على « جرير » فاخراً
فيه ورُحْتُ عن « الفرزدق » معرضاً^(٢)
قد دبّجته يراعة « لمحمد »
أخذت تُقيم من القريض مقوّضاً^(٣)

قصيدة « إلى محمد الرضى »

(*) ارسل الشاعر السيد محمد رضى الخطيب برسالة نثرية شعرية الى الرصافي من الحلة ومعها قصيدته « الى القزويني » (وقد ضمها الى الديوان) وقصيدة السيد القزويني التي اجاب بها الرصافي عن قصيدته فكتب شاعرنا هذه القصيدة جواباً عن رسالة الخطيب .

- (١) شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من المعروف
- (٢) غدا الرجل (ن) ذهب غدوة اي بكرة . وفخر فلان (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومكارم فهو فاخر . وراح (ن) سار في العشي . وقد طابق الشاعر بين الغدو والرواح . معرضاً (بصيغة الفاعل) . وأعرض عن الشيء : صدّ واضرب .
- (٣) دبّجته : حسنته وزينته اليراعة (بفتحتين) القلم ؛ واصل معناها القصبة لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المقوض (بصيغة المفعول) : المهذوم ؛ وقوض البناء : هدمه .

هي في التفنن ريشة لمصوّر
ولدى القراع هي الحسام المنتضى^(٤)
لو كان في كفّ « الرّضيّ » نظيرها
حسد « الرضيّ » بها أخوه « المرتضى »^(٥)
وكانما يوم الفخار هديرها
صوت الرعود لها دويّ في الفضا^(٦)
وكانما يوم الرثاء صريرها
صوت الحمام ينوح في « وادي الغضى »^(٧)
أما ذكاء ابن الخطيب « محمد »
فشبه برق لاح أو نجم أضأ^(٨)

- (٤) التفنن : مصدر تفنن الشيء : تنوعت فنونه أي ضروبه وأنواعه .
والفنون (بضمّتين) جمع الفن وهو الوسائل التي تستعمل لاثارة المشاعر
والعواطف ، ولا سيما عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقا والشعر .
القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الإبطال : ضرب بعضهم بعضا
بالسيوف في الحرب . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . المنتضى
(بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده .
- (٥) النظير (بفتح فكسر) المثل والمساوي .
- (٦) الفخار (بفتحّتين) : الاسم من فخر . الهدير (بفتح فكسر) . وهدير
الحمام (ض) : قرقر وكرر صوته في حنجرتة . وهدير البعير صوت من
غير شقشقة . الدوي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت الذي لا يفهم
منه شيء كصوت الرعد .
- (٧) الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به الوادي ؛
منفرج بين جبال أو تلال أو آكام يكون منفذا للسيل الغضى (بفتحّتين) :
شجر من الأثل خشبه اصلب الخشب . ووادي الغضى واد بنجد .
- (٨) الذكاء (بفتحّتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . لاح (ن) : بدا ، وظهر .
أضأ : أثار واشرق ؛ وأصله أضاء وقد حذف الهمزة لضرورة الوزن .

وافت جواهره على يد « جوهـر »
وبها رأيت مذهباً ومفضّضاً^(٩)
يا أيها الرجل الذي بكتابه
للودّ مني بالقريض تعرّضاً^(١٠)
اني لأشكر منك خيلاً فاضلاً
يُدني أحبته ويُقصي المُبغض^(١١)
وقريحة ما زدت في استنباطها
الآـ وزادت بالقريض تفيّضاً^(١٢)
ولقد نظرت اليّ منك بنظرة
فيها الثناء وهكذا عين الرضى

(٩) وافت : أتت . جوهـر هو رءوف الجوهـر ؛ وكان يومئذ نائباً عن لواء
الحلّة . مذهباً (بصيغة المفعول) وذهب الشيء : موّـهه بالذهب
وطلاه به . ومفضّضاً (بصيغة المفعول) . وفضض الشيء : موّـهه بالفضة
وطلاه بها . ومذهباً ومفضّضاً صفتان لموصوف محذوف اي شعرا مذهباً
وشعرا مفضّضاً

(١٠) الودّ (بثلاث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . القريض (بفتح فكسر) :
الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضاً لانه اقتطاع من الكلام .
وتعرض للودّ : تصدّى له وطلبه .

(١١) من في « منك » لبيان الجنس الخلّ (بكسر الخاء وتشديد اللام) :
الصديق المختص . يدني : يقرب . يقال : أدنى الخل اي قربه ؛ واقصاه :
ابعده . المِبغض (بصيغة الفاعل) . وابغض فلاناً : مقته وكرهه .

(١٢) القريحة (بفتح فكسر) من الانسان : طبعه . مستعارة من قريحة البئر؛
وهي اول ما يخرج منها من الماء حين حفرها . الاستنباط . مصدر
استنبط الماء : استخرجه . التفيّض : مصدر تفيّض الماء : امتلاً وسال .
يقال : تفيض الجفن اي سال بالدمع .

في معرض الشكر

لقد جرّبت أصدق أصدقائي
فلم أر قط أصدق من « صلاح »^(١)
فتىّ أما نداءه فصوّب مُزن
وأما خلقه فشذا الأماحي^(٢)
به آل « اللبابيدي » باهواً
كما باهى بهم هو في السماح^(٣)

قصيدة « في معرض الشكر »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ، وكان نزيراً في بيت صلاح الدين اللبابيدي ببيروت .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وله (ن) : اثنى عليه بما اواه
من المعروف المعرض (بفتح فسكون فكسر) . ومعرض الشكر : موضع
عرضه اي ذكره واظهاره .

(١) جرّبت : اختبرت وامتحنت مرة بعد اخرى . قط (بفتح القاف وتشديد
الطاء ؛ مبنية على الضم) ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختص
بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط اي ما فعلته فيما مضى من
عمري .

(٢) الفتى (بفتحتين) السخيّ الكريم ذو النجدة . الندى (بفتحتين)
الجود والسخاء . المزن (بضم فسكون) السحاب ذو الماء . والصوب
(بفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ن) : انصب ونزل . الشذا
(بفتحتين) : قوة ذكاء الرائحة . الاماحي (بفتحتين) ، وتشديد الياء ،
وتخفيفها كما في البيت) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم) : نبات
له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، واوراق زهره مفلّجة
صغيرة يشبهون بها الاسنان .

(٣) باهوا (بفتح الهاء) فاخروا . السماح (بفتحتين) : مصدر سمح
بكذا (ف) : جاد واعطى عن كرم وسخاء .

أشدّ من الخِضَمِّ يدها مدّاً

وأقذف منه بالدرر الصّحاح^(٤)؛

نقي العارضَيْن له جبين

أغر كأنه فلق الصّباح^(٥)

سديد الرأي طلق الفكر حرر

طلوب للعلا سهل النّجاح^(٦)

كريم ما اقترحت عليه الا

وقد غلبت فواضله اقتراحي^(٧)

(٤) الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) البحر الواسع . المدّ (بفتح الميم وتشديد الدال) : مصدر مدّ البحر (ن) : زاد ماؤه وارتفع . اقذف : اسم تفضيل . الدرر (بضم ففتح) جمع الدرّة اللؤلؤة الكبيرة . الصحاح (بكسر ففتح) جمع الصحيح والصحيحة ؛ صفة للدرر . وصح الشيء (ض) : برىء من كل عيب . وقذف البحر الدرر (ض) : رمى بها . وقد قيل : البحر يقذف الجواهر

(٥) العارضان : جانبا الوجه . النقي (بفتح فكسر فياء مشددة) التنظيف الحسن . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقا . أغرّ : أبيض؛ من الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي البياض في جبهة الفرس . الفلق (بفتحتين) : الصبح ينشق من ظلام الليل وقيل : الفجر .

(٦) السديد (بفتح فكسر) : المصيب المستقيم . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الطلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه ، وطلق اليدين : سمح سخي . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الطلوب (بفتح فضم) : الكثير الطلب . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

(٧) اقترح فلان على فلان شيئا انتهى ان يصنع له اياه الفواضل النعم العظيمة ؛ واحدها فاضلة .

آيا مَنْ شدّ في « بيروت » أزرى
وأنس غربتي وشففى جراحي^(٨)
سأبلغ فيك غاية كل شكر
وان قصّرت نحوك بامتداحي^(٩)

(٨) الأزر (بفتح فسكون) : الظهر والقوة . وشدّ أزره (ن ، ض) قوّاه
أنسه : لطفه وأزال وحشته . الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجرح
(بضم فسكون) : الشقّ في البدن . وشفّاها (ض) : أبرأها وعافاها
(٩) الامتداح : المدح . ومدحه (ف) : أحسن الثناء عليه بما له من الصفات .

قِصْر مَعْلُوف

في آل « معلوف » الكرام خلائق
غُرَّ يُضِيءُ بها الزمان الأكدر^(١)
ولهم مآثر في البلاد جليلة
أيدي المطاول عن علاها تقصر^(٢)
يأبى الزمان زوال دولة مجدهم
ما دام فيهم ذو المكارم « قِصر »^(٣)
رجل رأيت به الفضائل تعلي
والمجد ينمو والمعالي تكثر^(٤)

قصيدة « قِصر معلوف »

- (١) الخلائق : جمع الخليفة : الطبيعة وزنا ومعنى . الفر (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض . جمع الأغر والأغراء ، من الفرّة (بضم الفين وتشديد الراء) : البياض في جبهة الفرس . الأكدر (بفتح فسكون) الذي في لونه كدرة . والكدر (بضم فسكون) : مصدر كدر الماء (ع) : ضدّ صفا فهو أكدر .
- (٢) المآثر (بفتحيتين) جمع المآثرة (بفتح فسكون ، ففتح الثاء وضمها) المكرمة المتوارثة جليلة : عظيمة وزنا ومعنى . الأيدي (بفتح فسكون) : جمع اليد . المطاول : المغالب بالطول . يقال : طاولني فلان فطلته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وقصر عن الأمر (ن) : عجز وكفّ عنه .
- (٣) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) فعل الكرم .
- (٤) الفضائل : جمع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، وهي خلاف النقيصة الرذيلة تعلي ترتفع . ينمو (ن) يزيد يكثر المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

وصحبت في « بيروت » منه مهذباً
 ما ان تصـُور مثله المتـُـور^(٥)
 صـُفرت به عندي الكرام لأنه
 في كل مكرمة أجلّ وأكبر
 اني لاشكره على افضاله
 والحرّ للحر المهذب يشكر^(٦)
 أما حليته الفتاة فانها
 بدر بأفاق الجمال منـُـور^(٧)
 ما أحسن الحسنين قد جُمعا بها
 نفس مهذبة ووجه أزهـر^(٨)

-
- (٥) صحبه (ع) : عاشره ، ورافقه ، ولازمه . منه : من لبيان الجنس .
 المهذب (بصيغة المفعول) . وهذب الصبي أبوه : رباه تربية صالحة خالية
 من الشوائب . ما إن : حرفا نفي ، وقد جمع بينهما للتوكيد .
- (٦) شكره وله (ن) اثنى عليه بما أولاه من المعروف . الإفضال مصدر
 افضل عليه : احسن اليه وآناله من فضله .
- (٧) منور (بصيغة الفاعل) . ونور البدر : أضاء .
- (٨) ما احسن الحسنين : صيغة تعجب يتعجب بها من حسنيتها: نفسها المهذبة،
 ووجهها الازهر أي النير المشرق

شكر على صنيع

شكراً لفضل مجدّ أهدي اليه نظيم شعري^(١)
فاق الأماجد وامتطى بالعزيز صهوة كل فخر^(٢)
اني اختبرت بني الزمما ن جميعهم في كل أمر^(٣)
وسبّرت غورهم لدى الـ حالين من عسر ويسر^(٤)

قصيدة « شكر على صنيع »

(*) شكري محمود الذي اختار أن يلقب بـ «الحثماني» صديق حميم للشاعر.
استعار منه كتاباً ، ولما فرغ من قراءته أعاده اليه مشفوعاً بهذه القصيدة.
الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته

وإثنى عليه بها الصنيع (بفتح فكسر) : الفعل الحسن .

(١) شكراً منصوب على المصدرية . الفضل (بفتح فسكون) الاحسان
ابتداء بلا علة . المجدد (بصيغة المفعول) ، ومجده : عظمه وإثنى عليه .
النظيم (بفتح فكسر) المنظوم ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الأماجد : جمع الامجد : اسم تفضيل . وفاقهم (ن) : فضلهم ورجح عليهم .
العزيز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ فلان (ض) صار عزيزاً ، أي
قوياً وبرئاً من الذل . الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من
الفرس ، ومن كل شيء أعلاه . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل
(ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن وامتطى صهوة كل فخر :
ركبها . أراد اتصف بكل فخر

(٣) اختبرت : جربت وامتحننت .

(٤) الغور (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه وقعره . أراد أعماق نفوسهم
وأخلاقهم . وسبره (ن) : جرّبه واختبره . وأصل معنى السبر قياس
غور الجرح بالمسبار (بكسر فسكون) : الميل الذي يسبر به ليعرف مقدار غوره .
العسر (بضم فسكون) : الفقر ، ومصدر عسر الأمر (ك) : صعب واشتد .
اليسر (بضم فسكون) : الفنى ، وضد العسر .

وبكف تجرّبتني لهم	قلبتهم بطناً لظهـر ^(٥)
فَوْحَقَّ من أرجووه في	وقّع الخطوب وكل ضر ^(٦)
ما ان رأيت بهم فتى	حسن السريرة مثل « شكري » ^(٧)
المرتقي في المَكْرُما	ت الى المقام المشمخـر ^(٨)
يرعى الذمار على كلا الـ	حالين من سر وجهـر ^(٩)
يا ذا الاخفاء المستقر	وذا الوفاء المستمـر ^(١٠)
جاء الكتاب اليّ منـ	ك به شفيت غليل صدري ^(١١)
فاليك يا « شكري » على	هذا الصنيع عظيم شكري ^(١٢)

- (٥) التجربة (بفتح فسكون فكسر) مصدر جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى .
- (٦) فوحق . الغاء للاستئناف ، والواو للقسم . أرجوه . اؤمله . الخطوب (بضمّتين) جمع الخطب الامر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صفر او عظم . الضرّ (بضم فراء مشدّدة) : سوء الحال ، والشدة ، والفقر ، وضدّ النفع . والوقع (بفتح فسكون) : صوت الضرب . اراد بوقع الخطوب والضر : حدوثها ومن يرجوه في وقعها هو الله . وحقه ما يجب علينا نحوه .
- (٧) ما إن : حرفا نفي ، والثاني للتوكيد . الفتى (بفتحّتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . واصل معنى الفتى : الشاب الحدث . السريرة (بفتح فكسر) : ما يكتُم ويسرّ وسريرة الانسان : ما اسرّه من امر وحسن السريرة : سليم القلب صافي النية .
- (٨) المرتقي (بصيغة الفاعل) : الصاعد . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) فعل الكرم المقام (بفتحّتين) : المنزلة . المشمخـر (بصيغة الفاعل) : الشديد الارتفاع .
- (٩) الدماء (بكسر ففتح) : كل ما ينبغي حفظه وحياطته والدفع عنه . ويرعاه (ف) : يحفظه .
- (١٠) الإخاء (بكسر ففتح) مصدر آخاه اتخذه اخاً
- (١١) الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش وحرارته . وشفيته (ض) : ابرأته ، واذهبته .
- (١٢) إليك : اسم فعل : واليك عظيم شكري اي خذه . وعظيم شكري صفة اضيفت الى موصوفها ، اي شكري العظيم .

راقم وما أدراك ما راقم

أقم في الأرض صرحاً من ضياء بحيث يمس كرسي السماء^(١)
وبعد فَجَسَّم العرفان شخصاً تردى المجد فضفاض الرداء^(٢)
وفي يسراه ضمع لوح المعالي وفي يُمنَاه ضمع قلم الذكاء^(٣)
وأجلِسْهُ على الكرسي يمحُو ويثبت ما يشاء من العلاء^(٤)
وقف وارفع اليه الطرف وانظر فذلك « راقم » ربّ الدهاء^(٥)

★ ★ ★

ألا يا كعبة الفضلاء يا مَنْ فضائله عَظُمْنَ بلا انتهاء^(٦)

قصيدة « راقم وما أدراك ما راقم »

- (*) وما أدراك ما تدري ، وأي شيء أعلمك بحقيقته وعظمته وراقم من
اصدقاء الشاعر
- (١) الصرح (بفتح فسكون) القصر ، وكل بناء عال حيث ظرف مكان
مبني على الضم مس الشيء (ع) : لمسه بيده أراد يصل اليه ،
ويتصل به .
- (٢) بعد (بفتح فسكون) : ظرف زمان مبني على الضم . أي بعد أن نقيم هذا
الصرح . جسَّم : فعل أمر . العرفان (بكسر فسكون) : مصدر عرفه
(ض) : علمه بحاسة من حواسه . وجسَّمه : جعله ذا جسم . المجد :
العز والرفعة والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء وترداه .
لبسه رداء . والرداء (بكسر ففتح) ما يلبس فوق الثياب كالجبة
والعباءة . والفضفاض (بفتح فسكون) الواسع .
- (٣) المعالي جمع المعلاة كسب الشرف . والذكاء (بفتحيتين) سرعة
الفطنة والفهم
- (٤) العلاء (بفتحيتين) : الرفعة والشرف .
- (٥) الدهاء (بفتحيتين) العقل ، وجودة الرأي وربّه : صاحبه .
- (٦) الكعبة : البيت الحرام بمكة ، وهي القبلة التي يتجه اليها المسلم في صلاته .
الفضلاء (بضم ففتح) جمع الفاضل : المتصف بالفضل والفضيلة .
والفضل : الإحسان ابتداء بلا علة . وكعبة الفضلاء أي الذي يتجهون اليه
ويقصدونه . الفضائل (بفتحيتين) : جمع الفضيلة : المزية ، والدرجة
الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . عظم الشيء (ك) : كبر ، وفخم

أهمّ بأنّ أحيط بهنّ وصفاً
وأقدم أن أتمّ علاك مدحاً
وما وقّيتُ الثناء عليك مُثنٍ
وما اتقدت ذكاءُ بما يُداني
ولو كانت أشيعتها تحاكي
بفكرك دوحة العرفان تنمو
وأقسم لو تكون من الداراري
ولولا الصبح يطلع كل يوم

ومن لي بالاحاطة بالفضاء (٧)
فيرجعني علاك الى الورا (٨)
لأنك فوق توفية الثناء (٩)
ذكاءك يا امام الأذكياء (١٠)
شعاعك ما انكسرن من الهواء (١١)
كذا الأدواح تنمو بالضياء (١٢)
لكنّ الشمس في كبد السماء (١٣)
لقلت الصبح أنت بلا مرا (١٤)

- (٧) أهمّ : مضارع همّ بالشئ (ن) : عزم على القيام به ولم يفعله . واحيط مضارع احاط بالشئ : أحقق به من جميع جوانبه . والضمير في « بهن » يعود الى الفضائل . ووصفا : تمييز . من (بفتح فسكون) ومن لي : من يضمن لي .
- في الشطر الثاني بيّن لماذا همّ ، ولماذا لم يستطع أن يصف فضائله ، فقال : لأنهن واسعات كالفضاء ، والاحاطة بالفضاء مستحيلة .
- (٨) أقدم : مضارع اقدم على الأمر تقدّم ، وأسرع في انجازه . العلا (بضم ففتح) : العلاء . ومدحا : تمييز . وأتم مدح علاه : أكمله .
- (٩) الثناء (بفتححتين) : المدح ، والوصف بالخير . والمثني (بصيغة الفاعل) المادح . ووقّيتُ الثناء : مدحه مدحا وافيا تاما
- (١٠) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ، غير منصرف للعلميّة والتأنيث .
- (١١) الأشعة (بفتح فسكون فعين مشدّدة) جمع الشعاع ضوء الشمس . تحاكي : تشابه وزنا ومعنى .
- (١٢) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت تنمو (ن) : تزيد وتكثر .
- (١٣) أقسم : مضارع أقسم : حلف . الداراري (بفتححتين) : الكواكب المضيئة . ولو شرطية غير جازمة . الكبد (بفتح فكسر) وكبد السماء : وسطها .
- ١٤) لولا : حرف امتناع لوجود ، فقد امتنع عليه القول « انت الصبح » لطلوع الصبح كل يوم المرء (بكسر ففتح) : مصدر ما راه ناظره وجادلّه وطعن في قوله تزييفا للقول ، وتصغيرا للقاتل .

ذكرى المآثر التيمورية

« لأحمد تيمور » مآثر لم تزل

تشير بتعظيم اليها الأنامل^(١)

شوامخ كالأطواد عالية الذرا

ولكنها لا تعترىها الزلازل^(٢)

تزيد على كرّ الجديدين جـدة

وتبلى الدواهي دونها والغوائل^(٣)

(*) تألفت بمصر لجنة لإحياء ذكرى أحمد تيمور باشا ، فطلبوا الى شاعرنا ان يشاركهم في عملهم فنظم هذه القصيدة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٥
الذكرى (بكسر فسكون) اسم للاذكار والتذكير . المآثر (بفتحتين):
جمع المآثرة : المكرمة المتوارثة .

(١) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع ؛ الواحدة انملة . وقد اراد بالانامل الاصابع مطلقا

(٢) الشوامخ (بفتحتين) : جمع الشامخ ، وشمخ الجبل (ف) : علا ، وارتفع وطال الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الداهب صعدا في الجو الذرا (بضم ففتح) جمع الذروة : من كل شيء أعلاه . تعترىها : تصيبها . الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والاهوال ، وجمع الزلزال والزلزلة ؛ وهما بمعنى الهزة الأرضية .

(٣) تزيد (ض) تنمو وتكثر وهذا الفعل لازم متعدي ؛ وهو هنا لازم . الجديدان : الليل والنهار . الكر (بفتح فراء مشددة) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . الجدة (بكسر فداًل مشددة) : مصدر جدّ الشيء (ض) : صار جديدا . الدواهي : جمع الداهية : الامر العظيم المنكر . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوائبه الغوائل : جمع الغائلة : الداهية والشر والمهلكة . وتبلى (ع) : يدركها البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . دونها : امامها .

إذا ذكرت في القوم حلت لها الحبا
وقام لها جمع من القوم حافل^(٤)
هو العالم الجبر الذي كان علمه
كأخلاقه فيه النهى والفضائل^(٥)
إذا لم يزن علم الفتى حسن خلقه
فما هو في شيء على الناس طائل^(٦)
به فقدت « مصر » العزيزة فاضلاً
له في مفانيها مساع فواضل^(٧)

- (٤) ذكرت (بالبناء للمجهول) ، ونائب الفاعل ضمير يعود الى المآثر . الحبا (بضم ففتح) : جمع الحبة : الاسم من الاحتباء واحتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند . وحلت لها (بالبناء للمجهول) والحبا نائب الفاعل . وحل حبوته (ن) : قام . وهو كناية عن التعظيم والاحترام . حافل : كثير ، صفة جمع . وحفل القوم (ع) : احتشدوا واجتمعوا .
- (٥) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) الصالح من العلماء . النهى (بضم ففتح) : العقل ، جمع نهية بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . الفضائل (بفتحيتين) : جمع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق .
- (٦) لم يزن : مضارع زانه (ض) : حسنه وجملته وعلم مفعول به ، وحسن فاعل . الطائل : الفضل والقدرة ، والفائدة والنفع . يقال : هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه نفع ومزية .
- (٧) فقدت (ض) : عدمت وخسرت . العزيزة : القوية الشريفة ؛ صفة مصر . الفاضل : ذو الفضل . وفاضلاً صفة لموصوف محذوف اي رجلاً فاضلاً . المغاني (بفتحيتين) : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله (اقاموا) . المساعي : جمع المسعاة : المكرمة في انواع الجسد والكرم . الفواضل : جمع الفاضلة . ذات الفضل . والفواضل : النعم العظيمة .

أقام بها ما فاق في الفضل نيلها

خزانة كتب تنتجها الأفاضل^(٨)

مناضدا للتائمين معالم

وأسفارها للظامئين مناهل^(٩)

إذا غم أفق العلم أبدت أثارة

تقوم بها للحائرين دلائل^(١٠)

(٨) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . وفاق نيلها (ن) : علاه ،
وفضله ، ورجح عليه . وفاعل فاق ضمير يعود الى « ما » الذي هو مفعول
اقام . وخزانة كتب بدل من « ما » تنتجها : تقصدها الافاضل :
جمع الافضل (اسم تفضيل)

(٩) للتائمين للضالين المتحيرين وتاه في الارض (ض) ضلّ وذهب
متحيرا المعالم (بفتحيتين) جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما
يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . الاسفار (بفتح فسكون) : جمع
السفر (بكسر فسكون) : الكتاب الكبير . للظامئين : جمع الظامىء . وظمىء
الرجل (ع) : اشتد عطشه . المناهل (بفتحيتين) : جمع المنهل : المورد
اي الموضع الذي فيه الشرب .

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضميتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من
الارض كأنما التقت عنده بالسماء وغم (بالبناء للمجهول) خفي
واستبهم . أبدت : اظهرت . والفاعل ضمير يعود الى خزانة كتب . الاثارة
(بفتحيتين) البقية من العلم للحائرين جمع الحائر وحرار الرجل
(ع) ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله ؛ فهو حائر . الدلائل (بفتحيتين) :
جمع الدلالة الارشاد

عليه سلام الله ما هيب عالم

وعيب باهمال التعلم جاهل^(١١)

ولا برحت « مصر » ينير لها الدجى

رجال عظام من بينها أمائل^(١٢)

(١١) هيب (بالبناء للمجهول) . وهابه (ع) : وقتره وعظمه . عيب (بالبناء للمجهول) . وعابه (ض) : جعله ذا عيب أي تقيصة ووصمة . الإهمال: مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً .

(١٢) ولا برحت (ع) : بقيت ودامت . ومصر : اسم لا برحت . ينير : مضارع أنار : أضاء وزنا ومعنى . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ؛ وهو مفعول ينير ؛ والفاعل رجال . عظام (بكسر ففتح) : جمع العظيم : الجليل ، وضد الحقير الأمائل الأفاضل . وأمائل القوم خيارهم وعظام وأمائل صفتان لـ « رجال » وجملة ينير لها الدجى . . في محل نصب خبر ولا برحت .

يراعة الدكتور هيكُل

إذا ما يراع مَجّ في الطرس ظلمة

فقد دفقت نوراً يراعة « هيكُل »،^(١)

يراعة ذي فضل من العلم ما جرت

على طرسه الا الى حلّ مُشكِل^(٢)

إذا دبّجت في الطرس أفواف روضة

حكّت بصرير فيه تغريد بلبل^(٣)

(*) اقيمت في مصر حفلة لتكريم الدكتور محمد حسين هيكُل فطلب المحتفلون الى الشاعر ان يشارك فيها فنظم هذه القصيدة وأرسلها اليهم فانشدت في تلك الحفلة

اليراعة (بفتحيتين) القلم ، وأصل معناها القصبّة لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب .

(١) اليراع (بفتحيتين) القصب ؛ واحده يراعة . مَجّ الماء من فيه ومَجّ به (ن) : لفظه والقاءه . الطرس (بكسر فسكون) الصحيفة . الظلمة (بضم فسكون) ذهاب النور أراد الحبر لسواده . دفقت نوراً (ن) صبّته بدفع وشدة .

(٢) جرت (ض) سالت . أراد سارت ومرّت . المشكل (بصيغة الفاعل) . وأشكل الأمر : التبس وحلّ المشكل (ن) : أوضحه وأزال التباسه .

(٣) الأفواف : الازهار وزنا ومعنى . واحدها فوف (بضم فسكون) . وقد شبّهت بالأفواف ، وهي ثياب يمانية رقاق موشاة مخططة . الروضة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ، والبستان الحسن . أراد بالروضة ما يكتبه الدكتور هيكُل ودبّجت الأفواف حسنتها وزينتها حكّت (ض) شابّهت . الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . التغريد : مصدر غرّد البلبل : رفع صوته في غنائه وطرب به .

براءة فِكْرٍ يُمْتَ إلى النُّهى

بفرط ذكاء ، واكتمال تعقل^(٤)

إذا ما انتضى يوم الجدال شَبَاتِهَا

فرى هام أهل الزَّيغ منها بمنْصُل^(٥)

يصوغ بها حرَّ الكلام بَنَانُهُ

فيأتي بعقد من جُمانٍ مُفْصَل^(٦)

تسيل بها من ذهنه كهربية

إذا اتصلت من اصبعيه بمَوْصَل^(٧)

(٤) الفكر (بكسرتين والكاف مشددة) : الكثير التفكير النهى (بضم ففتح) : العقل ويمت اليه (ن) يصل ويتوصل . الفرط (بفتح فسكون) تجاوز الحد . أراد شدة الذكاء وحدته . والذكاء (بفتححتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفهم . الاكتمال : مصدر اكتمل . والتعقل : مصدر تعقل بمعنى عقل (ض) : أدرك الاشياء على حقيقتها وميزها . واكتمل العقل : كان كاملا تاما .

(٥) الشبابة (بفتححتين) . وشبابة الشيء حدّ طرفه . والضمير في « شباتها » يعود الى البراعة . انتضاه : سلّاه (اخرجه من غمده) . الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الهام : جمع الهامة : رأس كل شيء . وفراه (ض) شقه . الزيغ (بفتح فسكون) : الميل عن الحق ، والشك . المنصل (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : السيف .

(٦) الحرّ (بضم فراء مشددة) . وحرّ الكلام خياره وأفضله . البنان (بفتححتين) : الأصابع ، وأطرافها ، فاعل يصوغ . العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الجمان (بضم ففتح) اللؤلؤ ، وحبّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . المفصل (بصيغة المفعول) . وفصل العقد : جعل بين حبّاته حبّات أخرى مغايرة .

(٧) يسيل الماء وغيره (ض) يجري . الذهن (بكسر فسكون) الفهم ، والعقل الموصل (بفتح فسكون فكسر) : ما يوصل به و « من » لبيان الجنس ؛ لان اصبعيه هما الموصل .

إذا ما دجا ليل الشكوك تآلقت

له من يقين من سناها فينجلي^(٨)

فكم أنضجت للناس في العلم مبحثاً

إذا انبعث تغلي به غليَ مرجل^(٩)

وكم تركت بين الطروس معالماً

من العلم تهدي الناس في كل مجهل^(١٠)

وقد محّصت في العلم أقوال أهله

فجاءتك منها بالنقيّ المغربل^(١١)

ولم أرَ في « مصر » سواها يراعة

إذا ما جرت في الطرس تعلّي وتعلّي^(١٢)

(٨) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته والبس كل شيء . الشكوك (بضمّتين) : جمع الشك : خلاف اليقين ؛ وهو التردد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . تآلقت : لمت واضاءت والفاعل ضمير يعود الى الكهربية . اليقين (بفتح فكسر) : ازالة الشك وتحقيق الامر . السنّى (بفتحّتين) : الضوء الساطع . ينجلي : ينكشف ويتضح .

(٩) كم : خبرية بمعنى كثير . المبحث (بفتح فسكون ففتح) البحث ؛ وهو بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به . وانضج المبحث العلمي : احكمه انبعث : هبت واندفعت تغلي (ض) : تجيش وتغور المرجل (بكسر فسكون ففتح) القدر

(١٠) المعالم (بفتحّتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدلّ به على الطريق من اثر ونحوه . تهدي الناس (ض) : ترشدهم وتدلّهم . المجهل (بفتح فسكون ففتح) : المغارة (الصحراء) التي لا اعلام فيها يهتدى بها .

(١١) محّصت الأقوال : صفتها ، ونقتها ، وخلصتها من كل شائبة وعيب . النقي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النظيف الخالص . المغربل (بصيغة المفعول) . وغربل الحب ونحوه : نقاه بالغربال من الشوائب . وغربل الأقوال : كشف حالها وخبرها .

(١٢) تعلّي : مضارع اعلت الشيء : رفعته وجعلته عاليا . تعلي : ترتفع .

المآزني

أتى من « مصر » ذو القلم المُجَلّي بعقد من بدائعهِ نَحِيت^(١)
أنا « المآزني » أبو المعاني وجامع شمل جواهرها الشَّتِيت^(٢)
له في منهج الآداب سَمَت نحاه فكان من أعلى السُّموت^(٣)
وبَدَّ الكتّابين ففاز فيهم بأعظم شهرةٍ وأجلَّ صِيت^(٤)

قصيدة « المآزني »

(*) لما زار الأديب الشاعر إبراهيم عبدالقادر المآزني بغداد سنة ١٩٣٦ زاره شاعرنا فأهدى إليه نسخة من كتابه « خيوط العنكبوت » فكتب إليه هذه القصيدة .

(١) المجَلّي (بصيغة الفاعل) هو السابق من خيل الحلبة العقد (بكسر فسكون) : القلادة . البدائع : جمع البديعة ؛ يريد ما أبدعه قلمه في مجال الأدب . وأبدع الشيء وبدعه (ف) : أنشأه على غير مثال سابق . نحيت : منحوت ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الشمل (بفتح فسكون) وشمل القوم مجتمعهم وهو من الأضداد بمعنى ما اجتمع من الأمر وما تفرّق منه . يقال : جمع شملهم أي ما تشئت من أمرهم ، وفرّق شملهم أي شئت ما اجتمع منه . الجوهر (بفتح فسكون ففتح) من كل شيء : ضدّ العرض ؛ وهو ما خلقت عليه جبلته . والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والجوهر النفيس ما تتخذ منه الفصوص الشّتيت (بفتح فكسر) : المفرّق المشتّت .

(٣) المنهج (بفتح فسكون ففتح) الطريق الواضح ، والخطّة المرسومة . السمّت (بفتح فسكون) : الطريق ؛ وجمعه السموت (بضمّتين) . ونحاه (ن) : قصده ومال إليه .

(٤) وبلد الكتّابين (ن) غلبهم وفاقهم الصيت (بكسر فسكون) الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس .

معانيه عرائس مُجْتَلاة من الألفاظ تسكن في بيوت^(٥)
 بنى براءه للمجد بيتاً وخصّ علاه فيه بالميت^(٦)
 ودبج حلة كالدهر أيّداً وسماها « خيوط العنكبوت »^(٧)
 اذا نطق استمالك منه نطق وان سكت استشارك بالسكوت^(٨)
 فسمع منه جرساً مستطاباً كأنك قد سقيت عصير توت^(٩)
 تراه على فكاكه وقورا مهياً في الكلام وفي الصموت^(١٠)

-
- (٥) مجتلاة (بصيغة المفعول) . واجتلى العروس : عرضها مجلوة . وجلا
 السيف والمرأة (ن) : صقلهما .
- (٦) البراع (بفتحتين) : القلم . وأصل معنى البراع القصب ؛ لان الاقلام كانت
 تتخذ من القصب . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل
 والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) الرفعة
 والشرف . وخصه (ن) فضله ، وافرده ، وآثره على غيره
- (٧) الحلة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيد الجديد غليظا او رقيقا .
 ودبجها : حسنها وزينتها . الايد (بفتح فسكون) : مصدر آد الشيء (ض) :
 اشتدّ وقوي وصلب . وخيوط العنكبوت مثال في الوهن ؛ فالشاعر يقول :
 انه دبج حلة كالدهر في قوتها وان سماها بهذا الاسم
- (٨) استمالك جعلك تميل ومال الى فلان (ض) احبه وانحاز اليه .
 استشارك : هاجك .
- (٩) الجرس (بفتح فسكون) : الصوت ، أو الخفي منه . المستطاب (بصيغة
 المفعول) . واستطاب الشيء : وجده أو رآه طيبا .
- (١٠) الفكاهة (بضم ففتح) : الدعابة ، والمزاح ، وما يتمتع به من طرّف الكلام .
 الوقور (بفتح فضم) : ذو الوقار (بفتحتين) : الرزانة والعلم المهيب
 (بفتح فكسر) ، وهابه (ع) : وقره ، وعظمه ، وأجلته . الصموت (بضمّتين):
 مصدر صمت (ن) : سكت ، أو اطلال السكوت .

تكلّم عن رضىّ فشَفَى وأحيا وعن غضب فجاءك بالمُـمِيت^(١١)
تقول اذا لقيت به أديباً ألا يا نفس حسبك مَنْ لقيت^(١٢)

(١١) شفاه (ض) : ابراه من مرضه . المميت (بصيغة الفاعل) . واماته ، موته ، وقضى عليه .

(١٢) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، وراه . والباء في « به » سببية ؛ مثلها في قولهم لقيت يزيد اسدا ؛ او هي للتجريد كانه جرّد من زيد اسدا فلقيه . وحسب (بفتح فسكون) : القدر والكفاية . وحسبك : اسم فعل . يقال : حسبك هذا اي اكتف به .

زَكِيٌّ مُبَارَكٌ

إذا أطرى الورى فذاً أديباً

« فلابن مبارك » أدب غزير^(١)

وعلم لا أشبهه بحر

فقد نضبت بجانبه البحور^(٢)

لقيت به أخا أدب وعلم

له شبه وليس له نظير^(٣)

قصيدة « زكي مبارك »

(*) انتدبت وزارة المعارف (التربية) الدكتور زكي مبارك لتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد . ولما جاء زار الرصافي ، في الفلوجة . وفي بغداد اقيمت له حفلة تكريم فجارى شاعرنا المحتفلين بهذه القصيدة ؛ فنشرت في الصحف ولم تنشد في الحفلة .

(١) الفذ (بفتح الفاء وتشديد الدال) الفرد . وفذ فلان عن نظرائه (ض) : تفرد في مكانته ؛ فهو فذ . الورى (بفتح التين) : الخلق (الناس) . واديبا صفة « فذا » . واطراه الورى : أحسنوا الثناء عليه ، ومدحوه بأحسن ما فيه . الغزير : الكثير وزنا ومعنى .

(٢) نضب الماء (ن . ض) : غار في الأرض . ونضب البحر : نزع ماؤه ونشف . الجانب : شق الانسان وغيره ، والناحية ، والجهة .

(٣) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، وراه . والباء في « به » سببية ؛ مثلها في قولهم : لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقبه . أخا أدب وعلم : الأخ هنا بمعنى صاحب الملازم . أي لقيت به ادبياً عالماً الشبه (بكسر فسكون) : المثل النظر (بفتح فكسر) المساوي وفلان منقطع النظر أي منفرد في باب

زكا نفساً فقيل له « زكي »
وبورك فالبارك منه خير^(٤)
أقام « بثرة الفني » جسراً
لمن في الفن أعجزه العبور^(٥)
وخاض عُبَاب بحر من بيان
تحوم عليه من بدع نسور^(٦)
جلا بذكائه سُدف المعاني
كَان ذكاءه للفهم نور^(٧)

(٤) زكا الرجل (ن) : صلح . والزكي : الطاهر من الذنوب النامي على الخير .
بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه : دعا له بالبركة ، وجعل فيه الخير
والبركة (بفتحيتين) أي النماء ، والزيادة ، والسعادة . الخير (بكسر
فسكون) : الكرم ، والشرف ، والأصل .

(٥) « النشر الفني » اسم كتاب للدكتور زكي مبارك . أعجزه : صيّرهُ عاجزاً أي
ضعيفاً لا يقدر على العبور . والعبور فاعل أعجزه .

(٦) العباب (بضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه وموجه . وخاض العباب (ن) :
دخله ومشى فيه . البيان (بفتحيتين) : الفصاحة . وفلان أبين من فلان :
أفصح منه وأوضح كلاماً . تحوم (ن) : تدور . البدع (بكسر ففتح)
جمع البدعة (بكسر فسكون) : ما انشئ على غير مثال سابق .

(٧) جلا (ن) : كشف ، وأوضح . السدف (بفتحيتين) : الظلمة . او (بضم
فتح) : جمع السدفة (بضم فسكون) : الظلمة ، وسواد الليل . الذكاء
(بفتحيتين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر
فهم الشيء (ع) أحسن تصوره ، وعلمه وعرفه بقلبه . والفهم يتعلق
بالمعاني لا بالذوات . يقال : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل .

يُمَجَّ يَراعُه في الطِرس لِيلاً

من المعنى لَهُ صَبَح منير^(٨)

يَقْدُ المَعْضِلَات بِحدِّ ذهن

بِه ويل لها وبِه ثُبُور^(٩)

إذا قَرع المنابر يوم حفل

رَأيت الناس يلبسها الجبور^(١٠)

أصاخُوا نحوه وقد اشرَآبُوا

وأيديهم تصفَّق أو تشير^(١١)

إذا افتخرت به « مصر » وباهت

فكل بني « العراق » به فَخُور^(١٢)

(٨) مج الشراب والشيء من فيه (ن) : لفظه ورمى به . وقولهم : النبات يمج الندى أي يلقيه عنه . اليراع (بفتحيتين) : القلم . وأصل معناه القصب ؛ لأن الأقلام كانت تتخذ من القصب . الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة ، وفي عبارة الشطر الثاني تقديم وتأخير ؛ والأصل : له صبح منير من المعنى . وأراد بالليل سواد الحبر .

(٩) يقد الشيء (ن) : يشقه طولاً . المعضلات (بضم فسكون فكسر) : المسائل المشكلة المستقلة التي لا يهتدى لوجهها الحد (بفتح الحاء وتشديد الدال) . والذهن (بكسر فسكون) : الفهم والعقل ، وحفظ القلب . وحدّ الدهن : حدته (قوته) وعمقه . الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب . الثبور (بضميتين) : مصدر ثبره (ن) : أهلكه إهلاكاً دائماً لا ينتعش بعده .

(١٠) قرع الشيء (ف) ضربه والمنابر جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) مرقاة الخطيب والواعظ ، وقرع المنابر كناية عن خطابته عليها . الحفل (بفتح فسكون) : الكثير . يقال : عنده حفل من الناس أي كثير أو جمع منهم . الجبور : السرور وزنا ومعنى .

(١١) أصاخوا نحوه : استمعوا له وأصغوا . وشرآبوا : مدّوا أعناقهم ، ورفعوا رؤوسهم لينظروا إليه .

(١٢) افتخرت به وباهت : كلاهما بمعنى التمدح به والمفاخرة الفخور (بفتح فضم) : المتمدح بالخصال .

إلى أمير الكمنجة

صاح قم بي الى أمير الكمنجه

أصدق النابغين في الفن لهجه^(١)

قم بنا نستمع الى نغمات

تملأ الأنفس انتعاشاً وبهجه^(٢)

ولحون كالصبح ان هي فاضت

تُفرق الروح من سرور بلجة^(٣)

ذاك « سامي الشوا » الذي قد سما في

فلك الفن بالغاً منه أوجه^(٤)

(*) انشدها الشاعر في حفلة اقامتها المدرسة الثانوية الغربية لسامي الشوا عند زيارته بغداد .

(١) صاح : منادى مرخم محذوف حرف النداء ؛ أصله يا صاحبي . الفن : الضرب من الشيء ؛ ويطلق على جملة الوسائل لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال اللهجة (بفتح فسكون) لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها

(٢) النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة : التطريب في الغناء ، والصوت الموقع . الانتعاش : مصدر انتعش : نشط بعد فتور . البهجة : الفرح والسرور .

(٣) اللحن (بضمين) : جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . فاضت : انتشرت وعمت . وفاض السيل (ض) : كثر حتى سال . تفرق ، مضارع اغرق . وتفرق الروح : تجعلها تفرق اللجة (بضم فجيم مشددة) : معظم الماء وتردد أمواجه .

(٤) سما (ن) : علا وارتفع . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الأوج (بفتح فسكون) : العلو .

هو في فته الرفيع امام
موضح للأنام منه المحجّة^(٥)
كل من سار في طريق الأغاني
يقتفي اثره وينهج نهج^(٦)
ما أمر الأنامل الخمس بالأو
تار الا ألقى على القوم رجّ^(٧)
نعمة منه تجعل القوم كالبحر
ر يمجون موجة بعد موج^(٨)
ويميلون باتجاه اليه
أينما مال ضارباً أو توجّه^(٩)

-
- (٥) الإمام (بكسر ففتح) : من ياتمّ به الناس ويقتدون من رئيس أو غيره .
موضح (بصيغة الفاعل) . وأوضح الشيء : أبانه ، وأظهره ، وكشفه .
الأنام (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . المحجّة (بفتحيتين فجيّم مشدّدة) :
جادة الطريق .
- (٦) يقتفي : يتبع . الاثر (بكسر فسكون وفتحيتين) ، وخرج في اثره أى بعده ،
النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) سلكه .
- (٧) الأنامل (بفتحيتين) رءوس الاصابع . وأمرها جعلها تمرّ الرجّ
(بفتح فجيّم مشدّدة) الحركة والاهتزاز أراد حركة السرور وهزّة
الطرب .
- (٨) يمجون يقال ماج البحر (ن) اضطربت أمواجه وارتفع وماج
الناس دخل بعضهم في بعض . أراد يتميلون من طربهم وسرورهم
الموجة (بفتح فسكون) : واحدة الموج : ما علا من سطح الماء وتتابع .
- (٩) الاتجاه : مصدر اتجه اليه : أقبل بوجهه عليه . توجّه : أقبل وقصد .

بطل الفن هزّ رمح ابتداء
 راكزاً فوق هضبة المجد زُجّه^(١٠)
 وبكأس الفخار أسقي صرفاً
 من كمال تعود الناس مزجّه^(١١)
 فلتفاخر بلاد « يعرب » فيه
 سادة الفن في بلاد « الفرنجيه »^(١٢)
 يا أميراً في الفن صار ملكاً
 حامل الصولجان وهو الكمنجه^(١٣)
 شهد الله أن كل حياة
 لم تزنها بدائع الفن سمجه^(١٤)

- (١٠) البطل (بفتحيتين) : الشجاع . واراد ب « بطل الفن » الرجل العظيم القدير في الفن الابتداء مصدر ابتدع الشيء : انشأه على غير مثال سابق . وهزّ الرمح (ن) : حركه بقوة . والزج (بضم فجيم مشددة) : الحديد التي في أسفل الرمح . وركزه (ن ، ض) : غرزه في الارض . والهضبة (بفتح فسكون) . الجبل المنبسط الممتد على وجه الارض .
- (١١) الفخار (بفتحيتين) : اسم من الفخر . الصرف (بكسر فسكون) : الخالص من الخمر . الكمال (بفتحيتين) : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) . تمت اجزاؤه ، وكملت محاسنه . المزج (بفتح فسكون) : مصدر مزج الشراب بالماء (ن) : خلطه به . وتعودوه : صيروه عادة لهم .
- (١٢) فلتفاخر : اللام للامر . وفاخره : عارضه بالفخر فقلبه .
- (١٣) الصولجان (بفتح فسكون ففتح) العصا المنعطفة الراس (المحجن ، بكسر فسكون ففتح) . ومنه صولجان الملك .
- (١٤) شهد الله (ع) : علم الله ، وكتب الله . لم تزنها (ض) لم تجميلها ولم تحسنها . يقال : هذا من البدائع أي مما بلغ الغاية في بابه . سمجة (بفتح فسكون) : قبيحة .

بَيْرُوتُ وَالتَّبَارِيسُ

ان « لبيروت » بعُمرانها أمكنةً تعلو « التباريسا »^(١)
لا سيما أربُع « لُبناها » تلك التي تحكي الفراديسا^(٢)
فكم كِناس قد حَوّت للظبا وكم حوت للاسد عرَّيسا^(٣)

قصيدة « بيروت والتباريس »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة إجابة لطلب جريدة « المفيد » البغدادية بساجل بها الشاعر جميل الزهاوي في مقطعته التي نظمها ببيروت سنة ١٩٢٤ وهو في طريقه الى مصر .

والتباريس ملهى كبير في بيروت يشتمل على عدة ابهاء بهو للرقص ، وبهو للقصف ، وبهو للقمار ، ونحو ذلك .

(١) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الاهالي ، ونجح الاعمال ، والتمدن .
الامكنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع المكان اي الموضع . تعلو (ن) : ترتفع وتغلب . اراد تفضل وتفوق .

(٢) لا سيما : كلمة يستثنى بها ؛ وهي مركبة من سيّ (بمعنى المثل والنظير والمساوي) وما ؛ وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها . الاربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحطة ، والمنزل ، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . تحكي (ض) : تشابه . الفراديس : الجنان جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : الجنة التي تنبت ضروبا من النبت ، والبستان الجامع لكل ما يكون في البساتين .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الكناس (بكسر ففتح) : مأوى الظبي في الشجر يستتر فيه . حوى الشيء (ض) : ملكه واحززه . الظبا (بكسر ففتح) : جمع ظبي وظبية ، وهو مهموز (الظباء) وقصره لضرورة الوزن . الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد . العرَّيس (بكسر العين وتشديد الراء) : مأوى الاسد .

وما « التباريس » سوى مقمر يقضي على اللاعب تفليساً^(٤)
يَشُدُّ بالافلاس أيتامه مَنْ حلَّ في ملعبه الكيسا
مَعْرَسٌ يَقْصِدُهُ مَنْ نَحَا في اخريات الليل تعريسا^(٥)
ومَرْقَصٌ تَرْقُصُ فِي بهوه أوانسٌ تحكي الطواويسا^(٦)
ما فيه من « باريس » الا الذي يُؤثر عن غادات باريسا^(٧)
لكن بيروت بلبنانها تكشف عنك الهم والبوسا^(٨)



- (٤) المقمر (بفتح فسكون ففتح) موضع لعب القمار . يقضي عليه (ض) يحكم ويفصل ، ويحتم ويوجب . التفليس : الحكم بالإفلاس ؛ مصدر فلسه الحاكم اذا حكم بافلاسه ، ونادى عليه انه افلس . وافلس الرجل : لم يبق عنده فلس ، فالهمزة للسلب .
- (٥) المعرّس (بصيغة المفعول) محلّ التعريس ؛ وعرّس المسافرون اذا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . يقصده (ض) : يتوجه اليه عامدا . نحا (ن) : مال ، وقصد . اخريات : جمع اخرى (بضم فسكون ففتح) . واخريات الليل : اواخره . والتعريس : مصدر عرس .
- (٦) المرقص (بفتح فسكون ففتح) : موضع الرقص . البهو (بفتح فسكون) : البيت المقدم امام البيوت ؛ ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا . الاوانس : جمع الانسة ، وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها . الطواويس : جمع الطاوس .
- (٧) يؤثر (بالبناء للمجهول) : ينقل ، ويروى . غادات : جمع غادة وهي المرأة الناعمة اللينة .
- (٨) الهمّ الحزن . البوس (بضم فسكون) المشقة واصله البؤس ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وتكشف عنك الهم والبؤس (ض) : تزيلهما ، وتذهب بهما .

عروس لبنان أما والذي	صَبَّرَ مَرَاتَكَ قَامُوسًا ^(٩)
ما أنت الا جنة آمِنٌ	« آدم » فيها مكر « إبليس » ، ^(١٠)
فيك تجلّى الله رب الملا	بالحسن مرثياً وملموسًا ^(١١)
لولا جمال فيك مُستودع	ما شرح الحب لنا « عيسى » ، ^(١٢)
كيسة للحسن في جها	قلوبنا صارت نواقيس
ما الحسن في شيء بمُستحسن	الا اذا كان له سوسًا ^(١٣)
فأين من هذا تباريسكم	وأين هذا من « تباريس » ،

(٩) عروس لبنان : منادى محذوف حرف النداء . والعروس : يطلق على الذكر والانثى ما داما في إمراسهما . اما : حرف استفتاح . والذي : الواو للقسم . صبر الشيء : حوله وغيره من صورة او حالة الى اخرى . القاموس : البحر العظيم . وبيروت مدينة على ساحل البحر ، فلما جعلها عروس لبنان جعل البحر مرآة لها ، لأن المرأة من أدوات العروس .

(١٠) المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة . يخاطب الشاعر بيروت بهذا البيت فيقول : انت جنة خير من جنة آدم ، لأن آدم لم يأمن في جنته مكر إبليس ، والذي يكون فيك يأمن مكر إبليس .

(١١) تجلّى : ظهر . الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(١٢) مستودع (بصيغة المفعول) . واستودع فلانا الوديعة : استحفظه اياها . اراد لولا جمال فيك مصون . محفوظ ، مستقر .

(١٣) مستحسن (بصيغة المفعول) . واستحسن الشيء : عده حسنا اي جميلا ، والضمير في « له » يعود الى الحسن السوس (بضم فسكون) : الطبع والخلق . يقال : الكرم او الفصاحة من سوسه اي من طبعه .

جَوَابُ عَنْ كُتَابٍ

قسماً بالاله عز وجل
ان قلبي عن حبكم ما تخلى
لا ولا عن هواك لي من سلو
طردت مهجتي السلو فولتى^(٢)
أنكر العاذلون ثابت حبي
وكفى شاهداً بدمعي عدلا^(٣)
ما عسى أن يضر أنكار شيء
هو كالشمس في العيان تجلتي^(٤)

قصيدة « جواب عن كتاب »

- (١) القسم (بفتحيتين) : اليمين بالله . وقسماً منصوب على المصدرية . عز
(ض) : قوي . جل (ض) : عظم قدره . وجل عن كذا : تنزه وتعالى .
وتخلّى عن حبه : تركه .
- (٢) الهوى (بفتحيتين) : الميل ، والعشق . السلو (بضمّتين فواو مشددة) :
مصدر سلاه . وسلا عنه (ن) نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . المهجة
(بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . ولتى : أدبر ، وأعرض ، ونأى .
- (٣) كفى الشيء (ض) : حصل الاستغناء به عن غيره . ودمعي فاعل والباء فيه
زائدة ، وشاهداً تمييز . وعدلا : صفة « شاهداً » والعدل (بفتح فسكون) :
المرضي الشهادة . وشهد فلان على كذا (ع) : أخبر به خبراً قاطعاً .
- (٤) ما : استفهامية . عسى : فعل يفيد الرجاء ؛ وهو من أخوات كاد . يضر
(ن) : ضد ينفع . وضره : الحق به مكروهاً أو أذى . الإنكار (بكسر
فسكون) : الجحود . العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه .
تجلّى : تكشف وظهر .

عدلونني فما سمعت فقالوا
 أنت سال عن حبّهم قلت كلا^(٥)
 كيف يسّلو عن حبّكم ذو فؤاد
 قد تلاشى في حبّكم واضمحلا^(٦)
 لم يزل في الوداد يرقب قلبي
 ذمة فيكم وعهداً والا^(٧)
 أيها الممتطي متون المعالي
 فائزاً من قداحها بالمعلّى^(٨)
 نسّات من المسرة هبت
 وهلال من السعادة هلا^(٩)

-
- (٥) عدلونني (ن، ض) : لاموني . كلا : حرف معناه الردع والزجر .
 (٦) تلاشى : فني وصار الى العدم . اضمحل : ذهب ، وانحل ، وتلاشى .
 (٧) الوداد (بكسر ففتح) : الحب . الذمة (بكسر فميم مشددة) ، والعهد (بفتح فسكون) . والإل (بكسر فلام مشددة) : الفاظ مترادفة بمعنى الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل ، والأمان
 (٨) الممتطي (بصيغة الفاعل) والمتون (بضمّتين) : جمع المتن الظهر وزنا ومعنى . والمعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : كسب الشرف . وامتطى متون المعالي : ركبها ، أراد اتصف بها . القداح (بكسر ففتح) : جمع القدح (بكسر فسكون) : سهم الميسر (القمار) ، وهو قطعة من الخشب تسوّى وتخط فيه حوز ، وكل قدح يميّز بعدد من الحوز . والمعلّى (بصيغة المفعول) سابع تلك السهام وله سبعة أنصبه عند الفوز . يقال : له القدح المعلّى أي الحظ الأوفر .
 (٩) النسّات : جمع النسمة (كلاهما بفتحّتين) : نفس الريح اذا كان ضعيفاً ، أو اول الريح حين تقبل بلين قبل أن تشتد . وهبت (ن) : تحركت . وثارت ، وهاجت . السعادة : مصدر سعد الرجل (ع) : ضد شقي . وهلّ الهلال (ن) : ظهر .

يوم وافى اليّ منك كتاب
 فيه آيات فضلك الجمّ تتلى^(١٠)
 قيل لي هاك ما يزيدك شوقاً
 قلت أهلاً بما أتيت وسهلاً^(١١)
 قال نلت المنى فقلت جميعاً
 قال لولا فراقهم قلت لولا^(١٢)

(١٠) وافى : أتى . الآيات : جمع الآية : العلامة ، والامارة . والآية من القرآن معروفة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . الجمّ (بفتح فجيم مشددة) : الكثير . تتلى (بالبناء للمجهول) وتلا الآيات (ن) : قراها .

(١١) ها اسم فعل بمعنى خذ . والكاف للخطاب . زاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده الله خيراً : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد وهو هنا متعد . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء وتعلقها به ، مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . أتيت (ض) : فعلت ، اراد بما اعطيت . أهلاً وسهلاً : كلمتا ترحيب ، في تقدير صادفت أهلاً لا غرباء ، ووطئت سهلاً لا خشناً فاستأنس ولا تستوحش .

(١٢) المنى (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . لولا : حرف امتناع لوجود أي لولا فراقكم موجود لنت كل ما اتمنى .

إلى جميل الغزاوي

ما زال طبعك يا « جميل » معوّداً
فعل الجميل لمن شكّا بتلّهمف^(١)
في « الحلة » الفيحاء كم لك من يد
بالشكر يذكرها لسان المعتفي^(٢)
أحسنّت سيرك في اللواء تصرفاً
لله درّك من فتى متصرف^(٣)
إنّي أراك وقت من وطنيّة
محمودة الاخلاص أشرف موقف

(*) التمس « جدّوع ابو زيد » أحد المزارعين من الشاعر أن يتوسط لدى جميل الغزاوي متصرف لواء الحلة لانجاز قضية له فأرسل اليه بهذه القصيدة .

(١) الطبع (بفتح فسكون) الخلق ، والسجية التي طبع عليها الانسان . معوّداً (بصيغة المفعول) . وعوّده كذا : جعله عادة له . شكّا (ن) : تظلم ، وتآلم . التلّهمف : مصدر تلّهمف : حزن وتحسر .

(٢) الفيحاء : الواسعة . كم : خبرية بمعنى كثير . اليد : النعمة ، والإحسان . الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته واثني عليه بها . المعتفي (بصيغة الفاعل) : كل طالب فضل أو رزق .

(٣) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) ، كثر وجري وسال . و « لله درّك » أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والاصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه مشبهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث .

فالحق تنصره بهمة باسل
والأمر تنظره بعين المنصف^(٤)
وإذا تكلّفت الرجال مكارماً
فلأنت فاعلهما بغير تكلّف^(٥)
فبمثل سيرتك الأفاضل تقتدي
ولمثل مسعاك الأماجد تقتفي^(٦)
لقد اصطفت لنا فنعم المصطفى
ومليكننا المفضال نعم المصطفى^(٧)
أَظْلَ « جدّوع » تجاهك خائفاً
من جدع أنف رجائه المتوقف !؟

-
- (٤) الهمة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ . الباسل : الشجاع .
(٥) تكلّف الرجل الأمر تجشّمه وتحمله على مشقة وعلى خلاف عادته .
المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) :
فعل الكرم .
(٦) السيرة (بكسر فسكون) : السنة والطريقة ، والحالة التي يكون عليها .
تقتدي : تفعل مثل فعله تشبّها به . المسمى : مصدر ميمي بمعنى السعي .
الأفاضل والأماجد جمعاً الأفاضل والأماجد (اسماء تفضيل) . تقتضي : تتبع .
(٧) اصطفت (بالبناء للمجهول) ، واصطفاه : فضله واختاره . نعم : فعل
غير متصرّف لأنشاء المدح .
(٨) يظلّ (ع) : يبقى ويدوم . تجاهك (بتثنية التاء) : تلقاء وجهك . يقال :
قعدوا تجاهه : أمامه ، مستقبلين له . الجدع (بفتح فسكون) : مصدر
جدعه (ف) : قطع أنفه . الرجاء : الأمل . المتوقف (بصيغة الفاعل) .
وتوقف : تمكث وانتظر . أراد المتأخر انجازه .

الدكتور حَتَّى

ان « ابن حَتَّى » في براءة طَبِّه
للشرق أثبت مثل قدرة غربه^(١)
قد زرت « لبنان » الحبيب وزرته
فابتشّ كل منهما بمحبّه^(٢)
هذا يداويني بطيب نسيمه
طلقاً وذا بدوائه وبطبه^(٣)

قصيدة « الدكتور حَتَّى »

(*) كان شاعرنا سنة ١٩٣٧ يتداوى في لبنان عند الدكتور يوسف حتّي فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) البراعة (بفتحيتين) : مصدر برع زيد (ك) : فاق أصحابه ونظراءه . القدرة (بضم فسكون) الطاقة ، والقوّة على الشيء والتمكّن منه . وقوله : « مثل قدرة غربه » صفة لموصوف محذوف أي أثبت للشرق قدرة مثل الغرب . ويقول شاعرنا : « ان الضمير المضاف اليه في (غربه) يعود الى الشرق ؛ فهو من قبيل اضافة الشيء الى ما يقابله » .

(٢) الحبيب : المحبوب والمحّب . تقول : انت حبيبي أي محبوبي ، وانا حبيبكم أي محبكم ؛ وهو هنا بمعنى المحبوب ابتشّ : فرح وسرّ وبشّ الصديق بصديقه (ع) ضحك اليه ولقيه لقاء جميلا .

(٣) طلقا (بفتح فسكون) حال من النسيم المضاف اليه . ونسيم طلق : معتدل لا حرّ فيه ولا بارد .

ما جَسَّ شيئاً من خفايا أضلعي
 ألا وأدرك كُنْهَهُنَّ بِلَبِّهِ^(٤)
 أصفى الى نَبَضَاتِ قلبي وانثنى
 فرِحاً يقول : سلامة في قلبه^(٥)
 يستنطق العضو السقيم بنانه
 دقاً فينطق معرباً عن كربهِ^(٦)
 ويُجِيل في الداء الدفين ذكاءه
 فتشِفَ عنه كثافة في حُجْبهِ^(٧)

(٤) جَسَّ الشيء (ن) : مسَّه ولمسه بيده ليتعرّفه . خفايا (بفتحتين) : جمع خافية . وخفي الأمر (ع) : استتر ، ولم يظهر . الأضلع (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع (بكسر ففتح ، وبكسر فسكون) : عظم من عظام قفص الصدر . الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء ، وحقيقته . وأدركه : علمه وفهمه . اللب (بضم اللام وتشديد الباء) : العقل ، والقلب .

(٥) النبضات (بفتحتين) جمع النبضة (بفتح فسكون) : الدفعة الواحدة من النبض : وهو ضربات القلب والعروق وحركاتها يستدلّ بها على حالة الجسم من صحّة ومرض . وأصفى إليها : أحسن الاستماع . انثنى : انعطف ، وانصرف . فرحاً (بفتح فكسر) : حال من فاعل انثنى . وفرح (ع) : سرّ وابتهج .

(٦) السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، أو الذي طال مرضه ، وهو صفة للعضو . ويستنطقه : يطلب أن ينطق . ودقاً : نائب عن المفعول المطلق . البنان (بفتحتين) : الأصابع ، أو أطرافها ؛ وهو فاعل يستنطق . وينطق (ض) : يتكلم . معرباً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل ينطق . الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وأعرب عن كربهِ : أبان وأفصح .

(٧) يجيل : يدير . الداء : المرض والعلة . الدفين : المدفون . فعيل بمعنى مفعول ؛ صفة للداء . الدكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . تشف عنه . يقال : شف الثوب ونحوه (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . الكثافة (بفتحتين) : مصدر كثف الشيء (ك) : غلظ وثخن . الحجب (بضم فسكون) : جمع الحجاب أي الستر . واصل الحجب بضميتين فسكن الجيم لضرورة الوزن .

هو مخلص للفن في نظراته
وموفق بعناية من ربه^(٨)
رجل أراد بطبه وبفنه
تعزير موطنه وخدمة شعبه^(٩)
* * *

ان ابن لبنان ابن حتى مثله
في طيب عنصره ونزهة تربه^(١٠)
هذا كهذا ، ان كلا منهما
حب الحياة قضى علي بحبه^(١١)
فلأجزيتهما بشكر دائم
في بعد شخصي عنهما أو قربه^(١٢)

(٨) العناية (بكسر ففتح) . وعناية ربه : تديره للامور .

(٩) التعزير : مصدر عززه : شدده وقواه .

(١٠) ابن حتي : بدل من ابن لبنان الذي هو اسم إن . ومثله خبرها . والضمير المضاف اليه يعود الى لبنان . العنصر (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : الأصل ، والحسب . النزهة (بضم فسكون) اسم من التنزه . وتنزه الرجل عن السوء والقبيح : تباعد وتصون . الترب (بضم التاء وفتحها وسكون الراء) : التراب .

(١١) قضى علي (ض) : حكم ، وأوجب ، وألزم .

(١٢) أجزيتهما (ض) : أكافئهما . والنون نون التوكيد . الشكر (بضم فسكون مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

الدكتور البرت الياس

ولم أر مثل « ألبرت » طيباً
يرى الداء الدفين بعين حذق
يزيد مريضه جأ إليه
بما يؤليه من لطف ورفق^(٢)
يداوي الناس بالحسنين منه
بحسن براءة وبحسن خلق^(٣)
شكوت إليه سُقمي فاعتى بي
وجسّ منابضي من كل عرق^(٤)

قصيدة « الدكتور البرت الياس »

- (*) كان يعالجه ببغداد .
- (١) الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . والداء الدفين هو الخفي الذي لا يعلم به حتى يظهر شره . الحلق (بكسر فسكون) : مصدر حلق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها .
- (٢) زاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعد ؛ وهو هنا متعد . يؤليه ، مضارع اولاه معروفا : صنعه له . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف به وله (ن) : رفق به وراف . الرفق (بكسر فسكون) : مصدر رفق به وله وعليه (ن ، ك ، ع) : لان له جانبه وحسن صنيعه .
- (٣) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع الرجل (ك) : فاق أصحابه بالعلم وغيره .
- (٤) السقم (بضم فسكون) المرض . وشكاه اليه (ن) ذكره له . وشكا الرجل : تألم مما به من مرض ونحوه . اعتنى : اهتم واحتفل . المنابض (بفتحتين) : جمع المنبض (بفتح فسكون فكسر) : ما يسمع منه همسات المتحرك أو يحسّ فيه حركاته وضرباته . وجسّها (ن) : مستها بيده ليتعرّفها ويبحث عنها . العرق (بكسر فسكون) : مجرى الدم في الجسد .

وأصنى نحو قلبي مستديلاً
بما للقلب من نبضٍ ودقٍّ^(٥)
فأبهر علتني وأبان دائي
وداواني بإيجارٍ وزرَقٍ^(٦)
وقد جرّبته في كل أمرٍ
فلم أر منه غير عُلّا وصدقٍ^(٧)
فأوصى في الطعام باحتماء
وأوصى في المدامة بالتوقّي^(٨)
سأشكر فضله شكراً جزيلاً
يدوم بحالتي صمتي ونطقي^(٩)

-
- (٥) أصنى أحسن الاستماع النبض (يفتح فسكون) ضربات الشرايين من انقباضات القلب يستدلّ بها على حالة الجسم من صحة أو مرض .
- (٦) العلة : المرض الشاغل . وأبان الداء : أظهره وأوضحه . أراد شخصه وعرفه . الإيجار : مصدر أوجر العليل : صبّ الدواء في فيه . أي بما يتناوله بغمه من العلاج السائل والحب ونحوهما الزرق : الطعن وزنا ومعنى أراد ما يحقن من الدواء تحت الجلد أو بالوريد .
- (٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .
- (٨) المطاعم : جمع المطعم الطعام . الاحتماء : مصدر احتتمى المريض عما يضره : امتنع . المدامة (بضم ففتح) الخمر التوفي : مصدر توقّي الشيء : حذره وتجنّبه .
- (٩) الفضل (يفتح فسكون) الإحسان ابتداء بلا علة وشكره (ن) ذكره فأننى به على موليه . الجزيل : الكثير وزنا ومعنى .

الدكتور جلال الغزاوي

- داوى « جلال » عيوني بقطرة وكحال^(١)
 فصار ليلى نهاراً من نوره المتلالي^(٢)
 وصار بداراً منيراً بعد المحاق هلالى^(٣)
 فسوف أشكر شكراً له عديم المثال
 مجدداً كل يوم مكرراً بالتوالي^(٤)
 لأنه مثل شكرى لخالقى ذي الجلال^(٥)
 اذ لم أكن مستطيعاً جزاءه بالنوال^(٦)
 كل العطاء قصير عن قدره المتعالى^(٧)
 أدامك الله فخراً لنا عديم الزوال^(٨)

قصيدة « الدكتور جلال الغزاوي »

- (١) القطرة : دواء سائل يقطر في العين . الكحال (بكسر ففتح) الكحل ؛ وهو كل ما يوضع في العين للاستشفاء مما ليس بسائل .
 (٢) المتلالي (بصيغة الفاعل) . وتلالا النور : لمع في اضطراب . وهو مهموز وقد سهل الهمز لضرورة القافية .
 (٣) المحاق (بتثنية الميم) آخر الشهر القمري حين يستسر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية . وسمي محاقاً لأنه طلع مع الشمس فمحقته .
 (٤) مجدداً (بصيغة المفعول) . وجدده : صيره جديداً . مكرراً (بصيغة المفعول) ، وكرره : أعاده مرة بعد أخرى . التوالي : التتابع .
 (٥) الجلال (بفتحتين) : عظم القدر .
 (٦) النوال : العطاء وزنا ومعنى .
 (٧) القدر (بفتح فسكون) : الشأن والحرمة والوقار . المتعالى : المرتفع .
 (٨) أدامك : أبقاك وجعلك دائماً . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

الدكتور هاشم الوتري

إذا الأطباء تستعلي مكائتهم
في معرض الطب « فالوتري » سيدهم^(١)
وان وهت منهم الآراء في ديف
فانه بصواب الرأي أيدهم^(٢)
ان قوبلوا في المعالي فهو فاضلهم
أو فاضلوا في صفات فهو جيدهم^(٣)

مقطعة « الدكتور هاشم الوتري »

- (*) أثبت هذه المقطعة هنا لمناسبة القصائد التي نظمها الشاعر فيمن عالجه من الاطباء .
- (١) المكانة (بفتحيتين) : الموضع والمنزلة . وتستعلي : ترتفع . المعرض (بكسر الراء) : موضع رض الشيء أي ذكره واطهاره . وقوله « في معرض الطب » أي عند ذكره .
- (٢) الدنف (بفتح فكسر) : من اشتد مرضه وأشفى على الموت . وهت الآراء فيه (ض) ضعفت وهى رباط الشيء استرخى الصواب (بفتحيتين) : السداد ، والحق ، واللائق ، وضد الخطأ أيدهم : قواهم .
- (٣) المعالي (بفتحيتين) جمع المعلاة : كسب الشرف . وقوبلوا فيها (بالبناء للمجهول) ، وقابلوهم : واجهوهم ، وعارضوهم يقال قابل الكتاب بالكتاب قراه عليه ليرى أهو منطبق عليه أم غير منطبق فيطبقه . الفاضل : ذو الفضل . وفاضلوا (بالبناء للمجهول) ، وفاضلوهم فاخروهم في الفضل . وفاضل بين الشيئين وازن بينهما ليحكم بفضل أحدهما على الآخر ، أراد انه يفضل الأطباء بالمعالي وبالصفات الخلقية الحسنة .

يزيد مرضاه آمالاً بصحتهم

ويطلق الأمر فيهم لا يقيدهم^(٤)

ان تشهد الناس يوماً أنه نطس

فانني بتجاربي أؤيدهم^(٥)

(٤) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض . والآمال : جمع الامل .
وزاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعد ؛ وهو هنا متعد .
(٥) النطس (بفتح فكسر الطاء وضمها) : الطبيب الحاذق .

رئيس الدائنية

الدهر يتن في كتاب شهادة

بالنور فوق جينه مكتوب^(١)

أن السماحة والشجاعة والعلا

جُمعت لعمرى في « أبي عبّوب »^(٢)

شهم تولّع بالعطاء بنانه

مثل الرياح تولعت بهبّوب^(٣)

قصيدة « رئيس الدائنية »

(*) الدائنية بطن من قيس ، لهم منازل في مقاطعة مهروت (قضاء شهربان) في لواء ديبالى ، وكانت لمراد سليمان (أخى حكمة سليمان) مزرعة هناك ، فذهب إليها مرة ومعه صديقه الرصافي ؛ فادب لهما رئيس الدائنية مادبة عامة دعا إليها كثيرا من عرب تلك الناحية ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة . وكان ذلك سنة ١٨٩٧ كما يقول الرصافي نفسه .

(١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا

(٢) السماحة (بفتححتين) الجود والكرم . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . لعمرى : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة ؛ فالشاعر يقسم بحياته . وعبوب اما تحريف ععباب (بفتح فسكون) : بمعنى الرجل الطويل ، أو الرجل التام الحسن الخلق (التكوين) ؛ ، واما صيغة تصغير وفق اصطلاح القبائل صفروا بها ععبا وععبب (بفتح فسكون ففتح) بمعنى الشاب الممتلئ .

(٣) الشهم (بفتح فسكون) السيد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمل . تولّع بالعطاء تعلق به وحرص عليه البنان (بفتححتين) : الاصابع ، أو أطرافها . وبنانه فاعل تولّع الهبوب (بضميتين) ، مصدر هبت الرياح (ن) : ثارت وهاجت .

أسد" نَمَتَه لآل « قيس » في العلا
آباء مجد ليس بالملكذوب^(٤)
ورث المكارم عن أبيه ولم يزل
يسمو بصارم عزمه المرهوب^(٥)
ما زال يوقد كل يوم في الوري
نارين نار قريّ ، ونار حروب^(٦)
يهدى جموع المدلجين لسَيْبِه
في الليل ضوءٌ ليهيها المشبوب^(٧)

(٤) آل الرجل اهله وعياله نمته لآل قيس (ض) : نسبته اليهم المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . وآباء مجد فاعل نمته .

(٥) المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) فعل الكرم . يسمو (ن) يرتفع ويعلو . الصارم السيف القاطع . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) ، عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردد فيه . المرهوب : اسم مفعول . ورهبه (ع) : خافه .

(٦) الوري (بفتحتين) الخلق (الناس) . القريّ (بكسر ففتح) : مصدر قري الضيف (ض) : أضافه وأكرمه . والقريّ : ما قري به الضيف (أي قدم له)

(٧) يهدى (ض) يدلّ ويرشد . جموع المدلجين (بصيغة الفاعل) . وأدلج المسافرون : ساروا من أول الليل . السيب (بفتح فسكون) العطاء . اللهيب (بفتح فكسر) : حرّ النار واشتعالها . والضمير في « ليهيها » يعود الى نار القريّ وضوء ليهيها فاعل يهدى . المشبوب اسم مفعول صفة ليهيها . وشبت النار : اتقدت .

خُلِقَتْ من الحسب الصميم أَكْفَهُ
لَعْنَان سَابِقَةٍ وَكَشَفَ كُرُوبَ^(٨)
حَمِدَتْ وَقَائِمُهُ السَّيُوفَ بِكَفِّهِ
وَالْخَيْلَ كُلَّ مُطَهَّمٍ يَعْبُوبَ^(٩)
أَنْ شَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِنَّ أَغَارَةَ
تَرَكَ الْعَدُوَّ بِلَوْعَةٍ الْمَحْرُوبَ^(١٠)
يَلْقَى الْفَوَارِسَ وَالسَّكِينَةَ دَرْعُهُ
وَيَخُوضُ غَمْرَ الْمَوْتِ غَيْرَ هَيُوبَ^(١١)

(٨) الحسب (بفتححتين) : ما يعدّه المرء من مناقبه وشرف آبائه . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف؛ وهو الراحة مع الأصابع . والأكف نائب فاعل للفعل خلقت . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابة . السابقة : صفة لموصوف محذوف أي خيل سابقة . والكروب (بضمتين) : جمع الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وكشف الكروب : أزالته .
(٩) الوقائع : جمع الواقعة (بفتح فكسر) : صدمة الحرب والقتال ، ووقائع العرب ، أيام حروبها . وحمدت الوقائع السيوف (ع) : أثنت عليها . والخيل معطوف على السيوف وكل : صفة للخيل المطهم (بصيغة المفعول) التام الحسن . اليعبوب (بفتح فسكون فضم) : الجواد الطويل السريع في عدوه .

(١٠) الإغارة (بكسر ففتح) : مصدر أغار على عدوه : دفع عليهم الخيل وأوقع بهم . وشنّ الإغارة (ن) بثها وفرّقها أي أغار عليهم من كل جهة . اللوعة (بفتح فسكون) : حرقه في القلب والم من حب أو هم أو مرض . المحروب : اسم مفعول . وحربه (ن) : أخذ ماله وتركه بلا شيء .
(١١) السكينة (بفتح فكسر) : الطمأنينة والاستقرار ، والرزانة والوقار . الدرع (بكسر فسكون) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويفطيه . وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه . وخاض الغمرات : اقتحمها . وغمر الموت صفة أضيفت إلى موصوفها ، أي الموت الغمر الهيوب (بفتح فضم) : الخائف الحذر . وهاب الموت (ع) : خافه وحذره واتقاه .

فخر الكرام ، على المكارم والنسدى

قامت دعائم بيته المضروب^(١٢)

للجُود مغلوباً تراه ولم يكن

للجش في الغزوات بالمغلوب^(١٣)

يتفقد الأضياف ملء دياره

عند الصباح ، وعند كل غروب^(١٤)

كالبد يخضع للضيوف وانه

في القوم أكبر سيد معصوب^(١٥)

عمّ الأرامل واليتامى سَيِّبُهُ

فقدت تعيش بماله الموهوب^(١٦)

(١٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومكارم . الندى (بفتححتين) : الجود والسخاء . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه . المضروب : اسم مفعول . وضرب البيت (ض) : نصبه ورفع بضرب اوتاده بالمطرقة .

(١٣) الجود (بضم فسكون) : الكرم والسخاء ، والبدل .

(١٤) الأضياف : جمع الضيف (كلاهما بفتح فسكون) : النزيل عند غيره دعي أم لم يدع . ويتفقدهم يتطلبهم عند غيبتهم

(١٥) الضيوف (بضمحتين) : جمع الضيف . يخضع (ف) : يتطامن ، ويتواضع ، ويسكن . معصوب : اسم مفعول . وعصّب القوم فلانا : سوّدوه .

(١٦) عمّ (ن) شمل . وعم القوم بالعطية : شملهم . غدت (ن) صارت . الموهوب : اسم مفعول . ووهب له مالا (ف) : أعطاه إياه بلا عوض .

خُلِقَ الكَرِيمُ ابنُ الكَرَامِ « محمد »

لسرور محزون وجبر قلوب^(١٧)

تالله لو كان الكرام بلاغمة

كان الكريم المعجز الاسلوب^(١٨)

-
- (١٧) الجبر (بفتح فسكون) : مصدر جبر العظم الكسير بنفسه ، صلح بعد كسر . وجبره : اصلحه من كسر بأن وضع عليه الجبيرة . وجبر القلوب : اصلح شؤونها ، وكفاها حاجتها وجبر الفقير أغناه .
- (١٨) تالله : التاء للقسم . المعجز (بصيغة الفاعل) . واعجزه : صيره عاجزا . الاسلوب (بضم فسكون) : فن القول ، وطريقة الكاتب في كتابته .

فخامة الرئيس ووسام الرافدين

ته يا « وسام الرافدين » بصدر من
هو في العلا للرافدين وسام^(١)
نوري السعيد أبو صباح من به
سعد العراق فثغره بسام^(٢)
قد أنعم الملك المطاع به لكي
يزدان فيه وزيره الضرغام^(٣)
يا حبذا ذاك الوزير ، وجبذا الـ
ملك المطاع ، وجبذا الانعام^(٤)

قصيدة « فخامة الرئيس ووسام الرافدين »

- (*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقيمت في البلاط الملكي في ٢٦ آذار ١٩٣٢ بمناسبة ما انعم به الملك فيصل الأول على رئيس الوزراء نوري السعيد من وسام الرافدين من الدرجة الاولى
- (١) ته : فعل أمر . وتاه فلان (ض) : تكبر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الرافدان : دجلة والفرات . اراد بهما العراق .
- (٢) سعد العراق (ع) وسعد (بالبناء للمجهول) ادركته السعادة ، وضد شقي . الثغر (بفتح فسكون) الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . البسام : الكثير التبسم ، وتبسم ضحك قليلا من غير صوت .
- (٣) انعم به اعطاه ازدان حسن وجمل ويزدان يتزين الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد الشديد .
- (٤) جبذا : اسلوب للمدح . الإنعام : مصدر انعم .

زهي الوسام بصدرة فكأنه
 تاج الملك يحفته الاعظام^(٥)
 صدر اذا الخطب ادلهم تلالأت
 فيه السجايا الفرّ والأحلام^(٦)
 واذا تنهدت الصدور لحادث
 بدت الشجاعة منه والاقدام^(٧)
 ليس التفاخر بالوسام بهمة
 ولو أنه افتخرت به الأقوام^(٨)
 بل همته أن تستقل حكومة
 ويتمّ في أمر البلاد نظام^(٩)
 فعلى البلاد من الرئيس تحية
 وعلى الرئيس تحية وسلام

(٥) زهي (بالبناء للمجهول) : تكبر وتاه الإعظام مصدر اعظمه : فخمه وكبره . ويحفته (ن) : يستدير حوله ويحديق به .

(٦) الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . واصل معناه : الأمر صغر أو عظم . ادلهم : اشتدّ ظلامه . تلالأت : لمعت . وتلأأ وجهه : أشرق واستنار . السجايا (بفتحيتين) : جمع السجية : الطبيعة والخلق . الفرّ (بضم فراء مشددة) : البيض . أراد السجايا الرفيعة الحسنة . الأحلام (بفتح فسكون) : جمع الحلم : العقل ، والأناة وضبط النفس .

(٧) تنهد فلان : أخرج نفسه بعد مدّة حزنا أو مآ . بدت (ن) : ظهرت . الإقدام : مصدر أقدم تقدّم وأقدم على عدوه أسرع في الهجوم عليه .

(٨) التفاخر : مصدر تفاخر القوم فخر بعضهم على بعض ، وافتخر كل منهم بمفاخره . الهمّ (بفتح فميم مشددة) ، مصدر همه الأمر (ن) : أقلقه وأحزنه .

(٩) يتمّ : يكمل .

بمناسبة سقوط صباح بطيارته

خليلي قولا « لنوري السعيد » كريم الطباع الوزير العميد^(١)
 هنيئاً لك اليوم أن الذي تخطفه حينه قد أعيده^(٢)
 سقوط « صباح » به قد غدا مُعاداً اليك بخلق جديد^(٣)
 به استأنف الله انشاء بوجه ميلاده مستعيد^(٤)
 أتى هابطاً من سماء العلا وليداً كبيراً فعم الوليد^(٥)
 فكان صعوداً الى مجده هبوطاً رماء بوجه الصعيد^(٦)

قصيدة « بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته »

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٣٦ بمناسبة سقوط صباح نوري السعيد بطيارته ونجائه .

- (١) خليلي : مثني الخليل : الصديق المختص ، وهو منادى محذوف حرف النداء : والأصل يا خليلي . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . العميد : السيد المعتمد عليه في الامور .
- (٢) الهنيء السائغ الطيب اللذيذ وهنيئاً لك سرورا وفرحاً ونصراً . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك ، والموت . وتخطفه : انتزعه ، واستلبه ، وأخذه بسرعة . اعيد (بالبناء للمجهول) ، وأعاده : كرّره وأرجعه .
- (٣) غدا (ن) : بمعنى صار . معاداً (بصيغة المفعول) من أعاده .
- (٤) الإنشاء : مصدر أنشاء : خلقه ، وأحدثه ، وأوجده . واستأنفه : أخذ فيه وابتداه .
- (٥) هابطاً : نازلاً وزناً ومعنى . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الوليد : المولود حين يولد . نعم : فعل لإنشاء المدح ؛ ومعناه لو فضّل الولدان وليداً وليداً لفضلهم .
- (٦) المجد : العز والرفعة والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الصعيد (بفتح فكسر) : التراب ، وجه الارض تراباً كان أم غيره .

لئن كان في بدئه مفزعا ٧ فساء القريب وساء البعيد ٧
لقد صار عقباه محمودا بحيث انجلي عن شفاء حميد ٨
سيمته الله من بعد ذا بعمر طويل وعيش رغيد ٩
الى صباح

فيا بطلا ١٠ جل اقدمه على كل هول بعزم شديد ١٠
يحاول عزاً لأوطانه بتعليم أبنائها ما يفيد ١١
تعاليت في الجو مستطرداً كأن الثريا هناك الطريد ١٢
علام تطير بجو السما وأنت على الأرض عال فريد ١٣
طموحك للمجد لا ينتهي فأين المراد وماذا تريد ١٤

- (٧) مفزعا (بصيغة الفاعل) ، وافزعه : اخافه وروعه . ساءه (ن) احزنه .
(٨) العقبي (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء او خاتمته . انجلي : انكشف واتضح .
(٩) سيمته : مضارع امتعه بعمر طويل : ابقاه لينتفع به ويسر . الرغيد (بفتح فكسر) : الطيب المتسع الناعم المخصب .
(١٠) البطل (بفتحتين) الشجاع ، وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظام به . جل (ض) : عظم . الاقدام مصدر اقدم على الامر : تقدم وشجع . الهول (بفتح فسكون) : الخوف والفزع ، والامر الشديد العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعزم عليه (ض) اراد فعله وعقد نيته عليه .
(١١) العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) صار عزيزا اي قويا بريئا من الدل ويحاوله يريد ادراكه
(١٢) مستطردا (بصيغة الفاعل) ، واستطرد له في الحرب وغيرها : فر كيدا ثم كر عليه ؛ فكأنه اجتذبه من موضعه الذي لا يتمكن منه فيه الى موضع يتمكن منه فيه . الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول .
(١٣) ما : استفهامية جرّت بـ « على » فحذفت الفها وبقيت الفتحة دليلا عليها .
(١٤) الطموح (بضمين) : مصدر طمح في الطلب (ف) : أبعد .

وأَيّاً من المجد ترتاده وقد نلت طارفه والتلبد^(١٥)
 وهل تستزيد فخاراً وقد ملكت من الفخر ما لا يبد^(١٦)
 وهل في الزمان وأبنائه على شرف نلته من مزيد^(١٧)
 سـتبقى لنا قدوة في على بذلت لها كل جهد جهيد^(١٨)

(١٥) أيا : استفهامية ؛ وقد نصبت لأنها مفعول به مقدم ليرتاده أي تطلبه .
 الطارف الحديث التلبد (بفتح فكسر) : القديم تلتها (ع) :
 ادركتها وبلغتها .

(١٦) تستزيد : تطلب الزيادة . الفخار (بفتححتين) اسم من الفخر (بفتح
 فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من
 محاسن .

(١٧) المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(١٨) القدوة (بثلاث القاف فسكون) من اقتديت به ؛ أي فعلت فعله
 وتسننت بسننه ، العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون):
 مؤنث الأعلى (اسم تفضيل) . والضمير في « لها » يعود الى العلى . الجهد
 (بضم فسكون) : الوسع والطاقة أما بفتح الجيم فمعناه المشقة . الجهد
 (بفتح فكسر) ، وجهد جهيد للمبالغة . وبدلت لها (ن) : اعطيتها وسمحت
 عن طيب نفس .

إلى أبي صباح

طُفح السُرور بجانبَيَّ « بغداد »

لشفاء نجلِك غرّة الأمجاد^(١)

قد عاد من آفاق « لندن » بارئاً

كالبدر أشرق في ظلام دآدي^(٢)

لم يُشف من ذاك المصاب وانما

هو قد أُعيد مجدّد الميلاد^(٣)

هنت يا « نوري السعيد » بواحد

يقينك عن مائة من الأولاد^(٤)

أنجبتَه بطلاً جميع فعّاله

فخر لحاضر قومه والبادي^(٥)

(*) نظّمها في سنة ١٩٣٦ بمناسبة عودة صباح معافى بعد مداواته في لندن ،
وبمناسبة زواجه

(١) يقال طُفح الإناء (ف) امتلأ حتى فاض من جوانبه النجل (بفتح فسكون) : الولد . الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس .
الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد ، ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد .
وغرّة الأمجاد : شريفهم وسيدهم

(٢) آفاق لندن : نواحيها ، وجهاتها ؛ جمع الافق . الدآدي (بفتح الدال) :
ليالي آخر الشهر القمري ؛ جمع الدأداء . وليلة دأداء (بفتح فسكون) :
(بفتح فسكون) : شديدة الظلمة . وأشرق فيها أضاءها .

(٣) المصاب (بصيغة المفعول) الأذى الذي أصابه ، والشدة التي نزلت به .
أعيد (بالبناء للمجهول) وأعاده كرّره وأرجعه مجدّد (بصيغة المفعول) ، وجدّده : صيّره جديداً

(٤) هنت (بالبناء للمجهول) ، وهناه قال له ليهنّك الولد أي يسرّك
ويفرحك يفتيك : مضارع اغناك عنهم : كفاك ، وجعلك غنياً به

(٥) انجب الرجل : ولدولداً نجيباً ، ونجب الولد (ك) نبه وبان فضله على من
كان مثله الفعّال (بكسر ففتح) : جمع الفعل ، العمل الحاضر : المقيم
في الحضر (بفتح تين) أي المدن . البادي : النازل في البادية (الصحراء) .

قد قام بعد سقوطه متاثلاً
 جذعاً كما قام « المسيح » الفادي^(٦)
 من لطف بارئه به وبأُمّه
 قد خصّ قبل معاده بمعاد^(٧)
 واليوم بعد رجوعه زوجته
 بشراك منه بأنجب الأحفاد^(٨)
 سيضمّ بيتك من قرارة صُلبه
 نسلاً يُعيد مفاخر الأجداد^(٩)
 اليوم طاب « أبو صباح » بابنه
 فلذاك طاب بمدحه انشادي^(١٠)

-
- (٦) متاثلاً (بصيغة الفاعل) ، وتمائل العليل من علته . قارب البرء فصار
 أشبه بالصحيح . الجذع (بفتحيتين) : الشاب الحدث .
 (٧) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله له وبه (ن) : رفق به وراف .
 بارئه : خالقه (ربه) خصّ (بالبناء للمجهول) ، وخصه بكذا (ن) :
 آثره به وفضله وأفرده . المعاد (بفتحيتين) : الحياة الآخرة (بعد الموت) أي
 الحياة في الدنيا قبل الحياة الأخرى
 (٨) البشرى (بضم فسكون) : البشارة ، ما يبشّر به . وبشّره ، أخبره بما
 يسرّ وبشراك دعاء له انجب اسم تفضيل الأحفاد أراد جمع
 الحفيد : ابن الابن .
 (٩) يضم (ن) : يجمع . القرارة (بفتحيتين) : المكان المنخفض اندفع إليه الماء
 فاستقرّ فيه . الصلب (بضم فسكون) فقار الظهر (العمود الفقري) .
 وقولهم : هو من صلب فلان أي من ذريّته (نسله) . المفاخر (بفتحيتين) :
 جمع المفخرة (بفتح فسكون ، ففتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به .
 (١٠) طاب (ض) انبسط ، وانشرح ، وارتاح الإنشاد مصدر أنشده
 الشعر : قرأه عليه . أراد بانشاده نظم الشعر .

مِيلَادُ كَمَالٍ فَتَوَحِّيْ مَرَادٍ

قل لرب الفضل فتوحى مراد	من له ما زال حبِّي في ازدياد ^(١)
ان للأولاد في أنفسنا	مقة تجمع أنواع الوداد ^(٢)
هي في أرواحنا ممزوجة	بيد القدرة من رب العباد ^(٣)
عقب المرء اذا هذبته	جدد الذكر له بعد النفاد ^(٤)
ولوتى الناس بالنسل اذا	صلح النسل نشور ومعاد ^(٥)
فاهنيك بنجل أسكتت	حجة المجد به أهل العناد ^(٦)

قصيدة « ميلاد كمال فتوحى مراد »

- (*) يهتئ الشاعر بهذه القصيدة صديقه فتوحى مراد بميلاد ابنه كمال .
- (١) الفضل (بفتح فسكون) الإحسان ابتداء بلا علة له ورب الفضل صاحبه . الازدياد : مصدر ازداد : نما وكثر .
- (٢) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . مصدر ومقه (و) : أحبه .
- (٣) ممزوجة : مخلوطة وزنا ومعنى .
- (٤) العقب (بفتح فكسر) الولد وولد الولد . هذبته : رباه تربية صالحة خالصة من الشوائب . الذكر (بكسر فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن) : حفظه في ذهنه ، وأحضره ، أو استحضره ، وهو هنا بمعنى الصيت . النفاد (بفتحتين) : مصدر نفد الشيء (ع) : فني وذهب .
- (٥) النسل (بفتح فسكون) : الولد ، والذرية . صلح (ن ، ع ، ك) : ضد فسد ، أو زال عنه الفساد . النشور (بضمين) : بعث الموتى يوم القيامة . ونشر الله الخلق (ن) : أحياهم ؛ كأنهم خرجوا ونشروا بعدما طووا . المعاد (بفتحتين) : الدار الآخرة
- أراد بهذا البيت والذي قبله ان الأولاد المهذبين يجددون مزايا آبائهم ، وحسن شهرتهم ، ويحيون ذكرهم بعد وفاتهم فكأنهم بعثوهم وأعادوهم الى الحياة .
- (٦) النجل (بفتح فسكون) الولد . الحجّة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان . العناد (بكسر ففتح) : الخلاف ، والمعارضة ، والعصيان .

هو ، لا ريب ، كريم طبعه	وجواد من كريم وجواد ^(٧)
قد أصبت الرشداً اسميته	بكمال ؛ ذلك اسم مستجاد ^(٨)
فتفاءلنا بما يبلغه	من كمال ، صلاح ، ورشاد ^(٩)
ان تؤرخ في حياة عقباً	فكمال شبل فتوحى مراد ^(١٠)

(٧) الريب (بفتح فسكون) : الشك ، والظنة ، والتهمة . الجواد (بفتحتين) : السخي للذكر والانثى .

(٨) الرشداً (بضم فسكون) : الاهتداء ، والاستقامة على طريق الحق . واصبته : لم تخطئه . مستجاد (بصيغة المفعول) واستجاد الشيء : عده جيداً (ضد الرديء) .

(٩) تفاءل : ضد تطير . والفال (بفتح فسكون) أن تسمع كلاماً طيباً فتتبع به . يبلغه (ن) : يصل اليه . و « من » لبيان الجنس ؛ لان الذي يبلغه هو الكمال والصلاح والرشاد .

(١٠) الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد .

الملا عبود الكرخي

الشعر ما قلت يا « عبود » فأنحُ به
مدح الصناديد لاهجو الرعايد^(١)
ماذا يضرّك أن هاجاك زعنفة
ليسوا بِنَدّك في هجو وتديد^(٢)
من مُنكرٍ من بني « الزوراء » أنك قد
أَلقت إليك القوافي بالمقاليد^(٣)

قصيدة « الملا عبود الكرخي »

- (*) شاعر الزجل الملا عبود الكرخي هاجاه بعض الزجّالين في بغداد سنة ١٩٢٥ فانتصر له شاعرنا بهذه القصيدة .
- (١) انح : فعل أمر . ونحا الرجل الشيء (ن) : مال اليه وقصده . الصناديد (بفتحين) : جمع الصناديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه بالشعر وعدد معايبه وشتمه . الرعايد (بفتحين) : جمع الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الكثير الارتعاد والاضطراب عند القتال .
- (٢) ضرّه (ن) الحق به مكروها وأذى . وماذا للاستفهام ان (بفتح فسكون) : مصدرية ؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر . فقوله « ان هاجاك » أي هجاؤهم . الزعنفة (بفتح فسكون ففتح ، وبكسر فسكون فكسر) الرذل . واسفل الثوب المتخرّق ، وزعنفة السمك : جناحها . الند (بكسر فدا ل مشدّدة) : المثل ، والنظير التنديد مصدر ندّد به : صرح بعيوبه وأسمعه القبيح
- (٣) من (بفتح فسكون) اسم استفهام منكر (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جحده . ألقت : طرحت ، ورمت . القوافي : جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة . المقاليد (بفتحين) : جمع المقاليد : المفتاح وزنا ومعنى . وألقت اليه بالمقاليد : فوضتها اليه .

وَمَنْ يَشُقَّ غُبَاراً أَنْتَ مُرْهَجُهُ
 إِذَا انْبَعَثَ بِمِيدَانِ الْأَنَاشِيدِ^(٤)
 دَعِ هَذِهِ اللَّفَّةَ الْفَصْحَى فَنَحْنُ بِهَا
 ظَلْنَا نَخَاطِبُ جِيلاً غَيْرَ مَوْجُودِ^(٥)
 فَالنَّاسُ غَيَّرَتْ الْأَيَّامَ لَهْجَتِهِمْ
 بِكُلِّ لَحْنٍ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَعْقُودِ^(٦)
 وَاسْتَعْجَمْتَ لَفَةً الْأَعْرَابِ بَعْدَهُمْ
 فَلَيْسَ تَسَاغُ مِنْهُمْ فِي اللَّغَاوِيدِ^(٧)
 وَإِنْ قَرَعَكَ بِالْفَصْحَى مَسَامِعُهُمْ
 أَمْسَى كَقَرَعِكَ جُلُوداً بِجُلُودِ^(٨)

- (٤) يشق (ن) : يصدع ، ويفرق . الغبار (بضم ففتح) : ما دق من التراب . مرهجه (بصيغة الفاعل) : مثيره . وفلان لا يشق له غبار أي لا يلحق . انبعث : هبّ واندفع . وانبعث في السير : أسرع . الميدان (بفتح فسكون) : فسحة من الأرض متسعة معدة للسباق أو للرياضة ونحوها . الاناشيد (بفتحتين) : جمع الانشودة ؛ الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضاً . وميدان الاناشيد أي مجال الشعر .
- (٥) دَعِ : اترك ؛ وهو فعل أمر من « ودع » . ظل يفعل كذا (ع) : دام . ومع ضمير الرفع المتحرك يقال : ظللنا ، وظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون) . الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، وأهل الزمان الواحد . كان الكرخي يستعمل الفاظاً فصيحة في شعره ، فشاعرنا ينصحه بتركها لأن الناس في هذا العهد لا يفهمونها . وفي الأبيات الآتية يوضح الأسباب .
- (٦) اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها . اللحن (بفتح فسكون) : الخطأ في أعراب اللغة وبناء الفاظها . معقود : مشدود ، محكم . والافواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم .
- (٧) استعجمت : خفيت ، واستبهمت . الأعراب (بفتح فسكون) : سكان البادية من العرب . أراد العرب مطلقاً . تنساغ : أراد مطاوع ساغت . وساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) سهل انحداره ومدخله فيه . اللغاديد (بفتحتين) : جمع اللغدود (بضم فسكون فضم) : ما أطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم . أراد الفم .

فانظم لنا زجلا في الشعر يفهمه
 مَنْ في الرساتيق من تلك العباديد^(٩)
 واستنهض الهمم اللائي تخونها
 ريب الزمان بتشيط وتقعيد^(١٠)
 وصف لنا ابنة بؤس ذات مجرشة
 تقطع الليل في نوحٍ وتعديد^(١١)

-
- (٨) القرع : الضرب وزنا ومعنى . المسامع (بفتحتين) : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) الاذن . الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر
- (٩) الزجل (بفتحتين) نوع من الشعر تغلب عليه اللغة العامية (الشعر الشعبي) . الرساتيق (بفتحتين) : جمع الرستاق (بضم فسكون) : القرى ، والسواد . العباديد (بفتحتين) : جمع لا مفرد له من لفظه ؛ وهم المتفرقون الداهبون في كل وجه
- (١٠) استنهض : فعل امر . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . واستنهضها أمرها بالنهوض . اللائي : اسم موصول لجمع المؤنث . تخونها تنقصها ، واضعفها الريب (بفتح فسكون) وريب الزمان : أحداثه ونوائبه . التشيط : مصدر ثبطه : عوّقه وبطّأ به . التقعيد : مصدر قعده عن كذا : حبسه عنه .
- (١١) البؤس (بضم فسكون) : المشقة ، والفقر تقطع الليل : تجزئته . اراد تقضيه وتمضيه . النوح (بفتح فسكون) : مصدر ناحت المرأة (ن) بكت بصياح وعويل وجزع . التعديد مصدر عدّدت النائحة : ذكرت مناقب الميت .

زَجَلُ الْكَرْخِيِّ

- لَهُ دَرَكٌ يَا «عَبُودُ» مِنْ رَجُلٍ
يَا رَافِعاً فِي الْقَوَافِي رَايَةَ الزَّجَلِ^(١)
جَرَيْتَ جَرِيَّ قَدِيرٍ فِي مَزَالِقِهِ
لَمْ تَخْشَ مِنْ زَلْقٍ فِيهِ وَلَا زَلٍّ^(٢)
إِذَا اخْتَشَبْتَ مِنَ الْأَرْجَالِ قَافِيَةً
تَرَكْتَ مِنْهَا ذَوِي التَّقِيحِ فِي خَجَلِ^(٣)
وَيَسَكُتُ الْمُتَرَوِّى حِينَ تُسَكُّهُ
مِنْ شَعْرِكَ الزَّجَلِ الرَّاقِي بِمُرْتَجَلِ^(٤)

قصيدة «الناشي الزجل الكرخي»

- (١) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجري وسال . و «لله درك» أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله دره أي عطائه ؛ مشبهين العطاء بدر الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجب منه .
الراية : العلم
- (٢) الجري (بفتح فسكون) مصدر جرى إلى الشيء (ض) قصده .
المزلق (بفتح نين) : جمع المزلق : موضع الزلق ؛ أي الذي لا تثبت عليه القدم . الزلق : الزلل وزنا ومعنى .
- (٣) اختشب الشعر : قاله كما جاءه ولم يتأنق فيه . التنقيح : مصدر نقح الشعر : أصلحه وهدّبه . الخجل (بفتح نين) : مصدر خجل (ع) : تحير واضطرب من الحياء .
- (٤) المتروى (بصيغة الفاعل) . وتروى الرجل في الأمر : نظر فيه وتفكر .
تسكته : مضارع أسكته : جعله يسكت ، وحمله على السكوت . المرتجل (بصيغة المفعول) ، وارتجل الشعر : قاله من غير أن يهتته .

فاستقص جهـدك فيما أنت قائـله

في الشعر من وصف ما في القوم من علل^(٥)

فإن شـمرك مرآة يلوح بهـا

ما في الطبائع من جود ومن بخل^(٦)

وانشر على « الكرخ » ما يشـتاقه أبداً

أهل « العراقيين » من حافـر ومتعل^(٧)

الناشيء

(٥) استقص : فعل امر . واستقصى الامر : بلغ الغاية في البحث عنه . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . اما بفتح الجيم فيمعنى المشقة .

(٦) يلوح (ن) : يظهر ويبدو . الطبائع : جمع الطبيعة : السجية التي جبل عليها الانسان . الجود (بضم فسكون) : السخاء والبلد . البخل (بفتح تين) : مصدر بخل فلان (ع) : منع وامسك ولم يتكرم .

(٧) اراد بـ « الكرخ » الجريدة التي كان يصدرها الكرخي . يشتاقه : يرغب فيه ، وتنزع نفسه اليه . ابداً : ظرف زمان للتاكيد في المستقبل نفياً وإثباتاً .

الكَرْخِي وَمَنْعَاهُ الْمَفْتَرَى

أء عبود ، انك ذو فطنة	تعيش بها عيش حرّ سعيد ^(١)
قريبة شمر ك فياضة	لها في الأناشيد مرمى بعيد ^(٢)
أبيت من الثمر بالمضحكا	ت وبالبكيات التي لا تبيد ^(٣)
فأعربت للناس عن قدرة	لها قد عنا كل خصم عنيد ^(٤)
تقدّمت فيها على السابقين	فمن ذا زهير ، ومن ذا وليد ^(٥)
فكم لك في المدح انشودة	مدحت بها كل شهم مجيد ^(٦)

قصيدة « الكرخي ومنعاه المفتري »

- (*) كان ذلك في سنة ١٩٣٨ . التلميذ (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت .
المفتري (بصيغة المفعول) . والكَرْخِي : فلان القول : اختلقه .
- (١) الفطنة (بكسر فسكون) : الحلق والفهم والمهارة .
- (٢) القريبة (بفتح فكسر) : أول الماء المستبط من البئر . وقريبة الإنسان : طبعه ؛ وهو مستعار من المعنى الأول . فياضة : كثيرة الماء ؛ مبالغة فائضة .
الأناشيد : جمع الانشودة : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضاً . المرمى (بفتح فسكون ففتح) : المقصد . يقال : ما أبعد مرمى همته ، وهذا كلام بعيد المرامي .
- (٣) تبيد (ض) : تهلك وتنقرض .
- (٤) أعرب : أبان وأفصح . القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء والتمكن منه . عنا لها (ان) : خضع وذلّ . الخصم (بفتح فسكون) : الخصم .
- (٥) زهير ، وليد من أصحاب الملقات .
- (٦) كم : خبرية بمعنى كثير . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذي الفؤاد الصبور على القيام بما حمل . المجيد : الشريف الكريم ، ذو المجد .

وكم لك في الهجو أعجوبة صفت بها كل غاوٍ بليد^(٧)
 يباهي بك ، الكرخ ، أبناء ويشتي عليك بما لا مزيد^(٨)
 ولكن حُسادك الخاسرين يبيئون منك بغيظ شديد^(٩)
 أنشأوا نَمَـيْكَ من غيظهم يريدون للشعر ما لا يُريد^(١٠)
 ولَمَّا تَيَّنَ بُهْتَانُهُم لدى الناس عادوا بغيظ جديد^(١١)
 فغش وادعاً رَغْمَ آسافهم بعمر جديد ، وعيش رَغِيد^(١٢)

(٧) الإعجوبة (بضم فسكون فضم) : العجب . الفاوي : المعلن في الضلال ، الخائب . البليد ، الضعيف الدكاء والفتنة . وصفه (ف) : ضربه بكفته مبسوطة .

(٨) يباهي : يفاخر وزنا ومعنى . أراد بـ « الكرخ » الجانب الغربي من بغداد ، وهو الذي ينتسب إليه الكرخي . وائى عليه : مدحه ووصفه بخير . المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة ، وفي الكلام حذف ؛ والأصل بما لا مزيد عليه .

(٩) خسر فلان (ع) : ضلّ وهلك فهو خاسر . الغيظ (بفتح فسكون) : أشد الغضب والحنق .

(١٠) النعي (بفتح فكسر فياء مشددة) : مصدر نعاه (ف) : أخبر بموته .

(١١) البهتان (بضم فسكون) : الكذب المفترى ، والباطل . لدى : عند .

(١٢) وادعاً : ساكناً مستقرّاً . الرغم (بثلاث الراء فسكون) : الكره . يقال : فعلت ذلك على رَغْمِهِ . الأناف : جمع الأنف . الرغيد (بفتح فكسر) . ورغد العيش (ع) : طاب وأخصب واتسع فهو رَغِيد .

في موقف الشاكر

للفاضلَيْن ابْنَي « سليمان » عليّ دين هو شكراني^(١)
من « خالد » الشهم ومن « حكمة » أصبحت مغموراً باحسان^(٢)
هما اللذان احتملا كُلّتي وأنسياني جَور أوطاني^(٣)
أيام كان البؤس قد شَفّني وكان ضنك العيش أضواني^(٤)

قصيدة « في موقف الشاكر »

(*) لما كان شاعرنا ساكناً في الاعظمية سنة ١٩٤٤ أيام الغلاء الشديد أطلع صديقه حكمة سليمان على ما كان يقاسيه من ألم وبؤس بسبب مرضه من جهة ، وغلاء المعيشة من جهة أخرى ؛ فمدّ اليه يد المعونة هو واخوه خالد سليمان ؛ فقاما بما يحتاج اليه من مداواة ، ومن رفاه في المعيشة ؛ وأغدقا عليه الارزاق ، وأدّيا عنه اجرة الدار التي يسكنها ، الى غير ذلك من الإنعام والإفضال ، فقال هذه القصيدة يشكرهما على احسانهما .

(١) الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) حرف الجر « من » متعلق بأصبحت . الشهم (بفتح فسكون) الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الرأي ؛ صفة لخالد . مغموراً : خبر أصبحت . وغمر فلانا بمعروفه وفضله (ن) : بالغ في الاحسان اليه . والاحسان : مصدر احسن أي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٣) الكلفة (بضم فسكون) : ما يتحملة المرء على مشقة . والمراد بها هنا كلفة المعيشة في شدة الغلاء . وانساه : حمله على النسيان . الجور (بفتح فسكون) : الظلم .

(٤) البؤس (بضم فسكون) : الشدة في المعيشة . مصدر بؤس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . شَفّني ، واضواني كلاهما بمعنى اهزلني واوهنني واضعفني . الضنك (بفتح فسكون) الضيق ؛ يستوى فيه الذكر والمؤنث . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك .

جادا بما رجّع لي صـجتي وشدّ بالقوّة جُثماني^(٥)
فصرت أمشي مشي مستجمع وكنت أمشي مشي سكران^(٦)

★ ★ ★

سلني وسل أهل العلا عنهما انهما في المجد صنوان^(٧)
كالفرقدين اعتليا رفعةً تسمو على رفعة « كيوان »^(٨)
واكملا في خُلُق فاضل يأتي من الفضل بأفنان^(٩)
قد أدرك الغاية مساهما الى العلا في كل ميدان^(١٠)
أنجب في نسلهما والد ذو شرف بالمجد مزدان^(١١)

- (٥) جاد الرجل (ن) : سخا وبذل . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم .
(٦) مستجمع (بصيغة الفاعل) . واستجمع الرجل بلغ أشده واستوى .
والمستجمع في المشي : المتضام المسرع ، ولا يمشي كذلك الا القوي ، يقال :
استجمع الفرس جريا : اذا بذل غاية امكانه في الجري ؛ واما مشية السكران
فتكون بتفكك وارتخاء .
(٧) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . المجد (بفتح فسكون) العز
والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . صنوان : مشى
صنو (بكسر فسكون) ، والصنوان كل فرعين يخرجان من أصل واحد ،
فالأخ الشقيق صنو أخيه . واذا خرجت فسيلتان أو أكثر من نخلة
واحدة فكل واحدة منها صنو .
(٨) الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) : نجمان في الدب الأصفر . تسمو (ن) :
ترتفع وتعلو . كيوان (بكسر فسكون) : اسم زحل بالفارسية . والفرقدان
أبعد عن الأرض من زحل ؛ ولذلك قال : « تسمو على رفعة كيوان » .
(٩) اكتملا : كملا . وكمل الشيء (ن) تمت أجزاءه أو صفاته . الأفنان (بفتح
فسكون) الضروب والأنواع .
(١٠) الغاية : المدى ، والنهاية والآخر وأدركها بلغها ، ولحقها ، ونالها .
المسمى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي . الميدان (بفتح فسكون) :
فسحة من الأرض متسعة ، معدة للسباق أو للرياضة ونحوها .
(١١) أنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجيب (بفتح فكسر) : الفاضل على
مثله ، النفيس في نوعه . النسل (بفتح فسكون) مصدر نسل الوالد
(ن ، ض) : ولد . الشرف (بفتح تين) : العلو والمجد ؛ وقيل : لا يكون الا
بالآباء . مزدان (بصيغة المفعول) ، وازدان الشيء : حسن وجمل .

لو كانت العلياء عيناً لما كانا لها الا كائنسان^(١٢)
خطت من النور بوجهيهما يدُ المعالي أي عنوان^(١٣)

★ ★ ★

قد كنت قبلاً لهما صاحباً ولي محلّ منهما دان^(١٤)
مذ كنت شيخ الشعر لكنما سنّي كانت سنّ فتان^(١٥)
أنشد شعري في ندييهما فطرب السامع ألحاني^(١٦)
وكان من رام استماعاً الى شعري أتى بيت « سليمان »^(١٧)
ذاك زمان قد مضى زاهياً أذكره دفعاً لأحزاني^(١٨)

★ ★ ★

(١٢) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي المشرف ، والشرف . وانسان العين :
ناظرها (البؤبؤ) وهو المثال يرى في سواد العين .

(١٣) خطت (ن) : كتبت . المعالي : جمع المعلّاة (بفتح فسكون) : الرفعة
والشرف . العنوان (بضم فسكون) : كل ما استدلت به من شيء يظهره
على غيره . وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . و « أي » هنا دالة على
معنى الكمال .

(١٤) الداني : القريب .

(١٥) مذ (بضم فسكون) : ظرف لضافته الى جملة فعلية . السن (بكسر السين
وتشديد النون) : العمر . الفتيان (بكسر فسكون) جمع الفتى
(بفتحتين) : الشاب الحدث (اول شبابه) .

(١٦) أنشد الشعر : قراه رافعا به صوته . ندييهما : مثني ندي (بفتح فكسر
فياء مشددة) : النادي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه . واطربه : حمّله
على الطرب ، وجعله يطرب . الألحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) :
وهو في الموسيقى : الصوت الموسيقي الموضوع للأغنية . وأنشاد الشعر :
التغني به .

(١٧) رام (ن) : أراد .

(١٨) الزاهي : الزاهر ، المشرق ، المضيء .

واليوم عندي لهما مِنَّةٌ عن وصفها يعجز تبياني^(١٩)
لولاهما لم تبق لي رغبة في طول هذا العمر الفاني^(٢٠)
لذاك أدعو لهما قائلاً أبقاهما الله وأبقاني^(٢١)
أبقاهما لي يوسعاني الندى فضلاً وأبقاني لشكراني^(٢٢)
الاعظمية : ٢٩ آب ١٩٤٤

-
- (١٩) المنة (بكسر الميم وتشديد النون) : الاحسان والانعام . يعجز عنه (ض،ع) :
يضعف فلم يقدر عليه . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) :
مصدر بان الشيء (ض) : اتضح .
- (٢٠) الرغبة (بفتح فسكون) : مصدر رغب في الشيء (ع) : أراد ، وحرص
عليه ، وطمع فيه . الفاني : الذي يفنى أي يبيد وينتهى وجوده .
- (٢١) ادعو لهما : اطلب لهما الخير وأرجوه .
- (٢٢) الندى (بفتحيتين) : الجود والسخاء . ويوسعانه : يكثرانه ، ويجعلانه
يسعه . فضلاً : نائب عن المفعول المطلق . والفضل (بفتح فسكون) :
الاحسان ابتداء بلا علة له .

الى مظهر الشاوي

الى « مظهر الشاوي » ، مني تحية
كأخلاقه فيها الثناء المعطر^(١)
فتى مدّ في أعلى المفاخر بآعاه
فأدرك ما ادراكه متعذّر^(٢)
لآبائه في السالفين مكارم
بالسنة الأمجاد تطرى وتذكر^(٣)

(*) كان مظهر الشاوي أحد المعتقلين على أثر الحرب التي نشبت بيننا وبين
الانكليز في سنة ١٩٤١ ، وقد اطلع على مقال نشرته مجلة الأديب البيروتية
في ايلول ١٩٤٤ تصف فيه ما يعاني شاعرنا في حياته فأرسل اليه خمسين
دينارا ، ثم مائة دينار ، وأجرى له راتبا شهريا قدره أربعون دينارا يتقاضاه
مدى حياته . ثم أرسل اليه كسوة كاملة ، وعصا ذات مقبض فضي من
صنع الصابئة فشكره الشاعر بهاتين القصيدتين ، ووصف العصا بأبيات
تجدها في باب المقطعات .

(١) الثناء (بفتحيتين) : المدح ، والوصف بالخير . المعطر (بصيغة المفعول) ،
وعطره : طيبه بالعطر .

(٢) الفتى (بفتحيتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، وأصل معناه الشاب
الحدث . المفاخر (بفتحيتين) : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء
وضمها) : كل ما يفخر به . الباع مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت
الذراعان يمينا وشمالا . ومدّه (ن) : بسطه . الادراك : مصدر ادرك
الشيء : لحقه وبلغه وناله . متعذّر (بصيغة الفاعل) . وتعذّر الأمر : امتنع
وشقّ وتعسر .

(٣) المكارم (بفتحيتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) :
فعل الكرم . اللسنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الأمجاد
(بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد ؛ فهو
مجيد . تطرى (بالبناء للمجهول) . وأطراه : احسن الثناء عليه ، وبالف
في مدحه ؛ فكانه جعله فضّا (ظريا) .

فمنهم له مجد تليد مقدّم
ومنهم لهم مجد طريف مؤخر^(٤)
وربّما يخفى على الناس فضلهم
فيظهره كالشمس للناس « مظهر »^(٥)
على مثله « عدنان » تحسّد « حميراً »
وما حسدت « عدنان » في الدهر « حمير »^(٦)
* * *
أ « مظهر » قد أخرستني اذ شملتني
بعاطفة قد ضاق عنها تصوّر^(٧)
فأطلقت بالاحسان حرّاً مقيّداً
به يترامى جدّه المتعشّر^(٨)
على حين أن الناس شتّى قلوبهم
وكلّ لكلّ كاره متنكر^(٩)

- (٤) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة والنبيل والشرف والمكارم الماثورة عن الآباء . التليد : القديم وزنا ومعنى . الطريف (بفتح فكسر) : المكتسب .
(٥) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة .
(٦) لأن الشاويين ينتسبون الى قبيلة حمير (بكسر فسكون ففتح) .
(٧) اخرسه : أصابه بالخرس (بفتححتين) وهو انعقاد اللسان عن الكلام . شمله (ن . ع) : عمه . العاطفة الشفقة . التصوّر مصدر تصوّر الشيء : توهمه فتكوّنت له عنده صورة وشكل .
(٨) الإحسان : مصدر احسن : فعل ما هو حسن (جميل) . واطلق به حرّاً مفيداً : خلى سبيله وحرّره . الجسد . الحظ وزنا ومعنى . المتعشّر (بصيغة الفاعل) صفة جدّه . و يترامى : يتتابع ويزداد .
(٩) الحين (بكسر فسكون) : وقت من الدهر مبهم طال أو قصر . وعلى بمعنى في . شتّى (بفتححتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . متنكر (بصيغة الفاعل) . وتنكر له : لقيه لقاء بشعاً .

فوالله لا أدري لفرط تحيرى
بأي لسان ناطقٍ لك أشكر^(١٠)

★ ★ ★

سجايك فيها من مزاياك منظر
يؤيده من حسن مسماك مخبر^(١١)

ان اعتقلوك اليوم أن كنت مخلصاً
فان اعتقال المخلص الحر منكر^(١٢)

وما في اعتقال الحر للحر وصمة^٥
ولكنه فخر به الحر يفخر^(١٣)

وسوف يدور الدهر دورته التي
بها ظلمهم يطوى وذكرك ينشر^(١٤)

★ ★ ★

(١٠) الفرط (بفتح فسكون) : مجاوزة الحد . التحير : مصدر تحير ، وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . أراد بفرط التحير : شدته . وشكره (ن) : ذكر معروفه واثني عليه به .

(١١) السجايا (بفتحيتين) : جمع السجية : الطبيعة التي جبل عليها الانسان . المزايا (بفتحيتين) : جمع المزية ، الفضيلة يمتاز بها على غيره . المسمى : مصدر ميمي بمعنى السمي . المخبر خلاف المنظر ، وهو الكنه والحقيقة .

(١٢) أن كنت . أن : مصدرية ؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر أي كونك مخلصاً . المنكر (بصيغة المفعول) : كل ما يحكم العقل بقبحه ، أو يقبحه الشرع أو يجرمه أو يكرهه .

(١٣) الوصمة (بفتح فسكون) : العار والعيب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

(١٤) يطوى (بالبناء للمجهول) . وطواه (ض) : أخفاه وضمه . ينشر (بالبناء للمجهول) ، ونشره (ن) : بسطه . خلاف طواه .

سأشكرك الشكر الذي أنت أهله
وان كان شكري عن نوالك يَنْقُصُ (١٥)
وأجعل قرص الشمس عند طُلوعِها
علامة شكر كل يوم يُكرَّر
إذا ذرَّ قرن الشمس كل صبيحة
تلا قرنِها شكر كوجهك مُزهِر (١٦)

(١٥) النوال : العطاء وزنا ومعنى . يقصر (ن) : ينقص ويعجز .
(١٦) القرن (بفتح فسكون) . وقرن الشمس : اول ما يبرز عند طلوعها .
وذرَّ قرنِها (ن) : ظهر لدى أول شروقه . تلاه (ن) : تبعه . مزهر (بصيغة
الفاعل) . وازهر النبات : طلع زهره .

الى غرة آل الشاوي

إليك يا « مظهر الشاوي » مغلفة

فيها الثناء لكم كالدرّ في الصّدْف^(١)

تأيتك تحمل اجلالاً وتكرمة

من شاعر شاكر بالصدق متّصف^(٢)

ما ان تفوّه عن كـِـذب ولا ملّق

ولا تمدّح عن عجب ولا صـلّف^(٣)

★ ★ ★

(*) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من القوم شريفهم وسيدهم آل الرجل : أهله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف .

(١) اليك : اسم فعل امر بمعنى خذ . مغلفة (بصيغة المفعول) صفة لموصوف محذوف أي رسالة مغلفة ؛ وهي المحمولة من بلد الى بلد . الدرّ (بضم فراء مشدّدة) اللآلئ العظام ؛ الواحدة درة . الصدف (بفتحتين) : غشاء الدرّ ؛ الواحدة صدف . وجمع الصدف أصداف .

(٢) الإجلال : مصدر أجلّه : عظّمه . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : التكريم . وكرّمه : عظّمه ونزّهه . متصف (بصيغة الفاعل) ؛ صفة ثانية لشاعر ؛ والاولى شاكر . واتصف بالصدق : جعله صفة له ، وتحلّى به .

(٣) ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للأوّل ، تفوه ، نطق ، وتكلّم . الملّق (بفتحتين) : مصدر ملّق لفلان (ع) : تودّد اليه وتلطّف له وأعطاه بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه . تمدّح : تكلف ان يمدح ، وقرّظ نفسه واثني عليها . وتمدّح الى الناس : طلب مدحهم . العجب (بضم فسكون) : الكبير والزهو . الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه وتمدّح بما ليس فيه . ومعنى « عن » في هذا البيت مرادفة الباء .

يا خير ذي نسب بالنبل معشجر ،
 بالمجد مؤتزر ، بالفخر ملتحف^(٤)
 أهديت لي حلّة غيظ الحسود بها
 لأنها تحفة من أنفس التحف^(٥)
 فرُحت أرفل فيها وهي ضافية
 وأنت ترفل في الضافي من الشرف^(٦)
 وصار عيشي بما أو ليتى رغداً
 وكان من قبل رهن البؤس والشظف^(٧)

★ ★ ★

-
- (٤) النبل (بضم فسكون) : الذكاء ، والنجابة والفضل ، وكرم الحساب .
 معشجر (بصيغة الفاعل) . واعتجر الرجل لفء العمامة على رأسه .
 مؤتزر (بصيغة الفاعل) . يقال : اتزر فلان : لبس الإزار ؛ وهو كل مايستر
 الجسم . أي اتخذ المجد ازاراً له . ملتحف (بصيغة الفاعل) . والتحف
 بالفخر : تغطى به ومعتمر ومؤتزر وملتحف صفات للذي نسب .
- (٥) الحلّة (بضم فلام مشدّدة) : كل ثوب جيّد جديد تلبسه . غيظ (بالبناء
 للمجهول) . وغازه (ض) : حمله على الغيظ ؛ وهو أشدّ الغضب والحنق .
 التحفة (بضم فسكون الحاء وفتحها) : الهدية ، والبر واللفظ . وتطلق
 على كل ما له قيمة فنيّة أو ائريّة ، وجمعها التحف (بضم ففتح) .
- (٦) رفل الرجل (ن) : جرّ ذيله وتبختر ، أو خطر بيده في سمره . ضافية :
 سابغة . وسبغت الحلّة (ن) : تمت واتسعت وطالت الى الارض
- (٧) أوليتني .. يقال : اولاه معروفاً : صنعه اليه . الرغد (بفتحتين) : مصدر
 رغد العيش (ع) : طاب واتسع ونعم واخصب . الرهن (بفتحة
 فسكون) : مصدر رهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام . البؤس (بضم
 فسكون) : مصدر بؤس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . الشظف
 (بفتحتين) : مصدر شظف العيش (ع) : ضاق واشتد .

يا ابن الذين أقاموا في مواطنهم
 للمجد صرحاً منيفاً عالي الشرف^(٨)
 قد خلفوك لعالي مجدهم خلفاً
 لله درك ما أزكاك من خلف^(٩)
 لازلت مؤثلاً ذاك المجد تحفظه
 مما يؤول به للهلك والتلف^(١٠)

(٨) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في الجو . المنيف (بصيغة الفاعل) ، وانايف البناء : أشرف وطال وارتفع . الشرف (بضم ففتح) : جمع الشرفة ، اعلى الشيء . ومن البناء : ما يوضح في اعلاه يحلّى به . ومنيفا وعالي صفتان لقوله : صرحا .

(٩) عالي مجدهم صفة اضيفت الى موصوفها اي مجدهم العالي . الخلف (بفتححتين) : الولد الصالح . الدرّ (بفتح فراء مشددة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال : و« لله درك » اي الله ما خرج منك من صالح الاعمال ؛ والاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه اي عطاؤه ؛ مشبهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل مايتعجب منه . ما ازكاك : صيغة تعجب : وزكا الرجل (ن) صلح وتنعم وكان في خصب

(١٠) لازلت : دمت . المؤثّل (بفتح فسكون فكسر) : المرجع ، والمُلجأ يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الهلك (بضم فسكون) : مصدر هلك فلان (ض،ع) : مات . ولا يكون الا في ميتة سوء . التلف (بفتححتين) : الهلاك ، والعطب .

إلى فؤاد

أ « فؤاد » أوهتنا النوى فلام عنا أنت تنأى^(١) !
ان كان قلبك فارغاً فقلوبنا بالحب ملأى
أو كان كفك خالياً فأكفنا للمال تدأى^(٢)
نمشي الى حاجاتنا فنحوزها نقداً ونسأ^(٣)
ونقيم في تأخيرها ان كن لا يأتين بدءاً
أو لا نذوق ذواقها بل نكتفي منها بمرأى^(٤)

(*) لما عاد شاعرنا من الفلوجة الى بغداد في سنة ١٩٤١ نزل عند صديقه وزميله الشاعر خيري الهنداوي . وكان الاديب فؤاد عباس أحد رواد مجلسه وقد عرض له ما أخره بضعة أيام فكتب اليه هذه القصيدة

(١) النوى (بفتح تين) البعد والفراق . وأوهتنا : اضعفتنا الام « ما » استفهامية جرّت بـ « الى » فحذفت ألفها وبقيت الفتحة دليلاً عليها . تنأى : تبعد .

(٢) الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف ؛ وهي مؤنثة وقد ذكرها فقال « كفك خالياً » فعلى معنى ساعد . تدأى : يقال : دأى الأسد للصيد (ف) : ختله أي تخفى له بأن مشى مشية المثلث .

(٣) حاز الشيء (ن) : ضمّه وملكه . وكل من ضم شيئاً الى نفسه فقد حازه . النسء (بفتح فسكون) : مصدر نساء الدين (ف) : أخره وأجلّه .

(٤) الدواق (بفتح تين) : طعم الشيء . المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

ما هذه الدنيا سوى حسناء تأتي بعد سوى^(٥)
أقبل فان نفوسنا يا ذا الرواء اليك ظمأى^(٦)
واذا اختبرت حقيقة الـ لذات ما ألفت شيئاً^(٧)

(٥) السوء (بفتح فسكون) : ضد الحسناء ، وهي ممدودة (سوءا) وقصرها
لضرورة القافية .

(٦) الرواء : (بفتححتين) : الماء الكثير المروي ، والماء العذب . ظمأى (بفتح
فسكون ففتح) : مؤنث ظمأى . وظمأى الرجل (ع) عطش أشد
العطش . وظمأى اليه : اشتاقه .

(٧) اختبر امتحن وجرب . ما ألفت : ما وجدت ، وما صادفت

إلى عبد الحسين

إليك « عبد الحسين » وفيت بالشكر دَيني^(١)
قد جاء منك كتاب أقرّ بالودّ عيني^(٢)

قصيدة « إلى عبد الحسين »

(*) في كانون الثاني ١٩٤٤، أخذت من الشاعر ما عنده من أوراق قديمة
مكدّسة ، ونظرت فيها ورقة ورقة فرايت فيها شعرا لم يطبع في ديوانه
ولا هو يتذكره فأطلعت عليه فأُتلف منه ما أُتلف ، ووافق على أن تضمّ إلى
الديوان القصائد والمقطعات الآتية :

(١) هذه القصيدة (ب) إلى يحيى تلسو (ج) بلودان (د) إلى فؤاد
(هـ) السينما العراقي (و) نظراته إلى صورة شبابه (ز) الدنيا . وترك لي
الخيار في أربعة أبيات في مقطعة « الدين والوطن »

يقول الشاعر في قصيدته هذه : انه تلقى كتابا من عبد الحسين
« زها بنظم ونثر » وقد وجدت النظم وهو قصيدة يقول في مستهلّها :

يا برق في الأبرقين	لمحت للمقلتين
معروف أنت فريد	بالفخر في النشأتين
يا واحدا حلّ قريبا	من مقلتي اثنتين
إنسان مجدك أغلى	من ضوء إنسان عيني

(١) عبد الحسين منادى وحرف النداء محذوف . الشكر (بضم فسكون) :
مصدر شكره ، وشكر له (ن) ذكر معروفه وأثنى عليه به . ووقى
الدين : أعطاه لدائنه وافيّا تامّا . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير وحذف .
والأصل « بالشكر يا عبدالحسين وفيت ديني . وإلى في « إليك »
بمعنى اللام أي بالشكر لك .

(٢) الودّ (بتثنية الواو ، وتشديد الدال) الحب وأقرّ عينه : جعلها
تقرّ . وقرمت العين (ع،ض) بردت سرورا وأقرّ الله عينه : أعطاه
وارضاه .

زها بنظم ونثر فلاح عن غرتين^(٣)
 فكنت منه كَأني أجول في روضتين^(٤)
 من كل زوج قطعنا في روضه زهرتين^(٥)
 فبالعينون نظـرنا من حسنه نضرتين^(٦)
 وبالأنوف نشـقنا من زهره نفتحين^(٧)
 لله منك بـنان مفوِّف بردتين^(٨)
 قد فاحتا منك ودّاً فأحيتاني اثنتين^(٩)

(٣) زها السراج (ن) : اضاء . وزها النبات : زهر واشرق . لاح الشيء (ن) : ظهر . ولاح البرق : أومض ، والنجم : بدا واطأ وتلألا . وقد ضمنه معنى كشف فعداه بـ « عن » الغرة (بضم فراء مشددة) : كل ما بدا من ضوء أو صبح فقد بدت غرسه وأصل معنى الغرة بياض في جبهة الفرس .

(٤) جال في البلاد (ن) طاف غير مستقرّ فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه . الروضة (بفتح فسكون) : الأرض ذات الخضرة ، والبستان الحسن

(٥) الزوج (بفتح فسكون) الصنف ، والشكل واللون الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة . وقطف الزهر (ض) : جناه وجمعه

(٦) نظر (ن) : رأى ، وأبصر ، وتأمل بعينه . النضرة : النعمة (بفتح فسكون) والحسن والرونق واللفظ . ونضرة النعيم بريقه ونداء .

(٧) النفحة (بفتح فسكون) الطيب الذي تروح اليه النفس . ونشقها (ع) : شتمها .

(٨) اللام في « لله » للتعجب . البنان (بفتحيتين) الأصابع ، أو أطرافها مفوِّف (بصيغة الفاعل) . البردة (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وفوِّفها : جعلها مفوِّفة أي رقيقة فيها خطوط بيض على الطول .

(٩) فاحت النفحة (ن) تضوّعت وانتشرت رائحتها . اثنتين أي أحياءتين ؛ واثنتين هنا توكيد .

فلك تنعش روعي	وتلك تبهج عيني ^(١٠)
« عبدالحسين » واني	عبد لكل حسين ^(١١)
ذكرتي منك عهداً	لم ينسنيه زُميني ^(١٢)
وطاب معك لقائي	يا ثالك النيران ^(١٣)
لم أنس عهد خليل	وان تطاول بيني ^(١٤)
ولم أحد عن ودادي	وان يكن فيه حيني ^(١٥)
اني وتأنف نفسي	من أن أفوه بمين ^(١٦)
قد راقني منك شعر	أسنى من الشعرين ^(١٧)

- (١٠) نعشه (ف) وأنعشه أنهضه وأقامه والربيع الناس أعاشهم وأخصبهم . بهجه (ف) وأبهجه : أفاض سروره وفرحه .
- (١١) الحسين في الشطر الاول : الامام الحسين ، وفي الشطر الثاني تصغير الحسن (الجميل) . وهذا صفة لموصوف محذوف أي لكل فتي حسين .
- (١٢) العهد (بفتح فسكون) الموثق ، والمودة . لم ينسنيه : مضارع أنساه الشيء ؛ حملة على نسيانه ، وفيه ضمير المتكلم (الياء) مفعول اول ، وضمير الغائب (الهاء) مفعول ثان . الزمين : تصغير الزمن .
- (١٣) اللقاء (بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) استقبله ، وصادفه ، ورآه . النير (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنير . والنيران : الشمس والقمر .
- (١٤) الخليل (بفتح فكسر) : الصديق المختص . تطاول : طال وتمدد . البين (بفتح فسكون) : البعد والفراق .
- (١٥) حاد عن الطريق وغيره (ض) : مال عنه وعدل . الوداد (بتثنيث الواو) الود . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك والموت .
- (١٦) أنف من الشيء (ع) : استنكف وتنزه عنه . أفوه (ن) : أنطق ، وأتكلّم . المين (بفتح فسكون) : الكذب .
- (١٧) راقني (ن) : أعجبني . اسنى اسم تفضيل : أقوى ضياء . الشعران (بكسر فسكون ففتح) : كوكبان نيران هما الشعرى العبر (بفتح فضم) والشعرى الغميصاء (بالتصغير)

وشاقتني منك نثر كأنجم النثرين^(١٨)
إليك مني ثناء مضاعفا مرتين^(١٩)

(١٨) شاقتني (ن) هاجني . الانجم (بفتح فسكون فضم) جمع النجم
النثران (بفتح فسكون ففتح) : كوكبان بينهما قدر شبر فيه لطح بياض
قطعة من سحاب .

(١٩) إليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . الثناء (بفتحيتين) المدح ، والوصف
بالخير . مضاعفا (بصيغة المفعول) . وضاعف الشيء : جعله ضعفين .
وضعف الشيء : مثله في المقدار .

إلى يحيى تلو

أهدى اليّ « ابن تلو » طُرفة الطُرفِ
رسماً يصوّر منه صورة الشرف^(١)
فقلت من فرح والحبّ مكتفي
لله شمس الضحا مذ أدركت شغفي^(٢)
فأثبتت لي من شخص العلا أثرا^(٣)
رأت ذكاء وكوعي في محبته
وأنتي جازع في حال غيبته^(٤)
فأثبتت بضيائها رسم غرته
وأمتعتني من تصوير طلعه^(٥)

-
- (*) سألت الشاعر عن سبب نظمه هذه القصيدة الموشحة فلم يتذكره وهي تدلّ على أن صديقا له اسمه يحيى تلو أهدى إليه تصويره الشمسي فنظمها شاكرا له .
- (١) الطرف (بضم ففتح) جمع الطرفة (بضم فسكون) اللحة ، وكل شيء مستحسن معجب .
- (١) مكتفي (بصيغة الفاعل) ، واكتنفه احاط به . الله اللام للتعجب . أي الله ما اظهرت من عمل . الشغف (بفتحيتين) : أقصى الحب . وادركته : بلغته ونالته .
- (٣) العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . الاثر (بفتحيتين) : ما بقي من رسم الشيء ، واثر الشيء : ما يحدثه .
- (٤) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ؛ وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث . الولوع (بفتح فضم) : التعلق بالشيء تعلقا شديدا . جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به وظهر الحزن فهو جازع .
- (٥) الغرة (بضم فراء مشددة) من الرجل وجهه . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس . أمتعته بالشيء : ادامته له وسرته به . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه ، والرؤية .

ببدر عزّ نواه للحشا فطرا^(٦)

يا أيها الفلك الدوّار ذو الحُبّك

شكراً لشمسك كل الشكر من فلك^(٧)

فأنها وهي تجلو الليل ذا الحلك

بنقل صورة « يحيى » داركت دركي^(٨)

اذ صوّرت منه لي ما يبهج النظرا^(٩)

الشمس تعشق من « يحيى » عزائمـه

اذ صوّرت منه شهم الدهر حازمه^(١٠)

لكنها عندما أبدت علائمـه

قد صوّرتـه ولم تدرك مكارمه^(١١)

والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر^(١٢)

(٦) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً

أي قوياً بريئاً من اللد . النوى (بفتحتين) : البعد ، والفراق .
الحشا (بفتحتين) : ما تحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية .

(٧) الحبك (بضمّتين) : جمع الحبيكة : طريقة مسير النجوم .

(٨) الحلك (بفتحتين) : شدّة السواد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق ، وادراك

الحاجة وداركتـه : لحقته واتبعت بعضه بعضاً .

(٩) بهجه (ف) وأبهجه : أفاض سروره وفرحه .

(١٠) العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة . الشهم (بفتح

فسكون) : الجلد الذكي ، والسيد السديد الرأي . الحازم : من ضبط أمره وأخذ بالثقة .

(١١) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) :

فعل الكرم .

(١٢) لا ينبغي : لا يتسهّل ، ولا يتيسّر ، ولا يليق .

المقطعات

آثار العرب الخالدة

قف على « الحمراء » واندب « مضر الحمراء » فيه^(١)
واسأل البنيان ينبئ... بك بأنباء ذويه^(٢)
ويحدثك حديث ال... مجد والعيش الرفيه^(٣)
بكلام محزن الله... حجة يبكي من يعيه^(٤)
فيقول القلب آها وتقول الأذن ايه^(٥)

مقطعة « آثار العرب الخالدة »

- (*) قصر الحمراء من آثار العرب في الاندلس .
- (١) اندب : فعل امر . وندب الميت (ن) : بكاه وعدد محاسنه . ومضر ابو قبيلة من العدنانية . ومضر الحمراء (بالإضافة) ، وقد لقب مضر بالحمراء لانه اعطي الذهب من ميراث ابيه (نزار) وقيل لأن شعارهم في الحرب كان العمائم والرايات الحمر
- (٢) ينبئك : مضارع انبأك اي اخبرك ؛ وهو مجزوم بجواب الطلب . الانباء : الأخبار وزنا ومعنى : جمع النبأ (بفتحين) . ذويه : اصحابه .
- (٣) يحدثك معطوف على ينبئك . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء الرفيه (بفتح فكسر) ورفه عيشه (ك) : رغد ، ولان ، واتسع فهو رفيه .
- (٤) اللهجة (بفتح فسكون) : طريقة من طرق الأداء في اللغة ، وجرس الكلام ، وأصل معنى اللهجة : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها . يبكي : مضارع ابكى وابكاه : حمله على البكاء ، وجعله يبكي ، أو فعل به ما يوجب البكاء . يعيه (ض) يفهمه ويتدبره .
- (٥) آها كلمة تقال عند التوجع من ألم أو حزن . إيه (بكسر فسكون ، مبنية على الكسر) اسم فعل للاستزادة من حديث معهود ؛ فاذا نوتته كان للاستزادة من أي حديث كان

صاح لو كان لذا الدهر .. ر حياء يقتنيه^(٦)
 ما رمى العرب اباء الضيم بالخطب الكريه^(٧)
 لا ولا جرّ « بفرنا طة » اذبال سنيه^(٨)
 حيث هذا القصر أمسى خالياً من مبتنيه^(٩)
 فازدر الدهر وسفّه رأي من لا يزدريره^(١٠)
 واذا كنت حليماً فابك من دهر سفه^(١١)

(٦) لذا الدهر: ذا : اسم اشارة ، والدهر بدل منه . صاح منادى مرخم
 وحرف النداء محذوف اي يا صاحبي . يقتنيه : اراد يملكه . واقتنى
 المال : جمعه وكسبه واتخذة لنفسه لا للتجارة .

(٧) العرب (بضم فسكون) . العرب . الاباء (بضم ففتح) : جمع الابي :
 الممتنع ، المترفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ؛ مصدر ضامه (ض) :
 ظلمه وقهره . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ؛
 واصل معناه الامر صفر او عظم . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٨) جرّ (ن) : جذب وسحب . الاذبال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) :
 آخر كل شيء . وذيل الثوب : اسفله . وجرّ الماشي ذيله : تبخر . سنيه :
 السنين (بكسرتين) : جمع السنة بمعنى الجذب والقحط ، والضمير
 المضاف اليه يعود الى الدهر . اراد بهذا البيت والذي قبله ان الدهر لو
 كان ذا حياء وانصاف ما اصاب العرب في الاندلس بالكوارث والاحداث
 الكريهة . وغرناطة (بفتح فسكون) : احدى مدن الاندلس الشهيرة .

(٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . وهذا القصر يريد به قصر الحمراء .
 مبتنيه (بصيغة الفاعل) : بانيه .

(١٠) ازدر : فعل أمر . وازدراه : احتقره ، واستخف به ، وعابه . وسفّه :
 فعل أمر . وسفّته : نسبه الى السفه (بفتحيتين) : الطيش ، والجهل ،
 وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة ، والحركة ، والاضطراب . الرأي
 (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده .

(١١) الحليم (بفتح فكسر) : وحلم الرجل (ك) : صفح وستر ؛ وتأنى وسكن عند
 غضب او مكروه مع قدرة وقوة . والحلم (بكسر فسكون) : العقل . وأرى
 ان هذا هو مراد الشاعر . والسفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه .

ذات الشعر الأبيض

ومليحة أوصافها تدعو القلوب الى التصابي^(١)
 يضاء أما شعرها فيلَوْن أنوار الشباب^(٢)
 قد لاح يضرب لليبا ض وذا من العجب العُجاب^(٣)
 كشماع أنوار النجو م اذا تلاً بأضطراب^(٤)
 يمتد فوق جبينها كضياء منقُض الشهاب^(٥)

مقطوعة « ذات الشعر الأبيض »

- (١) ومليحة . الواو : واو رب . المليحة (بفتح فكسر) : ذات الملاحه (بفتحتين): مصدر ملح الشيء (ك) بهج وحسن منظره ؛. فهو مليح وهي مليحة . ومليحة هنا صفة لموصوف محذوف . اي فتاة مليحة . تدعو (ن) تسوق ، تحث ، تدفع . التصابي : مصدر تصابي الرجل : مال الى الصبوة واللهو واللعب . والصبوة (بفتح فسكون) : جهلة الفتوة .
- (٢) الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : الزهر الأبيض .
- (٣) لاح (ن) : بدا وظهر . يضرب للبياض : يميل اليه . العجاب (بضم ففتح) : ما تجاوز حد العجب . والعجب (بفتحتين) روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .
- (٤) الأنوار : جمع النور (بضم فسكون) الضوء وسطوعه ؛ وهو خلاف الظلمة . تلالا : لمع في اضطراب . واضطرب الشيء : تحرك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا .
- (٥) يمتد : ينبسط . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان؛ عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا . منقُض الشهاب: صفة اضيفت الى موصوفها اي الشهاب المنقض . والشهاب (بكسر ففتح): ما يرى كأنه كوكب انقض اي هوى وسقط بسرعة .

فَكَانَ غُرَّةً وَجْهَهَا بَدْرٌ تَكَلَّلَ بِالسَّحَابِ^(٦)
أَوْ قُرْصِ شَمْسٍ قَدْ تَجَلَّلَ بِالرَّقِيقِ مِنَ الضَّبَابِ^(٧)

(٦) الغُرَّةُ (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض . واصل معناها : بياض في
جبهة الفرس . تكلَّل : لبس الاكليل (بكسر فسكون فكسر) التاج ،
وشبه عصابة تزين بالجوهر . وتكلَّل الشيء بالشيء : استدار به واحدق
كالاكليل .

(٧) القرص (بضم فسكون) ، وقرص الشمس عينها . تجلَّل : تغطى .
الرقيق : الدقيق اللطيف وزنا ومعنى ، وتقيض الفليظ . الضباب (بفتححتين):
سحاب كال دخان يغشي الأرض ؛ ويكثر في الغدوات الباردة

لقيتها في الطريق

لقيتها في الطريق عابرة يهصر من قدّها تبخترها^(١)
 أعجبها منظري وأعجبنني بالحسن عند اللقاء منظرها
 فصار قلبي بالحبّ يأمرني وقلبي بالفراغ يأمرها^(٢)
 وحين مرّت والشوق يُسكرني بخمره تارة ويُسكرها^(٣)
 لفتّ جيدي أرى انتظـرني فالتفت لي ترى أنظـرها^(٤)
 فقلت والشوق فيّ مُلتهب ان عذرتني فسوف أعذرها^(٥)

مقطعة « لقيتها في الطريق »

- (١) لقيها (ع) : استقبلها ، وصادفها ، وراها . الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وسميت طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطوؤها وعبرت الطريق (ن) : قطعتها من جانب إلى آخر ، فهي عابرة . يهصره (ض) : يجلبه ، ويميله ، ويعطفه ، ويثنيه . القد (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . التبخر : مصدر تبخترت ؛ تمايلت وثنتت ، ومشيت مشية المعجبة بنفسها .
- (٢) الفراغ (بفتح الحين) : الحبّ المذهب للقلب ، والتعلق بالشئ تعلقا لا يمكن التخلص منه .
- (٣) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . يسكرني : مضارع أسكره : جعله يسكر . التارة : المرة والحين .
- (٤) الجيد (بكسر فسكون) : العنق . ولفته (ض) : لواه على غير وجهه ، وصرفه ذات اليمين أو ذات الشمال .
- (٥) ملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهب : اتقد . عذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر (بضم فسكون) : الحجّة التي يعتذر بها .

يطلب جلتارا

وطبي جاء يطلب جلتاراً يحاكي لون وجته احمراراً^(١)
وقد ملك الخلائق ملك أسر وأوثق في قلوبهم الاساراً^(٢)
بقدر أخجل السمر اعتدالاً وطرف أوجل البيض اقتداراً^(٣)
فقلت وما الكلم سوى فؤادي وقد آنت في خديته ناراً^(٤)
فديتك كيف تطلب جلتارا وفي خديك أبصر جلتاراً^(٥)

مقطعة « يطلب جلتارا »

- (١) الطبي (بفتح فسكون) : الفزال ؛ وقد استعاره للفتى الجميل . الجلتار (بضم ففتح واللام مشددة) : زهر الرمان ، معرب . يحاكي : يشابه . الوجنة (بثلاث الواو فسكون) : ما ارتفع من الخدين .
- (٢) الخلائق : جمع الخليفة (بفتح فكسر) : المخلوقات (الناس) . الأسر (بفتح فسكون) : مصدر أسره (ض) : قيده وأخذه أسيراً . أوثق : شدد . الإسار (بكسر ففتح) : ما يقيده به الأسير .
- (٣) القدر (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . السمر (بضم فسكون) : الرماح ؛ جمع الأسمر . وأخجلها : جعلها تخجل (ع) أي تتحير وتضطرب من الحياء . الطرف (بفتح فسكون) : العين . البيض (بكسر فسكون) : السيوف ، جمع الابيض ، وأوجلها : أخافها . الاقتدار : مصدر اقتدر عليه قوي عليه وتمكن منه .
- (٤) الكلم : الجريح وزنا ومعنى . فميل بمعنى مفعول . الفؤاد (بضم ففتح) : القلب . آنت : أبصرت ، رايت .
- (٥) فديتك (ض) : جعلت فداك . وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ أي أفديك بنفسي . كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام أخرج مخرج التعجب . أبصر : مضارع أبصر أي رأى ونظر .

يا ضارباً بالكمان

يا ضارباً بالكمان يفتنّ كلّ افتنان^(١)
سحرت سمي وعقلي بصوت تلك المثاني^(٢)
ضربت لحناً بديعاً حوى بديع المعاني^(٣)
فكان شيئاً عجيباً اذ سرّني وشجاني^(٤)

مقطعة « يا ضارباً بالكمان »

- (*) ضرب بالكمان : عزف عليها .
- (١) افتنّ في الضرب : سلك فيه فنونا أي انواعاً وضروباً . والافتنان : مصدر افتنّ .
- (٢) سحره (ف) : عمل له السحر وخدمه . والسحر (بكسر فسكون) : إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن . المثاني : الأوتار المزدوجة في العود ما عدا الأوتر الأول المفرد . وأراد بالمثاني والأوتار مطلقاً .
- (٣) اللحن (بفتح فسكون) ، وهو في الموسيقى : الصوت المصوغ الموضوع للأغنية . البديع (بفتح فكسر) : الذي لا مثيل له ؛ مما بلغ الغاية في بابهِ . فعيل بمعنى مفعول . وحواه (ض) : ملكه ، وأحرزه .
- (٤) العجيب (بفتح فكسر) : ما يدمو إلى العجب (بفتححتين) : وهو روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء . شجاني (ن) : حزني .

في عود تكرر

قلبي عليك حليف الوجد يا عود
كم شنت اذني منك الأغاريد^(١)
كت اقديتك لو يفدى الذي حكمت
فيه المقادير أن يلقاه تنكيد^(٢)
فكم بدت نضات منك مطربة^٣
هزّت بها طرباً حتى الجلاميد^(٣)

مقطعة « في عود تكرر »

- (١) الحليف (بفتح فـ كسر) : الملازم . يقال فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة . الوجد (بفتح فسكون) : المحبة . شنت اذني : جعلت لها شنفاً . والشنف (بفتح فسكون) : ما علق بأعلى الاذن . وشنت الأغاريد اذني : اي امتعتها بها . والأغاريد : جمع الافردة (بضم فسكون فـ ضم) : غناء الطائر والانسان .
- (٢) اقديتك : قديتك (ض) اي جعلت فداك ، وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ اي افديك بنفسي . المقادير : جمع المقدار (بكسر فسكون) : القضاء والحكم ، والأمر المحتوم . يلقاه (ع) يصادفه . التنكيد : مصدر نكد عيشه : كدّره .
- (٣) كم : خبرية . بمعنى كثير . بدت (ن) : ظهرت . النضات (بفتح نـ) : جمع النضمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . مطربة (بصيغة الفاعل) : صفة نغمات . واطربته : حملته على الطرب ، وجعلته يطرب . هزّت (بالبناء للمجهول) ، وهز الشيء (ن) : حركه . الجلاميد : جمع الجلمود (بضم فسكون فـ ضم) : الصخر

تُعِيدُ يَا عَوْدُ بِالْأَوْتَارِ إِنْ نَطَقْتَ
 مَيِّتَ الْمَسْرَةَ حَيًّا وَهُوَ مَلْحُودٌ^(٤)
 كَأَنَّ أَرْوَاحَنَا عِنْدَ اسْتِمَاعِكَ مِنْ
 لَطْفٍ لِهَنْ عَنْ الْأَجْسَامِ تَجْرِيدٌ^(٥)
 فَكَيْفَ نَالَتْكَ أَيْدَى الدَّهْرِ كَأَسْرَةٍ
 وَأَنْتَ فِي الدَّهْرِ بِالْآذَانِ مَعْبُودٌ^(٦)

-
- (٤) تعيد : مضارع اعاد اي ارجع . وفاعل نطقت (ض) : ضمير يعود الى الاوتار . وميت مفعول به . والمسرة (بفتحيتين فراء مشددة) : مصدر سره (ن) : أعجبه ، وافرحه . ملحود : مدفون وزنا ومعنى .
- (٥) اللطف (بضم فسكون) : الرقة . التجريد : مصدر جردها اي عرّاها .
- (٦) فكيف (بفتح فسكون ، مبني على الفتح) اسم استفهام اخرج مخرج التعجب نالتك (ض،ع) : بلغتك ، وادركتك ، واصابتك ، ووصلت اليك .

الأنس في غير موقعه كدر

وصاحبٍ قد دعانا أن نلْمَ به
مستأنسين بضرب العود والوتر^(١)
في ليلة كان فيها الحر متقدماً
ترمي جهنمه الأجسام بالشرر^(٢)
وكان ذلك في دار يضيق بها
صدر الأغاريد من ضيق ومن صغر^(٣)

مقطعة « الأنس في غير موقعه كدر »

(*) الأنس (بضم فسكون) : الفرح . الكدر (بفتحيتين) : مصدر كدر الماء (ع) : ضد صفا . ويقال : كدر عيشه ، وكدرت نفسه . وهذا هو مراد الشاعر .

(١) وصاحب . الواو ، واو ربّ . والصاحب المعاصر ، والمرافق ، والملازم . دعاهم (ن) : طلب اليهم أن يأكلوا عنده . والدعوة هنا لسماع العزف على العود . المّ به : اتاه فنزل به وزاره زيارة غير طويلة . مستأنسين (بصيغة الفاعل) . واستأنس به : فرح ، وسكن قلبه به . الضرب (بفتح فسكون) ، وضرب العود : العزف عليه .

(٢) متقدماً : مشتعلًا وزنا ومعنى . الشرر (بفتحيتين) : ما يتطاير من النار . الواحدة : شررة .

(٣) الأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

كأنها مَفْحَصٌ تَأْوِي القطاة له
 أو جُحْر ضَبٍّ بِأَرْضِ صُلْبَةِ الْحَجَرِ^(٤)
 فما عهدت طَرُوباً قَبْلَ زَوْرَتِهَا
 تَلْقَاهُ مِنْ نَغَمَاتِ الْعُودِ فِي ضَجْرِ^(٥)
 وَمُطَرِبَاتِ الْأَغْنَانِي وَهِيَ وَاقِعَةٌ
 فِي غَيْرِ مَوْقِعِهَا ضَرْبٍ مِنَ الْكُدْرِ^(٦)

(٤) المَفْحَصُ (بفتح فسكون ففتح) : مجثم القطاة ؛ وهو الموضع الذي تفحص
 التراب عنه : أي تكشفه وتنحيه لتبييض فيه . تأوي به (ض) : تنزله ،
 وتقيم به . الجحر (بضم فسكون) : حفرة تأوي إليها الهوام وصفار
 الحيوَان . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان بريٌّ من جنس
 الزواحف . صلبة (بضم فسكون) : شديدة قوْية .

(٥) عهدت (ع) : عرفت . الطروب (بفتح فضم) : الكثير الطرب . الزورة
 (بفتح فسكون) : المرة من الزيارة تَلْقَاهُ (ع) : تصادفه ، وتراه .
 النغمات (بفتححتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتححتين) : حسن
 الصوت . الضجر (بفتححتين) : القلق والتبرُّم من غمٍّ وضيق نفس مع
 كلام .

(٦) الأغاني : جمع الاغنية . ومطربات الاغاني صفة اضيفت الى موصوفها ؛
 أي الاغاني المطربات . الضرب (بفتح فسكون) : النوع والصنف .

في مجمع كوكب الشرق

ومجمع جامع ضاع الفناء به
ضَيَاع شعري في قومي وأوطاني^(١)
تلاطم الموج فيه وهو من لَفَط
حتى أصمّ عن الألحان آذاني^(٢)
فَظَلْتُ أسمع بالعنين فيه وقد
يُغني عن الأذن طرف للفتى ران^(٣)

مقطعة « في بيروت في مجمع كوكب الشرق »

- (*) كوكب الشرق اسم ملهى في بيروت .
- (١) ومجمع . الواو ، واو ربّ . والمجمع : موضع الاجتماع والملتقى ، وجامع : صفة لمجمع ؛ وجمع المتفرق (ف) : ضم بعضه الى بعض ، ويتضمن معنى العام . ضاع الفناء (ض) فقد واهمل . وضياع (بفتحتين) : مصدره ؛ مفعول مطلق .
- (٢) تلاطم الموج : ضرب بعضه بعضا . اللفظ (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الصوت والجلبة ، وقيل : اصوات مبهمه لا تفهم ، وقيل : الكلام المختلط الذي لا يبين . اصمّ آذاني : صيرها صماء اي مسدودة ثقيلة السمع .
- (٣) فظلت (بفتح الظاء وكسرهما فسكون) : ظلت . وظل يسمع بالعنين (ع) : دام . يغني : مضارع اغنى عن الشيء : ناب عنه . الطرف (بفتح فسكون) : العين . الراني : الناظر ورنا اليه (ن) : ادام النظر بسكون طرف .

كُلًّا تراه على عزف القيان غدا
بالنرد يلعب مشغولاً مع الثاني^(٤)
فللمهّارك بين القوم فرقة
كالملح يُحرق مذروراً بنيران^(٥)
كان القناء كرايحي حين اعلنه
وسامعوه كقومي عند اعلاني^(٦)

(٤) على : للمصاحبة بمعنى مع . العزف (بفتح فسكون) مصدر عزفت
المغنية : ضربت على المعزف وغنت . والمعزف (بكسر فسكون ففتح) : الآلة
الموسيقية . يقال عزفت على العود ، أو على الكمان ونحوهما . القيان
(بكسر ففتح) : المغنيات ، جمع القينة (بفتح فسكون) . غدا (ن) : صار .
النرد (بفتح فسكون) : آلة لعب معروفة عندنا باسم « الطاولي » .

(٥) الفرقة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر فرقع أصابعه : ضغط عليها حتى
سمع لها صوت . مذرورا : اسم مفعول . وذّر الملح (ن) : فرّقه ونثره .

(٦) الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . و أعلن رايه : اظهره
وجهر به . عند : ظرف لزمان اعلانه رايه .

المصور البارع

ان فنّ التصوير قد صار فيه « أسعد » بارعاً بغير نظير^(١)
 حمل الشمس للأنام بكفّ^(٢) وبأخرى صناعة التصوير^(٣)
 وأتى يُبدع البدائع للناس بفنّ من الرسوم خطير^(٤)
 لم يفتّه من صورة المرء حتى ما بها من علائم التفكير^(٥)
 فتراها كأنها ذات فكر هي عنه تهمّ بالتعبير^(٦)
 وتُرى عند حزنها ذات حزن وتُرى في السرور ذات سرور
 لك يا « أسعد » الفخار ولا زل ستَ جديراً بالفخر جدّ جدير^(٦)

مقطعة « المصور البارع »

- (*) البارع : الذي فاق أصحابه ونظراءه في امر .
 (١) الفن : أصل معناه الضرب والنوع من الشيء . وقد اطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة المشاعر والعواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالتمثيل والموسيقى والشعر النظير (بفتح فكسر) المثل والمساوي يقال : هذا نظير هذا أي مثله ومساويه ، وفلان منقطع أي مفرد في بابهِ .
 (٢) الأنام (بفتح تين) : (الناس)
 (٣) البدائع : جمع البديعة ، أي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها .
 وأبدع البدائع : أنشأها على غير مثال سابق . الخطير : الرفيع والشريف وزنا ومعنى .
 (٤) لم يفتّه : مضارع فاتّه الأمر (ن) : أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . التفكير : مصدر فكر في الشيء : أعمل العقل فيه وتأمّله .
 (٥) التعبير : مصدر عبّر عما في نفسه : أعرب وبيّن وتكلّم . وتهم به (ن) : تريده وتقصده ولم تفعله .
 (٦) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . والفخار (بفتح تين) : اسم منه . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفة « جديراً » وجد جدير متناه في الجدارة ، بالغ النهاية فيها

وجه نعيم

- أَسْبَغَ اللهُ نَعِيمَ الـ... حَسَنَ فِي وَجْهِ نَعِيمٍ^(١)
قَمَرٌ أَغْنَىٰ فِي الْأَشْرَاقِ عَنِ لَيْلٍ بِهِمْ^(٢)
عَلَّمَ النَّاسَ صَحِيحَ الـ... حُبِّ الْطَرَفِ السَّقِيمِ^(٣)
يَرْجِعُ السَّحَرُ بِعَيْنَيْهِ إِلَى عَهْدِ الْكَلِيمِ^(٤)

مقطعة « وجه نعيم »

- (١) النعيم (بفتح فكسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش وحسن الحال .
واسبغه اتمه واكمله .
- (٢) اغني (بالبناء للمجهول) ، واغناه عن الليل جعله غنيا عنه فلا يحتاج اليه
الاشراق : مصدر اشرق القمر : طلع واضاء . بهيم (بفتح فكسر) : اسود .
صفة لليل . وليل بهيم : لا ضوء فيه الى الصباح .
- اراد ان وجه نعيم يضيء ويتلألا في كل وقت ؛ والقمر لا يشرق الا في
الليل
- (٣) الطرف (بفتح فسكون) : العين . السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، او
الذي طال مرضه ؛ وهو صفة للطرف . وسقم العيون : فتورها وبطؤها في
الحركة ؛ وهو من الصفات المستحسنة فيها .
- (٤) السحر (بكسر فسكون) : اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن .
العهد (بفتح فسكون) : الزمان . والكليم (بفتح فكسر) : النبي موسى .
وقصته مع سحرة فرعون مشهورة ويفهم من قوله هذا ان نعيما
يهودي .

قوام الحياة

- أرى الحياة بسيطاً أمر صاحبها
فكيف يشكون منها كثرة الحاج^(١)
ان الحياة لعمر الله قائمة
بحكم شيئين ادخال واخراج^(٢)

مقابلة « قوام الحياة »

- (*) القوام (بكسر ففتح) ، وقوام الحياة : ما يقيمها من القوت . وقوام كل شيء : عماده ونظامه .
- (١) البسيط (بفتح فكسر) : خلاف المركب ، وما لا تعقيد فيه . كيف (بفتح فسكون ، ومبني على الفتح) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . وشكا فلان همه (ن) : ابداه متوجها . الحاج : جمع الحاجة وهي ما يفتقر اليه الانسان ويطلبه .
- (٢) لعمر الله اي احلف بدوام الله وبقائه . قائمة : ثابتة ودائمة . الإدخال : مصدر ادخل الشيء : صيره داخلا . الاخراج : مصدر اخرجه : ابرزه واظهره . يريد ادخال الطعام واخراج فضلاته .

الشوق والصبر

شوقي اليك قريب لا يُنأيني
والصبر عنك بعيد لا يدانيني^(١)
يا راحلاً وفؤادي في حقيقته
رهناً لديه ولكن غير مضمون^(٢)
تركنتي في شُجُوني للورى مثلاً
يُمتتي الوجد والأشواق تحيني^(٣)
أقفو الملاح لكي أسلو هواك بهم
فيرجع الحسن منهم فيك يُغريني^(٤)

مقطعة « الشوق والصبر »

- (*) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . الصبر (بفتح فسكون) : التجلّد وحسن الاحتمال ، مصدر صبر الرجل (ض) : شجع وتجلّد ولم يجزع . وصبر عن المحبوب : حبس نفسه عنه .
- (١) ينأيني : يباعدني . يدانيني : يقاربني .
- (٢) الفؤاد (بضم ففتح) : القلب . الحقيبة (بفتح فكسر) : ما يجعل فيه المتاع والزاد . رهناً : حال من المبتدأ (الفؤاد) . والرهن : الحبس وزناً ومعنى ؛ مصدر رهن الشيء في المكان (ف) : ثبت ودام وأقام . لديه : عنده . مضمون : مكفول وزناً ومعنى .
- (٣) الشجون (بضمّتين) : جمع الشجن (بفتحّتين) : الهم والحزن . الورى (بفتحّتين) : الخلق (الناس) . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة .
- (٤) أقفو (ن) : اتبع الملاح (بكسر ففتح) جمع المليح والمليحة . وملح الشيء (ف) : بهج وحسن منظره . أسلو (ن) : أنسى . الهوى (بفتحّتين) : الميل والعشق . يغريني : مضارع اغراه بالشيء : ولعه به ، وحضه وحرّضه عليه .

ام سري

اؤمَّ « سَرِيَّة » ، أنت « سلطنة » البها
أطاعك منه ما عصى الناس أجمعاً^(١)
ولم يرَ نقصاً في محبّاك ناظري
سوى أنّ كل الحسن فيه تجمّعاً^(٢)

مقطعة « ام سري »

- (*) زار الشاعر صديقه السكاكيني في القدس فارتجل عنده هذين البيتين يخاطب بهما قرينته السيدة سلطنة . تراجع قصيدة « في إيلياء » في الاجتماعيات ، و « بعد النزوح » في السياسيات .
- (١) البها (بفتح) : الحسن والظرف ، وأصله ممدود فقصره لضرورة الوزن . والضمير في « منه » يعود الى البها . عصى (ض) ، وعصاه : خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده . أجمع : توكيد .
- (٢) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . وهذا ما يسمى في علم البديع بـ « المدح في معرض الدم » فقد نفى الشاعر صفة ذم واستثنى صفة مدح .

نَهَاد قَرَّةُ الْأَعْيُنِ

كان منذ قال واهب الأولاد	لنهادٍ كُنْ ^(١)
فاستمرت بحمدها المزداد	تنطبق الألسن ^(٢)
لاح بدرأ له بافق النادي	طلعة تحسن ^(٣)
أولد النور منه للوقاد	بهجة الأعين ^(٤)
نهر « بيروت » منه بالميلاد	فاخر « الاردن » ^(٥)

مقطعة « نهاد قرة الأعين »

- (*) نهاد : المشهور انه (بكسر ففتح) . القرّة (بضم القاف وتشديد الراء) :
ما تقرّ به العين . وقرت العين (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو برد دمعها ،
لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن سخن .
- (١) كن فعل أمر من كان بمعنى حدث . أي مد خلقه .
- (٢) استمرّ الشيء : مضى على طريقة واحدة . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء .
المزداد (بضم فسكون) : الزائد . وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . الألسن
(بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .
- (٣) لاح (ن) : بدا وظهر . الافق (بضم فسكون ، وبضمّتين) : الناحية ،
ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء النادي :
مجلس القوم ومتحدثهم الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه . تحسن
(ك ، ن) : تجمل .
- (٤) أولد : انشا . الوقاد (بضم الواو ، وتشديد الفاء) : جمع الوافد . ووفد
(ض) : قدم وورد رسولا أراد الوفود التي تأتي للتهنئة بالمولود . البهجة
(بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته .
- (٥) فاخره : عارضه بالفخر . الاردن (بضم فسكون فضم فنون مشددة) :
النهر المعروف .

هو في آل « بيهم » الأمجاد نبعة الأغصن^(٦)
كان عيـداً لهم من الأعياد في مـدى الأزمن^(٧)
ان تأريخه حياة نهـاد قـرة الأعين

١٣٤١هـ

-
- (٦) بيهم (بفتح فسكون فضم) ، وآل الرجل : أهله . الأمجاد (بفتح فسكون) :
الاشراف الكرام ، جمع المجيد (بفتح فكسر) . ورجل مجيد اي كريم
معطاء . النبعة (بفتح فسكون) ، وقولهم : هو من نبعة كريمة اي ماجد
الاصل . الافصن (بفتح فسكون فضم) : اراد جمع الفصن
(٧) الأزمن (بفتح فسكون فضم) : جمع الزمن . وهو اسم لقليل الوقت
وكثيره . ومدى الأزمن : طولها .

الخطوة الأولى

يا عمرك الله من وليد يسره اللعب بالنفير^(١)
لا زلت في طالع سعيد فدى لك البدر من قمير^(٢)

لم تره مقتلبي الا أحسست في النفس بانتعاش^(٣)
في العين أم في الفؤاد أحلى مرآه مذ قام وهو ماش^(٤)

مقطعة « الخطوة الأولى »

(*) قدّم السيد عادل جبر الى صديقه الشاعر تصويرا شمسيا مصورة به صورة ابنه الصغير لأول عهده بالمشي ، وطلب اليه أن يكتب عليه شيئا من الشعر فكتب الايات الآتية .

(١) الوليد : الصبي ، والمولود ؛ فعيل بمعنى مفعول . العمر (بفتح فسكون)
ويا عمرك الله : المنادي محذوف أي يا وليد عمرك الله من وليد . وعمرك
الله بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ؛ وليس المراد به القسم ، وهو منصوب
انتصاب المصادر . النفير تصغير النفر (بضم ففتح) فرخ العصفور ،
وطائر صغير له منقار أحمر .

(٢) الطالع الكوكب يطلع على ولادة الانسان فيه نحسه او سعده . فدى لك :
الفدى (بكسر ففتح) : مصدر فداه بنفسه (ض) : قال له : جعلت فداك .
قمير : تصغير قمر .

(٣) مقتلبي : مثني مقلة (بضم فسكون) : العين كلها . أحسنت : شعرت .
الانتعاش مصدر انتعش : نشط بعد فتور .

(٤) المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

مشى على الأرض بارتعاش ثم حبا واضع اليدين^(٥)
اذ لم يزل ليّن المشاش أفديه بالروح من غصين^(٦)

ويُسك « داود » من شُبيل لوالد مُنجب هزبر^(٧)
بدر بك انجاب كل ليل عن أبك « العادل بن جبر »^(٨)

(٥) الارتعاش : مصدر ارتعش أي ارتعد وارتجف واضطرب . وحبا الطفل (ن) : زحف .

(٦) المشاش (بضم ففتح) : جمع المشاشة ، وهي رأس العظم اللين الذي يمكن مضغه . وقيل : المشاش : رموس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . وغصين : تصغير غصن .

(٧) ويس (بفتح فسكون) : كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاح ؛ ولاتقال الا للصبيان . شبيل : تصغير شبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد . منجب (بصيغة الفاعل) ، وأنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . ونجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على من كان مثله . هزبر (بكسر ففتح فسكون) . والهزبر : الأسد الكاسر .

(٨) انجاب الليل : انكشف وانقشع وزال . عن أبك : على لغة من يعرّبه بالحركات في جميع الأحوال

نجل عبداللطيف

نجل « عبداللطيف » وهو نجيب	كيف لا يُظهر النجابة طفلاً ^(١)
ان يكن غير واضح القول لفظاً	فكلام النجيب يفهم عقلاً
كلما قال أو أشار فمعنى	قوله أنه علاء سيعلى ^(٢)
ان آل « المنديل » قوم كرام	قد زكوا في الأنام فرعاً وأصلاً ^(٣)
نجل آل « المنديل » غير عجيب	أن يكون النجيب طفلاً وكهلاً ^(٤)
أيها النجل عش لتجديد مجد	قد بنته لك الأوائل قبلاً ^(٥)

مقطعة « نجل عبداللطيف »

(*) كتب عبداللطيف المنديل الى صديقه المستر منك مدير الكمارك في بغداد كتاباً وصف له به حالة ابنه الصغير ، وانه بلغ من العمر أن صار يشير بيده ويتكلم بكلام لا يفهمه الا هو ؛ فطلب المدير الى الشاعر أن يقول على لسانه أبياتاً في المعنى فقال .

(١) النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجابة (بفتحيتين) : مصدر نجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على أمثاله فهو نجيب . طفلاً ، حال من فاعل يظهر النجابة .

(٢) العلاء (بفتحيتين) : الرفعة والشرف . ويعلى في الشرف (ع) : يرتفع .

(٣) المنديل (بكسر فسكون فكسر) ، وآل الرجل : اهله . الكرام : جمع الكريم . زكوا (ن) : صلحوا وتنعموا وكانوا في خصب . الأنام (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . الأصل (بفتح فسكون) . وأصل الشيء : أساسه ومنشؤه . والفرع (بفتح فسكون) من كل شيء أعلاه ؛ وهو ما يتفرع من الأصل : فالولد فرع أبيه ، والأب أصل ابنه .

(٤) النجيب خبر يكون ؛ والاسم ضمير يعود الى نجل آل المنديل ؛ وطفلاً حال من خبر يكون الكهل (بفتح فسكون) من جاوز الأربعين الى الستين .

(٥) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .

عبداللطيف المنديل

« عبداللطيف » بفضلـه جعل الوري
أسرى مكارم اسرة « المنديل »^(١)
ورث المكارم عن أبيه وجده
فبنى أثيل المجد فوق أثيل^(٢)
في الوجه منه ملامح عريضة
يدعو توسمها الى التبجيل^(٣)
في « البصرة » الفيحاء مدّ لبيته
طنّبين من بأسٍ ومن تنويل^(٤)

مقطعة « عبداللطيف المنديل »

- (*) يراجع باب « الاخوانيات » .
- (١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . الوري (بفتحتين) : الخلق (الناس) . أسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع أسير وهو المأخوذ في الحرب . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الاسرة (بضم فسكون) ، وأسرة الرجل : أهله وعشيرته .
- (٢) ورث المكارم عن أبيه وجده : انتقلت اليه عنهما . الاثيل : الاصيل وزنا ومعنى . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .
- (٣) الملامح : المشابهة ، وما بدا من محاسن الوجه او مساويه . يدعو (ن) يسوق ويحث . التوسم : مصدر توسم الشيء : تخيّلته وتفرّسه وتعرفه . يقال : توسمت فيه الخير اي تبيننت فيه اثره . التبجيل : مصدر بجّله : عظّمه ووقره .
- (٤) الفيحاء (بفتح فسكون) لقب البصرة . ومعناه الواسعة . الطنب (بضمّتين) : جبل طويل يشدّ به سرادق البيت والخباء ونحوهما . البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب والتنويل : مصدر نوّله : أعطاه نوالا . والنوال (بفتحتين) : العطاء والنصيب .

فطريده فيها أذلّ مطرّد

ونزيله فيها أعزّ نزيل^(٥)

حرّ الضمير مؤيّد بفطانة

يرمي برأي في الأمور أصيل^(٦)

ان قال حقاً قاله بصراحة

لم يخش لومة لائم وعذول^(٧)

(٥) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . المطرّد (بصيغة المفعول) . وطرده مبالغة في طرده (ن) : أبعدته ونحّاه . وقال له : اذهب عني استخفافاً به أو عقاباً له . أذلّ : اسم تفضيل . وذل (ض) ضعف وهان ، وضدّ عز . النزيل (بفتح فكسر) : الضيف . أعزّ : اسم تفضيل . وعز (ض) : قوي وبريء من الذلّ .

(٦) الضمير (بفتح فكسر) باطن الانسان ، وما تضرّعه في نفسك ويصعب الوقوف عليه . الفطانة (بفتححتين) الحلق والفهم ، واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . واصيل : صفة راي .

(٧) اللومة (بفتح فسكون) : المرة من اللوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزاً أو ما ليس ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم . العذول (بفتح فضم) : اللائم

يَقْظَةُ امِ هَام

تغيّر القوم حتى كـدت أنكرهم
واستهتر الدهر حتى جاوز الهرم^(١)
وصرت لم أدر أنى يرتمي بـصري
أيقظة كان ما شاهدت أم حلما؟!^(٢)
وصار يخفر في الآداب ذمتـُـا
من كان يرعى لنا من أجلها الذمـُـا^(٣)

مقطعة « يقظة ام حلم »

- (١) تغيّر الناس : تبدّلوا وتحوّلوا ، وصاروا غير ما كانوا كاد (ع) : من أفعال المقاربة أي همّ وقارب ولم يفعل . انكرهم : مضارع أنكرهم أي جهلهم . استهتر الدهر (بالبناء للمجهول) ذهب عقله وخرف من كبر ونحوه . الهرم (بفتحيتين) : بلوغ أقصى الكبر . وجاوزه: تعدّاه وخطفه.
- (٢) أتى : هنا بمعنى أين . يرتمي : مطاوع رمى . يقال رماه فارتمى . أراد أين يقع بصري . اليقظة : خلاف النوم ، وهي بفتحيتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن .
- (٣) الذمّة (بكسر الدال وتشديد الميم) العهد والحق والحرمة . وخفّرها (ض ، ن) نقضها ولم يوف بها ورعاها (ف) لاحظها وحفظها .
الدمم (بكسر ففتح) : جمع الذمّة .

كم منكب كان مخلوقاً لحمل عصاً
قد قلّدتَه الليالي الصارم الخدما^(٤)
وكم يدٍ خلقت كي لا تقلّ سوى
« جريدة النخل » صارت تحمل القلما^(٥)

(٤) كم : خبرية بمعنى كثير . المنكب (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف . الصارم والخدم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى السيف القاطع . وقلّدتَه السيف : ألقت حمالته في عنقه .

(٥) الجريدة (بفتح فكسر) : السعفة الطويلة التي جرد عنها خوصها ؛ وكان يحملها الذين يعملون في تنظيف المراحض ونحوها ، يقيسون بها أعماق الحفر التي يدعون لتنظيفها . وتقلّتها : مضارع أقلّتها أي حملتها ورفعتها .

الى عبدالوهاب النائب

أنشد العلامة عبدالوهاب النائب في بعض مجالسه ببغداد البيت الآتي ، ولم يكن الرصافي حاضرا :

ان فاخرت بلدة يوماً بشاعرها

فان شاعرنا في الشرق « معروف »

فبلغ ذلك الرصافي فكتب اليه الأبيات الآتية

قل « لعبدالوهاب » للنائب العلامـة الحبر منجـب النـجباء^(١)
ان أكن شاعراً فمثلك من يد عى « ببغداد » أعلم العلماء^(٢)
أي فضل للشعر لولا علوم قوَّمت من قناته العوجاء^(٣)

مقطعة « الى عبدالوهاب النائب »

(*)يراجع باب المراثي .

(١) العلامة : العالم جداً ؛ والهاء للمبالغة . الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . منجب (بصيغة الفاعل) وانجب الرجل : ولد ولداً نجيباً . والنجباء : جمع النجيب . ونجب الولد (ك) ، نبه وبان فضله على من كان مثله .

(٢) المثل (بكسر فسكون) : هنا بمعنى النفس والذات . يدعى (بالبناء للمجهول) : يسمى .

(٣) أي : استفهامية . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى الزيادة ، مصدر فضله (ن) : غلبه بالفضل . القناة (بفتحتين) : الرمح . العوجاء (بفتح فسكون) : المائلة ، المنحنية . وهي صفة قناته . وقوَّمتها : عدلتها وأزالت عوجها .

ان بين الشعر المَقُول وبين الـ علم بَوْناً كأَرْضنا والسماء^(٤)
ما ادّعى الشعر عالم قط لكن يدّعي العلم أشعر الشعراء^(٥)

-
- (٤) المقول اسم مفعول ، وأصله المقوول البون (بفتح الباء وضمها ، وسكون الواو) : البعد ، والمزية .
- (٥) ادعى الشعر : زعم أنه شاعر قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ، مبنية على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، ويختصّ بالنفي . يقال : ما فعلته قط : أي ما فعلته فيما مضى من عمري .

عبدالوهاب النائب

عليّ لربّنا الوهاب أنّي أوصل شكره وأديم حمده^(١)
وذاك اذا يعاملنا بلطف فيشفي النائب المفضال عبده^(٢)
ليُرشدنا الى سُبُل المعالي فنقصد في ابتغاء المجد قصده^(٣)
هو الحبر الذي وجدتُ منهاها بُغاة مكارم الأخلاق عنده^(٤)

« مقطعة عبدالوهاب النائب »

- (١) عليّ : خبر لمبتدأ محذوف أي عليّ عهد أو نذر . أوصل : مضارع واصل الشيء : داومه من غير انقطاع . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثني عليه بما أولاه من المعروف . أديم : مضارع أدام الشيء : جعله دائما أي ثابتا قائما . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء . والفرق بين الشكر والحمد أن الشكر لا يكون الا ثناء ليد ومعروف ، والحمد قد يكون شكرا للصنعة ويكون ابتداء للثناء . وقيل : الحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة ، والشكر : ذكره بما له من أفعال جزيلة .
- (٢) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله للعبد وبالعبد (ن) : رفق به وراف وأوصل اليه ما يحب برفق ووفقه . المفضال (بكسر فسكون) : الكثير الفضل . مبالغة الفاضل .
- (٣) يرشدنا : مضارع أرشدنا : هداانا ودلّنا . السبل : الطرق وزنا ومعنى المعالي : جمع المعلّاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الابتغاء : مصدر ابتغى الشيء : طلبه وأراد . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصده وقصد له واليه (ض) : أمته ، واعتزم عليه ، وتوجّه اليه عامدا . ونقصد قصده : ننحو نحوه .
- (٤) الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : وقد تكسر الميم (: البغية والمراد ، وما يتمنى . البغاة (بضم ففتح) : جمع الباغي أي الطالب . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . وأراد ب « مكارم الأخلاق » : الأخلاق الكريمة .

تردّي المجد من أدب وعلم وطرّز بالمعالي الغرّ برده^(٥)
يودّك في الرخاء وداد حرّ ولا ينسأك ان دهمتكَ شدّة^(٦)
أطال بقاء الرحمن فينا وأكثر فضله وأدام سعده^(٧)

(٥) تردّي : لبس الرداء (بكسر ففتح) وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وتردّي المجد : لبسه . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وطرّزه : وشّاه وزخرفه . الغرّ (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض . وهي صفة المعالي .

(٦) الوداد (بثلاث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . الرخاء (بفتحتين) : سعة العيش وحسن الحال . دهمتكَ (ع ، ف) : غشيتكَ وفاجأتكَ . الشدّة (بكسر الشين وتشديد الدال) : الامر يصعب تحمله ، ومن مكاره الدهر ؛ وهي شدائده ونوازلها وما يكره منه ؛ مفردا مكره (بفتح فسكون) .

(٧) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة .

المسلم المصلح

« للمغربي » بأرض « الشام » منزلة
ممتازة في نوادي العلم والأدب^(١)
المسلم المصلح الهادي بفكرته
الى الحقيقة أهل الشك والريب^(٢)
قد غاص في لجج الأديان مجتهداً
فاستخرج الدرّ لم يعبأ بمشغلب^(٣)

مقطعة « المسلم المصلح »

- (*) قالها في صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي أحد أركان المجمع العلمي بدمشق، وانفذه اليه من رحلة .
- (١) المنزلة : المكانة والمربية . ممتازة : مفضلة . يقال : امتاز الشيء اي بدا فضله على مثله . النوادي : جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم .
- (٢) هداه (ض) : أرشده ودلّه . الفكرة (بكسر فسكون) : اسم من الافتكار وهو إعمال النظر في الشيء وتأمله . الشك : خلاف اليقين ، وهو التردد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . الريب (بكسر ففتح فسكون) : الشك ، والتهمة ، والظنة . والشك سبب الريب ، كان المرء شك اولاً فأوقعه شكه في الريب . ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك .
- (٣) اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردد أمواجه . وغاص في اللجج (ن) : غطس ونزل تحتها . وغاص على اللؤلؤ : غطس ليستخرجه . والدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللؤلؤ العظام ؛ واحدها درة . المشغلب (بفتح فسكون ففتحتين) : خرز أبيض يشاكل الدر يخرج من البحر لم يعبأ به (ف) : لم يهتم به . ولا اكترث له . أراد أنه درس الأديان دراسة حرّ متقن ، وتوغل في شعائرها وتعاليمها حتى بلغ أقصاها فأخذ بجوهرها وروحها ، وترك البدع والعادات والتقاليد التي ليست من الدين في شيء .

وجال جَوْلَةً حَبْرَ فِي مَنَابِتْهَا
فَاسْتَخْلَصَ النِّبْعَ حَيَّاداً عَنِ الْغَرْبِ^(٤)

لَوْ سَارَ كُلُّ بَنِي الْإِسْلَامِ سِيرَتَهُ
لَمَا شَكَوْا فِي حَيَاةٍ سَوْءٍ مُنْقَلَبٍ^(٥)

أَوْ جَالَ كُلُّ أُولَى الْأَدْيَانِ جَوْلَتَهُ
لَمَا تَكُونُ بِاسْمِ الدِّينِ مِنْ شَغَبٍ^(٦)

أَنِي لِأَمْدَحْهُ بِالْحَقِّ عَنْ ثِقَةٍ
وَالْمَدْحِ بِالْحَقِّ غَيْرِ الْمَدْحِ بِالْكَذِبِ^(٧)

(٤) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في الأرض (ن) : طاف غير مستقر فيها . الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد جاء بكسر الباء شدوذا والقياس فتحها لأن الفعل (نبت) من باب (ن) . النبع (بفتح فسكون) شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ؛ ينبت في قلة الجبل ، والغرب (بفتحيتين) شجر غير صليب العود ، والنبع والغرب يضربان مثلاً للجيد والرديء . الحيتاد مبالغة حائد وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل .

(٥) السيرة (بكسر فسكون) الطريقة وسيرة الإنسان كيفية سلوكه بين الناس . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الإنسان ويحزنه ، وكل ما يقبح . المنقلب (بصيغة المفعول) : يكون مصدراً . تقول : انقلب فلان سوء منقلب ، ويكون مكاناً مثل منصرف . تقول كل امرئ يصير إلى منقلبه .

(٦) الشغب (بفتح فسكون) : تهيج الشر واثارة الفتن والاضطراب .

(٧) الثقة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به (و) ائتمنه . ووثق الشيء (ك) : قوي ووثبت وصار محكماً .

المغربي

الى المغربي الحبر أهديت صورتي

تذكره مني صداقة صادق^(١)

وتؤذنه بالود وهي خيالة

وربّ خيال مؤذن بالحقائق^(٢)

وان « لعبدالقادر » الفضل كله

بما أوضحت أقلامه من دقائق^(٣)

فتى العلم زاتنه المعلوم بنورها

كما زانها منه بحسن الخلائق^(٤)

مقطعة « المغربي »

(*) كتب شاعرنا هذه الأبيات تحت صورة فتوغرافية له أهداها الى صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي (تراجع مقطعة المسلم المصلح)

(١) الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . و « الى » حرف جر متعلق بـ « أهديت » .

(٢) تؤذنه : تعلمه . الودّ (بتثنية الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . مؤذن (بصيغة الفاعل) : وآذنه الامر وآذنه به : أعلمه به .

(٣) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . والمراد به الزيادة في التقدم . اوضحت : أبانت وأظهرت . الدقائق : الفوامض . أراد دقائق العلم . ودق الشيء (ن) : غمض وخفي فلا يفهمه الا الاذكياء .

(٤) الفتى (بفتح تين) : الشاب الحدث ، وفتى العلم أراد به رجل العلم أي العالم . زانته (ض) : جمّلته وحسنته . الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى

النشائي

صفا لك فيّ يا « اسعاف » ودّ

صميم ما لصحته اعتلال^(١)

فخذ تمثال خيل ذي ودداد

يمثل صدقه لك ذا المثال^(٢)

خيال حقيقة ولربّ شيء

يدلّ على حقيقته الخيال^(٣)

مقطعة « النشائي »

(*) وكتب تحت صورة فتوغرافية اهداها الى صديقه اسعاف النشائي المقدسي . تراجع قصيدة « في ايلياء » في باب الاجتماعات ، وقصيدة « بعد النزوح » في باب السياسيات . والمقطعة « على كتاب » .

(١) الود (بثلاث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبه . وصفا الود (ن) : راق وخلص من الكدر . الصميم (بفتح فكسر) : الخالص المحض . الاعتلال : المرض : مصدر اعتل ، أصابته علة .

(٢) الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . الوداد (بثلاث الواو) : مصدر وده .

(٣) ولربّ . الواو للاستئناف ، واللام للابتداء . ورب : حرف جر للتقليل في المشهور .

ونسـت مـاذقاً في الودّ خـلتي

إذا مذقت مودتها الرجال^(٤)

ومثلك من تجاد له القوافي

ويُحمد في فضائله المقال^(٥)

(٤) المماذك في الود : غير المخلص فيه . ومذق الود (ن) شابه بكدر ولم يخلصه . والمودة (بفتحتيـن) : مصدر وده .

(٥) المثل (بكسر فسكون) هنا بمعنى النفس والذات . تجاد (بالبناء للمجهول) ، واجاد : اتمى بالجيد . والقوافي القصائد . يحمد (بالبناء للمجهول) وحمده (ع) : اثنى عليه . الفضائل : جمع الفضيلة : المزية ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . المقال (بفتحتيـن) : مصدر قال (ن) : تكلم . والمراد بالمقال هنا نظم الشعر

عادل جبر

إليك « عادل جبر » رسم ذي مقنة
 من أصدقائك حنّاد عن الفنّاد^(١)
 لو تدرك الشمس ما في القلب من شغف
 لصوّرت لك ودّاً جلّ في خلدي^(٢)
 لكنّها خلّقت عن ذاك عاجزة
 فصوّرت لك مني ظاهر الجسد
 فأقبله تذكرة في الدهر باقية
 بقاء حبّيك حتى آخر الأبد^(٣)
 فأنت أكرم من صادقته خلّقاً
 وأبعد الناس عن غيل وعن حسد^(٤)

مقطعة « عادل جبر »

- (*) وكتب تحت صورة فتوغرافية أهداها الى صديقه عادل جبر المقدسي .
 تراجع قصيدة « بعد النّزوح » في باب السياسيات .
- (١) اليك : خد . وعادل جبر : منادى محذوف حرف النداء . المقّة (بكسر
 ففتح) مصدر ومقه (و) : أحبه . حيّاد : مبالغة حائد . وحاد عن
 الطريق (ض) : مال عنه وعدل . الفند (بفتحيتين) : الكذب ، والكفر
 للنّعمة ، والاثيان بالباطل .
- (٢) تدرك : مضارع أدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الشغف (بفتحيتين)
 أقصى الحب . الود (بثلاث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . جلّ
 (ض) : عظم . الخلد (بفتحيتين) : القلب والنفس .
- (٣) التذكّره (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . حبّيك : حبي اياك .
 الأبد (بفتحيتين) : الدهر .
- (٤) أكرم : اسم تفضيل . وخلّقاً : تمييز . الغلّ (بكسر الغين وتشديد اللام) :
 مصدر غلّ صدره (ض) : كان ذا غش ، أو حقد وضمن . الحسد (بفتحيتين) :
 مصدر حسده (ض ، ن) : تمنّى زوال نعمته اليه .

على كتاب

آل « النشاشيب » ان الله أسعفكم
على التقدم للعليا « باسعاف » (١)
ذاك الذي أشرفت بالعلم همته
على سماء المعالي أي اشراف (٢)

مقطعة « على كتاب »

- (*) استعار الشاعر ، وهو في القدس ، كتابا من صديقه « اسعاف النشاشيب » ثم أعاده وكتب عليه هذين البيتين .
- (١) آل النشاشيب : منادى محذوف حرف النداء . وآل الرجل : اهله
أسعفكم : ساعدكم وأعانكم . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء
فأشرف . والفعلة العالية ، والشرف .
- (٢) أشرفت : علت وارتفعت ، وأشرفت على الشيء : اطلعت عليه من فوق .
المعالي : جمع المعللة (بفتح فسكون) : الرفة والشرف والإشراف
مصدر أشرفت . وأي : دالة على معنى الكمال ؛ أي اشرافا تاما كاملا .

هدم التقاليد

حال جـدار" من تقاليدنا

دون الذي نحن به نعتلي^(١)

فنحن نحتاج الى هدمه

والهدم يحتاج الى « المعول »،^(٢)

مقطعة « هدم التقاليد »

(*) نظم شاعرنا هذين البيتين ليكونا شعارا لجريدة « المعول » الادبية التي عازمت على اصدارها سنة ١٩٣٠ ، الا ان السلطة حالت دون صدورهما .

(١) دون (بضم فسكون) : امام . وحال دون الشيء او بينه وبين من يطلبه (ن) : حجز بينهما . نعتلى : نرتفع ، ونرقى ، ونسمو . اراد التقدم في الحضارة والرقى .

(٢) المعول (بكسر فسكون ففتح) : الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر .

الى الأنسة ايناس

« ايناس » ان مزايك التي عظمّت

صارت بها تضرب الأمثال في الناس^(١)

أضاء بيتي لما جئت زائرة

كأن وجهك فيه نور نبراس^(٢)

آنستي بخصال فك طيبة

بحسنها أنعشت فكري واحساسي^(٣)

كم أوحشتي الليالي في تصرّفها

فزال ايحاشها عني بايناس^(٤)

مقطعة « الى الأنسة ايناس »

(*) قال الشاعر هذه الأبيات جواباً عن كتاب جاءه من الأنسة ايناس كريمة صديقه المرحوم عبدالمسيح وزير ، وكانت قد زارته قبل ذلك في داره . ويظن انه نظمها حوالي ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٤

(١) ايناس : منادى محذوف حرف النداء . المزاي (بفتحتين) : جمع المزيّة أي الفضيلة يمتاز بها الانسان على غيره من علم وكرم وشجاعة .

(٢) اضاء : انار واشرق . النبراس : المصباح وزنا ومعنى .

(٣) آنسه : لطفه ، وسلاه ، وازال وحشته . الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق في الانسان . انعشت : رفعت وانهضت واقامت . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : اعمل النظر فيه وتأمله الاحساس : الشعور .

(٤) اوحشه : جعله يستوحش أي يجد الوحشة وهي ضد الاستئناس . التصرف : مصدر تصرف في الأمر . تقلّب فيه . الإيناس : مصدر آنسه . وفي اللفظ تورية .

أدامك الله يا « ايناس » تذكيرة
لوالد فاق فضلاً كل مقياس^(٥)
قد كان يأسو جروحاً في دامية
واليوم عندي جروح ما لها آس^(٦)

(٥) التذكرة (بفتح فسكون فكسر) : ما تذكر به الحاجة . فاق الشيء (ن) : علا . وفاق فلان أصحابه : علاهم بالشرف ، وفضلهم ، ورجح عليهم ، وصار خيراً منهم . وفضلاً : تمييز . والفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . المقياس : المقدار وزناً ومعنى . وما قيس به من أداة أو آلة .

(٦) يأسو (ن) : يداوي ، ويعالج ، ويأسو الجروح : يصلحها . الآسي : الطبيب ، ومن يعالج الجراحات

الى فري الجميل

يا « ابن الجميل » وأنت أكرم من نرى
فعل الجميل اليه ارثاً تالداً^(١)
أهديت لي رُزاً نفيساً لم أقم
من أكله الا لفضلك حامداً^(٢)
كاللؤلؤ المنشور ؛ لولا لينه
في مضغه لنظمت منه قلائدا
« نقّازة » حبّاته محمودة
كم فاق في طيب المذاق موائد^(٣)

مقطعة « الى فخري الجميل »

- (*) نظمها في ١٣ آذار ١٩٤٢ . تراجع القصيدتان (آل الجميل ، والثناء المخلّد) في باب الاخوانيات .
- (١) اكرم اسم تفضيل من الكرم . فعل الجميل : فعل الخير ، وفعل ماهو حسن . وفي البيت جناس . الإرث (بكسر فسكون) : مصدر ورث زيد اباه (و) : انتقل اليه ماله بعد وفاته . التالّد (بكسر اللام) : القديم .
- (٢) النفيس (بفتح فكسر) : المعجب المرغوب فيه . الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . وحمده (ع) : اثنى عليه .
- (٣) نقّازة (بفتح النون وتشديد القاف) : نوع من الرز . كم : خبرية بمعنى كثير . الموائد : جمع المائدة : الطعام ذاته ، والخوان عليه الطعام والشراب . وفاقها (ن) : فضلها ورجح عليها . والمذاق (بفتححتين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

والرز من أشهى المطاعم قد حوى
 للطاعمين منافعاً وفوائداً^(٤)
 لو كان انساناً لكان بطبعه
 رجلاً حليماً للأداة مباعداً^(٥)
 فإليك يا « فخرى » شكر شاكر
 سيقم منك على علاك شواهداً^(٦)

(٤) أشهى : اسم تفضيل . وطعام شهى (بفتح فكسر فياء مشددة) : اللذيذ محبوب . حوى (ض) : جمع وملك وأحرز . للطاعمين : للاكلين . المنافع : جمع المنفعة وهي الاسم من النفع أي الخير ، وكل ما ينتفع به ، وضد الضر . والفوائد : جمع الفائدة ، وهي ما يستفاد من علم أو مال ونحوهما . والفائدة اسم من فاد المال لفلان (ن ، ض) : ثبت له .

(٥) الأداة (بفتحيتين) : مصدر أذى فلان (ع) : أصابه أذى ، ووصل إليه مكروه . والأذى (بفتحيتين) : الضرر غير الجسيم . المباعد (بصيغة الفاعل) وباعد الأذى : جانبه وجافاه ، وضد قاربه .

(٦) إليك : خذ . التشكر : مصدر تشكر له : اثنى عليه بما أولاه من المعروف . يقيم : مضارع أقام الشيء : أنشأه . وأقام العود والبناء ونحوهما : عدله وأزال عوجه . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

فہالد سلیمان

الى الناس أروي خالداً المحامد

عن ابن « سليمان » المهدب « خالد »^(١)

إذا قال قولاً قاله بصراحةٍ

وجاءك من أفعاله بالشواهد^(٢)

وما شرف الإنسان لو لم يكن له

من الصدق ما يطوي انتظار المواعد^(٣)

تلا وعدة الانجاز حتى تراهما

يجيئان في آن من الوقت واحد^(٤)

مقطعة « خالد سليمان »

- (*) تراجع قصيدة « في موقف الشاكر » في باب الإخوانيات .
- (١) المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمد المرء به او عليه .
الخالداً : الباقيات الدائمات . جمع الخالدة . وخالداً المحامد صفة
اضيفت الى موصوفها اي المحامد الخالداً . المهدب (بصيغة المفعول) ،
وهذب الرجل (بالبناء للمجهول) : طهرت اخلاقه مما يعيبها . وهذب
الصبي أبوه : رباه تربية خالصة من الشوائب . وخالد بدل من المهدب .
- (٢) الصراحة : البيان والوضوح .
- (٣) الشرف (بفتححتين) : العلو والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء . يطوي (ض):
يخفي ويضمّر ويكتّم . ويطوي انتظار المواعد اي يحققها وينجزها ، ولا
يدعك تنتظر وتترقب . وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .
- (٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به .
وقال له : انه ينيله إياه . والانجاز : مصدر انجز حاجته : قضاها وأتمها .
وتلا وعده الإنجاز (ن) : تبعه . ووعد مفعول به . والانجاز فاعل تلا .
الآن : اسم للوقت الحاضر (الذي انت فيه) .

ديوان آل عريم

- ديوان « آل عريم » فخر الدواوين مبنى^(١)
 على « الفرات » مطيل^(٢) يحكيه فيضاً وحسناً^(٣)
 ما جاءه الضيف إلا^(٤) أطال شكراً وأثنى^(٥)
 من قبل^(٦) كان « علي » به يقوم ويعنى^(٧)
 واليوم « بابن علي » فيه الفخار تكتى^(٨)
 بشري « لآل عريم » فذكرهم ليس يفنى^(٩)

مقطعة « ديوان آل عريم »

- (*) آل عريم اصدقاء الشاعر في « الفلوجة » .
 (١) آل الرجل : اهله . وعريم (بالتصغير) . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر
 فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . المبنى (بفتح
 فسكون ففتح) : البناء ، ما يبنى . أراد أن الدواوين تفتخر أي تتباهى
 بهذا الديوان لانه افضل منها بناء واحسن موقعا .
 (٢) مطيل (بصيغة الفاعل) : مشرف . يحكيه (ض) : يشابهه . الفيض (بفتح
 فسكون) ، مصدر فاض الماء (ض) كثر حتى سال . وفاض الإناء :
 امتلأ حتى طفق . أراد بفيض الديوان كرم اهله .
 (٣) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما
 أولاه من المعروف وأثنى : مدح
 (٤) يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم به ويشغل .
 (٥) هو عبدالعزيز عريم الفخار (بفتحيتين) اسم من الفخر تكتى
 تسمى وزنا ومعنى .
 (٦) البشري : البشارة ، وهي الخبر المفرح يفنى (ع) : يبيد وينتهي وجوده .

بِالْأَنَامِي

- يا لائمي في وَلَوَعِي بِمُرَّةٍ في المَذَاقِ^(١)
 لو لا لَذَاذَةُ سَكَّرَ بِهِ يَزِيدُ اشْتِيَاقِي^(٢)
 بِهِ انْجِلَاءُ هُمُومِي بِهِ انْفِكَاكُ وَنَاقِي^(٣)
 بِهِ تَرِيدُ انْكَشَافاً حَرَّتِي وَعَتَاقِي^(٤)
 بِهِ يَطِيبُ التَّزَامُ مَعَ الْحَبِيبِ عِنَاقِي^(٥)

مقطعة « يا لائمي »

- (*) تراجع قصيدة « الدهر والحقيقة » في باب الاجتماعيات ، وقصيدة « ليالي الانس » في باب الوصفيات .
- (١) اللائم : من يلوم . ولومه على كذا وفي كذا (ن) : كدره بالكلام لإتيانه مالميس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . الولوع (بفتح فضم) : اسم من ولع بالشيء (ع) : تعلق به تعلقا شديدا . المذاق (بفتح تين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .
- (٢) اللذاذة (بفتح تين) : مصدر لذ الشيء (ع) : صار شهيا .
- (٣) الانجلاء : مصدر انجلى الأمر : انكشف وانضح . الانفكاك : مصدر انفكت العقدة : انحلت . الوثاق (بفتح الواو ، وكسر ها) : ما يشد به من قيد أو حبل أو نحوهما .
- (٤) العتاق (بفتح تين) : مصدر عتق العبد (ض) خرج من الرق ؛ أي تحرر .
- (٥) الالتزام ، مصدر التزمه : تعلق به ودام معه . العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانقه أي أدنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره . وهو خاص بالمحبة .

به يكون أنيقاً تحُدثي للرفاق^(٦)
لما أدمت اصطباحي ولا أدمت اغتباقي^(٧)
ولا اهتمت بكأس ولا حفلت بساق^(٨)

(٦) الأنيق (بفتح فكسر) : الرائع الحسن المعجب . التحدث ، مصدر تحدث :
تكلّم وأخبر .

(٧) الاصطباح : مصدر اصطبح : شرب الصبوح (بفتح فضم) وهو ما أصبح
عند القوم من الشراب فشربوه . الاغتباقي : مصدر اغتبق ، شرب الغبوق
(بفتح فضم) ما يشرب بالعشيّ ادامهما واظب عليهما وجعلهما
دائمين

(٨) اهتم بالشيء : عني بالقيام به . وحفل به (ض) : بالى وعني .

عصاي الفتية

أنا شيخ وذئ عساي فتيه
قد أَسني من « مظهر » لي هديته^(١)
صاغة الصابئين قد ألبسوها
حلية ذات صـنعة عبقريته^(٢)
وشحوها من « مظهر » بكلام
مُعرب عن مودة أخوته^(٣)

مقطعة « عصاي الفتية »

- *) هذه المقطعة آخر ما نظم الشاعر ؛ وقد نظمها في أول شباط ١٩٤٥ . تراجع القصيدتان (الى مظهر الشاوي ، والى غرة آل الشاوي) في باب الاخوانيات .
- (١) فتية (بفتح فكسر فياء مشددة) : شابة .
- (٢) الصافة : جمع الصائغ : من حرفته الصياغة وهي معالجة الفضة والذهب . الحلية (بكسر فسكون) : ما يزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة . وعبقرية : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) : موضع تزعم العرب انه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من خلقه أو جودة صنعته أو قوسه .
- (٣) وشحوها : ألبسوها وشاحا (بكسر ففتح) وهو شبه قلادة من اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . اراد زينوها وزخرفوها ، معرب (بصيغة الفاعل) واعرب عن رايه : ابان عنه واوضحه ، واعرب بحجته : افصح بها . المودة (بفتحتين فдал مشددة) : مصدر ودته (ع) : احبه ، والكلام الذي وشحوها به هو « ذكرى اخوة مظهر الشاوي المعروف الرصافي » .

هي تحكي « عصا ابن عمران » قدراً
 فلذا صيغ رأسها رأس حية^(٤)
 فسأمشي بها قوياً سويّاً
 بعد ما كنت ماشياً كالحنية^(٥)
 وستبقى الذكرى بها لآخاءٍ
 مَوْتَقٍ بالوشائج الأديّة^(٦)
 ألبستي كرامةً باخائي
 لكريم من أسرة « حميرته »^(٧)

(٤) تحكي (ض) : تشابه . ابن عمران : النبي موسى . القدر (بفتح فسكون) :
 المائلة والمساواة . والموافقة ، وقدرًا تمييز . وهو يشير بهذا البيت الى
 قصة موسى والسحرة أمام فرعون .

(٥) السويّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : المستوى ، المعتدل ، المستقيم ،
 الحنية (بفتح فكسر فياء مشددة) : القوس .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للآذكار والتذكير . الإخاء (بكسر
 ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه أخاً . مَوْتَقٍ (بصيغة المفعول) . وأوثق الإخاء : قواه
 وثبته وجعله محكما . الوشائج : جمع الوشيجة (بفتح فكسر) : القرابة
 المشتبكة المتصلة .

(٧) الاسرة (بضم فسكون) ، واسرة الرجل أهله وعشيرته . وحميرية : نسبة
 الى حمير (بكسر فسكون ففتح) : قبيلة عربية من العرب العاربة .

الوفد الاقتصادي المصري

حيّ الوفود القادمين تحية العهد الجديد^(١)
عهد الرجوع الى عهد دِ كُن في زمن الجدود^(٢)
عهد التعاون والتضامن والتمسك بالعهود^(٣)
عهد المودة والاخاء الخاليين من الصدود^(٤)
عهد التعارف والتحابب والتزاور بالوفود
حي الكرام الوافدين من الكنانة والصعيد^(٥)

مقطعة « الوفد الاقتصادي المصري »

- (*) ارتجلها في المأدبة التي أقامها رشيد عالي الكيلاني للوفد . تراجع القصيدتان (الوفد الاقتصادي المصري ، والوفد المصري طلعت حرب وصحبه الكرام) في باب الوصفيات .
- (١) الوفود (بضمين) جمع الوفد جمع الوافد اي القادم . وقد خصص العرف ان يعامل الوفد معاملة المفرد . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .
- (٢) العهود (بضمين) : الموائيق . جمع العهد
- (٣) التمسك : مصدر تمسك بالشئ : اعتصم به واخذ وتعلق .
- (٤) المودة (بفتحيتين فدا ل مشددة) : مصدر ودّه (ع) : احبه . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه اتخذه أخاً الصدود (بضمين) مصدر صد عنه (ن) : أعرض ومال .
- (٥) الكنانة (بكسر ففتح) : أرض مصر على المجاز . وأصل معنى الكنانة : جعبة تجعل فيها السهام . الصعيد (بفتح فكسر) : ريف مصر . وأصل معناه : وجه الأرض ، والمرتفع منها .

اني أحييهم بما فيهم أقول من النشيد^(٦)
لأُسَجِّلَنَ قَدُومَهُمَ هَذَا بِشُكْرِ الْمُسْتَعِيدِ^(٧)
في منزل « العالي الرشيد » برأس « عاصمة الرشيد »

-
- (٦) النشيد : الشعر المتناشد بين القوم ، ينشده بعضهم بعضا .
(٧) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه
من المعروف . المستعيد (بصيغة الفاعل) ، واستعاد الشكر : صيَّره عادة
لنفسه .

في مَادِبَةِ آل لطف الله

في « آل لطف الله ، لطف ســـــــــــــــــاحر

في الخُلق ، والأنظار ، والأفـــــــــــــــــواه»^(١)

لله نـــــــــــــــــسبتهم لرفعة قدرهم

فلذا تـــــــــــــــــمَّوْا « آل لطف الله »^(٢)

مقطعة « في مَادِبَةِ آل لطف الله »

(*) في سنة ١٩٣٦ سافر شاعرنا في وفد الى مصر ، فاقامت لتكريمهم هناك مآدب كثيرة ، وهذه المقطعات مما ارتجل في تلك المآدب . تراجع قصيدة « تحية مصر » في باب الاجتماعيات .

- (١) آل الرجل :أهله وعشيرته اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف بهوله (ن) : رفق به وراف . ساحر صفة للطف . وسحره بكذا (ف) : استماله وسلب لبه . الأفواه (بفتح فسكون) : جمع الغم
- (٢) النسبة (بكسر فسكون) : مصدر نسبه الى كذا (ن ، ض) : عزاه اليه . الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة ، والشرف . والقدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة ، والوقار ، والقوة .

في مائدة عبدالرحمن عزام

المجد والفضل منشوران في عَلم

على بيوت بناها « آل عزام »^(١)

لما حللنا ضيوفاً في مراتبهم

نلنا بها كل اعزاز واكرام^(٢)

فسوف نشكرهم شكراً نخط به

لمجدهم سطر اجلال واعظام^(٣)

مقطعة « في مائدة عبدالرحمن عزام »

(١) المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . المنشور : المبسوط الممتد ، خلاف المطوي . آل الرجل : أهله وعشيرته . عزام : مبالغة عازم . وعزم فلان الأمر (ض) : عقد ضميره عليه وقطع عليه وأمضاه . والعزام : الأسد .

(٢) حللنا (ن ، ض) : نزلنا . الضيوف (بضممتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع . المراتب : جمع المربع (بفتح فسكون ففتح) . الموقع يقام فيه زمن الربيع . أراد المنازل مطلقاً . الاعزاز : مصدر أعزّه : قواه وجعله عزيزاً . الإكرام : مصدر أكرمه ، عظمه ونزهه .

(٣) نشكرهم (ن) : نشني عليهم بما أولونا من المعروف . نخط (ن) : نكتب ونسطر . الإجلال : مصدر أجله : عظمه . وأجله عن العيب : نزهه . والإعظام : مصدر عظمه بمعنى أجله .

في مآربة حافظ عفيفي

- ان العفيفي « حافظ » على العلاء محافظ^(١)
 لسانه وهو طلق للدرّ في القول لافظ^(٢)
 وطرفه للمعالي مدى الحياة ملاحظ^(٣)
 له شمائل غرّ بها نزول الحفائظ^(٤)
 بها تنال المعالي بها تطيب المواعظ^(٥)

مقطعة « في مآربة حافظ عفيفي »

- (١) العلاء (بفتحين) : الرفعة والشرف .
 (٢) الطلق (بفتح فسكون) . واللسان الطلق : الفصيح . الدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلئ العظام ؛ الواحدة درة . وقد استعارها للكلام البليغ . لافظ : ناطق ومتكلم
 (٣) الطرف : العين وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . المدى (بفتحين) المسافة والغاية . ومدى الحياة : مدة الحياة وطولها . ملاحظ (بصيغة الفاعل) . ولاحظه : راقبه وراعاه .
 (٤) الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) الطبع والخلق . الفر (بضم الفين وتشديد الراء) : البيض . والفرة : بياض في جبهة الفرس . وغرّ صفة شمائل . الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فسكون) : الغضب . وأراد بالحفائظ الأحقاد .
 (٥) تنال (بالبناء للمجهول) تؤخذ . المواعظ : جمع الموعظة (بفتح فسكون) اسم من الوعظ (بفتح فسكون) : مصدر وعظة (ض) : نصحه وذكر ما يلين قلبه من الثواب والعقاب

في مادية نضلة الحكيم

- نحن ضيوف لدات مجـد مؤثـل خالص صـميم^(١)
 لها طباع مهذبـات أرقـ من خطرة النـسيم^(٢)
 والحسن في خلـقها العلـى كالحسن في وجهها الوسـيم^(٣)
 أجادت الرمي في المعـالي فسميت « نضلة » الحكيم^(٤)
 بدر لها من شـقيقتها نـجمان من أنور النـجوم^(٥)

مقطعة « في مادية نضلة الحكيم »

- (١) الضيوف (بضمين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع .
 المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة
 عن الآباء . المؤثـل (بصيغة المفعول) . واثله : أصله وعظمه وثبتته .
 الخالص والصميم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى المحض .
- (٢) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : السجية التي جبل
 عليها الانسان مهذبات (بصيغة المفعول) : صفة لطباع . وهذبت
 الطباع : طهرت مما يعيبها . أرقـ : اسم تفضيل . ورق الشيء (ض)
 لطف ولان جانبه . الخطرة (بفتح فسكون) : المرة من خطر النسيم (ض) :
 اهتز وتحرك . والنسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ربح ؛ وهي اللينة
 التي لا تحرك شجرا ولا تعفي اثرا .
- (٣) العلـى (بصيغة المفعول) . وعلى الشيء : صعد و جعله عاليا . الوسيم
 الجميل وزنا ومعنى .
- (٤) أجادت انت بالجيد الحسن . الرمي (بفتح فسكون) مصدر رمى
 السهم (ض) القاه وقذفه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة
 والشرف . النضلة (بفتح فسكون) : المرة من نضله (ن) : سبقه وغلبه في
 النضال أي الرماء .
- (٥) أنور : اسم تفضيل . وأنار : أضاء وحسن .

في مآدبة أمين يحيى

أفكاركم يا « أمين » غُرّ وروحكم في الحياة عليا^(١)
ذكرتني مطرباً لشعري فقلت يحيا أمين يحيى^(٢)
تقول هيا الى اتحاد فقلت لم لا نقول هيا^(٣)

مقطعة « في مآدبة أمين يحيى »

- (١) الأفكار : جمع الفكر . اراد الآراء . غر (بضم الغين وتشديد الراء) :
بيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . عليا (بضم فسكون) : اسم
تفضيل للمؤنث .
- (٢) مطرباً (بصيغة الفاعل) ، واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛
فكانه جعله غضا طربا . يحيا (ع) : يعيش ، ضد يموت ، وفي البيت جناس .
- (٣) هيا : اسم فعل بمعنى اسرع .

في دعوة جبران تويني

دعا « جبران » قيان « العراق » لشدّ عُرا المودّة بالوثاق^(١)
فجاءوا رافعين لواء شكر يرفرف باتحاد واتفاق^(٢)
تلاقينا العشيّ فكان رمزاً لوحدّة شعبنا هذا التلاقي^(٣)
ألا لا زلت يا « لبنان » فخرأ « لسوريا » الشقيقة و « العراق »^(٤)

مقطعة « في دعوة جبران تويني »

(*) دعا جبران تويني لفيفا من العراقيين المصطافين في لبنان سنة ١٩٣٧ الى حفلة شاي في اوتيل «خير الله» في بحدون تكريما لهم ؛ وكان شاعرنا احد المدعوين فأنشد هذه الايات ارتجالا .

(١) الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب اول شبابه .
ودعاهم (ن) : طلبهم لياكلوا ويشربوا عنده . العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون ففتح) وهي من الدلو والكوز مقبضهما ، وما يستمسك به ويعتصم على المجاز . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرهما) : ما يشدّ به من قيد أو حبل ونحوهما . المودة (بفتحتين وتشديد الدال) مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . ولواء الشكر على المجاز . يرفرف : يتحرك ويهتز . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحرّكهما .

(٣) العشيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) آخر النهار . الرمز (بفتح فسكون) : الإشارة والإيماء .

(٤) ألا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

ويا « ابن تويني ، شكراً ثم شكراً لما مهّدت من طرق الوفاق »^(٥)
سنحمل عنك من « لبنان ، ذكرى نُضيء بنورها حديق المآقي »^(٦)

(٥) مهد : وطناً وسهلاً وهيناً . الطرق (بضمّتين) جمع الطريق : السبيل وزناً ومعنى . وهو المرء الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقاً لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطوؤها فهي فعيل بمعنى مفعول . الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه ، ضد خالفه . ووافق فلان فلاناً في الرأي أو عليه : اجتمعاً على أمر واحد .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الحديق (بفتحّتين) : جمع الحديقة : سواد العين . وقد أراد بالحدق العيون مطلقاً . المآقي : جمع المآق (بفتح فسكون) والمؤق (بضم فسكون . مهموزاً وغير مهموزاً : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

الحقائق الملقنة

لُقِّنت في عصر الشباب حقائقاً

في الدين تقصُر دونها الأفهام^(١)

ثم انقضى عصر الشباب وطيشه

فاذا الحقائق كلها أوهام^(٢)

مقطعة « الحقائق الملقنة »

(١) لُقِّنت (بالبناء للمجهول) . ولقنه الكلام فهمه اياه مشافهة العصر (بفتح فسكون) وعصر الشباب : زمانه . الأفهام جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) حسن تصوّر المعنى . مصدر فهم المسألة (ع) علمها وعرفها بقلبه . دون : ظرف مكان . ودونها : أمامها . وتقصر دونها الافهام (ن) : لا تبلغها ، وتعجز عن ادراكها فتكف وتنتهي .

(٢) انقضى : فني وانصرم ، وانتهى وذهب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف وتشتت فجهل أو اخطأ . الاوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) ما يقع في الذهن من الخاطر .

الشَّمْس

كَأَن الشَّمْس بِأَخْرَةٍ مَخُورٍ

تُجَدُّ السَّيْرُ فِي بَحْرِ الْفَضَاءِ^(١)

سَتَفْرَقُ بَعْدَ حِينٍ بِاصْطِدَامٍ

يَمْزِقُ جِرْمَهَا أَوْ بِانْطِفَاءِ^(٢)

مقطعة « الشمس »

- (١) مخور (بفتح فـضم) مبالغة مأخوذة . ومخرت السفينة (ف ، ن) : جرت تشق الماء مع صوت . تجدُّ السَّيْرُ (ض ، ن) : تجتهد .
- (٢) الحين (بكسر فسكون) وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . الاصطدام : مصدر اصطدم الفارسان ضرب أحدهما الآخر بنفسه ، وتصادمت الآراء تضاربت الجرم : الجسم وزنا ومعنى . الانطفاء : مصدر انطفأت النار : خمدت .

الأرض

كأنني بهذي الأرض قد حان حينها
فطاحت بأبعاد الفضاء شظايا^(١)
ونادت بأصوات الفناء فيجأها
وناحت على أطوادها « حملايا »^(٢)

مقطعة « الأرض »

(١) كأنني بكذا : للتقريب . يقال : كأنك بالشتاء مقبل أي عما قريب . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك . و«حان حينها (ض)» : قرب وقت هلاكها . طاحت (ن ، ض) : هلكت ، وذهبت ، وسقطت ، وتاهت . شظايا (بفتحيتين) : جمع شظية (بفتح فكسر فياء مشددة) الفلقة تتناثر من جسم صلب كفلقة العود أو القصبة .

(٢) الفناء (بفتحيتين) : خلاف البقاء ؛ مصدر فني الشيء (ع) باد وانتهى وجوده . الفجأج (بكسر ففتح) جمع الفج (بفتح الفاء وتشديد الجيم) : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . ناحت (ن) : بكت بجزع وعويل . الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . حملايا (بفتحيتين) : معرب « هيمالايا » أعظم أطواد الأرض .

وصف البدر عند الأفرنج

كَانَ الْبَدْرُ صَحْنًا مِنْ لُجَيْنٍ

بَدَأَ فَجَلَا بِرَوْنَقِهِ الْهَمُومًا^(١)

بِهِ ارْتَقَتِ الْمَلَائِكُ لِلْأَعَالِي

وَرَأَتْ فِيهِ تَلْتَقُطُ النُّجُومًا^(٢)

مقطعة « وصف البدر عند الأفرنج »

(١) الصحن (بفتح فسكون) : إناء من أواني الطعام . اللجين (بالتصغير) :
الفضة . بدا (ن) : ظهر . الرونق (بفتح فسكون ففتح) الحسن والإشراق
والصفاء . الهموم (بضمين) : الأحزان . جمع الهم . وجلا الهموم(ن):
أذهبها .

(٢) ارتقت : صعدت وارتفعت . الملائك : جمع الملك (بفتحتين) الأعالي ، جمع
الأعلى . تلتقط : تجمع . والتقط الشيء : أخذه من الأرض .

الحرف في آب

قد كاد بالحرّ هذا اليوم يصهرنا
اذ قد بدا فيه للرّمضاء تسعير^(١)
كأنّما الشمس جاءت فهي من سغب
تشوي الجسوم لها والأرض تنور^(٢)

مقطعة « الحرّ في آب »

- (١) يصهرنا (ف) : يذيبنا . إذ : حرف للتعليل . بدا (ن) : ظهر . الرّمضاء (بفتح فسكون) : شدّة الحرّ ، والأرض التي حميت من شدّة حرّ الشمس . التسعير : مصدر سَعَرَ النار : أوقدها ، وأشعلها ، وهيّجها .
- (٢) السغب (بفتححتين) : الجوع مع تعب . الجسوم (بضمّتين) : جمع الجسم . وشوى اللحم (ض) : أنضجه بمباشرة النار .

البرد في كانون

لله يوم جاء يلسع برده
فكان ذرات الهواء عقارب^(١)
لم تلق شيئاً فيه ليس بجامد
الا احتمال البرد فيه فذائب^(٢)

مقطعة « البرد في كانون »

- (١) لله يوم اللام للتعجب ، المجرد عن القسم يلسع (ف) ولسعته
العقرب : ضربته بحمتها (ابرتها) : واللسع لذوات الابر من الحشرات ،
واللدغ بالغم .
- (٢) الاحتمال : مصدر احتمل البرد : حمله وصابر عليه وذاب الشحم
والثلج (ن) : سال عن جمود .

في مطبخ الدستور

كلوا يا أيها السادة كما تُنكره العادة^(١)
كلوا من مطبخ الدستور أكل الساسة القادة^(٢)
كلوا بالسبعة الأمعاء حتى تُنفِدوا زاده^(٣)
كلوا لا تخشَوا الناس فان الناس مُنقاده^(٤)
كلوا لا تخشوا الدهر... ر فأم الدهر قواده
كلوا يا أيها السادة كلوا يا أيها السادة

مقطعة « من مطبخ الدستور »

- (*) مترجمة بتصرف عن التركية للشاعر توفيق فكرت
- (١) العادة : كل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكررة حتى صار يفعل من غير جهد . والعادة محكمة كما يقول الفقهاء . وانكرته العادة : عابته ونهت عنه ، او جهلته لانه جاء على خلافها
- (٢) المطبخ اسم مكان . وهو موضع الطبخ . وطبخ اللحم (ن، ف) انضجه . الساسة : جمع السائس . وساس الأمير الناس (ن) : تولّى أمرهم وقيادتهم . والقادة : جمع القائد وهو من يقود الجيش .
- (٣) الامعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، ويفتح فسكون) : المصير واحد المصران . وهو بدل من السبعة . والزاد : طعام يتخذ للسفر ، وأرادبه مطلق الطعام . وانفدوا الزاد : افنوه . أي كلوا كثيرا حتى لا تبقوا من طعامه شيئا . وفي الحديث « المؤمن يأكل في معى واحد . والكافر في سبعة امعاء » لأن المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل وكيف أكل .
- (٤) لا تخشوا (ع) : لا تخافوا ولا تتقوا . منقاده (بضم فسكون) : خاضعة ذليلة ، ومطبعة مدعنة .

الدين والوطن

- لا يخدعك هُتاف القوم بالوطن
فالقوم في السرّ غير القوم في العلن^(١)
أحبولة الدين ركت من تقادُمها
فاعتاض عنها الوريّ احبولة الوطن^(٢)

مقطعة « الدين والوطن »

- (١) لا يخدعك . النون : نون التوكيد الخفيفة . وخدعه (ف) : اظهر له خلاف ما يخفيه . وأراد به المكروه من حيث لا يعلم . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به مادّا صوته وناداه ودعاه . هذا أصل معناه . والهتاف المصطلح عليه الآن هو الصوت العالي يرتفع تمجيذا لشخص أو احتفاء به .
- (٢) الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . ركت (ض) : ضعفت ورقت . التقادم : مصدر تقادم الشيء : مضى على وجوده زمان طويل . واعتاض هذه الاحبولة وعن تلك : أخذها عوضا عنها . الوريّ (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . أراد أن أرباب المطامع كانوا يتخذون الدين وسيلة الى مآربهم ، فلما قلّ اهتمام الناس بالدين ، ولم يعد يصلح لاصطياد المطامع اتخذوا الوطنية بدلا منه ، وصاروا يصطادون بها .

حمام الوزارة

ألا بلغُوا غني الوزير مقالة
له بينها لو كان يخجل توبخ^(١)
أراك بحمام الوزارة «نورة»
وأما جناب المستشار فزرنخ^(٢)

مقطعة «حمام الوزارة»

- (١) بلغوا الوزير مقالة : أوصلوها اليه . وخجل (ع) : تحير واضطرب من الحياء . التوبخ : مصدر وبخه : لومه ، واتبه ، وهدده ، وعييره .
- (٢) النورة (بضم فسكون) حجر الكلس . الزرنخ (بكسر فسكون فكسر) حجر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر . المستشار : سياسي بريطاني . وكان لكل وزير مستشار . وفي هذه المقطعة ألم الشاعر بالمثل الشعبي القائل : « الصيت للنورة والفعل للزرنخ » .

المعاهدة وسياسة الزرنيخ

لسياسة الزرنيخ في أوطاننا
طرق بها « للانگليز ، رسوخ »^(١)
كنا نظن بأن فاسد حكمها
فيما يخص ملكنا منسوخ^(٢)
حتى اذا نشروا المعاهدة التي
من أجلها سيذمنا التاريخ
فاذا ملك بلادنا هو نورة
واذا ملك بلادهم زرنيخ
لو يعلم « المريخ » ما هو عندنا
لهوى لفرط حيائه المريخ^(٣)

مقطعة « المعاهدة وسياسة الزرنيخ »

- (*) تراجع مقطعة « عند نشر المعاهدة .
- (١) الطرق (بضم تين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : المرء الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطوها . والطريق يؤنث ويذكر . الرسوخ (بضم تين) : مصدر رسخ الشيء (ن) : ثبت في موضعه متمكنا .
- (٢) فاسد حكمها : صفة اضيفت الى موصوفها اي حكمها الفاسد؛ ضد الصالح . وهو الذي اضطرب وأدركه الخل . ونسخ الشيء (ف) : ازاله . يقال : نسخت الشمس الظل ، ونسخ الشيب الشباب . يذمنا (ن) : يعيبنا ويلومنا .
- (٣) هوى (ض) سقط من اعلى الى اسفل . الحياء (بفتح تين) الاحتشام . الفرط (بفتح فسكون) : اسم من الإفراط وهو مجاوزة الحد وفرط الحياء : كثرته وشده .

مَلِيكُنَا

العُرب كان ملوكهم ظلاً لخالقنا العزيز^(١)
واليوم صار ملكنا ظلاً لـ «كنك» ، «الانكليز» ،

مقطعة « ملكنا ؟ »

(١) العرب (بضم فسكون) ، العرب . الظل (بكسر الظاء وتشديد اللام)
استتار الشمس عنك بحاجز وهو بالفداة ، والفى بالعشي العزيز
القوي .

(٢) الكنك : الملك باللغة الانكليزية .

الناس والملوك

عجبت للناس في الدنيا فحالتهم
مع الملوك صريح العقل يجحدها^(١)
ان الملوك لكالأصنام مائلة
الناس تنحيتها ، والناس تعبدها^(٢)

مقطعة « الناس والملوك »

- (١) عجب للناس (ع) اخذه العجب منهم والعجب (يفتحين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظامه الشيء . وهو هنا بمعنى انكار ما يرى من الناس مع الملوك . الصريح (بفتح فكسر) : البين ، الواضح . الخالص مما يشوبه . وصريح العقل : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي العقل الصريح . يجحدها (ف) : ينكرها ويكذبها
- (٢) مائلة : منتصبه ، قائمة . وهي حال من الاصنام . ونحت الحجر (ض) : قشره وبراه . اراد صنعها وسواها .

الشعب والملك

قل لمن صَيَّرَ المليك عماداً
لامور في الملك تأبى الشريكاً^(١)
قد رأينا شعباً بغير مليك
هل رأيتم بغير شعب مليكاً؟!

مقطعة « الشعب والملك »

(١) العماد (بكسر ففتح) كل ما رفع شيئاً وحمله . والخشبة التي تقوم عليها الخيمة . الشريك : المشارك في الامور : الذي له نصيب منها . وتأباه (ف ، ض) : تكرهه ولم ترضه .

الوزارة عندنا

ان الوزارة لا أبا لك عندنا
ثوب يُفصّل في معامل « لندنا »^(١)
لأيرتديه سوى امرئ أضحى له
طبعاً وِدَاد « الانكليز » وديدننا^(٢)

مقطعة « الوزارة عندنا »

- (١) لا أبا لك : في المعنى دعاء ، وفي اللفظ خبر يراد به المدح .
(٢) يرتديه : يلبسه . وارتدى فلان : لبس الرداء (بكسر ففتح) ، وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة أضحى : صار واصل معناه : صار في الضحا . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي طبع عليها الانسان . الوداد (بتثايت الواو) مصدر ودّه (ع) أحبه . الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والدأب .

وزارة المعارف عندنا

وَيَحَ المعارف لا يَسْتَوِزرون لها

الا الذين لوزر الجهل قد وزروا^(١)

فأيَّ حرمة علم هم قد انتهكوا

بذا ، وأيَّ ذمام للعلا خَفَرُوا^(٢)

هَبَهُم قد احتقرونا في مواطننا

سياسة فعلام العلم يُحْتَقَرُ^(٣) !

مقطعة « وزراء المعارف عنعنا »

- (١) ويح (بفتح فسكون) كلمة ترحم وتوجع . يستوزرون لها : ينصبون لها وزيرا . يقال : استوزر الملك فلانا أي جعله وزيرا له . الوزر (بكسر فسكون) الحمل الثقيل مصدر وزر (ض) حمل ما يثقل ظهره
- (٢) أي : دالة على معنى الكمال . الحرمة (بضم فسكون) ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك . وانتهكوا الحرمة : تناولوها بما لا يحل . الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ، والعهد ، والأمان ، والكفالة ، لأن نقض كل منهما موجب للذم . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف . وخفروا ذمامه (ض ، ن) : نقضوه ، وغدروا به .
- (٣) هبهم (بفتح فسكون) : احسبهم واعددهم . احتقرونا : استصغرونا واستهانوا بنا . علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، ومن « ما » الاستفهامية وقد حذفت ألفها كما تحذف مع كل حرف جارٍ مثل (فيم ، وبم ، وعم) وبقيت الفتحة على الميم دلالة على الحرف المحذوف . وقد حذفت ألفها للفرق بينها وبين « ما » الموصولة .

يا قوم ما بالكم لا تنضبون له
أليس فيكم فتي للعلم ينتصر^(٤)
تالله قد أنزلونا شرّ منزلة
لا «الزنج» ترضى بها منهم ولا «النور»^(٥)

(٤) ما بالكم ما حالكم ، ما شأنكم . الفتي (بفتحيتين) الكريم ذو النجدة .
وانتصر له : منعه من ظالمه .

(٥) التاء في « تالله » : حرف قسم . أنزلونا : أحلونا ، وجعلونا ننزل . شرّ :
اسم تفضيل (أشرّ) وقد حذف همزته لكثرة الاستعمال . والشرّ :
نقيض الخير وهو اسم جامع للذائل والخطايا . المنزل : المكانة والمرتبة .
الزنج (بفتح الزاي وكسرهما ، وسكون النون) جيل من السود يسكن
حول خط الاستواء . النور الفجر وزنا ومعنى ، وهم المعروفون عندنا
باسم « الكاولية »

يس في وزارة جعفر

يقولون « ياسين » عبيد وزارة
تقلّد فيها اسم الرئاسة « جعفر »^(١)
وما ذاك الاّ أن « ياسين » عنده
دهاءٌ به تَعْنُو الامور وتصغر^(٢)
فقلت ولكن ذرّة من نصيحة
تزيد على « ياسين » فعلاً وتكبر
فلو كان « ياسين » نصيحاً ومخلصاً
لكان له شأن على الدهر يُذكر^(٣)

مقطعة « يس في وزارة جعفر »

(*) في سنة ١٩٢٦ ألف جعفر العسكري وزارة كان يس الهاشمي وزيراً للمالية فيها .

(١) العميد (بفتح فكسر) : السيد المعتمد عليه في الامور . وتقلّد الرئاسة : تولّاها واحتملها .

(٢) الدهاء (بفتحيتين) العقل وجودة الرأي تعنو (ن) تخضع وتدلّ تصغر (ك) : ضد تعظم . وصغر الشيء : قل حجمه . أراد تهون وتسهل .

(٣) النصيح (بفتح فكسر) الناصح ، ونصحه ونصح له (ف) وعظه ، وارشده لما فيه صلاحه ، وأخلص له المودة أي خلّصها من الغش وترك الرياء فيها . الشأن (بفتح فسكون) الحال . و « على » في قوله : على الدهر ظرفية أي في الدهر . والنصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد

ولكنه مُستهتر في دماه
فحرصاً على الدنيا يكيد ويمكر^(٤)
أقام على عينيه منظار نفه
فمنه الى كل المطالب ينظر^(٥)

(٤) مستهتر (بصيغة المفعول) واستهتر (بالبناء للمجهول) اتبع هواه فلا يبالي بنقد او موعظة فيما يفعل . الحرس (بكسر فسكون) : مصدر حرص على الشيء (ض) : اشتد جشعه عليه ، وعظمت وغبته فيه . وحرصاً : مفعول لاجله . يكيد (ض) ويمكر (ن) : كلاهما بمعنى يخدع . المكر (بفتح فسكون) : صرف الانسان عن مقصده بحيلة

(٥) المنظار المرآة وزنا ومعنى وآلة بصرية تستخدم إما لرؤية الأجسام الصغيرة وتسمى المجهر (الميكروسكوب) وإما لرؤية الأجسام البعيدة وتسمى (التلسكوب) . النفع : الخير وزنا ومعنى ، وما يتوصل به الانسان الى مطلوبه المطالب جمع المطلب (بفتح فسكون ففتح) الطلب والمقصد .

الحياة والأداة

وطَّنَ حياتك للمكاره وارتقب

كَدَرَ الموارد ان صفا لك مشرب^(١)

كل الأماكن للأداة مَظِنَّة

حتى السماء تدبّ فيها العقرب^(٢)

مقطعة « الحياة والأداة »

(١) وطن فعل أمر من وطن نفسه على الأمر وله : مهتدا لفعله ، وذلكها ، وحملها عليه . المكاره : الشدائد ، وما يكرهه الانسان ويشق عليه . جمع المكره (بفتح فسكون ففتح) . الكدر (بفتحيتين) : مصدر كدر الماء (ع) : نقيض صفا . الموارد : جمع المورد (بفتح فسكون فكسر) : المنهل ، وموضع الورود . وورد الماء (ض) : بلغه وداناه . والمشرب (بفتح فسكون ففتح) : الماء ، والموضع الذي يشرب منه . وصفا المشرب (ن) : راق ، وخلص من الكدر .

(٢) الأماكن : جمع الأمكنة : جمع المكان أي الموضع . فالأماكن جمع الجمع . الأداة (بفتحيتين) : مصدر أذى (ع) : أصابه أذى (بفتحيتين) وهو الضرر غير الجسيم . المظنة (بفتح فكسر فنون مشددة) ، ومظنة الشيء : موضعه الذي يظن كونه فيه . تدب (ض) : تمشي مشيا رويدا . وأراد بالعقرب : برج العقرب الذي تدخله الشمس في ٢١ تشرين الأول .

رخص المناصب

نحن قوم من الدراويش تنفي
عندنا عن مدارس العلم تكيه^(١)
رخصت عندنا المناصب حتى
قد شروها بسبحة وبلجيه^(٢)

مقطعة « رخص المناصب »

- (*) الرخص (بضم فسكون) : مصدر رخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا .
(١) الدراويش : فقراء الصوفية . الواحد درويش (بفتح فسكون فكسر) ، وهي كلمة فارسية . تنفي : مضارع أغنى الشيء : كفى ، واجزا ، واجدى . التكية (بفتح فسكون ففتح) : ملجأ الصوفية وفقرائهم
(٢) المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل . يقال : تولى منصب الوزارة ، أو القضاء ونحوهما . شروها (ض) : اشتروها أي أخذوها بثمن .

يوم العروس

زُفَّتَ النِّسَاءُ العُروسَ وبعَلها « الانكليس »^(١)
 زفت النِّسَاءُ زِفَافاً فيه الشقا والنحوس^(٢)
 المهر منّا دماءً والعُرسُ حربُ ضروس^(٣)
 فيها أديرَت علينا من المنايا كؤوس^(٤)

مقطعة « يوم العروس »

- (*) قالها بمناسبة وصول عبدالاله (الوصي على عرش العراق) الى بغداد في اول حزيران ١٩٤١ بعد عقد الهدنة بين العراق والانكليز . تراجع قصيدة « اليوم الاغر ، يوم الجيش وزعيمه » في باب الحربيات ومقطعة عبدالاله .
- (١) زفت (بالبناء للمجهول) . وزف العروس (ن) : اهداها الى زوجها اي نقلها الى بيته من بيت ابيها . العروس (بفتح فضم) : المرأة والرجل ما داموا في إعراسهما . والمراد هنا المرأة لانه جعل لها بعلا . ويقصد بها عبدالاله . البعل : الزوج وزنا ومعنى . الانكليس : الانكليز .
- (٢) الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس . الشقا (بفتححتين) : مصدر شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله ، ضد سعد . والشقاء ممدود وقصره لضرورة الوزن . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الجهد والضر ، وتقيض السعد .
- (٣) المهر (بفتح فسكون) صداق المرأة ، وهو ما يدفعه اليها الزوج من المال بعقد الزواج معجلاً أو مؤجلاً . العرس (بضم فسكون ، وبضمتين) : الزفاف والتزويج ، وطعام الوليمة . أراد حفلات الزواج الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .
- (٤) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس (بفتح فسكون) : القدر ما دام فيه الخمر . اديرت (بالبناء للمجهول) . واداروا الكؤوس : جعلوها تدور اي تطوف . المنايا (بفتححتين) : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت .

كَمْ مُزِقَتْ حَرَمَاتٌ وَكَمْ أُضِيعَتْ نَفُوسٌ^(٥)
وَكُلُّ هَذَا لَتَحْظَى بِالْبَعْلِ تِلْكَ الْعُرُوسُ^(٦)
يَوْمَ الْعُرُوسِ لِعَمْرِي يَوْمَ كَرِيهِ^(٧) عَبُوسُ^(٧)

-
- (٥) كَمْ : خبرية بمعنى كثير . الحرمات (بضمتين) : جمع الحرمة (بضم فسكون) : ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق ، أو صحبة أو نحو ذلك . مزقت (بالبناء للمجهول) . ومزق الثوب : مبالغة مزقه (ض) : شقه وخرقه . اضيعت (بالبناء للمجهول) ، واضاع الشيء : أهمله ، واهلكه ، واطلفه .
- (٦) لتحظى بالبعل : لتناله . وحظي بالشيء (ع) : نال حظا منه أي نصيبا .
- (٧) لعمرى . اللام للقسم ، والصمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . وكره المنظر (ك) : قبح فهو كريه : قبيح وزنا ومعنى . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم .

الحربان الاستعماريّتان

أشقى الذين رأيت في أيامنا
من أدركوا الحربين في أوطاننا^(١)
بهما لبسنا الذلّ ثوباً واعتلت
للأجنبيّ يدٌ على سلطانتنا^(٢)

مقطعة « الحربان الاستعماريّتان »

- (١) أشقى اسم تفضيل وشقي فلان (ع) تعس وساءت حاله ضد سعد . أدركوا الحربين : عاشوا حتى لحقوا بهما ووصلوا اليهما وراوهما .
- (٢) الدلّ (بضم الدال وتشديد اللام) مصدر ذل فلان (ض) ضعف وهان وخضع . اعتلت : ارتفعت وقهرت . اليد : القوة ، والقدرة ، والولاية ، السلطان (بضم فسكون) القوة ، والقدرة ، والقهر . ويريد بالأجنبي الإنكليز الذين احتلوا العراق وسيطروا عليه مرتين ، الاولى في الحرب العالمية الاولى ، والمرة الثانية سنة ١٩٤١
- تراجع قصيدة «اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه» في باب الحربيات، ومقطعة « يوم العروس » .

عبدالله

- ١ عليّ بن الحسين ، مضى وأبقى دنيّاً غير ذي شرف عليّ^(١)
 تسافل في ابتغاء المَرْزَ حتى تحسّى الذلّ من يد أجنبي^(٢)
 أقاموه بلا خجل وصيّاً على ملك لهم حَدَثَ صبي^(٣)
 فقلت وصيّكم يا قوم فيما يصون العِرضَ أحوج للوصي^(٤)

مقطعة « عبدالله »

(ج) نظمها في ٩ شباط ١٩٤٢

- (١) علي بن الحسين : ملك الحجاز الذي لجأ الى العراق بعد ان احتل الجيش السعودي بلاده ، وهو ابو عبدالله . الدنيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخسيس الدون ، والساقط الضعيف . الشرف (بفتحتين) : العلوّ والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء . العليّ : الرفيع .
- (٢) تسافل : تنازل من اعلى الى اسفل . وسفل (ك) : خس ونلل . العِزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبريء من الدل . الابتغاء : مصدر ابتغاه : اراده وطلبه . تحسّى : شرب . يقال : تحسّى الماء : تناوله جرعة بعد جرعة . الذلّ (بضم الدال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . واراد بالاجنبي الانكليز .
- (٣) اقاموه : اداموه . اراد نصبوه . الخجل (بفتحتين) مصدر خجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . الحدث (بفتحتين) : الصغير السن . والملك الحدث فيصل الثاني . الصبي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصغير ، دون الغلام .
- (٤) العِرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . ويصونه (ن) : يحفظه . احوج : اسم تفضيل . وحاج اليه (ن) : افتقر . الوصي : من يقوم على شؤون الصغير .

ضعيف العقل غير غير حر حريص النفس ما هو بالأبي^(٥)
إذا ما « الانكليز » رضوا عليه فليس الدين والدنيا بشي^(٦)

(٥) الفر (بكسر الفين وتشديد الراء) : الشاب الحدث لا تجربة له . الحريص (بفتح فكسر) . وحرص على الشيء (ض) : اشتد جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه فهو حريص . الأبي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المترفع الذي يكره الدنيا ولا يرضاها .

(٦) عليه : بمعنى عنه .

النحاس في مصر

أرى « مصطفى النحاس » في « مصر » تنطوي
سياسته « للانكليز » على الود^(١)
وقد كان قبل اليوم يمقت دأبهم
وينهج في تفنيدهم منهج الوفد^(٢)
فهل كان كرسي الوزارة غاية
لمظهره من قبل في مظهر الضد^(٣) ؟

مقطعة « النحاس في مصر »

- (*) نظمها في ١٠ نيسان ١٩٤٢
- (١) أرى : مضارع رأى (ف) . والرؤية هنا قلبية لا بصرية وهي بمعنى علم واعتقد . والفعل من الأفعال التي تتعدى بنفسها الى مفعولين : اولهما « مصطفى النحاس » وثانيهما جملة « تنطوي سياسته للانكليز على الود » . ومصطفى النحاس خليفة سعد زغلول في رئاسة حزب الوفد . تنطوي : تشتمل . وقولهم : انطوى قلبه على غل أي استقر فيه . الود (بتثنية الواو : مصدر ودّه (ع) : أحبه .
- (٢) الدأب (بفتح فسكون) : العادة والشأن . أراد سلوكهم السياسي . ويمقتّه (ن) : يبغضه أشدّ البغض لقبحه . ينهج (ف) : يسلك . التفنيد : مصدر فنده : كلبه ، وجهله ، ولامه . وفند رأيه : أضعفه وأبطله . المنهج (بفتح الميم وكسرهما ، وسكون النون) : الطريق الواضح ، والخطّة المرسومة . وأراد بمنهج الوفد : عداؤه لسياسة الانكليز الاستعمارية ، وسعيه لاستقلال مصر وتحررها .
- (٣) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . وغاية الامر الفائدة المقصودة منه . الضدّ : المخالف والمنافي أي المعارض لسياسة الانكليز .

أَلَمْ يَتَّعَبِرْ وَالْإِعْتِبَارَ أَخُو النِّهْيِ

بِمَا قَامَ مِنْ سَوَاقِ السِّيَاسَةِ فِي « الْهِنْدِ » (٤)

فَسَبَّحَانَ مَنْ فِي الْعُرْبِ قَدْ أَرْخَصَ الْهَدْيَ

فَبَاعَوْهُ بِخَسَاءٍ بِالضَّلَالِ الَّذِي يُرْدِي (٥)

(٤) الاعتبار : مصدر اعتبر بالشيء : اتعظ به . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النية (بضم فسكون) بمعنى العقل .

(٥) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على أنه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه أي أبرئ الله من السوء براءة . من : اسم موصول . العرب (بضم فسكون) : العرب . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان ، والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب . وأرخصه : جعله رخيصاً . ورخص السعر (ك) هبط ، ضد غلا . البخس (بفتح فسكون) : الناقص . وبخسا حال من الضمير المفعول به . الضلال (بفتححتين) : مصدر ضل فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد إليه . يردي : مضارع أردى أي أهلك .

نوري سعيد

ان « نوري السعيد » قد كان قبلاً
آدمياً فرّدتُ بالسخن قرداً^(١)
قد أبى أن يعيش حرّاً مع التّر
ك وأمسى للتمسيتين عبداً^(٢)
مثل « ابليس » ما أطاق سجوداً
وأطاق الهوان لعناً وطرداً^(٣)

مقطعة « نوري سعيد »

- (*) تراجع القصائد « فخامة الرئيس ووسام الرافدين » و « بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته » و « الى أبي صباح » في باب الاخوانيات .
- (١) ردّ (بالبناء للمجهول) . وردّه (ن) : ارجعه ، واعاده . المسخ (بفتح فسكون) : مصدر مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها .
- (٢) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . للتمسيتين : للتكليس . نسبة الى نهر التايمس .
- (٣) اطاق الشيء قدر عليه . الهوان (بفتحيتين) مصدر هان فلان (ن) ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . والطرّد (بفتح فسكون) : مصدر طرده (ن) : أبعده ونحّاه استخفافاً به أو عقاباً له .

وغد يتيه

تأهى الخزي في الأيام حتى
تجاسر كل وغدٍ أن يتيها^(١)
وحى زاول التدريس قدم
له في العيِّ لم نعهد شيها^(٢)
ولو عدم التخثت لاغتفرنا
ولكن كان مخثاً سفيها^(٣)

مقطعة «وغد يتيه»

- (١) الخزي (بكسر فسكون) الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها .
وتأهى الخزي : بلغ نهايته . تجاسر : تطاول ، واجتراء ، وأقدم . الوغد
(بفتح فسكون) : الاحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي
يخدم بطعام بطنه . يتيه (ض) : يتكبر معجبا بنفسه .
- (٢) زاول التدريس : باشره ، ومارسه ، وعالجه . القدم (بفتح فسكون)
بعيد الفطنة والفهم ، والغليظ الاحمق الجافي . العيِّ (بكسر العين وتشديد
الياء) : خلاف البيان ، مصدر عيي في منطقته (ع) : عجز ، ولم يقدر على
الكلام . لم نعهد (ع) : لم نعرف . الشبيه : المثل .
- (٣) التخثت : مصدر تخثت : فعل فعل المخثت اي لان واسترخى وتثنى وتكسر .
وعدمه (ع) : فقده . اراد برىء منه . اغتفرنا : غفرنا (ض) اي سترنا
تكبره واعجابه بنفسه ، وعفونا عنه المخثات (بكسر فسكون) : كثير
التخثت . السفية (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتححتين) : الجهل وخفة
الحلم . واصل معنى السفه : الخفة والحركة والاضطراب . والسفيه من
يبدل ماله فيما لا ينبغي .

تفضّل أن ترى فرداً مسيخاً
إذا شاهدت منظره الكريها^(٤)
فيا سلح الغراب تنحّ عني
ففيك قذارة أنا أتقيها^(٥)
ولو وقع الغراب عليك يوماً
لألقى جيفة لا يرتضيها

(٤) يقال : فضل الشيء على غيره : جعله ، أو عده افضل منه . المسيخ (بفتح فكسر) : المسوخ ؛ وهو الذي حولت صورته الى اقبح منها . شاهدت : عاينت ، رايت ، نظرت . المنظر (بفتح فسكون ففتح) : ما نظرت اليه . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٥) السلح : الذرق وزنا ومعنى . تنحّ : فعل أمر . وتنحى عن الشيء : اعتزله ، وابتعد عنه . القذارة : الوساخة وزنا ومعنى . اتقيها : اتجنبها ، واخافها ، واحذرهما

(٦) وقع (ف) : نزل وسقط . الفى : وجد وصادف . الجيفة (بكسر فسكون) : جثة الميت اذا انتنت . لا يرتضيها : لا يختارها ، ولا يقبلها ، ولا يقنع بها .

عند نشر المعاهدة

نشروا المعاهدة التي في طيها قيد يعض بأرجل الآمال^(١)
 قد أبلعوننا حبة استعبادنا لكن مموة بالاستقلال^(٢)
 والعهد بين « الانكليز » وبيننا كالعهد بين الشاة والرئبال^(٣)
 من ذا رأى ذئب الذئاب مصافحاً بتودد حملاً من الأحمال^(٤)

مقطعة « عند نشر المعاهدة »

(*) هي المعاهدة الاولى التي عقدت سنة ١٩٢٢ وصدقها المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤

- (١) نشروا (ن) : اذاعوا . طيها (بفتح الطاء وتشديد الياء) : ضمنها وداخلها . القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك القيد به . الأرجل (بفتح فسكون فضم) جمع الرجل . الآمال جمع الامل . الرجاء . وعض الشيء (ع) : أمسكه بأسنانه . ومن المجاز قوله « يعض بأرجل الآمال » . ويعض القيد بالرجل : يؤذيها ويمنعها عن المشي والتقدم .
- (٢) أبلعوننا : جعلونا نبلع . وبلع الحبة (ع) : أنزلها في حلقومه الى جوفه ولم يمضفها . مموة (بصيغة المفعول) . وموة الشيء : طلاه بماء الفضة او الذهب . يقال : هذا نحاس مموة بالفضة أي مطلي بمائها . اراد ان الانكليز خدعونا بهذه المعاهدة وغدروا بنا . قال الشاعر : ان هذا المعنى مأخوذ من مثل في اللغة التركية ، فانهم اذا خدع رجل آخر قالوا : أبلعه الحبة .
- (٣) العهد (بفتح فسكون) الميثاق . يريد ما تضمنته المعاهدة من بنود . الشاة : من الغنم والمعز والظباء للذكر والانثى . الرئبال (بكسر فسكون) : الأسد والدئب .

- (٤) مصافحاً (بصيغة الفاعل) . وصافحه : حيّاه يدا بيد . التودد : مصدر تودده : اجتلب وده أي حبه . وتودد اليه : تحبّب . الحمل (بفتحيتين) : الصغير من الضأن (تراجع قصيدة نحن والحالة العالمية)

لكنهم خافوا انفكاك قيودنا فاستوثقوا منهم بالأقفال^(٥)
كتبوا لنا تلك العهد وانما وضعوا بها قفلاً على الأغلال^(٦)
شلت أكف موقعيها انهم حلت عليهم لعنة الأجيال^(٧)
هب أنهم آمنوا انفكاك قيودنا أفيأمنون تقلب الأحوال^(٨)

-
- (٥) الانفكاك : مصدر انفك القيد : انحل . استوثقوا بالاقفال اي اغلقوا الابواب واقفلوا الاقفال على الشيء حتى وثقوا بأن لا تصل اليه يد مختلس .
- (٦) الاغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم فلام مشددة) : طوق من حديد او جلد يجعل في عنق الأسير او المجرم ، او في أيديهما .
- (٧) الأكف (بفتح فضم ففاء مشددة) جمع الكف . وشلّت (ع) ، وشلّت (بالبناء للمجهول) : يبست فبطلت حركتها او ضعفت . حلت (ض) وجبت . اللعنة : اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وابعده من الخير . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل : الجنس من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد اراد لعنة الناس كلهم ، او لعنة التاريخ .
- (٨) هب (بفتح فسكون) : احسب ، واعدد . آمنوا (ع) : اطمأنوا ولم يخافوا . الأحوال : جمع الحال (كلاهما بفتح فسكون) : واحوال الدهر : صروفه . التقلب : مصدر تقلب الحال : تحول عن وجهه .

كان لي وطن

قد كان لي وطن أبكي لنكته
واليوم لا وطن عندي ولا سكن^(١)
ولا أرى في بلاد كنت أسكنها
إلا حالة ناس قامها الزمن^(٢)

مقطعة « كان لي وطن »

- (١) النكبة (بفتح فسكون) : المصيبة ، السكن (بفتح تين) : المسكن ، وكل ما سكنت إليه واستأنست به .
- (٢) الحثالة (بضم ففتح) : كل شيء رديء ، وما يسقط من كل ذي قشارة اذا نقي كالشعير والتمر ونحوهما ، وحثالة الناس : رذالهم وشرارهم . وقاء ما اكله (ض) : القاه من جوفه .

الى اولي الامر

يا مُبْعِدِيّ بظلم عن مناصبهم
وقاطعين الى ما أبتغي طريقي^(١)
علمت كل خفيّ من ضمائركم
وما علمت الذي تَرْضَوْنَ من خُلق^(٢)
ماذا يوافقكم من شأن صاحبكم
حتى يكون لديكم حائز السبق^(٣)
ان كان عقل فاني عاقل فطِن
أو كان حُمُقٌ فعندي أحمق الحمُق^(٤)

مقطعة « الى اولي الامر »

- (١) يا مبعدِيّ (بصيغة الفاعل) . وأبعده : نحاه ، ضد قرّبه . المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل . يقال : تولّى منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما . الطرق (بضمّتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتدّ . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطوّها . والطريق يؤنث ويذكر . أبتغي : أريد وأطلب . وقطع الطريق على السالكين (ف) : منعه وأخافه .
- (٢) الخفيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وخفيّ الأمر (ع) : استتر وتوارى ولم يظهر فهو خفيّ . الضمائر : جمع الضمير : قلب الانسان وباطنه ، وما يضمّره في نفسه ويصعب الوقوف عليه . تَرْضَوْنَ الخلق (ع) : تختارونه . وتقنعون به .
- (٣) الشأن : الحال (بفتحّتين) ما يتراهن عليه المتسابقون .
- (٤) كان في هذا البيت تامّة بمعنى ثبت وحدث وحصل . عقل فاعل الاولى ، وحمق فاعل الثانية . الفطن (بفتح فكسر) : الحاذق الفهم المدرك الماهر . عندي بمعنى املك . أحمق : صفة لموصوف محدوف اي رجل أحمق . الحمق (بضمّتين) : جمع الأحمق : القليل العقل .

فَجَرَّبُونِي تَفُوزُوا عِنْدَ تَجَرُّبِي

بِمَا تَرِيدُونَ مِنْ طَيْشٍ وَمِنْ نَزَقٍ^(٥)

وَإِنْ أَبَيْتُمْ سِوَى مَنْ عَرَضَهُ دَنْسٍ

فَلَسْتُ مَعَكُمْ عَلَى شَيْءٍ بِمُتَّفَقٍ^(٦)

لَا أَبْعَدُ اللَّهَ غَيْرِي عَنْ مَنَاصِبِكُمْ

إِنِّي بَدَنْسٍ عَرَضِي غَيْرُ مُرْتَزَقٍ^(٧)

-
- (٥) جَرَّبَهُ : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى . تَفُوزُوا (ن) : تظفروا . والفعل تَفُوزُوا مجزوم بجواب الطلب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف فتشتت فجهل أو أخطأ النزق (بفتح تين) : مصدر نزق (ع) : طاش وخف عند الغضب ونشط .
- (٦) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . العرض (بكسر فسكون) النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . الدنس (بفتح فكسر) : المتسخ .
- (٧) التدنيس : مصدر دنسه : وسخه .

لو يملك الأمر قومي

لو يملك الأمر قومي في مواطنهم
ما كان حقّي لديهم قطّ مهضوما^(١)
لكنما أمرهم ملك لأجنبهم
فليس من عجب أن عشت مظلوما^(٢)

مقطعة « لو يملك الأمر قومي »

- (١) قطّ (بفتح القاف وتشديد الطاء مبنية على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى، وتختصّ بالنفي. يقال : ما فعلت هذا قط أي ما فعلته فيما مضى من عمري . مهضوما : اسم مفعول . وهضم حقه (ض) : نقصه . وهضم فلان فلانا : ظلمه وغصبه .
- (٢) الأجنب (بفتح فسكون ففتح) : البعيد في القرابة ، أو في الغربة . ويعني المستعمرين الانكليز . العجب (بفتح الحين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

الحزب الحر المعتدل العراقي

- قولوا لحزب تسمى الحرّ معتدلاً^(١)
هل أنت من بعد نفي القوم معتدل^(٢)
وهل لما حلّ بالحزبين باكية
عينك أم أنت مسرور به جذل^(٣)
تالله ما أنت حرّ في مطالبة
وانما أنت للحكام معتمِل^(٤)
وما سعت الى حق لتُدركه
بل أنت للأمر في مسماك ممثِل^(٥)

مقطعة «الحزب الحرّ المعتدل العراقي»

- (*) هو حزب رئيس الوزراء (عبدالرحمن النقيب) ، وكان يرأسه ابنه (محمود النقيب)
- (١) النفي (بفتح فسكون) : مصدر نفاه (ض) : أخرجه من بلده وسيّره الى بلد آخر .
- (٢) حلّ بالحزبين (ن ، ض) : نزل بهما . والحزبان هما الحزب الوطني وحزب النهضة اللذان اغلقتهما السلطة الانكليزية المحتلة ونفت البارزين من رجالهما سنة ١٩٢١ . الجدل (بفتح فكسر) : الفرح وزنا ومعنى .
- (٣) تاه التاء للقسم . معتمِل (بصيغة الفاعل) . واعتمل للحكام عمل وتصرف وفق ارادتهم ويريد بالحكام الانكليز المسيطرين يومئذ على العراق .
- (٤) لتدركه . ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . بل : حرف للاضرب الابطالي ، لانه افاد ابطال المعنى الذي قبله والرد عليه بما بعده . المسعى (بفتح فسكون ففتح) : السعي والتصرف . ممثِل (بصيغة الفاعل) . وامثِل الامر : اطاعه واحتداه .

قد احتملت من التأريخ لعتة
 لله درك ماذا أنت محتَمِل^(٥)
 وبلغ الشاعر أن رئيس الحزب الحرّ قال اذ سمع بهذه الأبيات
 « نحن لا نبالي بمثل هذه الأقوال الفارغة » فقال :
 قال ذو الحزب اذ أتاه مقالي
 نحن لسنا بما يقال نبالي^(٦)
 صادق في الذي ادّعاء وأنّى
 يآلم الميت من جروح النصال^(٧)
 انما تجزع الكرام من الذمّ
 وتخشى الأمجاد لذع المقال^(٨)

(٥) احتمل الشيء : حمله وصبر عليه . اللعنة اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : اللبن وكثرته . ولله درك أي لله ما خرج منك من خير . هذا أصل المعنى . ويقال لكل متعجب منه : لله ذره . وهو هنا للتعجب والتهكّم . ومحتمل (بصيغة الفاعل) .

(٦) المقال (بفتحيتين) : مصدر قال (ن) : تكلم وتلفظ . اراد به أبياته في الحزب . نبالي : نهتم ونكترث .

(٧) صادق : خبر لمبتدأ محذوف أي هو صادق . ادّعاء : زعمه . أتى : استفهامية بمعنى كيف . ألم (ع) : وجع . الميت (بفتح فسكون) : من فارقت الحياة . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .

(٨) الدم (بفتح فميم مشدّدة) : مصدر ذمّه (ن) : عابه ولامه ، وضدّ مدحه . وتجزع الكرام منه (ع) لم يصبروا عليه وأظهروا الحزن . تخشى (ع) : تخاف وتتقى . الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد فلان (ك) : كان ذا مجد . اللدع (بفتح فسكون) : مصدر لذعته النار (ف) : مسته وأحرقتة . ولدع فلانا بلسانه : آذاه وأوجعه بكلام .

ايتها المفتي

يا أيها المفتي بتكفيرنا مهلاً فقد جئت بأمر نكير^(١)
 بأيّ جهل فيك مستأصل علمت يا جاهل ما في الضمير^(٢)
 وذاك أمر ليس تتأشبه إلا يد الله العليم القدير^(٣)
 لو كنت ذا مجد لأصلتك من هجائنا الأيام نار السعير^(٤)
 بل أنت وغد لا تبالي الهجا وهكذا كل لثيم حقير^(٥)
 وانما تقاظ من هجوننا بقدر ما تقاظ منه الحمير^(٦)

مقطعة « ايتها المفتي »

- (*) قالها لما أفتى بكفره بعض من يدعي العلم في بغداد لانشاده قصيدة «المرأة في الشرق» التي أنكر فيها تشديد القوم على النساء في الحجاب .
 تراجع القصيدة في باب النسائيات .
- (١) المفتي : من يتصدى للفتوى بين الناس . مهلاً (بفتح فسكون) : رفقاً لا تعجل . والأمر النكير (بفتح فكسر) : الشديد الصعب .
- (٢) مستأصل (بصيغة الفاعل) . واستأصل الشيء : ثبت أصله وقوي .
 الضمير (بفتح فكسر) : قلب الإنسان وباطنه ، وما يضمّره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .
- (٣) تتأشبه : تتناوله وتأخذه .
- (٤) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . السعير (بفتح فكسر) : النار ولهبا . وأصلتك الأيام نار السعير : ادخلتك آياها وأثوتك فيها .
- (٥) الوغد (بفتح فسكون) : الأحمق الضعيف ، والردّل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه . الهجا (بكسر ففتح) : الهجو . وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . اللثيم (بفتح فكسر) ، ولؤم فلان (ك) ، كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً فلولثيم . الحقير (بفتح فكسر) . وحقر فلان (ك) : هان وذل فهو حقير .
- (٦) تقاظ : تغضب . واغتاظ مطاوع غاظه (ض) : اغضبه أشدّ الغضب .
 الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمه وعدد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

قل لظالمی

قل للذي أنحى عليّ بظلمه سفهاً وجار بقوله وبفعله^(١)
الموت يجمع بيننا وسنلتقي عند الذي ثق الخصوم بعدله^(٢)

مقطعة « قل لظالمی »

- (١) انحى : اقبل . وانحى عليّ بظلمه أي ظلمني . السفه (بفتحيتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . جار (ن) : ظلم .
- (٢) العدل (بفتح فسكون) : الانصاف ، ضد الجور . والعدل من الحكام هم الوافون للحق في أحكامهم ووثق بعدله (و) : ائتمنه .

رَقَّةٌ قَوْلِي

وغررت رقتي في القول قوماً فمادوني وكت لهم صديقاً^(١)
وما علموا بأن رقيق قولي يكون لدى التماحك منجنيقاً^(٢)
وما موج البحار يكون إلا لكون الماء سيلاً رقيقاً^(٣)

مقطعة « رقة قولي »

- (١) الرقة (بكسر فقا فمشددة) مصدر رق القول (ض) لطف ولان وسهل .
- (٢) التماحك : مصدر تماحك الخصمان : تلاجأ أي تماذا في الخصومة . المنجنيق (بفتح فسكون ففتح فكسر) : القذافة . وهي آلة حربية قديمة كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الاسوار فتهدمها .
- (٢) الموج (بفتح فسكون) : ما علا من سطح الماء وتتابع . مصدر ماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب .

الشيخ المستقيم

سوّد الله منك يا شيخ وجهاً غشّ حتى باللحية السوداء^(١)
 لحية طال ذقتها فهو فيها ألف خطّ بين عين وراء^(٢)
 لو تنفّس من شعرها وغزلنا لنسجنا خمسين ثوباً رياء^(٣)
 وصفوه « بالمستقيم » فقلنا انه المستقيم في الأمعاء^(٤)

مقطعة « الشيخ المستقيم »

- (١) غشه (ن) : لم يحضه النصح ، وأظهر له خلاف ما أضمره ، وزيّن له غير المصلحة . وغش بلحيته السوداء أنه كان يصبغها فيظهرها للناس بخلاف حقيقتها .
- (٢) الذقن (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما . واللحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية وهما لحيان . فهو أي الذقن . خط (بالبناء للمجهول) : كتب . وقوله « ألف خط بين عين وراء » أي أن لحيته وذقتها يؤلفان كلمة « عار » ، والعار كل ما يلزم منه سبة أو عيب .
- (٣) نتف الشعر (ض) : نزعته نشأ . الرياء (بكسر ففتح) مصدر واءاه أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .
- (٤) المستقيم : المعتدل المستوي . الأمعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير ، واحد المصران . والمستقيم من الأمعاء هو الذي تتجمع فيه فضلات الطعام .

جاهل متكبر

وشامخ الأنف ما ينفك مكتسباً

ثوب التكبر في بُجوحة النادي^(١)

قد لازم الصمت عيياً في مجالسه

كأنما هو من « نواب بغداد »^(٢)

مقطعة « جاهل متكبر »

(١) الواو ، واو ربّ : حرف جر يفيد التقليل . شامخ الأنف : رافعه تكبراً . يقال : شمخ فلان بأنفه ، وشمخ أنفه (ف) : تكبر وتعظم . ما ينفك : ما يزال : هما من أخوات كان . التكبر : مصدر تكبر : تعظم وتجبّر . وامتنع عن قبول الحق معاندة . البجوبة (بضم فسكون فضم) : الوسط . النادي : مجلس القوم ومتحدثهم .

(٢) الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ولم ينطق . العي (بكسر فاء مشددة) : خلاف البيان . مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . والظاهر أن نواب بغداد ما كانوا يتكلمون في مجلس المبعوثان العثماني (مجلس النواب) فشبّه هذا المتكبر الصامت بهم

الجهل الفضاح

ما أقبح الجهلَ يُبدي عيب صاحبه
لِلناظرين وعن عينيه يُخفيه^(١)
كذلك الثوم لم يَشْمُه آكله
والناس تشتمّ تنّ الريح من فيه^(٢)

مقطعة « الجهل الفضاح »

- (١) ما أقبح الجهل : تعجب من قبح الجهل . يبدي : يظهر . العيب : النقيصة والوصمة . يخفيه : يستره ويكتمه .
(٢) شمه (ن) : أخذ رائحته بحاسة الشم . النتن (بفتح فسكون) : مصدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبث رائحته . والريح : الرائحة .

الطفل الملتحي

معارف • بغداد ، قد جاءها

مدير من الطيش في مسرح^(١)

حمار ولكنّه ناطق

وطفل ولكنّه ملتحي^(٢)

فيا أيها العلم عنها ارتحل

ويا أيها الجاهل فيها اسلح^(٣)

مقطعة « الطفل الملتحي »

(*) نظمها في العهد العثماني .

(١) الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) نزع وزلّ . وطاش عقله ، خف وتشتت فجهل أو أخطأ . المسرح (بفتح فسكون) : المرعى . ومن المجاز قوله مسرح من الطيش .

(٢) الملتحي (بصيغة الفاعل) . والتحي الغلام : نبتت لحيته .

(٣) ارتحل : فعل أمر ، أي سر وامن وانتقل . اسلح : فعل أمر . وسلح فلان (ف) : تفوط .

اللؤم والحياء

قد يطفح اللؤم حتى أن صاحبه
يَنسى الحياء فيغدو يدعي الكرم^(١)
ان الجهالة ان كانت قذى بصر
رأى الضلال هدى واستسمن الورما^(٢)
ما للفؤاة ارعوا عن غوايتهم
ان لم يك السيف يعلو منهم القمما^(٣)

مقطعة « اللؤم والحياء »

- (١) يطفح (ف) : يفيض . يقال : طفح الإناء ، أو الحوض ، أو النهر : امتلا حتى فاض من جواتبه . اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . يغدو يصير يدعي الكرم : ينسبه اليه ، ويزعم انه كريم .
- (٢) القذى : جمع القداة (كلاهما بفتحتين) : وقذى البصر : ما يتكوّن في العين من رمص وغمص . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر الطريق (ض ، ع) : زل عنه ولم يهتد اليه . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . الورم (بفتحتين) : مصدر ورم الجلد (و) : انتفخ وتغلظ من مرض به . واستسمنه : عده سمينا . وفي المثل « استسمنت ذا ورم » يضرب لمن يفتّر بالظاهر الذي يخالف حقيقة الواقع .
- (٣) الفؤاة (بضم ففتح) : جمع الفاوي . وغوى الرجل (ض) : انهمك في الجهل وامعن في الضلال . الارعوا : مصدر ارعوى عن الفؤاة (بفتحتين) : كف عنها ورجع وارتمع . القمم (بكسر ففتح) : جمع القمة (بكسر فميم مشددة) : أعلى الرأس . اي لا يرتدعون عن غوايتهم حتى يقتلوا .

كم من أراذل أطقها ســــــــــــــــفاهتها
حتى ادعت وهي أذئاب لها الشــــــــمما^(٤)
ان عُدت الوحش ما كانت ولا بقراً
أو عدت الطير ما كانت ولا رَخَما^(٥)
ومنــــــــــــــــها
والناس كالناس في خلق وبينهم
في الخلق بَوْن فذا أرض وذاك ســــــــما^(٦)
مثل الحديد وما امتازت حقيقته
والقَيْن يطبع منه السيف والجلَما^(٧)

(٤) كم خبرية بمعنى كثير الأراذل جمع الأراذل الخسيس الدون ،
والرديء من كل شيء . السفاهة (بفتحيتين) : مصدر سفه فلان (ع،ك) :
خف وطاش وجهل . الأذئاب (بفتح فسكون) : جمع الذئب (بفتحيتين) :
ذيل الحيوان ، ومن كل شيء آخره ، وأذئاب الناس : أتباعهم وأراذلهم
وسفلتهم . الشم (بفتحيتين) : الارتفاع ، والسمو . والشم مفعول ادعت .
وقوله « وهي أذئاب » جملة حالية معترضة ، والواو واو الحال .

(٥) الرخم (بفتحيتين) : طائر يشبه النسر .

(٦) الخلق (بفتح فسكون) الخلقة ، التكوين . مصدر خلقه (ن) أوجده .
الخلق (بضميتين) : السجية والطبع . البون (بفتح الباء وضمها فسكون) :
البعد ، والمسافة بين الشيئين ، والفضل والمزية . أراد أن الناس
متساوون في الخلقة ، يختلفون في الأخلاق والفضائل والمزايا . وفي البيت
الآتي إيضاح لرايه هذا .

(٧) امتاز الشيء : بدا فضله على مثله . القين (بفتح فسكون) الحداد .
يطبع (ف) : يعمل ، يصنع ، يصوغ . الجلم (بفتحيتين) المقرض .

البصرة

اياك و « البصرة » المُضني تَوَطَّنُهَا
فلا تَمُرَّنَ فِيهَا غَيْرَ مُظْلَعِينَ^(١)
لا تُعْجِبَنَّكَ بِالأشجار خُضْرَتُهَا
حَسَنًا فَمَا هِيَ إِلَّا خُضْرَةُ الدِّمَنِ^(٢)
مَا إِنْ أَقَامَ صَاحِبٌ فِي مَسَاكِنِهَا
إِلَّا وَسَافِرٌ عَنْهُ صَحَّةُ الْبَدَنِ^(٣)

مقطعة « البصرة »

- (*) يقول شاعرنا : انه نظم هذه المقطعة وهو في البصرة ، وقد ذهب اليها في اوائل ايار ١٨٩٨ وبقي فيها الى اوائل تموز ثم عاد الى بغداد . وكانت البصرة إذ ذاك وخيمة جدا ووبئة بالحمى .
- (١) إياك والبصرة تحذير . وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه . « إيا » هو المحذّر (بصيغة المفعول) والكاف ضمير المخاطب . و«البصرة» هي المحذور . و « الواو » واو العطف ، والبصرة معطوفة على « إيا » . المضني (بصيغة الفاعل) . واضناه المرض : أثقله . والضني (بفتحتين) : المرض ، والهزال الشديد ، وسوء الحال وضني الرجل (ع) اشتد مرضه حتى نحل جسمه ، ومرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤيه نكس . التوطن فاعل المضني . مصدر توطن البلد : اتخذها وطنا . المظطعن (بصيغة الفاعل) : السائر ، المرتحل . أراد : احذر من أن تسكن البصرة وتتخذها وطنا لك ، واذا ما رغبت في رؤيتها فمر بها مرور السائر المسافر العجلان
- (٢) تعجبنتك . النون نون التوكيد . وأعجبه الشيء : عجب منه وسر ؛ اي اخذه العجب منه . والعجب (بفتحتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . الخضرة (بضم فسكون) لون الشيء الاخضر . الدمن (بكسر ففتح) المزابل . الواحدة دمنة (بكسر فسكون) وخضرة الدمن : ما ينبت فيها من العشب ، ويكنى بها عن جمال الظاهر مع قبح الباطن .
- (٣) ما إن : حرفا نفي ، الثاني توكيد للأول . أقام في مساكنها : لبث فيها واتخذها وطنا .

ماء زُعاق ، وجو قاتم ، وهوى
نَتْن ، وشدة حرّ غير مُؤْتَمَن^(٤)
أنظر تجد كل أهلها كأنهم
من السقام استحقّوا الدرج في الكفن^(٥)
صُفّر الوجوه قد امتصّت دماءهم الـ
حمّى وقد حرمتهم لذة الوَسَن^(٦)
ومنها في هجاء بعضهم
يلقى النزيل بوجه قدّ من حجر
لولا العبوسة لم يُفرّق من الوثن^(٧)
ومنها

-
- (٤) الماء الزعاق (بضم ففتح) : المرّ الغليظ لا يطاق شربه . القاتم : الأسود .
النتن (بفتح فسكون) : مصدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبث رائحته .
مؤتمن (بصيغة المفعول) وائتمنه ، عده امينا أي انه حرّ شديد
يؤثر في الصحة تأثيرا سيئا .
- (٥) تجد : مجزوم بجواب الطلب . السقام (بفتحتين) : المرض . مصدر
سقم (ع،ك) : مرض ، أو طاوله المرض . الدرج : اللف والطيّ وزنا ومعنى .
- (٦) امتص الماء : رشفه وشربه شربا رفيقا . الحمى : داء يستحرّ بها الجسم .
أراد بها حمّى الملاريا التي كانت البصرة موبوءة بها اللدّة : طيب طعم
الشيء . الوسن (بفتحتين) : النوم . وحرمتهم لذة الوسن : منعتهن إياها .
- (٧) النزيل (بفتح فكسر) الضيف . قدّ (بالبناء للمجهول) قطع وعبس
(ض) : قطب وجهه أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم
لم يفرق (بالبناء للمجهول) . وفرق بين الشيئين (ن) : فصل وميّز
أحدهما من الآخر . الوثن : الصنم وزنا ومعنى . أي لولا أنه عابس متجهّم
لكان في جموده كالوثن لأن في وجهه هذا طلاقة وبشاشة .

أفك يا غمر يلقي الشعر مأمّله

يا خيبة الشعر بل يا ضيعة اللّسن^(٨)

ما لي أراك على الكرسيّ متفخاً

ان كان فيك احتباس الريح فاحتقن^(٩)

(٨) الغمر (بفتح فسكون) الجاهل الأبله الذي لم يجرب الأمور . المأمل (بفتح فسكون ففتح) : الأمل أي الرجاء . الخيبة (بفتح فسكون) : الخسارة . مصدر خاب (ض) : لم يظفر بما طلب ولم ينله . الضيعة (بفتح فسكون) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملاً . اللسن (بفتححتين) مصدر لسن فلان (ع) : فصح وبلغ أو تنهى في الفصاحة والبلاغة .

(٩) منتفخاً متكبّراً متعظماً الاحتباس : مصدر احتبس : مطاوع حبسه (ض) : ضبطه ، وامسكه ، وسجنه . الريح : أصل معناه الهواء إذا تحرك . وأراد به ريح البطن احتقن فعل أمر واحتقن المريض استعمل الحقنة .

اللؤم

وقال يهجو بعضهم بقصيدة جاء مطلعها :

اللؤم داء في النفوس عيـاء
لم يشف منه ، سوى الحمام ، دواء^(١)
ومنها
لو كان في الدأما كل عيوبه
بل بعضهن لأتن الدأماء^(٢)
ولو ان في كرة الهواء طباعه
فسدت فمات بنتنها الأحياء^(٣)
ألقت عليه يد الزمان مخازياً
منها تلوح بوجهه الفحشاء^(٤)

مقطعة « اللؤم »

- (١) اللؤم (بضم فسكون) مصدر لؤم فلان (ك) كان دنيء الاصل شحيح النفس مهيناً . الداء : المرض ، والعلة والداء العيـاء (بفتحيتين) : الشديد الذي لا طبة له ولا برء منه . والدواء : ما يتداوى به ويعالج . وشفاه الدواء (ض) : ابراه واذهب مرضه . الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره . ودواء فاعل لم يشف منه . اراد ان اللؤم مرض شديد لا دواء يشفيه الا الموت . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . انتن : خبث رائحته .
(٢) الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجية التي طبع عليها الانسان . فسدت (ن ، ض ، ك) : أنتنت ، وضد صلحت .
(٣) المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الدل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . والقى عليه الزمان المخازي : املاها عليه . وهي كالتعليم .
(٤) تلوح (ن) : تبدو ، وتبرز ، وتظهر . الفحشاء (بفتح فسكون) : القبيح الشنيع من كل قول او فعل .

وجه أقام الدهر فيه من الخنى
 سِمةً فعاد وليس فيه جاء^(٥)
 يا مائياً يختال في غُلّوائه
 أطرق كرىً ما هذه الخيلاء^(٦)
 هب غفلة الجهلاء عنك طويلاً
 أفليس تعلم خزيك العقلاء؟^(٧)

(٥) الخنى (بفتحين) الفحش . وأصل معناه الفحش في الكلام . السمة (بكسر ففتح) : العلامة ، مصدر وسمه (ض) : كواه وأثر فيه بسمة وكي . واقام السمة : أدامها .

(٦) يختال في مشيه : يتمايل ويتكبر ويتجبر . الغلواء (بضم ففتح) : الغلو (بضمين فواو مشددة) : مصدر غلا في الأمر (ن) : تشدد فيه وتصلب حتى جاوز الحد . أطرق : فعل أمر . وأطرق الرجل : أرخى عينيه ينظر الى الأرض ، أو أمال رأسه الى صدره وسكت . الكرى (بفتحين) : ذكر الكروان (بفتحين) : طائر له صوت حسن . و « أطرق كرى » مثل يضرب للمعجب بنفسه . ونص المثل : « أطرق كرى ان النعام في القرى » : الخيلاء (بضم ففتح) التكبر والعجب .

(٧) هب (بفتح فسكون) : احسب واعدد . الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه وتركه اهمالا من غير نسيان . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها .

همار في سلاح انسانه

يحيا من الجهل فيه ما يموت به

ما في المراحض من فأر وجِرْذَان^(١)

سبحان قدرة ربي كيف قد خلقت

هذا الحُمَيْرُ في سلاح انسان^(٢)

مقطعة « همار في سلاح انسان »

(١) المراحض : جمع المرحاض : المفتسل والكنيف . الفأر (بفتح فسكون)
والجرذان (بكسر فسكون) : جمع الجرذ (بضم ففتح) ، وهما ضربان
من القوارض .

(٢) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على انه مصدر . وسبحان الله : كلمة
تنزيه اي ابرئ الله من السوء براءة . القدرة (بضم فسكون) : القوة على
الشيء والتمكن منه . كيف (بفتح فسكون) : اسم مبني على الفتح . وهو
هنا اسم استفهام اخرج مخرج التعجب الحُمَيْرُ : تصغير الحمار
المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

الكلاب في الفلوجة

أخسّ الناس من كذّبوا ومانّوا

وليس الكذب عندهم يُعاب^(١)

وشرّ مواطن الدنيا بلاد

يُساكن أهلها فيها الكلاب^(٢)

مقطعة « الكلاب في الفلوجة »

- (١) أخسّ : اسم تفضيل . وخس الشيء (ع ، ض) : رذل وحقر فهو خسيس .
مان (ض) : كذب (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به . يعاب (بالبناء للمجهول) . وعاب الشيء (ض) : جعله ذا عيب (بفتح فسكون) أي نقيصة ووصمة . وقوله : « وليس الكذب عندهم يعاب » أي لا يعتبر عندهم عيبا .
- (٢) شرّ : اسم تفضيل ، أصله أشرّ وقد حُلقت همزته لكثرة الاستعمال .
المواطن : جمع الوطن (بفتح فسكون فكسر) الوطن وهو محل إقامة الإنسان ومقرّه . يساكن أهلها : يسكن معهم .

سقم الرأي

ومن الهجاء أيضاً ما قال في بعضهم :

تجنب من سقم الرأي قرباً

ولا تقرّ بالبدن الصحيح^(١)

ولا ترض الصديق لحسن خلق

إذا ما كان ذا خلق قبيح^(٢)

ومنها

وذي سفه أكبر على المخاـزي

وما قيل النصيحة من نصيح^(٣)

مقطعة « سقم الرأي »

- (١) السقيم : المريض ، او الذي طاوله المرض . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وسقيم الرأي أراد به جامد الرأي وضعيفه . تجنبه : فعل أمر اي ابتعد عنه . تفرّ : يقال : اغترّ بكذا : خدع وظن به الأمن فلم يتحفظ . البدن (بفتحيتين) : الجسم
- (٢) لا ترض : مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية . ورضيه (ع) : اختاره ، وقبله ، وقنع به . الخلق (بفتح فسكون) : الخلقة والتكوين ، مصدر خلقه (ن) : أوجده . والخلق (بضميتين) : السجية والطبع . القبيح (بفتح فكسر) : ضد الحسن والجميل .
- (٣) السفه (بفتحيتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . المخاـزي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . واكب عليها : اقبل عليها ، ولزمها ، وشغل بها . النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد النصيح (بفتح فكسر) : الناصح . ونصحه ونصح له (ف) : وعظّمه وارشده لما فيه صلاحه

تروج المخزيات لديه حتى
تُبَاع اليه بالثمن الربيع^(٤)
أطاف بغيه وأباح شـتـي
وكان الشـتـم أجدر بالمـيـح^(٥)
وأغراه الضلال فكان مِنِّي
كما كان « اليهود » من « المسيح »^(٦)
ومنها
فَمُتْ فِي نَارِ غَيْظِكَ مُسْتَشِيطاً
فلست من الهجاء بمستريح^(٧)

-
- (٤) راجت السلعة (ن) : نفقت وكثر طلابها . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : واخزاه : اهانه ، وفضحه ، واخجله ، اي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . لديه : عنده . الثمن (بفتححتين) : العوض الذي يؤخذ في مقابلة البيع . الربيع (بفتح فكسر) : الرابع . يقال : هذا متجر ربيع ، اي يربح به .
- (٥) الغيَّ (بفتح فياء مشددة) : مصدر عوى فلان (ض) : امعن في الضلال وانهمك في الجهل . وأطاف به . حام حوله ، واحاط به . الشتم : السب وزنا ومعنى . واباحه : احواله واطلقه ، واجاز فطه . أجدر : اسم تفضيل : اخلق ، وأولى .
- (٦) اغراه بالشيء : حرضه وحرّضه عليه . الضلال (بفتححتين) : مصدر ضل المسافر (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه .
- (٧) الغيظ (بفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : أغضبه أشدّ الغضب . المستشيط (بصيغة الفاعل) . واستشاط : التهب غضبا . الهجاء (بكسر ففتح) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه وعدّد معاييه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

سأضرم فيك يا لكع' الأهاجي

كيران تشب' تجاه ريح^(٨)

تجمعت المخازي فيك حتى

يعد' الهجو فيك من المديح^(٩)

(٨) اضرم : مضارع اضرم النار : اشعلها ، وأوقدها ، والهبها ، الأهاجي (بتشديد الياء وخففها لضرورة الوزن) : جمع الالهجوة (بضم فسكون فضم فواو مشددة) والاهجية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : ما يتهاجى به من الشعر كالقصيدة والمقطعة . والاهاجي مفعول اضرم . اللكع (بضم ففتح) : اللثيم ، والأحمق . تشب (ن) تتقد ، وتشب (بالبناء للمجهول) : توقد . تجاه (بثلاث التاء) : قبالة ، وامام . يقال : قعدوا تجاهه أي مستقبلين له ، وتلقاء وجهه . الريح (بكسر فسكون) : الهواء إذا تحرك .

(٩) تجمعت المخازي انضم بعضها الى بعض . يعد' (بالبناء للمجهول) يحسب . الهجو (بفتح فسكون) : الهجاء .

كل امرئ وصديقه

- تَحَرَّ إذا صادقت مَنْ وُدّه مَحْضُ
يُصَان لديه المال والدين والعِرْضُ^(١)
فكلّ خليل مُنْبِئٌ عن خليله
كما عن شؤون القلب قد أنبأ النَبْضُ^(٢)
وبالصدق عامل مَنْ تحبّ من الوري
والا فذاك الحبّ آخره بُغْضُ^(٣)
وسامح صديقاً قد أساء بفعله
ثلاثاً عسى عن ذلك الفعلِ يَنْفُضُ^(٤)

مقطعة « كل امرئ وصديقه »

- (*) الواو ، واو المعية .
(١) تحرّ : فعل أمر . وتحريّ الرجل : طلب احريّ الامرين اي اولاهما .
وتحري في الامور : قصد افضلها . وتحريّ الامر : توخاه وقصده . الود
(بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه . المحض (بفتح فسكون) :
الخالص لا يشوبه شيء يخالطه . يسان (بالبناء للمجهول) يحفظ .
العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والدم من الانسان ،
وما يفتخر به من حسب وشرف .
(٢) الخليل : الصديق المختص . منبئ : مخبر وزنا ومعنى . النبض (بفتح
فسكون) : ضربات للعروق من حركة القلب وانقباضاته يستدل بها على
حالة الجسم من صحة او مرض .
(٣) الوري (بفتححتين) : الخلق (الناس) . البغض (بضم فسكون) : الكره
والمقت ، ضد الحب .
(٤) سامح : فعل أمر . وسامحه : صفح عنه . أساء : اتى بسيئىء وهو كل
قبيح شائن . ينفض : يتفرق . وانفض عنه : أراد ابتعد عنه وفارقه .

وبعد ثلاث دعه غير مُسامِحٍ

فرفض الذي دامت أسـاءـاته فرض^(٥)

وقَوَّ أسـاس الودّ بالصدق فالذي

على جُرْفٍ هارٍ يؤسّس يَنقُضُ^(٦)

وان وَمَضَّتْ للخلِّ منك سحابة

فلا يك منها خُلْباً ذلك الومض^(٧)

(٥) دعه : اتركه . مسامح : لك ان تقراه بصيغة الفاعل اي غير مسامحه انت ،

ولك ان تقراه بصيغة المفعول اي غير مسامح هو . الرفض (بفتح فسكون) :
الترك والمجانبة . الفرض (بفتح فسكون) : مصدر فرض الله الاحكام على
عباده (ض) : سنّها واوجبها . وفي البيت جناس (الرفض والفرض) .

(٦) قوَّ : فعل أمر . وقوَّى الشيء : أبدله مكان الضعف قوة . الاساس :
أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها . الجرف (بضمين) : الجانب الذي
أكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعضه . هار : صفة الجرف .
وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط ؛ فاذا سقط قيل : انهـار .
ينقض : يسقط .

(٧) ومضت السحابة (ض) : لمع فيها البرق خفيفا . الخل (بكسر فلام
مشدّدة) : الصديق المختص . الخُلب (بضم ففتح اللام المشددة) :
السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع . والسحاب :
الغيـم كان فيه ماء أم لم يكن ، والسحابة : القطعة منه . وسمي سحابا لجرّ
الريح له ، او لانجراره في مرّ الريح . الومض (بفتح فسكون) : المصدر .
أراد : اذا وعدت صديقك فانجز وعدك ، ولا تكن كالبرق الخلب يطمع
ويخلف .

من هذا

مخلص منكشف اخلاصه

عن رياء فيه تخفيه الأمانه^(١)

وأمير قد جرت أطماعه

بسُيول الغش في وادي الخيانة^(٢)

لو درت كل خيانات الوري

بالذي فيه تسلمت بالأمانه^(٣)

مقطعة « من هذا ؟ »

- (١) مخلص (بصيغة الفاعل) خبر لمبتدا محذوف أي هو مخلص . واخلص الحب : اصفاه د وتقاه مما يشوبه ، منكشف (بصيغة الفاعل) ، وانكشف الشيء : ظهر . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ماهو عليه . تخفيه : تستره وتكتمه . الأمانة (بفتحتين) : قولك : أنا . وتطلق فيراد بها الأثرة والاعجاب بالنفس .
- (٢) الأطماع (بفتح فسكون) : جمع الطمع (بفتحتين) : مصدر طمع في الشيء حرص عليه . السيول (بضمتين) : جمع السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الغش (بكسر فشين مشددة) اسم من غشه ، وقيل مصدره . وغشه (ن) : لم يحضه النصح وأظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحة . الوادي : كل منفرج بين الجبال والتلال والأكام يكون مسلكا للسيل ومنفدا . الخيانة (بكسر ففتح) : مصدر خانه (ن) : أوْثمن ففدر ولم ينصح . وخان العهد : نقضه . والأمانة : لم يؤدها ، والنصيحة لم يخلص فيها .
- (٣) الوري (بفتحتين) الخلق (الناس) . الأمانة ضد الخيانة . وأمن فلانا على كذا (ع) : وثق به واطمأن اليه .

تركب الفحش رُجُولِيَّتَه

بِعِنَانَيْنِ نُعْوَظُ وَعَنَانَه^(٤)

(٤) الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول أو فعل . الرجوليَّة (بضمّتين) : كمال الصفات المميّزة للرجل . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . النعوظ (بضمّتين) : مصدر نعظ (ف) الذكر (بفتحّتين) قام وانتشر . العنانة (بفتحّتين) : الاسم من عنن الرجل عن امرأته : منع عنها والعنين (بكسرتين والنون مشددة) : الذي لا يأتي النساء عجزاً ، أو لا يريدهن .

ان شاعرنا يصوّر في هذه الابيات تسترّ ذي الوجهين المرائي الملبذب في أفعاله وأقواله تمويها وغشا فلا يكاد يعرف حاله الا اولو الالمعيّة من ذوي البصيرة . وهو تصوير دقيق جدا .

الناس

رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَثَامًا
وما ان فخرهم الا كـذاب^(١)
طغَوْا من قوَّةٍ وَعَنَوْا لِضَعْفٍ
فهم اما ذئاب أو كلاب^(٢)
وكم من أذؤب كانوا كلاباً
فلما استذأبوا وقع الغلاب^(٣)
وكم من أكلب كانوا ذئاباً
فلما استكلبوا بطل النهاب^(٤)

مقطعة « الناس »

- (١) اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس المهين ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . الكذاب (بكسر ففتح) : الكذب ، وهما مصدرا كذب فلان (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به .
- (٢) طغى فلان (ع ، ف) : تجبر وأسرف في المعاصي والظلم . وعنا (ن) : خضع وذل .
- (٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الأذؤب (بفتح فسكون فضم) : جمع الدئب . استذأبوا : صاروا كالذئاب . أراد صاروا ذئابا . الغلاب (بكسر ففتح) : مصدر غالبه : قاهره ، وحاول كل منهما ان يقلب الآخر .
- (٤) الأكلب (بفتح فسكون فضم) : جمع الكلب واستكلب الكلب ضري وعمود اكل الناس . أراد صاروا كلابا . النهاب (بكسر ففتح) : جمع النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة . وبطل النهاب (ن) : فسد ، وذهب ضياعا . أراد كفوا عن اغتنام الغنائم وكسبها

لهوان المرأة عندنا

ما أهـوَنَ الأنثى على ذُكرائنا

فلقد شجاني ذُلُّها وخضوعها^(١)

ضعُفُ فحجَّتْها البكاء لخصمها

وسلاحها عند الدفاع دموعها^(٢)

هي مُتعة المستمتعين وليتها

كانت لزاماً لا يجوز مبيعها^(٣)

مقطعة « هوان المرأة عندنا »

- (١) ما أهون المرأة : صيغة تعجب من هوانها . والهوان (بفتحين) : مصدر هانت (ن) : زلت ، وحقرت . الذكران (بضم فسكون) : الرجال ، جمع الذكر : خلاف الأنثى . شجاني (ن) : حزني . الذل (بضم فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف ، وذلل له : خضع . والخضوع (بضمين) : مصدر خضع (ف) : تطامن وانقاد وسكن .
- (٢) ضعفت (ك) : ضد قويّت . الحجة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان .
- (٣) المتعة (بضم فسكون) : ما يتمتع به الإنسان أي ينتفع . المستمتعون : المنتفعون . يقال : استمتع بالشيء : انتفع به زماناً طويلاً . واستمتع بماله : عاش به هنيئاً ولذّذ به . اللزام (بكسر ففتح) : مصدر لزم الشيء (ع) : ثبت ودام . المبيع (بفتح فكسر) : البيع . وهما مصدرا باعه الشيء (ض) : اعطاه إياه بثمن .

فَوَلِيَّهَا عِنْدَ الزَّوْاجِ يَبْعُهَا
وَحَلِيلُهَا عِنْدَ الطَّلَاقِ يُضَيِّعُهَا^(٤)
وَكُلَاهُمَا مَتَّحِكَمٌ فِي أَمْرِهَا
هَذَا يُعَرِّبُهَا وَذَاكَ يُجِيعُهَا^(٥)

-
- (٤) الوليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . و ولي المرأة : من يلي تزويجها كالأب مثلا . الحليل (بفتح فكسر) : الزوج . وأضاعها : أهملها ، وأهلكها ، وأتلفها .
- (٥) كلاهما أي الولي والزوج . متحكم (بصيغة الفاعل) . وتحكم في الأمر : تصرف فيه كما شاء واستبدّ . يعرّبها الثوب ومنه : ينزعه عنها . ويجيعها : يضطرها الى الجوع بأن يمنعها الطعام والشراب

في تأبين الزهاوي

- أيها الفيلسوف قد عشت مُضْنِيَّ
مثل ميت ، وصرت بالموت حَيًّا^(١)
ما حياة العظيم إلاَّ خُلُود
بعد موت يكون للجسم طَيًّا^(٢)
سوف يبقى على الوري لك ذكر
ناطق بالبقاء لم يَخْشَ عَيًّا^(٣)
أنت فرد في الفضل حيًّا وميتاً
حُزت في الحالتين قدراً عليًّا^(٤)
سوف أبكي عليك شَجْواً واني
بك قد كنت في الحياة شَجِيًّا^(٥)

مقطعة « في تأبين الزهاوي »

- (*) هو الشاعر جميل الزهاوي . وقد توفي في ٢٣ شباط ١٩٣٦
- (١) المضني (بصيغة المفعول) : واضناه المرض : أثقله . وضني (ع) : مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤيه نكس . الميت (بفتح فسكون) : من فارقت الحياة .
- (٢) الخلود (بضمين) الدوام والبقاء . الطيَّ (بفتح فياء مشددة) : مصدر طوى الشيء (ض) : ضم بعضه الى بعض ، أو لفَّ بعضه فوق بعض . في هذا البيت يوضح رايه في قوله : « وصرت بالموت حيا » .
- (٣) الوري (بفتحين) : الخلق (الناس) . العيَّ (بكسر فياء مشددة) : خلاف البيان . مصدر عيى في منطقه (ع) عجز ولم يقدر على الكلام . ويخشاه (ع) : يخافه ويحذره .
- (٤) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار . العلي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الرفيع . وحزته (ن) : ملكته ، وضممته اليك .
- (٥) الشجو (بفتح فسكون) : الحزن . الشجيَّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : من شجاه الهم ونحوه . اي حزنه .

رشاد

كان « رشاد » ضابطاً فاضلاً
في الجيش محبوباً من الجند
فمات مأسوفاً على فقد
وفاز من مولاة بالحمد^(١)
في جنة الخلد ألا أرخوا
حال رشاد طاب في الخلد^(٢)
١٣٦١هـ

مقطعة « رشاد »

- (١) الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد (ض) : عدمه وخسره . الحمد
(بفتح فسكون) : مصدر حمده (ع) : اثنى عليه . ومدحه
(٢) الخلد (بضم فسكون) : في الشطر الاول الجنة ، وفي الشطر الثاني : الدوام
والبقاء . وطاب (ض) : لذ ، وزكا ، وحسن .

النفس الأمارة

نَهَيْتَكَ عَنْ هَوَاكَ فَمَا اتَّهَيْتَ
ولكن قد فعلتِ كما اشتَهَيْتَ^(١)
فِيَا نَفْسِي عَنِ الشَّهَوَاتِ كُفِّي
فَأَنْتِ عَلَيَّ يَا نَفْسِي جَنَيْتِ^(٢)
وما أمارة بالسوء يوماً
سعت في المنكرات كما سَعَيْتِ^(٣)

مقطعة « النفس الأمارة »

- (*) الأمارة (بفتحين والميم مشددة) الكثيرة الأمر ، والمغرية .
- (١) الهوى (بفتحين) : ارادة النفس ، وغلب على غير المحمود من ارادتها .
يقال : فلان اتبع هواه ، اذا ما اريد ذمّه . ونهيتك عنه (ف) : زجرتك
عنه ومنعتك . واشتهيت الشيء : اشتدت رغبتك فيه . اي فعلت كما
رغبت وأردت .
- (٢) الشهوات (بفتحين) ما يشتهى من اللذات المادية . كفي فعل امر
وكف عن الأمر (ن) : امتنع وانصرف . جنيت (ض) : اذنبت ، أجرمت .
- (٣) أمارة : صفة لموصوف محذوف . اي نفس أمارة . السوء (بضم فسكون) :
كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح . المنكرات : جمع المنكر (بصيغة المفعول) :
كل ما يقبحه الشرع ، أو يحرّمه ، أو يكرهه .

إذا ما حَلَبَةُ الحَسَنَاتِ جَاءَتْ
رَأَيْتُكَ أَنْتِ صَاحِبَةُ السَّكِينِ^(٤)
فان أسدى الإله عليك عفواً
والا يا فَجَارِ فقد هَوَيْتَ^(٥)

(٤) الحسنات : ضدّ السيئات من قول أو فعل . الحلبه (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب . وقد استعارها لمجموع الحسنات . السكيت (بالتصغير) : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبه .

(٥) اسدى : احسن ، واعطى ، وأولى وزناً ومعنى . العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) : صفح عنه ولم يعاقبه عليه . يا فجار (بفتحتين ، مبنية على الكسر) : يا فاجرة . وفجرت المرأة (ن) : انبعثت في المعاصي غير مكرثة . هويت (ض) : سقطت من أعلى الى أسفل .

في قوله : « فان اسدى الإله عليك عفوا » جواب الشرط محذوف وتقديره « نجوت » .

معلقة

أنظر الى تلك المعلقة التي

سترت ظلام الليل بالأضواء^(١)

قطّع من البلّور مُحَدَقَة بها

يحكين شكل أصابع الحسناء^(٢)

فكأنها بدر تلالاً في الدجى

وكأنهن كواكب الجوزاء^(٣)

بل قد يُمثلها الخيال كأنها

قمر أحيط بهالة بيضاء^(٤)

مقطعة « معلقة »

(١) سترت (ن، ض) : غطت ، واخفت . الاضواء : الانوار وزنا ومعنى .

(٢) البلّور (بفتح فضم اللام المشددة ، وبكسر ففتح اللام المشددة) حجر ابيض شفاف مُحَدَقَة (بصيغة الفاعل) واحدقوا بالشيء احاطوا به ، واحتفوا حوله يحكين (ض) يشابهن

(٣) تلالاً : لمع . واشرق . واستنار . الدجى (بضم ففتح) سواد الليل وظلمته . الجوزاء (بفتح فسكون) برج في السماء تدخله الشمس في ٢١ ايار ، والبرج مجموعة من النجوم .

(٤) الهالة : دائرة القمر .

هو بيروت

جوّ « بيروت » في الشّــتاء دفيّ^(١)
مانع من نوازل الأسقام^(٢)
فاذا ما تواتر الغيث فيــــه
خِلْتُنِي في مفاصل الحَمَام^(٣)
وعلى القُرب من مَغَانِيهِ جوّ
تفره من ثُلُوجه في ابتسام^(٤)
يجعل الجسم في ارتجافٍ فيمسي
فيه نطق الفصيح كالتمّام^(٥)
وكذا الحُسن في الأماكن بالأضــــ
داد تبدو أوصافه للأنام

مقطعة « جوّ بيروت »

- (١) الجوّ : الفضاء بين الأرض والسماء . الدفيّ (بفتح فكسر) . ودفيّ الجو (ع) : سخن ، فهو دفيّ . الأسقام : الأمراض وزنا ومعنى . ونوازل الأسقام : صفة اضيفت الى موصوفها اي الأسقام النوازل .
- (٢) الغيث (بفتح فسكون) المطر . تواتر : تتابع وزنا ومعنى أو تتابع مع فترات .
- (٣) المغاني : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله اي اقاموا ثم ظعنوا . واراد المنازل مطلقا . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها .
- (٤) الارتجاف : مصدر ارتجف : ارتعد واضطرب شديدا . يمسي ، هنا بمعنى يصير ، ويكون . التمام (بفتح فسكون) : الذي يردّ كلامه الى التاء والميم ، والذي يعجّل بالكلام فلا يفهمك ما يريد .

الترامواي في الأستانة سنة ١٩١٠

مرّ الترام فيقل اركب فقلت لهم
 ذلّ امرؤ^(١) كان مركوباً له الكسل^(١)
 أما ترى وضِعاف الخيل تسحبه
 كأنه جبل في الأرض ينتقل^(٢)
 يحكي السلحفاة في عرض الطريق وقد
 أمست بها في التأتّي يضرب المثل^(٣)
 ترى به أوجه الركاب عابسة^(٤)
 من فوقها ضجر ، من تحتها ملل^(٤)
 في جانبيه وفي أعلاه قد كتبوا
 بيتاً تمثّل في انشاده الأوّل^(٥)
 « قد يدرك المتأتّي بعض حاجته
 وقد يكون مع المستعجل الزلّ »

مقطعة « الترامواي في الأستانة سنة ١٩١٠ »

- (١) ذلّ (ض) : هان وضعف .
- (٢) ضعاف الخيل : صفة اضيفت الى موصوفها اي الخيل الضعاف . تسحبه (ف) : تجره على الأرض .
- (٣) يحكى (ض) : يشابه . السلحفاة (بضم ففتح فسكون) حيوان برمائي يحيط بجسمه صندوق عظمي يجعله ثقيل المشي . العرض (بضم فسكون) ، وعرض الطريق ، وسطه وناحيته
- (٤) الأوجه (بفتح فسكون فضم) جمع الوجه . عابسة : مقطبة . وعبس الرجل (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم الضجر (بفتحتين) : مصدر ضجر (ع) : ضاق ، وتبرم ، وقلق . الملل (بفتحتين) : مصدر مل (ع) سئم وضجر .
- (٥) الاول (بضم ففتح) : اراد الأوائل والاسلاف

الأغنياء والفقراء

أرى أغنياء الناس كالعمي لم يروا
شقاء بني غبراء من كل بائس^(١)

كأن الفنى والفقراء نور وحنديس
ولم ير مَن في النور مَن في الحنادس^(٢)

مقطعة « الأغنياء والفقراء »

(١) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . الشقاء : مصدر شقي فلان (ع) :
تعس وساءت حاله ، وضد سعد . الغبراء (بفتح فسكون) : الأرض .
وبنو غبراء : الفقراء المحاويج ، لأنهم يفترشون الأرض بلا غطاء ولا وطاء .
البائس : الفقير الذي اشتدت حاجته .

(٢) الحنادس (بكسر فسكون) : الليل الشديد الظلمة . « من » اسمان
موصولان أولهما فاعل لم ير ، والثاني مفعوله .

بين اليأس والرجاء

ترى مقلتي ما ليس تملكه يدي
وما زلت أسعى منفض الكف محوجاً^(١)
أرى باب رزقي من بعيد مفتحاً
فأتيه ولأجأ فألفيه مرةً جاً^(٢)
وأياس أحياناً وأرجو فلم أكن
لأملك من شيء سوى اليأس والرجاء^(٣)

مقطعة « بين اليأس والرجاء »

- (١) المقلّة (بضم فسكون) العين ، واصل معناها شحمة العين التي تجمع السواد والبياض منفض (بصيغة الفاعل) وانفض الرجل هلكت أمواله ، وفني زاده ، وصار بحيث نفّض مزاوله المحوج (بصيغة الفاعل) المفتقر .
- (٢) الولا ج : التشديد للمبالغة . وولج الباب (ض) : دخله . الفاه : وجده المرتج (بصيغة المفعول) المفلق .
- (٣) آياس : مضارع يأس من الشيء (ع) قطع امله منه وانتفى طمعه فيه الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) ، وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . أرجو : أوّمل .

على مقابر الشهداء

حيّ هذي القبور ان كنت حيّاً
 عاملاً بالفضيلة الغراء^(١)،
 انما الميّت كل من لا يُحيّي
 باحترام مقابر الشهداء^(٢)
 واحترام الأموات حتم وان كا
 نوا بعباداً فكيف بالقُرباء^(٣)
 لا تقل هذه الرّجاء قبور
 بل تماثيل نجدة واباء^(٤)،
 انما هذه القبور ترينا
 كيف حب الأوطان في الأحياء

مقطعة « على مقابر الشهداء »

(*) هم الذين استشهدوا من الجيش العثماني في حرب العراق مع الجيش الانكليزي ، اثناء الحرب العالمية الاولى . وتقع هذه المقابر في باب المعظم من بغداد .

(١) حيّ : فعل امر وحيّاه : سلّم عليه الفضيلة : المزية ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق . الغراء : البيضاء وزنا ومعنى . والغرة (بضم فراء مشددة) : بياض في جبهة لفرس

(٢) الميّت (بفتح فسكون) : من ذارقه الحياة

(٣) الحتم (بفتح فسكون) : مصدر حتم عليه الأمر (ض) : اوجبه عليه جزماً . البعاد (بكسر ففتح) : مصدر باعده ، أطلقه واراد به جمع البعيد . القرباء (بضم ففتح) : اراد جمع القريب (ذي القرابة)

(٤) الرّجاء (بكسر ففتح) : القبور واحدا رجم (بفتحتين) النجدة (بفتح فسكون) : الشجاعة في القتال ، والشدة والبأس ، والسرعة في الاغاثة . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر اباه (ف ، ض) : ترفع عنه وامتنع ، وكرهه فلم يرضه

السنما العراقي

رأيت لهذه السنمات فضلاً ولا كالفضل للسنما العراقي^(١)
 ففيه من البدائع ما تجلّت لنا منه السواحر والرواقي^(٢)
 فمن صور به متحرّكات مثلة لنا العبر البواقي^(٣)
 ومن سرّج ترى الأبصار منها بدوراً لا تُردّ الى المحاق^(٤)
 ونور الكهرباء بجانبه على الجلاس ممدود الرواق^(٥)

مقطعة « السنما العراقي »

- (*) قالها لما انشئ السنما العراقي ببغداد .
- (١) الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزية .
- (٢) البدائع : جمع البديعة اي التي لا مثل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها .
 تجلّت : وضحت ، وظهرت ، وانكشفت . السواحر : جمع الساحرة ،
 وسحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . الرواقي : جمع الراقية . ورقته
 (ض) : عودته ونفثت فيه ، وقرأت عليه قائلة : « باسم الله ارقيك والله
 يشفيك » .
- (٣) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . البواقي :
 صفة العبر ؛ جمع الباقية ، الدائمة الثابتة .
- (٤) السرج (بضمّتين) : المصابيح . جمع السراج . المحاق (بتثنية الميم) :
 آخر الشهر القمري وفيه يستمر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية ؛ لانه
 يطلع مع الشمس فتمحقه ، اي تخفيه وتمحوه اي تحجب رؤيته .
- (٥) الجلاس (بضم فلام مشددة) : جمع الجالس . الرواق (بكسر الراء وضمها
 ففتح) : سقف مقدم البيت . وممدود : منبسط . يقال : مد النهار (ن) :
 انبسط ضياؤه .

هو الوطنيّ فاترك ما سواه وخلّ الأجنبيّ لذي النفاق^(٦)
ولو لم يحو وصفاً غير هذا لوافق مشربي وكفى مذاقي^(٧)
فكيف وقد تفوّق في بناء وترتيب حوى حسن اتساق^(٨)

(٦) سواه : غيره . خلّ : فعل أمر أي اترك . النفاق : مصدر نافق فلان : أظهر خلاف ما يبطن .

(٧) يحوى (ض) : يملك ويحرز . المشرب (بفتح فسكون ففتح) : أصل معناه الماء . وموضع الشرب . ومشرب الرجل : ميله وهواه . المذاق (بفتحتين): الدوق .

(٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . تفوّق : تقدم ، وعلا ، وفضل . يقال : تفوّق فلان على أصحابه : فاقهم ، وصار خيراً منهم . الاتساق : مصدر اتسق الشيء : انتظم .

السنما الوطني

لو جعلنا كل شيء وطنياً لقطفنا ثمر المجد جنيّاً^(١)
 ولعشنا اليوم في أوطاننا مستقلّين بها عيشاً رخياً^(٢)
 ولأضحى نابهاً خاملنا ولأمسى كل ذي فقر غنياً^(٣)
 يا بني « بغداد » هل من يقظة لأمور تُكسب القوم رقيّاً^(٤)
 ان « بغداد » قضت واجبها مذ أرتكم سماها الوطنيّاً
 منما أظهر للرائين من صور الآداب ما كان خفيّاً^(٥)
 ولقد صوّر في رفقته عبر الأيام تصويراً جليّاً^(٦)

مقطعة « السنما الوطني »

- (*) قالها لما انشئ السنما الوطني ببغداد .
- (١) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . وقطف الثمر (ض) : جناه وجمعه . الجني (بفتح فكسر فياء مشددة) : ما جني لساعته (الطريّة) وجنيا حال من المفعول به (ثمر المجد) .
- (٢) الرخي (بفتح فكسر فياء مشددة) ، والعيش الرخي : المتسع . أي الرغيد الهنيء .
- (٣) اضحى وأمسى : كلاهما هنا بمعنى صار ، وكان . نبه الرجل (ك) شرف ، وعلا ذكره ، واشتهر ، فهو نابّه . وخمل ذكر فلان (ن) : خفي فهو خامل .
- (٤) اليقظة : الانتباه من النوم . وهي بفتححتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن . الرقي (بضم فكسر فياء مشددة) : الصعود أراد التقدم في الحياة . واكسبه رقيّاً : أعانه على كسبه أو جعله نكسبه ، أي يربحه .
- (٥) الخفي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المستتر المتواري .
- (٦) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاعتاظ والاعتبار بما مضى . الجليّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الواضح البين .

ولقد قرَّبَ للناظر من خِطَط البلدان ما كان قصيًّا^(٧)
يُبهِج الناظر فيه أنه يقرأ المكتوب فيه عريًّا^(٨)
يا بني « بغداد » لا عذر لكم ان أتيتم بعد هذا الأجنبيًّا

(٧) أراد بـ « خِطَط البلدان » ما يعرضه من مناظر البلاد في العالم . وأصل معنى الخِطَط (بكسر ففتح) : جمع الخِطَّة (بكسر فتشديد الطاء) : ما يختطه الإنسان لنفسه من الأرض ، أو المكان المختط للعمارة أي الذي وضعت عليه علامة توضح ذلك . القصي (بفتح فكسر فياء مشددة) : البعيد .
(٨) بهجه المنظر (ف) ، وأبهجه : أفرحه ، وأفاض سروره .

شَيْخُ الْعَرُوبَةِ

لقد أفزع الناعي المروءة والنّدى

غداة نعى شيخ العروبة «أحمدا»^(١)

علا بالمعالي صوته في حياته

وآثاره من بعده كانت الصدى^(٢)

«زكي» ترى من سعيه صور العلا

وان غيّبت عنا مراثيه بالردى^(٣)

تردّى رداء المجد شيخاً ويافعاً

فعاش به في طول مجاه سبداً^(٤)

مقطعة «شيخ العروبة»

(*) قالها في رثاء أحمد زكي الملقب بـ «شيخ العروبة»، وقد توفي سنة ١٩٣٤ -

(١) المروءة (بضمّتين) : النخوة وكمال الرجولية . الندى (بفتحّتين) : الجود والسخاء . وأفزعهما : أخافهما وروّعهما . الناعي : مديح خبر الموت . ونعاه (ف) : أذاع خبر موته .

(٢) المعالي جمع المعلّاة (بفتح فسكون) الرفعة والنبل والشرف . وعلا بها (ن)

(٣) ارتفع وصعد . الصدى (بفتحّتين) : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه . العلا (بضمّ ففتح) : الرفعة والشرف . غيّبت (بالبناء للمجهول) ، وغيبه الشيء : أبعده وواراه . المراثي : جمع المراثى : المنظر وزنا ومعنى أراد شخصه . الردى (بفتحّتين) : الهلاك ، الموت .

(٤) الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب . وتردّاه : لبسه . المجد (بفتح فسكون) : العز ، والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الأباء . اليافع : من راهق العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ . المحيّا (بفتح فسكون) : الحياة .

يداه : يدٌ تعطي اليراعة حقها
واخرى توافي جادي القوم بالجدا^(٥)
وما مات مَنْ أضحى لدى الناس ذكره
مُغبراً لعمرى في البلاد ومنجدا^(٦)
سلام عليه حيث حان وفاته
وحين زكا في موطن « النيل » مولدا^(٧)

-
- (٥) اليراعة (بفتحيتين) : القصبه ، أراد بها القلم لانه كان يتخذ من القصب .
الجدا (بفتحيتين) : العطاء . والجادي : معطيه . وتوافي : تفاجيء .
- (٦) أضحى : هنا بمعنى صار ، وكان . لدى : عند . لعمرى : اللام للقسم ،
والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . المغبر (بصيغة
الفاعل) . وأغار : أتى الغور (بفتح فسكون) : المنخفض من الأرض .
المنجد (بصيغة الفاعل) ، وأنجد : أتى النجد (بفتح فسكون) : ما أشرف
من الأرض وارتفع . أي ان ذكره سار في البلاد وعم قاصيها ودانيها .
- (٧) حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم . حان (ض) : قرب .
أراد حيث توفي . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان .
زكا (ن) : صلح وطهر .

في وفاة الملك حسين

عزاءً أيها الملك المفدى
ويا خير الملوك أباً وجداً^(١)
لئن عظم المصاب فيك عزم
على الأيام أعظم منه جدّاً^(٢)
وما مات الحسين ومنك أبقي
أبا غازي لنا ملكاً مفدى
وفي الثاوي لنا عظة وذكرى
نجد بها على الحلفاء وجدّاً^(٣)

مقطعة « في وفاة الملك حسين »

(*) كتب هذه المقطعة في دفتر التعازي الذي فتح في البلاط الملكي ببغداد في ٥ حزيران ١٩٣١ بمناسبة وفاة الملك حسين .

(١) العزاء (بضمتيين) اسم من التعزية وهي التسلية والتصبر . المفدى (بصيغة المفعول) . وفداه : قال له : جعلت فداك .

(٢) عظم (ك) : كبر وزنا ومعنى . المصاب (بضم ففتح) الشدة النازلة . العزم : مصدر عزم الأمر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وامضاه من غير تردد . أعظم : اسم تفضيل .

(٣) الثاوي الميت ، المتوفى . العظة (بكسر ففتح) الاعتاظ والاعتبار . الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للآذار والتذكير . نجد : مضارع أجد أي جدد . الحلفاء : الدول التي حاربت المانية وحليفاتها في الحرب العالمية الأولى ، ويريد الانكليز خاصة لأنهم هم الدين وعدوا الملك حسيناً وخانوه . الوجد (بفتح فسكون) : الغضب .

فلا نرضى لهم من بعد وعدا
ولا نرعى لهم من بعد عهدا^(٤)
فسر بالقوم في طرق المعالي
وجدد للبلاد علا ومجدا^(٥)

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الامر وبالأمر (ض) : مناه به .
وقال له : بنيله إياه . ونرضى الوعد (ع) : نقبله ، ونقنع به . العهد
(بفتح فسكون) : الموثق . ونرعاه (ف) : نحفظه .

(٥) الطرق (بضم تين) : جمع الطريق والسبيل وزنا ومعنى . وهو المرء
الواسع المتمد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطوها .
والطريق يؤنث ويذكر . المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة
والشرف ، وكذلك العلا (بضم ففتح) . المجد (بفتح فسكون) : العز
والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .

الناس في بغداد

أرى الناس في « بغداد » أمسوا عقارباً
تدب ديباً من جميع الجوانب^(١)
تمجّ سموماً من زباني نائم
بها الناس تشقى في شقاء المصائب^(٢)

مقطعة « الناس في بغداد »

- (١) تدبّ (ض) : تمشي مشياً رويداً . ودبت عقاربهم : سرت نائمهم وأذاهم .
(٢) الزباني (بضم ففتح ، وآخرها الف مقصورة) : ما تزبن (أي تدفع) به
العقرب من طرف ذنبها وهي إبرتها التي تلسع بها . النائم : جمع النميمة :
الوشاية . ونمّ بين القوم (ض ، ن) : حرض وأغرى . ونمّ الحديث :
سعى ليوقع فتنة بين الناس . تمجّها : تلفظها . يقال : مجّ الماء من فيه
(ن) : رمى به ، وقلده ، ولفظه . الشقاء (بفتحتيْن) : مصدر شقي
فلان (ع) : تعس وساءت حاله . المصائب : جمع المصيبة : البلية ،
والداهية ، والشدة ، وكل أمر مكروه يحلّ بالإنسان .

لهوّة الموت

كأن حياتنا جبل مطّلٌ على مَهَوَاتِهِ وهي المَمان^(١)
عشنا فوقه عُمياً فظلت تهاوى نحو هَوَاتِهِ المُشاة^(٢)
كأن فضاء هذا الكون بحر تَمَوَّج فيه هذي الكائنات^(٣)

مقطعة « هوّة الموت »

(*) تراجع قصيدة « حياة الوري » في باب الفلسفيات .

(١) مطّل (بصيغة الفاعل) وأطلّ على الشيء : أشرف عليه . المهواة (بفتح فسكون) الوهدة الغامضة بين جبلين لا يظن اليها ، من انهوى فيها هلك .

(٢) العمى (بضم فسكون) : جمع الأعمى . تهاوى : مضارع حذفت إحدى تاءيه ، أصله تهاوى (تتساقط) .

في هذين البيتين يمثل الشاعر الحياة والموت تمثيلاً شعرياً خيالياً ، إذ جعل الموت وهدة والحياة جبلاً مطلاً عليها ، وجعل الناس كلهم يمشون فوق ذلك الجبل متجهين نحو تلك الهوة وهم عميان لا يرونها . وكل من وصل منهم إلى حافة الجبل من الهوة سقط فيها ، وهذا هو الموت . وعن جعله الناس عمياناً قال : جعلتهم عمياناً لأنهم لا يعلمون متى يكون الوصول إلى الهوة أو السقوط فيها ، فكل واحد منهم يمشي آمناً مطمئناً بحسب الهوة بعيدة وربما كان بينه وبينها خطوات وهو لا يدري وهذا تمثيل بليغ بارع .

(٣) تموّج : مضارع حذفت إحدى تاءيه : وأصله تتموّج . وتموّج البحر : اشتد هياجه واضطرب .

ونحن لدى تَمَوُّجها كأننا فواقع ظاهرات خافيات^(٤)
تَبَيَّنُ نارةً وتغيب أخرى فشأنها التجمُّع والشتات^(٥)

(٤) الفواقع الدواهي . أراد بها الفقايع ، وهي نفاخات الماء التي ترتفع على سطحه وتنفقيء سريعا .

(٥) تبَيَّن : مضارع حذفت احدى تاءيه ، أصله تبين : تظهر ، وتبدو ، وتتضح . التارة : المرة ، والحين . تغيب (ض) : تبعد ، وتستتر . الشأن (بفتح فسكون) : الحال ، والأمر . التجمُّع : مصدر تجمع . المتفرق : انضم بعضه الى بعض وتآلف . الشتات (بفتححتين) : مصدر شت الاشياء (ض) : فرقها .

الدنيا

ومن عرف الدنيا ولؤم طباعها
وأصبح مغروراً بها فهو ألام^(١)
ترديك وشياً معلماً وهو صارم
وتعطيك كفاً رخصة وهي لهذم^(٢)
وتُصفيك ودّاً ظاهراً وهي فارك
وتسقيك شهداً رائقاً وهو علقم^(٣)

مقطعة « الدنيا »

- (١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (يفتح فسكون) : الخلق والسجية التي طبع عليها الانسان . أصبح : هنا بمعنى صار . المغرور : المخدوع وزنا ومعنى . وغرّه (ن) : خدعه واطمعه بالباطل . الام : اسم تفضيل . أي اشدّ لؤماً منها .
- (٢) الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه وحسنه ، ونمنمه . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . وترديك الوشي : تلبسك اياه رداء . الصارم : السيف القاطع الرخصة (بفتح فسكون) : الناعمة اللينة الطرية . اللهزم (بفتح فسكون ففتح) : الحاد القاطع من السيوف .
- (٣) الودّ (بتثنية الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه ، وأصفاه الودّ : صدقه الحبّ والاخاء . المراة الفارك : هي التي تبغض زوجها . الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) : العسل ما لم يعصر من شمعته ، وأراد مطلق العسل . الرائق : الصافي . العلقم : الحنظل وزنا ومعنى ، وكل شيء مرّ .

صورة الشاعر في شبابه

هذه صورتي أرددُ فيها نظراتي الى خيال شبابي^(١)
طالباً اسوة بها وسلواً عن زمان الصبي وعهد التصابي^(٢)
فكأنني ظمآن يطلب ماءً من سراب السنين والأحقاب^(٣)

مقطعة « صورة الشاعر في شبابه »

- (١) أردد : اكرر وزناً ومعنى .
(٢) الاسوة (بضم فسكون) : ما يتعزى به الحزين . السلو (بضمين فواو مشددة) : مصدر سلاه وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . الصبا (بكسر ففتح) : الصفر ، والحداثة . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . التصابي : مصدر تصابي الرجل : مال الى الصبوة واللهو واللعب .
(٣) الظمآن : العطشان أشد العطش . السراب : ما يرى في المفاوز نصف النهار كالماء لاصقاً بالارض . الأحقاب (بفتح فسكون) : جمع الحقب (بضمين) : المدة الطويلة من الدهر

هذا هو نصّ الأبيات التي اعطاني اياها الشاعر ، ثم رأيتها بخطه وقد وضع « ريتاً » بدل ماء .

المطامع في بغداد

أسفت على بغداد لما رأيتها تجيش بكلتا ضفتيها المطامع^(١)
نرى الناس فيها كالكلاب تهارشت على جيفة قد حرمتها الشرائع^(٢)
وقد قام يغريهم بنهش لحومها أناس لهم في نهشهم منافع^(٣)
وقد فمرت أفواهها وتكشّرت بأشداقها منها النيوب القواطع^(٤)

مقطعة « المطامع في بغداد »

- (١) أسف (ع) حزن أشدّ الحزن . تجيش (ض) تغلي وتهيج وتضطرب .
الضفة (بفتح ففاء مشددة) . وضفة النهر جانبه . المطامع جمع
المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع
فيه .
- (٢) تهارشت : توائبت وتقاتلت . الجيفة (بكسر فسكون) ، جثة الميت اذا
انتنت .
- (٣) يغري : مضارع اغرى الانسان بالشيء : حرّضه عليه وحضّه . النهش
(بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف ، ض) : اخذه بمقدم أسنانه ومنتفه .
- (٤) فمرت أفواهها (ف ، ن) : فتحتها ، والضمير في « افواهها » عائد الى
الناس . تكشّرت : بدت وظهرت . وكشر عن أسنانه (ض) : كشف عنها
وابداها عند الضحك وغيره . الأشداق : جمع الشدق (بكسر فسكون) :
جانب الفم من باطن الخد النيوب (بضمّتين) فاعل تكشّرت . جمع
النباب : السن بجانب الرباعية . واراد الأسنان مطلقا . القواطع صفة
النيوب .

كَأَنَّ أَكْفَ الطَّامِعِينَ بِنَهْبِهَا مِازِيبَ تَجْرِي وَالْجُيُوبَ بِوَالِعِ^(٥)
وَأَرَذَلَ خَلَقَ اللَّهُ قَوْمَ إِذَا انْبَرَى لَهُمْ مَطْمَعٌ فِي الْمَخْزِيَّاتِ تَجَاشَعُوا^(٦)

(٥) الْأَكْفُ (بِفَتْحٍ فَعَاءُ مُشَدَّدَةٌ) جَمْعُ الْكَفِّ . النَّهْبُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) الْغَنِيمَةُ ، وَالشَّيْءُ الْمَنْهُوبُ ، مُصْدَرُ نَهَبَ (ف) : أَخَذَهُ قَهْرًا . مِازِيبُ : جَمْعُ مِيزَابٍ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) قَنَاةٌ أَوْ أَنْبُوبَةٌ يَصْرَفُ بِهَا الْمَاءُ مِنْ سَطْحٍ بِنَاءٍ أَوْ مَوْضِعٍ عَالٍ . بِوَالِعٍ : جَمْعُ بِالْوَعَةِ ، وَبِلَوَعَةٍ .

(٦) أَرَذَلَ : اسْمُ تَفْضِيلٍ . وَرَذَلَ فَلَانٌ (ك) : رَدُّهُ فَهُوَ رَذِيلٌ . وَالرَّذِيلُ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) : الدُّونُ الْخَسِيسُ . انْبَرَى لَهُمْ : عَرَضَ . الْمَخْزِيَّاتُ : جَمْعُ الْمَخْزِيَّةِ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) . وَأَخْزَاهُ : أَهَانَهُ ، وَفَضَحَهُ ، وَأَخْجَلَهُ ، أَيْ أَوْقَعَهُ فِي الْخِزْيِ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) الْهَوَانُ وَالذَّلُّ ، وَالْخِصْلَةُ يَسْتَحْيَا مِنْهَا . تَجَاشَعُوا الشَّيْءَ : تَزَاحَمُوا عَلَيْهِ وَتَنَاهَبُوهُ .

ایوان کسری

انّ هذا الايوان « ايوان كسرى » دكه الدهر بالخطوب وهذه^(١)
فهو يحكي فتحاً لثغر نذير صائح البقاء لله وحده^(٢)

مقطعة « ايوان كسرى »

(*) عن الفارسية للشاعر الشيخ رضى الطالباني .

(١) الإيوان (بكسر فسكون) مجلس لكبار القوم على هيئة بهو واسع عالي السقف محمول من الأمام على عقد . دكه (ن) : هدمه حتى ساواه بالأرض . الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، واصل معناه الأمر صغر أو عظم . هذه (ن) : هدمه بشدّة صوت .

(٢) يحكي (ض) : يشابه . الثغر الفم وزنا ومعنى . النذير (بفتح فكسر) : المنذر . وانذره بالأمر : أعلمه به وخوفه من عواقبه . وصائح : صفة نذير ، ونذير صفة لموصوف محذوف أي رجل نذير أو شخص نذير

في دار تحسين

انا نودّعهم في دار تحسين
أبي اسامة مصحوب السلاطين
المصطفى كل ذي فضل لدعوته
والمحتفي باولي العلم الأساطين^(١)
يا دار تحسين قدرتي دمت عامرة
بالمجد أهلة يا دار تحسين^(٢)
جمعتنا من بني مصر بأهل علا
أخلاقهم مثل أزهار البساتين^(٣)

مقطعة « في دار تحسين »

(*) ارتبطها في الحفلة التي اقامها تحسين قدرتي لبعثة الجامعة المصرية مساء الاحد ١٥ شباط ١٩٣١ ، تراجع قصيدة «يقظة الشرق» في باب الوصفيات .

(١) المصطفى (بصيغة الفاعل) . واصطفاه : اختاره وفضله . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزية . المحتفي (بصيغة الفاعل) ، واحتفى بفلان : بالغ في اكرامه ، وظهر السرور والفرح ، واكثر السؤال عن حاله . أساطين العلم : الثقات المبرزون فيه .

(٢) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الدار الأهلة : التي يسكنها أهلها .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

أراؤهم في دجى التحقيق نيرة
في العلم قد مكنتهم أي تمكين^(٤)
انا نودّهم توديع ذي أمل
يرجو لهم عودة من بعد ما حين^(٥)
انا نحملهم من دجلة شغفاً
يهدى الى النيل محمود الأفانين^(٦)

(٤) الآراء : جمع الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . نيرة (بفتح فكسر الياء المشددة) . مضيئة مشرقة . مكنتهم في العلم : جعلت لهم عليه قدرة وسلطانا . أي : دالة على معنى الكمال .

(٥) الأمل : الرجاء . العودة (بفتح فسكون) : مصدر عاد الى كذا (ن) : صار اليه ورجع . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان .

(٦) الشغف (بفتححتين) : أقصى الحب . المحمود : الممدوح . وحمله (ع) : اثنى عليه . الأفانين جمع الفنن (بفتححتين) : الفصن المستقيم طولاً وعرضاً ، جمعه أفنان (بفتح فسكون) . وأفانين : جمع أفنان ..

النشيد الوطني

نحن خَوّاضو غمار الموت كشافو المحن
ما لنا غير اكتساء العز أو لبس الكفن^(١)
نبذل الأرواح نَفديها لإحياء الوطن
هل سوى الأرواح للأوطان في الدنيا ثمن^(٢)

« النشيد الوطني »

(*) حدثني الشاعر عن سبب نظمه هذا النشيد فقال : « لما أعلن الدستور العثماني وضع له وديع صبرا الموسيقار اللبناني نشيدا وطنيا وطلب الى الشاعر التركي توفيق فكّرت أن ينظم لألحانه شعرا بالتركية ففعل . ثم أراد لتلك الألحان شعرا بالعربية فرجع الى مترجم الإلياذة سليمان البستاني ، وكان اذ ذاك من وزراء الدولة . واتفق أن زار شاعرنا سليمان البستاني في داره فرأى وديع صبرا يطلب اليه وضع شعر لألحان نشيده ؛ فلما دخل الشاعر أحال البستاني صبرا بذلك عليه فقبل هذه الحوالة ، ونظم له هذه الأبيات ، وصار شبان العرب في الآستانة ينشدونها بالحنانها البديعة الرائعة » .

(١) الخَوّاض : الكثير الخوض ، مبالغة الخائض . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه الغمار (بكسر ففتح) جمع الغمر (بفتح فسكون) الماء الكثير . واستعاره للموت . المحن (بكسر ففتح) : جمع المحنة (بكسر فسكون) : البلاء والشدة . والكشاف : مبالغة الكاشف . وكشف المحن (ض) : أزالها . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) : الثوب يستتر به ويحلى . العز (بكسر فزاي مشددة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذل .

(٢) نبذل الأرواح (ن ، ض) نسمح بها ونجود عن طيب نفس نفديها (ض) : نجعلها فداء لإحياء الوطن . وفدى الأسير : استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه .

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا^(٣)

ان نُمْتُ نحن فلتحي أوطاننا

نحن لم نُخلق لحمل الجَور أو لِبس الهوان

بل خُلِقنا للملا والسبق في يوم الرهان^(٤)

هذه أوطاننا فاقت فراديس الجنان

كيف لانفدي لها الأرواح في الحرب العوان^(٥)

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا^(٣)

ان نُمْتُ نحن فلتحي أوطاننا

أنت يا أوطان من أرض حَوْتنا أو سماء

ارفعى في أوج عليك اللواء المُعلما^(٦)

(٣) الضلال (بفتحتين) : مصدر ضلّ فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه . الألى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكر (الذين) .

(٤) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . بل : حرف اضراب . وهو هنا حرف ابتداء معناه الإبطال لمعنى ما قبله . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض ، ن) : تقدّمه ، وجازه ، الرهان (بكسر ففتح) : مصدر راهنه على الخيل . وخيل الرهان : هي التي يراهن على سباقها بمال أو غيره يستحقه صاحب السابق منها .

(٥) الفراديس : جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : الحديقة ذات النخيل والشجر . وفاقتها : رجحت عليها ، وفضلتها ، وصارت خيرا منها . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحرب العوان (بفتحتين) : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، وهي أشدّ الحروب .

(٦) حوتنا (ض) جمعتنا الأوج (بفتح فسكون) : العلو العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والمكان المرتفع ، والشرف . وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن . اللواء (بكسر ففتح) : العلم . المعلم (بصيغة المفعول) : ذو العلامة والطرّاز .

وارتقي نحو المعالي واجعلينا سلماً
نحن من جرّاك نُجري في الوغى سيل الدما^(٧)

يا ضلالَ الألى لم يكونوا الفدا
ان نمّت نحن فلتحي أوطاننا

(٧) ارتقي : اصعدي وارتفعي . المعالي : جمع المعلّاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السَلَم : المِرْقاة ، الدرج . من جرّاك (بفتح فراء مشدّدة) : من أجلك . الوغى (بفتححتين) : الحرب . وأصل معنى الوغى : الصوت والجلبة . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الدما (بكسر ففتح) جمع الدم ، وهو ممدود وقصره لضرورة القافية . وأجرى الدماء : أسالها .

خطوط: خالد الخالدي

الأشراف الفيني: محمد هاشم

الفهرست

الصفحة

٥	صورة الشاعر في سنة ١٩٤٠
٧	ابواب القمل
	التاريخيات
١١	ضلال التاريخ
١٩	جالينوس العرب أو أبو بكر الرازي
٣٥	هلاكو والمستعصم
٤٩	أبو دلامة والمستقبل
٦٢	اطلال العلم أو المدرسة النظامية
٦٦	تموز الحربة
٧٢	المجلس العمومي
٧٩	في سلايك
٨٦	وقفه عند بلدر
٩٣	أبنا المنشوق
	الأخوانيات
٩٧	النجابا فوق العلم والعلم
١٠٥	تحية الأمير عادل أرسلان
١١٠	إلى الجواهري
١١٧	إلى الجواهري - ما أوحته إلى قصيدتك
١٢٦	إلى أبي هاشم
١٣٢	شكر في مناحة
١٤٧	إلى القزويني
١٥٤	إلى الشيخ قاسم القيسي
١٥٩	إلى غرة آل السعدون

الناشيء

١٦٥	الوسام وفخامة رئيس الوزراء
١٦٨	نحن في يوم حادثة الرئيس
١٧٢	اخفار الدم أو عبدالعزيز شويش
١٧٧	الى الدكتور طه حسين
١٨١	من خواطر الماضي
١٨٥	آل الجميل
١٨٩	الثناء المخلد
١٩٦	شكر ووداع
٢٠١	في المستشفى الملكي
٢٠٤	الى عبداللطيف باشا المنديل
٢٠٨	الحمد للمعلم
٢١٤	تحية سركيس
٢١٨	فلنكس فارس
٢٢١	الى البلاغ
٢٢٥	الى صاحبة الحياة الجديدة
٢٢٨	الى السباعي
٢٣٠	عود بعد نفسي
٢٣٣	الى اخي مؤلف أم اللغات
٢٣٧	خان بهادر
٢٣٩	الى امين كاملة
٢٤٢	الى محمد الرضى
٢٤٥	في معرض الشكر
٢٤٨	قيصر معلوف
٢٥٠	شكر على صنع
٢٥٢	راقم وما ادراك ما راقم
٢٥٤	ذكرى المآثر التيمورية
٢٥٨	براءة الدكتور هيكل

٢٦١	المازني
٢٦٤	زكي مبارك
٢٦٧	الى امير الكمنجة
٢٧٠	بيروت والتباريس
٢٧٣	جواب عن كتاب
٢٧٦	الى جميل العزاوي
٢٧٨	الدكتور متي
٢٨١	الدكتور البرت الياس
٢٨٣	الدكتور جلال العزاوي
٢٨٤	الدكتور هاشم الوتري
٢٨٦	رئيس الدائنية
٢٩١	فخامة الرئيس و وسام الرافدين
٢٩٣	بمناسبة سقوط صباح
٢٩٦	الى ابي صباح
٢٩٨	ميلاد كمال فتوحى مراد
٣٠٠	الملا عبود الكرخي
٣٠٣	زجل الكرخي
٣٠٥	الكرخي ومعناه المفترى
٣٠٧	في موقف الشاكر
٣١١	الى مظهر الشاوي
٣١٥	الى غرة آل الشاوي
٣١٨	الى فؤاد
٣٢٠	الى عبدالحسين
٣٢٤	الى يحيى تلو

الناشيء

المقطوعات

الصفحة	المقطوعة	الصفحة	المقطوعة
٢٦٦	على كتاب	٢٢٩	أنار المرب الخالدة
٢٦٧	هدم التقاليد	٢٣١	ذات الشعر الأبيض
٢٦٨	الى الانسة ايناس	٢٣٣	لقيتها في الطريق
٢٧٠	الى فخري الجميل	٢٣٤	يطلب جلتارا
٢٧٢	خالد سليمان	٢٣٥	يا ضارباً بالكمان
٢٧٣	ديوان آل عريم	٢٣٦	في عود تكسر
٢٧٤	بالانمي	٢٣٨	الانس في غير موقعه كدر
٢٧٦	عصاي الغنية	٢٤٠	في مجمع كوكب الشرق
٢٧٨	الوفد الاقتصادي المصري	٢٤٢	المصور البارع
٢٨٠	في مادبة ال لطفاله	٢٤٣	وجه نعيم
٢٨١	في مادبة عبدالرحمن مزام	٢٤٤	قوام الحياة
٢٨٢	في مادبة حافظ عفيفي	٢٤٥	الشوق والصبر
٢٨٣	في مادبة نضلة الحكيم	٢٤٦	ام سري
٢٨٤	في مادبة امين يحيى	٢٤٧	نهاد قرة الامين
٢٨٥	في دعوة جبران تويني	٢٤٩	الخطوة الاولى
٢٨٧	الحقائق الملقنة	٢٥١	نجل عبداللطيف
٢٨٨	الشمس	٢٥٢	عبداللطيف المنديل
٢٨٩	الارض	٢٥٤	يقظة ام حلم
٢٩٠	وصف البدر عند الافرج	٢٥٦	الى عبدالوهاب النائب
٢٩١	الحر في آب	٢٥٨	عبدالوهاب النائب
٢٩٢	البرد في كانون	٢٦٠	المسلم المصلح
٢٩٣	من مطبخ الدستور	٢٦٢	المغربي
٢٩٤	الدين والوطن	٢٦٣	النشائي
٢٩٥	حمام الوزارة	٢٦٥	عادل جبر

المقطعات

الصفحة	المقطعة	الصفحة	المقطعة
٤٢٩	جاهل متكبر	٣٩٦	المعاهدة وسياسة الزرنيج
٤٣٠	الجهل الفضاح	٣٩٧	ملكنا
٤٣١	الطفل الملتحي	٣٩٨	الناس والملوك
٣٣٢	الدؤم والحياء	٣٩٩	الشعب والملك
٣٣٤	البصرة	٤٠٠	الوزارة عندنا
٤٣٧	الدؤم	٤٠١	وزارة المعارف عندنا
٤٣٩	حمار في مسلاخ انسان	٤٠٣	يس في وزارة جعفر
٤٤٠	الكلاب في الفلوجة	٤٠٥	الحياة والاذاة
٤٤١	سقم الراي	٤٠٦	رخص المناصب
٤٤٤	كل امرئ وصديقه	٤٠٧	يوم العروس
٤٤٦	كل امرئ هذا	٤٠٩	الحربان الاستعماريان
٤٤٨	الناس	٤١٠	عبدالاله
٤٤٩	هوان المرأة عندنا	٤١٢	النحاس في مصر
٤٥١	في تأبين الزهاوي	٤١٤	نوري سعيد
٤٥٢	رشاد	٤١٥	وغد بتيه
٤٥٣	النفس الامارة	٤١٧	عند نشر المعاهدة
٤٥٥	معلقة	٤١٩	كان لي وطن
٤٥٦	جو بيموت	٤٢٠	الى اولي الامر
٤٥٧	الترامواي في الاستانة سنة ١٩١١	٤٢٢	لو يملك الامر قومي
٤٥٨	الاغنياء والفقراء	٤٢٣	الحزب الحر المعتدل العراقي
٤٥٩	بين الياس والرجاء	٤٢٥	ابها المفتي
٤٦٠	على مقابر الشهداء	٤٢٦	قل لظالمي
٤٦١	السما العراقي	٤٢٧	رقة قولي
		٤٢٨	الشيخ المستقيم

المقطوعات

الصفحة	المقطوعة	الصفحة	المقطوعة
٤٧٣	صورة الشاعر في شبابه	٤٦٣	السنما الوطني
٤٧٤	المطامع في بغداد	٤٦٥	شيخ العروبة
٤٧٦	ايوان كسرى	٤٦٧	في وفاة الملك حسين
٤٧٧	في دار تحسين	٤٦٩	الناس في بغداد
٤٧٩	النشيد الوطني	٤٧٠	هوية الموت
		٤٧٢	الدنيا

الناشيء

من اصدارات وزارة الاعلام
في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

خطوات على سلم الذاكرة	٧٠
منذر الجبوري	
الشجرة الشرقية	٧١
فاضل العزاوي	
مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	٧٢
كاظم نعمه التميمي	
عبر الحائط في المرأة	٧٣
حسب الشيخ جعفر	
السجن داخل الكلمات	٧٤
محيي الدين خريف	
جنون من حجر	٧٥
فوزي كريم	
دقات فوق الليل	٧٦
الدكتور عبده بدوي	
المجموعة الشعرية الكاملة	٧٧
شاذل طاقة	
الهجرة الى الداخل	٧٨
الدكتور صلاح نيازي	
الشوق والكلمات	٧٩
راضي مهدي السعيد	
قصائد عربية	٨٠
مثنى حمدان العزاوي	
ديوان الرصافي (ج ٤)	٨١
معروف الرصافي	
تموز بيتكر الشمس	٨٢
عبدالامير الحصري	
المجموعة الشعرية الكاملة	٨٣
الدكتور محمد مهدي البصير	
سبع اغنيات لبغداد (ط ٢)	٨٤
مختلفون	
ديوان الجواهري (ج ٦)	٨٥
محمد مهدي الجواهري	
البرج	٨٦
ياسين طه حافظ	

اغنيات فلسطينية	٨٧
اسفار جديدة	٨٨
العصفور والنخب	٨٩
قصائد مختارة من شعراء الطليعة	٩٠
اربع الخمائل	٩١
شعراء عراقيون	٩٢
اغاني النار	٩٣
تراثيل في مرافىء الخصب	٩٤
نبضات الافق المضاء	٩٥
عن الفارس والصيف الاخر	٩٦
امواج ينتشرون	٩٧
صفحات من كتاب الحياة	٩٨
نغني للحزب	٩٩
يغير الوانه البحر	١٠٠
رئيس الحب	١٠١
ديوان الرصافي ج ٥	١٠٢
اناشيد البعث	١٠٣
سلافه حجاوي	
سامي مهدي	
محمد راضي جعفر	
علي جعفر العلاق	
حافظ جميل	
منذر الجبوري	
خليل الخوري	
مختلفون	
موسى النقدي	
عبدالكريم راضي جعفر	
الدكتور حسن فتح الباب	
صالح مهدي عماش	
مختلفون	
نازك الملائكة	
فطينة النائب	
معروف الرصافي	
علي الحلبي	

رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد

١٣٩٢ لسنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م



مصطفى كمال

تجدد دور النشر
الطبعة الأولى
١٩٨٧



دار الحسنة للطباعة

جميع الحقوق محفوظة للطباعة والنشر والتوزيع
تموز الف سنة ١٤٠٧